

كتاب التكميل
في اللغة والأدب للدلالة
أبي العباس محمد بن يزيد المبرد
التعوي ربه الله تعالى
ونفعنا به
آمين

(في كشف الظنون ما نصه)

هو لأبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمراد التعوي المتوفى سنة ٢٨٥ خمس وثمانين
ومائتين شرحه محمد بن يوسف المازني السمرقندي المتوفى سنة ٥٣٨ ثمان وثلاثين
وثم مائة وروى عنه هذا الكتاب أبو الحسن علي بن سليم بن الانخفش التعوي المتوفى
سنة ٣١٥ خمس عشرة وثلثمائة أوله الحمد لله جدا كثيرا يبلغ رضاه الخ فال هذا كتاب
يجمع فنون الآداب بين منثور وشعر وعروض ومثل سائر وه وعظيمة بالغة واختياره من
خطبة شريفة ورسائل لطيفة وآلى فيه ان يفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام
غريب أو معنى مستغلق وان يشرح ما يعرض فيه من الأعراب شرحا شافيا حتى يكون
هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعن أن يرجع واحد في تفسيره إلى غيره مستغنيا ٥١

(الطبعة الأولى)

(بالتبعة الثانية المساهمة إليه)

(مصر عجمية سنة ١٣٠٨)

(هـ ربة)

اللَّهُ

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وآلہ وسلم

حدثنا أبو بكر محمد بن عمرو بن عبد العزيز قال حدثنا أبو عثمان سعيد بن جابر قال حدثنا
أبو الحسن علي بن سليمان الأحفش قرأته عليه قال قرئ لي هذا الكتاب على أبي العباس
محمد بن يزيد المبرّد

الحمد لله جدا كثيرا يبلغ رضاه ويوجب مزيده ويحير من منعه وصلی اللہ علی محمد وآلہ
الطيبين ورسول رب العالمين صلاة تامه زاكية تؤدى حقه وترثفه عند ربه (قال
أبو العباس) هذا كتاب القضاء يجمع ضرر وباء من الآداب ما بين كلام منشور وشعر مرصوف
ومثل سائر وموعظة بالغة واختيار من خطبة شريفة ورسالة بليغة والنية فيه أن تفسر كل
ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب أو معنى مستغلق وأن تشرح ما يعرض فيه
الأعراب شرحا شافيا حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعن أن يرجع إلى أحد
تفسيره مستغنيا وبالله التوفيق والحول والقوة واليه مفر عناق في درك كل طلبية والت

لما فيه صلاح أمورنا من حمل بطاعته وصدقته برضاه وقول صادق يرفعه عمل صالح انه على كل
 شيء قدير * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذنصار في كلام جرى انكم تشكرون عند
 الفزع وتعاون عند الطمع الفزع في كلام العرب على وجهين أحدهما ما تستعمله العامة
 تريد به الأعر والآخر الاستجداد والاستصراخ من ذلك قول سلامة بن جندل
 كما إذا ما أنا صارخ فزع * كان الصراخ له فزع الطناب
 يقول إذا أنا مستعيت كانت أمانته الجدي نصرته يقال قرع لذلك الأمر ظنوبه إذا جده
 فيه ولم يفترو ويشق من هذا المعنى ان يقع فزع في معنى أمان كما قال الكلبي البربوعي
 (قال أبو الحسن الكلبي لقبه واسمه هبيرة وهو من بني عرين بن ربوع والنسب اليه
 عريني وكثير من الناس يقول عريني ولا يدري وعرينة من اليمن قال جرير يهجو عرين
 ابن ربوع عرين من عرينة ليس منا * برئت الى عرينة من عرين)
 فقلت لكأيس أجنبيها وانما * حلت الكتيب من زرود لا فرما
 يقول لا عيث وكأيس اسم جارية وانما أمرها بالجمام فرسه ليعيث والظنوب مقدم عظيم
 الساق * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأحبكم الي وأقربكم مني مجالس
 يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطون كما والذين يأنفون ويؤلفون ألا أخبركم بأبعضكم
 الي وأبعدكم مني مجالس يوم القيامة الأثرارون المتفيمون قوله صلى الله عليه وسلم
 الموطون كما قائل وحققت ان التوطئة هي التذليل والتهديد يقال دابة وطي يافني
 وهو الذي لا يحرك راكبه في مسيره ومرأش وطيء اذا كان وثيرا لا يؤذي جنب الناس
 عليه فأراد القائل بقوله موطأ الا كافي ان ناحيته يتمكن فيها صاحبها غير مؤذي ولا ناب
 به موضعه (قال أبو العباس) حدثني العباس بن الفرج الرياضي قال حدثني الأصمعي قال
 قيل لأعرابي وهو المنتجع بن نيهان ما السيد الموطأ الا كفاف وتأويل

الا كناف الجوانب يقال في المثل فلان في كنف فلان كما يقال فلان في ظل فلان وفي ذرى
 فلان وفي ناحية فلان وفي حيزه فلان وقوله صلى الله عليه وسلم الثرثارون يعني الذين
 يكثرون الكلام تكلفا وتجاوزا ونحو جاعن الحق وأصل هذه اللفظة من العين الواسعة
 من صيون الماء يقال عين ترثارة وكان يقال لهم بعينه الثرثار وانما هي به لكثرة ما به
 قال الاخطل (واسمه ضيات بن غوث يكنى أبا مالك ويلقب بدوبل والدوبل الخنزير)
 تعمرى لقد لاقت سليم وعامر * على جانب الثرثار راعية البكر
 قوله راعية البكر أراد ان بكر عمود راعيتهم فأهلكوا فضررتهم العرب مثلاً وكثرت فيه
 قال علقمة بن عبدة القعل

رعا فوفهم سقب السماء قد احض * يشكته لم يستلب وسليب
 (قال أبو الحسن الداخض الساقط والداخض أيضا الزائق) وكذلك اذا لم تضعف الناء قلت
 عين رة فانما معناها غزيرة واسعة قال عنزة

جادت عليها كل عين رة * قتر كن كل حديفة كالدرهم
 (قال أبو العباس) وليست الثرة عند النحويين البصريين من لفظه الثرثرة ولكنها في
 معناها ويجب أن يكون من الثرة ترارة وقوله صلى الله عليه وسلم المتفيمقون انما هو بمنزلة
 قوله الثرثارون نو كيدله ومتفيمق متفيعل من قولهم فحق العدير يفتق اذا امتلأ ماء فلم يكن
 فيه موضع من يد كما قال الأعشى

نقى الذم عن روط المحلق جفته * بجابية الشيخ العراقي تفهق
 كذا ينشده أهل البصرة وتأويله عندهم ان العراقي اذا تمكّن من الماء ملاً جابته لانه
 حضري فلا يعرف مواقع الماء ولا محالته (قال أبو العباس) وسمعت اعرابية تنشد (قال أبو
 الحسن هي أم الهيثم الكلابية من ولد المحلق وهي راوية أهل الكوفة) بجابية الشيخ تريد

النهر الذي يجري على جابتيه فإؤها لا ينقطع لأن النهر يمدد ومثل قول البصريين فيما
ذكرناه العراق الشيخ قول الشاعر (قال أبو الحسن هو ذو الرمة)

لهاذنبا ضايف وذفرى أسيلة * وخذ كرامة الغريفة أجمع

يقول ان الغريفة لا ناصح لها في وجهها البعدا عن أهلها قرأتها أبدأ بجلوة لفرط حاجتها
اليها وتصدق ما فسرها من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يريد الصدق في المنطق
والصدق وترك ما لا يحتاج اليه قوله لجرير بن عبد الله البجلي يا جرير اذا قلت فأبغز واذا ابغضت
حاجتك فلا تكلف (قال أبو العباس) ومما يؤثر من حكمم الأخبار وبارع الآداب ما حدثنا
به عن عبد الرحمن بن عوف وهو انه قال دخلت يوما على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

في عيته التي مات فيها فقلت له أراك بارئاً يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما أنت
على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد على من وجعني اني رأيت
أموركم خسرتم في نفسي فكلكم ورم أنفه أن يكون له الامر من دونه والله تتخذون نضائد

الديباج وستور الحر برولتألمن النوم على الصوف الأذرى كما يألم أحدكم النوم على حسك
السعدان والذي نفسي بيده لأن يقدم أحدكم قتر ب عنقه في غير حديثه خير له من ان

يخوض غمرات الدنيا يا هادي الطريق بخرت انما هو والله القبر أو البجر فقلت خضض عليك
يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذا يبيضك الى ما بك فوالله ما زلت صالحا مضلها

لأناس على شيء فأتل من أمر الدنيا ولقد تحاييت بالامر وحده فآيت الاخيرا قوله
نضائد الديباج واحدها نضيدة وهي الوسادة وما ينضد من المتاع قال الرازي

وقرئت خدامها الوسائد * حتى اذا ما حلوا النضائدا

سجرت ربي قائما وقاعدا

وقد تسمى العرب جماعة ذلك النضد والمعنى واحدا انما هو ما نضد في البيت من متاع قال

النابضة * ورقته الى السجطين فانضد * ويقال تضدت المتاع اذا ضمت بعضه الى
 بعض فهذا أصله قال الله تبارك وتعالى لها طلع تضيد وقال عز وجل في سدير تحضود وطلع
 منضود ويقال تضدت اللبن على الميت وقوله على الصوف الا ذر بي فهذا منسوب الى
 اذريجان وكذلك يقول العرب قال الشعاع

تذكرتها وهنا وقد حال دوتها * قرى اذريجان المسالخ والحال

وقوله على حسن السعدان فالسعدان نبت كثير الحسك تأكله الابل فتسمن عليه ويغذوها
 غذاء لا يوجد في غيره فن أمثال العرب مرعى ولا كالسعدان تفضيلا له قال النابضة
 الواهب المائة الابرار زينها * سعدان توضح في اوارها اللبد

ويروى في بعض الحديث انه يؤمر بالكافر يوم القيامة فيسحب على السعدان والله أعلم
 بذلك (قال أبو الحسن السعدان نبت كثير الشوك كاذكر أبو العباس ولا سابق له اغما هو
 منفرس على وجه الارض حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني عن ابن الاعرابي قال
 قيل لرجل من أهل البادية وخرج عنها أترجع الى البادية فقال أما مادام السعدان مستلقيا
 فلا يريدانه لا يرجع الى البادية أبدا كان السعدان لا يزول عن الاستلقاء أبدا وقال أبو علي
 البصير واسمه الفضل بن جعفر وان لم يكن بحجة ولكنه أجاد فذكرنا شعره هذا الجودته
 لا للاحتجاج به عده صيد الله بن يحيى بن خاقان وآله فقال

ياوزراء السلطان * أنستم وآل خاقان

كبعض ماروبنا * في سالفات الازمان

ماء ولا كصداء * مرعى ولا كالسعدان

وهذه الامثال ثلاثة منها قولهم مرعى ولا كالسعدان وفقى ولا كالك وماء ولا كصداء
 تضرب هذه الامثال للشئ الذي فيه فضل وغيره افضل منه كقولهم ما من طامة الا فوقها
 طامة أي ما من داهية الا فوقها داهية ويقال طما الماء وطم اذا ارتفع وزاد وما لك الذي

ذكروا هو مالك بن نويرة أخو مقيم بن نويرة وصدا عسدا وبعضهم يقول صدّي فيضم أوله
 ويقتصر فأما أبو العباس محمد بن يزيد فإنه قال لم أسمع من أصحابنا إلا صدّا يافني وهو اسم لماء
 معرفة وهما هرتان بينهما ألف والالف لا تكون إلا ساكنة كأنك قلت صدعاع يا هذا
 وقوله انما هو والله الفجر أو البجر يقول ان انتظرت حتى يضي تلك الفجر الطريق ابصرت
 قصدا وان خبطت الظلماء وركبت العشواء عجم ما بئ على المكروه وضرب ذلك مثلا
 لغمرات الدنيا وتخييرها أهلها وقوله يم يضي ما أخوذ من قولهم هيض العظم اذا جبر ثم أصابه
 شيء بعنته فاذاه فكسره ثانية أولم يكسره وأكثرا يستعمل في كسره ثانية ويقال عظم
 مهيض وجناح مهيض في هذا المعنى ثم يشتق لغير ذلك وأصله ما ذكرنا لك فن ذلك قول عمر
 ابن عبد العزيز رحمه الله لما كسر يزيد بن المهلب مجننه وهرب فكتب اليه لو علمت انك
 تبتى ما فعلت وذكنت مسهوم ولم أكن لأضع يدي في يد ابن عاتكة (هو يزيد بن عبد الملك بن
 مروان وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية ولي الملك بعد عمر بن عبد العزيز ولا يعلم أحد أعرق
 في الخلافة منه) فقال هم اللهم انه قد هاضني فوضه فهذا معناه وقوله فكلكم ورم انفه
 يقول امتلا من ذلك غضبا وذكرا نفه دون السائر كما يقال فلان شامخ بانفه يريد ارفع رأسه
 وهذا يكون من الغضب كما قال الشاعر * ولا يهاج اذا ما أنفه ورما * أي لا يكلم عند
 الغضب ويقال للمائل برأسه كبرا متشاوس وثاني عطفه وثاني جديه انما هذا كله من
 الكبرياء قال الله عز وجل ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله وقال الشماخ (يهجو
 الربيع بن عدياء السلمي)

نبت أن ربيعا أن رعي ابلا * يهدي الي سخناه ثاني الجيد

وقوله أراك بارئيا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من برئت من المرض وبرأت
 كلاهما يقال فن قال برئت قال أبر أيافني لاخبر ومن قال برأت قال في المضارع أبر وأبرو

يأتي مثل فرغ يفرغ ويفرغ والاية تقرأ على وجهين سَنَفَرَعُ لَكُمْ أَيْمَانَ الثَّقَلَيْنِ وَسَنَفَرَعُ
 والمصدر فيهما التبريأتي وهو ما روى لنا عنه رضي الله عنه حيث عهد عند موته وهو بسم
 الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به أبو بكر خليفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند آخر
 عهده بالذي أول عهد بالآخر في الحال التي يؤمن فيها الكافرو ينسقي فيها الفاجراني
 استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذلك علمي به وراي فيه وان جارو بدل فلام
 لي بالغيب والخير أردت وذلك امرئ ما كتسب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون
 نصب أي بقوله ينقلبون ولا يكون نصبها بسيعلم لان حروف الاسماء تنصبها اذا كانت أسماء
 امتنعت مما قبلها كما يمنع ما بعد الالف من أن يعمل فيه ما قبله وذلك نحو قولك علمت زيدا
 منطلقا فان أدخلت الالف قلت علمت أريد منطلق أم لا فأي عزلة زيدا لواقع بعد الالف
 الا ترى ان معاها اذا أم ذاق قال الله عز وجل ليعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا لان
 معناها هذا أم هذا وقال تعالى فليسطر أيها الزكي طعاما على ما فسرت لك وتقول اعلم أيهم
 ضرب زيد او اعلم أيهم ضرب زيد تنصب ايا بضرب لان زيد افاعل فانما هذا لما بعده وكذلك
 ما أضيف الى اسم من هذه الاسماء المستفهم بها نحو قد علمت غلام أيهم في الدار وقد عرفت
 غلام من في الدار وقد علمت غلام من ضربت فتنصبه بضربت فعلى هذا تجرى الباب وهو ما
 يؤثر من هذه الآداب ويقدم قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في أول خطبة خطبها
 حدثنا العتيبي قال لم أر أقل مها في اللفظ ولا أكثر في المعنى جدا لله وأني عليه وهو أهله وصلى
 على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس انه والله ما فيكم أحد أقوى عندي من
 الضعيف حتى أخذ الحق له ولا أضعف عندي من القوى حتى أخذ الحق منه ثم رل وانما
 حسن هذا القول مع ما استخفه من قبل الاحتبار بما عَصَدَهُ به من الفعل المشاكل له (قال
 أبو الحسن قدر وبتأهذه الخطبة التي عزاها الى عمر بن الخطاب عن أبي بكر رضي الله عنهما
 وهو الصحيح) قال أبو العباس ومن ذلك رسالته في القضاء الى أبي موسى الأشعري وهي التي

جَمَعَ فِيهَا جُلَّ الْأَحْكَامِ وَاخْتَصَرَهَا بِأَجْرَدِ الْكَلَامِ وَجَعَلَ النَّاسَ بَعْدَهُ يَتَّخِذُونَهَا مِمَّا لَا يَجِدُ
 حَقِّقُ عَنْهَا مَعْدِلًا وَلَا طَائِمًا عَنْ حُدُودِهَا فَحَقِيقًا وَهِيَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عَمْرٍو
 الْخَطَّابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الْقَضَاءَ فَرِيضَةٌ مُحْكِمَةٌ
 وَسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ وَأَفْهَمُ إِذَا أُدْلِيَ إِلَيْكَ فَانَّهُ لَا يَنْفَعُ تَكْلِمُ حَقِّقٌ لِأَنَّهُ آسٌ فِي النَّاسِ بَيْنَ وَجْهِكَ
 وَعَدْلِكَ وَمَجَاسِدُ حَتَّى لَا يَطْمَعُ شَرِيفٌ فِي حَقِّقِكَ وَلَا يَأْسُ ضَعِيفٌ مِنْ عَدْلِكَ الْبَيْنَةُ عَلَى
 مِنْ أَدْعَى وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرُوا الصَّلْحَ جَائِزًا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ الْأَصْلِحَاءِ حَلًّا حَرَامًا أَوْ حَرَّمَ حَلًّا لَا
 لَا يَجْعَلُ قَضَاءَ قَضِيَّتِهِ الْيَوْمَ فَرَأَيْتَ فِيهِ حَقْلًا وَهَدِيَّتَ فِيهِ لِرُشْدِكَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى الْحَقِّ فَإِنَّ
 الْحَقَّ قَدِيمٌ وَمَرَاتِبُهُ الْحَقُّ خَيْرٌ مِنَ التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ الْفَهْمُ الْفَهْمُ فِيمَا يَبْلُغُ فِي صَدْرِكَ مِمَّا
 لَيْسَ فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ ثُمَّ اعْرِفِ الْأَشْيَاءَ وَالْأَمْثَالَ قَسْ أَلْمُورِ عِنْدَكَ وَاعْتَمِدْ إِلَى أَقْرَبِهَا إِلَى
 اللَّهِ وَأَشْبِهَا بِالْحَقِّ وَاجْعَلْ لِمَنْ أَدْعَى حَقًّا غَائِبًا أَوْ سُنَّةً آمَدًا يَنْتَهَى إِلَيْهِ فَإِنَّ أَحْسَنَ بَيْنَتِهِ
 أَخَذْتَ لَهُ بِحَقِّهِ وَالْأَسْخَلَتْ عَلَيْهِ الْقَضِيَّةُ فَإِنَّهُ لَشَكٌّ وَأَجْسَلِي لِلْعَمَى الْمُسْلِمُونَ عُدُولُ
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْأَجْلُودَ فِي حَذَاوَجْرَ بِأَعْلِيهِ شَهَادَةٌ زُورًا أَوْ طِينِيًا فِي وِلَاءٍ أَوْ نَسَبٍ فَإِنَّ اللَّهَ
 تَوَلَّى مِنْكُمْ السَّرَائِرَ وَدَرَّ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْإِيمَانَ وَإِيَّاكَ وَالْعَلَقَ وَالضَّجْرَ وَالنَّازِي بِالْخَصُومِ
 وَالشُّكْرَ عِنْدَ الْخَصُومَاتِ فَإِنَّ الْحَقَّ فِي مَوَاطِنِ الْحَقِّ يَنْظُمُ اللَّهُ بِهِ الْأَجْرَ وَيَحْسِنُ بِهِ الذَّنْوَ
 فَمَنْ صَحَّتْ نَيْتُهُ وَأَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ كَفَاءَ اللَّهِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ تَحَقَّقَ لِلنَّاسِ بِمَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ
 لَيْسَ مِنْ نَفْسِهِ شَأْنٌ اللَّهُ فَاطْمَئِنُّ بِشَوَابِ عَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَاجِلِ رِزْقِهِ وَخَزَائِنِ رَحْمَتِهِ وَالسَّلَامُ
 (قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ) قَوْلُهُ آسٌ فِي النَّاسِ فِي وَجْهِكَ وَعَدْلِكَ وَمَجَاسِدُ يَقُولُ سَوِيٌّ بَيْنَهُمْ وَتَقْدِيرُهُ
 أَيْ جَعَلَ بَعْضَهُمْ أَسْوَأَ بَعْضٍ وَالتَّمَادِي مِنْ دَا أَنْ يَرَى ذَوَابِلَاءَ مَنْ بِهِ مِثْلُ بَلَاءِهِ فَيَكُونُ قَدَسًا وَاهٍ
 فِيهِ فَيَسْكُنُ ذَلِكَ مِنْ وَجْدِهِ قَالَتِ الْمَلَأُ
 فَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي * عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَهْيِي

وما يَكُونُ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ * أُعْزَى النَّفْسَ مِنْهُ بِالنَّاسِ

يَذْكُرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَحْرًا * وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

تقول أذكرك في أول النهار للغارة وفي آخره للضيغان وتمثل مصعب بن الزبير يوم قُتِلَ بهذا

البيت وإن الأوتى بالطيف من آل هاشم * تأسوا فسنوا المكرام التأسيا

وقوله حتى لا يطعم شريح في حيفك يقول في ميثك معك لشرفه وقوله فيما تلج في صدرك

يقول ترددوا أصل ذلك المضغة والأشكة يرددها الرجل في فمه فلا تزال تردد إلى أن يسبها

أو يذفها والكلمة يرددها الرجل إلى أن يصلها بأخرى يقال للمعي بللاج وقد يكون من

الآفة تعرى اللسان قال زهير

تَلْجُ مُضْغَةً فِيهَا أَيْضٌ * أَصَلَتْ فِيهِ تَحْتَ الْمَكْشِخِ دَاءٌ

وقوله أبيض أي لم تنضج ومن أمثال العرب الحق أبلج والباطل جلمج أي يتردد فيه صاحبه

فلا يصيب محرجا وقوله أو ظنيناني ولأ أو نسب فهو المضموم وأصله مظنون وهي ظننت التي

تتعدى إلى مفعول واحد تقول ظننت يزيد وظننت زيد أي اتهمت ومن ذلك قول الشاعر

وَأَحْسِبُهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ

فَلَا وَعَيْنَ اللَّهِ مَا عَنَ حَيَايَةِ * هَجَرْتُ وَلَكِنَّ الظَّنِينَ ظَنِينُ

وفي بعض المصاحف وما هو على الغيب بظنين وانما قال عمر رضي الله عنه ذلك لما جاء عن

النبي صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من اتقى إلى غير أبيه أو ادعى إلى غير مواليه

فلما كانت معه الإقامة على هذا اليره الشهادة موضعا وقوله ودرأ بالبينات والإيمان

انما هو دفع من ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ادروا الحسد ود بالشبهات وقال الله

عز وجل قُلْ فَادْرُوا عَنَ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وقال فادرا أي تدققتم

وأما قوله وإياك والغلق والصبر فانه ضيق الصدر وقوله الصبر يقال في سوء الخلق رجل غلق

وأصل ذلك من قولهم أغلق عليه أمره إذا لم يتضح ولم ينفتح من ذلك قولهم قلى الرهن أى لم يوجد له تخصص وأغلقت الباب من هذا قال زهير

وفارقت برهن لافكالك له * يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا

وقوله ومن تخلق للباس يقول أظهر للناس فى خلقه خلاف نيته وقوله تخلق يريد أظهر خلقا مثل يجعل يريد أظهر جمالا وتصنع وكذلك تجبر أمانا ويه الاظهار أى أظهر جبرية (وان شئت جبروه وان شئت جبر وتاوان شئت جبروتى ومن كلام العرب على هذا الوزن رهبوتى خير لك من رحتوتى أى لا ترهب خير لك من أن ترحم) قال أبو العباس وأنت تدونا عن أبي

زيد (الشعر لسالم بن ربيعة الأسدي)

يا أيها المصطفى غبر شيمته * (ومن مصيبيته الأذغال والملق

دع الخلق يبعث عنك أوله) * ان الخلق يأتي دوره الخلق

ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث * الا اخوتصة فانظر عن ثنى

قال وأنت ذنى أم الهيم الكلابية

ومن يخذ خيماسوى خيم نفسه * يدعه ويقبله على النفس خيمها

وقال ذوالاصبع العذوانى (ذوالاصبع اسمه حوثان بن الحرث بن محرت وقيل له ذوالاصبع

لان افعى تمشى اصبعه)

كل امرئ يراجع يوما لشيمته * وان سمع اخلاقا الى حين

وأما قوله ثاب فاشتقاقه من ثاب يشوب اذا رجع وتأويله ما يشوب اليك من مكافاة الله وفضله

* وكتب عثمان بن عفان الى على بن ابي طالب رضى الله عنهم ما حين أحبطه أما بعد فإنه قد

جاوز الماء الزقى وبلغ الحزام الطيبين وتجاوز الامر بي قدره وطمع في من لا يدفع عن نفسه

فان كنت ما كولا فكن خيرا كلى * والافأدر كى ولما امرق

قوله قد جاوز الماء الزبي فالزبيبة مصيدة الاسد ولا تتخذ الا في قلة اوزايبه ارضها قال الرازي
(فانت والامر الذي قد كيدا) * كالدتر في زبيبة فاصطيدا

وقال الطرمح ياطي السهل والاجبال موعداكم * كبتغي الصيد اعلى زبيبة الاسد
(ويروي في عريسة الاسد) وتقول العرب قد علا الماء الزبي وقد بلغ السكين العظم وبلغ
الحزام الطيبين وقد انقطع السلي في البطن فالسلي من المرأة والشاة ما يلتف فيه الولد في
البطن قال العجاج * فقد علا الماء الزبي فلا غير * اي قد جعل الامر عن ان يغير ويصمغ
وقوله وبلغ الحزام الطيبين فان السباع والحيل يقال لواضع الاختلاف منها اطباء باقى
واحدة اطبي كما يقال في الطيف والخف خلف هذا مكان هذا فاذا بلغ الحزام الطيبين فقد
انتهى في المكره ومثل هذا من امثالهم اتقت حلقنا البطان ويقولون اتقت حلقنا البطان
والحقب ويقال حقب البعير اذا صار الحزام في الحقب قال الشاعر (قال ابو بكرهو

الوليد بن يزيد بن عبد الملك واوله سلمى ذلك في العير * فني ان شئت اوسيري

فلما ان بدا الصبح * بأصوات العصافير

خرجنا بتغي الصيد * بأمثال العافير

اذا ما حقب جال * شد دناه بتصدير

(زجرنا العيس فارمدت * باهداب وتشمير)

وقال اوس بن حجر وازدجت حلقنا البطان باقوا * موطارت نفوسهم جزوا

وتعنه بالبيت يشاكل قول الفائل

فان اك مقتولا فكن انت قاتلي * فبعض منا يا القوم اكرم من بعض

* وروى عن قنبر مولى علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه قال دخلت مع علي بن ابي طالب

على عثمان بن عفان رضى الله عنهما فاحيا الخلو فادما الى علي بالتعني فتعيت غير بعيد

فَجَعَلَ عُمَانُ تَابَ عَلَيْهِ وَعَلَى مَطْرِقٍ فَاقْبَلْ عَلَيْهِ عُمَانُ فَقَالَ مَا بَالُكَ لَا تَقُولُ فَقَالَ إِنْ قُلْتُ
لَمْ أَقُلِ إِلَّا مَا تَكْرَهُ وَيَسْأَلُكَ عِنْدِي إِلَّا مَا تُحِبُّ تَأْوِيلُ ذَلِكَ إِنْ قُلْتُ أَحَدْتُكَ عَلَيْكَ بِمِثْلِ
مَا أَحَدْتُكَ بِهِ عَلَيَّ فَلَسَدَعَكَ عِتَابِي وَصَدَقْتُ الْأَفْعَلَ وَإِنْ كُنْتُ عَائِبًا لِأَيُّهَا تُحِبُّهُ وَقَدَحْتُ ابْنَ
عَائِشَةَ فِي إِسْنَادِ كَرِهَ إِنْ عَلِمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْتَهَى إِلَيْهِ أَنْ يَخِلَّ بِالْمَعَاوِيَةِ وَرَدَتْ الْآبَارُ فَقَتَلُوا
عَامِلَهُ بِقَالَ لَهُ حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ نَفْرَجٌ مُغْضِبٌ يَجْرِي بِهِ حَتَّى آتَى الْقَبِيلَةَ وَاتَّبَعَهُ النَّاسُ فَرَقِيَ
رَبَاوَةَ مِنَ الْأَرْضِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ
فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَمَنْ تَرَكَ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذِّلَّ وَسَيِّئَاتِ النَّسْفِ وَدِيَّتَ
بِالْغَنَاءِ وَقَدْ دَعَاكُمْ إِلَى حَرْبٍ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْسَ لَكُمْ فِيهَا رَأْسٌ وَأَعْلَانَا وَقُلْتُ لَكُمْ اغْزَوْهُمْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغْرُوكُمْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا غَزَيْ قَوْمٌ قَطُّ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا أَقْبَضُوا ذَلَّتُمْ
وَتَوَاتَرَتْ قَوْلِي وَعَلَيْكُمْ قَوْلِي وَاتَّخَذْتُمْ مَوْرَاءَكُمْ ظَهْرِي يَا حَتَّى شَنَّتْ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ هَذَا أَخُو
عَامِدٍ قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْآبَارُ وَقَتَلُوا حَسَّانَ بْنَ حَسَّانٍ وَرَجَالَ مِنْهُمْ كَثِيرًا وَنِسَاءً وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالْمَعَاهِدَةَ فَتَنْزِعُ أَجْجَالَهُمَا وَرَعَاهُمَا ثُمَّ
انْصَرَفَ وَمَوْفُورِينَ لَمْ يَكَلِّمْ مِنْهُمْ أَحَدًا كَلَّمَا فَلَوْ أَنَّ امْرَأَتَ مُسْلِمَاتٍ مِنْ دُونِ هَذَا أَسَفًا مَا كَانَ
عِنْدِي فِيهِ مَأْمُونٌ بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيرًا بِأَجْبَابِ كُلِّ الْمَجْبُوبِ بِمِثْلِ الْقَلْبِ وَيَسْخَلُ
الْفَهْمَ وَيُكْثِرُ الْأَحْزَانَ مِنْ تَضَافِرِهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَقَتَلْتُمْ مِنْ حَقِّكُمْ حَتَّى أَصْبَحْتُمْ
قَرَضًا تَرْمُونَ وَلَا تَرْمُونَ وَيُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغَيِّرُونَ وَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيكُمْ وَرَضُونَ إِذَا
قَاتَلْتُمْ لَكُمْ اغْزَوْهُمْ فِي الشَّائِقَاتِ هَذَا أَوْ أَنَّ قُرُوصِي وَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ اغْزَوْهُمْ فِي الْعَصِيفِ قَاتَلْتُمْ
هَذِهِ حِمَارَةُ الْقَيْظِ أَنْظِرْنَا بِنَصْرِمِ الْحَرِّ عِنَّا فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالسَّبْرِ تَفْرُونَ فَاتَمَّ وَاللَّهُ مِنَ
السَّبِيفِ أَقْرَبُ أَشْبَاهِ الرِّجَالِ وَالرِّجَالِ وَيَأْطَغَامُ الْأَحْلَامَ وَيَأْعُقُولُ رَبَّاتِ الْحَالِ وَاللَّهُ لَقَدْ
أَفْسَدَ تَمَّ عَلَى رَأْيِي بِالْعَصْبِيَانِ وَلَقَدْ مَلَأْتُمْ جَوْفِي غَيْظًا حَتَّى قَالَتْ قُرَيْشٌ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ

شجاع ولكن لا رأى له في الحرب لله درهم ومن ذاك يوم أعلم هامني أو أشد لها من أساف والله
 لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ولقد نيفت اليوم على الستين ولكن لا رأى لمن لا يطاع
 يقولها ثلاثا فقام إليه رجل ومعه أخوه (الرجل وأخوه يعرفان بابي عفيف من الانصار)
 فقال يا أمير المؤمنين أنا وحى هذا كما قال الله تعالى رَبِّ اِنِّى لَآ اَمْلِكُ اَلنَّفْسِىْ وَاخِىْ قُرْبًا مَّرْكُ
 فوالله لئن ظننتني اليه ولو حال بيننا وبينه بحر الفضي وشوك القتاد قدما لهما بخير ثم قال لهما
 وأين تقعان مما أريد ثم نزل (قال) أبو العباس قوله سبها الخسف قال هكذا أحسدوا ناه وأظنه
 سب الخسف يا هذا من قول الله عز وجل يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَمَعَىٰ سَبِّهَا الخسف
 نأ وبه علامة هذا أصل ذاق الله عز وجل سبهاهم في رجوههم من أثر السجود وقال عز
 وجل يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَبِّهَاهُمْ وقال أبو عبيدة في قوله عز وجل مُسَوِّمِينَ قَالَ مُعَلِّينَ
 واشتقاقه من السبب التي ذكرنا ومن قال مسومين فاعلم أراد مرسلين من الأبل الساعة أي
 المرسلين في حراعيها وانما أخذ هذا من التفسير وقال المفسرون في قوله تعالى والخيل المسومة
 القولين جميعا من السلامة والارسال وأما قوله عز وجل حجارة من سجيل منضود مسومة
 عند ربك فلم يقولوا فيه الأقوال واحدا ولو اعلمت وكان عليها أمثال الخواتيم ومن قال سبها
 فصر ويقال في هذا المعنى سبها ممدود وقال الشاعر (وهو ابن عتقاء الفراري في هجبة
 الفراري) غلام رماه الله بالحسن يافعا * له سبها لانتشق عني البصر
 (كأن التراب علق في جبينه * وفي أنفه الشعري وفي جبينه القمر)
 وقوله وقتلوا حسان بن حسان من أخذ حسانا من الحسن صرفه لأن وزنه فعال والنون منه
 في موضع الدال من حاد ومن أخذ من الحسن لم يصرفه لأنه سببه ذق فلان فلا ينصرف
 في المعرفة وينصرف في التكرة لأنه ليست له فعلية فهو بمنزلة سعدان وسرحان وقوله ودبت
 بالصغارنا وبه ذل يقال للبعير إذا ذلته الرياضة بعير مدبت أي مذلل وقوله في عقر دارهم

أي في أصل دارهم والعقر الأصل ومن ثم قيل لفلان عقار أي أصل مال ويرد عنده صلى
 الله عليه وسلم انه قال من باع داراً أو عقاراً فلم يردد ثمنه في مثله فذلك مال قن الأيبار له فيه
 وقوله قن يريد خليف ويقال أيضاً قين وقين (قال أبو الحسن من قال قن لم يئن ولم يجمع ومن
 قال قن وقين ثنى وجمع) ويقال للرجل اذا اتخذ ضيعة أو داراً تأكل فلان أي اتخذ أصل مال
 وقوله وقوا كلم انما هو مشتق من وكلت الامر اليسئ ووكلته انت الى أي لم يتوله واحد منا
 دون صاحبه ولكن أحال به كل واحد منا على الآخر ومن ذلك قول الحطيئة
 (فلا يا قصر الطرف عنهم بجسرة) * أمون اذا واكلمها الأواكل

وقوله واتخذنوه وراه كم ظهر يا أي رميم به وراه ظهوركم أي لم تلتفتوا اليه ويقال في المثل
 لا تجعل حاجتي منك بظهور أي لا تطرحها غسيرا ناظر اليها وقوله حتى شئت عليكم الغارات
 يقول سبت يقال شئت الماء على رأسه أي صببته وشئت الشراب في الاناء أي صببته ومن
 كلام العرب فلما اتى فلان فلاناً شئته السيف أي سببه عليه سباً وقوله هذا أخو غامد فهو
 رجل مشهور من أصحاب معاوية من بني غامد بن نصر بن الأزدي بن العوث وفي هذه القبيلة
 يقول القائل الأهل أنا على نأبها * بما فضحت قومها غامد

تمسيتم مائتي فارس * فرددكم فارس واحداً (هو ربيعة بن مكرم)
 فليت لنا بارئاً طائفو * لئلا ناله الحالب قاعد

وقوله فتنزع أجاجها يعني الخلاخيل واحداً جعل ومن هذا قيل للدابة محجل ويقال للقيد
 محجل لانه يقع في ذلك الموضع قال جرير يعبر الفرزدق حين قيد نفسه وأقسم ألا يجعلها حتى
 يحفظ القرآن فلما حاجى جرير البعيت هجا الفرزدق جريراً معونة للبعيت وذبا عن عشيرته
 فقال جرير ولما أتى القين العراقي بأسيه * فرغمت الى العبد المقيد في الجليل
 (يعني بقوله ولما أتى القين العراقي بأسيه البعيت وسماه القين لانه من رخط الفرزدق)

ومعنى فرغت عمدت قال الله عز وجل سنفرغ لكم أيها الثقلان أي سنعيد (ثم أقول فرغ
يفرغ فرائعاً وأهل العالمة وهم قریش ومن الأهل يقولون فرغ يفرغ فروعاً) وقوله ورعتهما
الواحدة رعته وجهها رعت وجمع الجمع رعيت وهي الشنوف وقوله ثم انصرفوا موفورين
من الوفرأي لم ينل أحد منهم بان يرزأ في بدن ولا مال يقال فلان موفور وقيلان ذو وقرأي
ذو مال ويكون موفوراً في بدنه اذا ذكر ما أصيب به غيره في بدنه قال حاتم الطائي

وقد علم الاقوام لو أن حاتمًا * أراد راء المال كان له وفر

وبروي أمسى له وفرو وقوله لم يكلم أحد منهم كلاً يقول لم يخدش أحد منهم خدشاً وكل جرح
صغراً وكبر فهو كرم قال جرير

قواست من تكرمها قریش * برد الخيل دامية الكوم

وقوله مات من دون هذا أسفاً يقول تحسراً فهذا موضع ذاق قد يكون الأسف الغضب قال الله
عز وجل فلما أسفونا انتقمنا منهم والأسيف يكون الاجبر ويكون الاسير فقد قيل في بيت
الأصمى أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما * يضم الى كشيبه أفاً مخضباً

المشهور انه من التأسف لقطع يده وقيل بل هو أسير قد كلبت يده ويقال قد جرحها الغل
والقول الاقل هو المجمع عليه ويقال في معنى أسيف عسيف أيضاً وقوله من تضافر هؤلاء
القوم على باطلهم بقول من تعاونهم وتظاهرهم وقوله وفشلكم عن حكم يقال فشل فلان
عن كذا اذا هابه فشلك عنه وامتنع من المضى فيه وقوله قلم هذا أو ان قروصراً فالصرسدة
البرد قال الله عز وجل كمثل ريح في صحراء مصرية وقوله هذه حجارة القبط فالقبط المصيف وحارته
اشتداد حره واحتدامه وحجارة مما لا يجوز ان يخرج عليه بيوت شعير لان كل ما كان فيه من
الحروف التقاء ساكنين لا يقع في وزن الشعر الا في ضرب منه يقال له المتقارب فانه يجوز
فيه على بعد التقاء الساكنين وهو قوله

فَذَلِكَ الْقِصَاصُ وَكَانَ التَّفَا * مِنْ فَرَضٍ وَتَحَمُّلٍ عَلَى الْمُسْلِمِينَ

ولو قال وكان القصاص فرضاً كان أبعود وأحسن ولكنه قد أجازوا هذا في هذه العروض ولا
تفسير له في غيرهما من الأمازيغ وقوله ويا طعام الأكلام فجازوا الطعام عند العرب من
لا عقل له ولا معرفة عنده وكانوا يقولون طعام أهل الشام كما قال
(إذا ما كان مثلهم رجلاً) * فافضل اللبيب على الطعام
وقوله ويا عقول ربات الجبال ينسبهم إلى ضعف النساء وهو السائر في كلام العرب قال الله
تعالى يذكر البنات أو من ينشأ في الحليمة وهو في القصاص غير مبين

﴿باب﴾

قال أبو العباس من كلام العرب الاختصار المفهوم والاطناب المقصم وقد يقع الأيمان إلى
الشيء فيغني عند ذوى الألباب عن كشفه كما قيل لحمه والله وقد يضطر الشاعر المفلح
والخطيب المصقع والكاتب البليغ فيقع في كلام أحدهم المعنى المستغلق واللفظ المستكره
فإن اعطفت عليه جنبنا الكلام غطتاه على عوارده وسترتاه من شينيه وإن شاء فائق أن
يقول بل الكلام القبيح في الكلام الحسن أظهر ويجاوره أشهر كان ذلك له ولكنه
يغتفر السيئ للحسن والبعد للتقريب فنألفاظ العرب البيّنة القريية المقهمة الحسنه
الوصف الجميلة الرصف قول الخطيبه

وَذَا قَتِيٍّ إِنْ تَأْتَيْهِ فِي صَنِيعَةٍ * إِلَى مَالِهِ لَا تَأْتِيهِ بِشَفِيعِ

وكذلك قول عنترة

يُحْبِرُكَ مِنْ شَهْدِ الْوَقِيعَةِ أَنِّي * أَغْشَى الْوَحْيَ وَأَعْفُ حَنْدَ الْمَغْنَمِ

وكما قال زهير على مكثريهم حتى من به تريحهم * وعند المقامين السماحة والبذل

وما وقع كالإيماء قول الفرزدق

ضربت عليك العنكبوت بنسبها * وقضى عليك به الكتاب المنزل

فتأويل هذا ان بيت جرير في العرب كالبيت الواهي الضعيف فقال وقضى عليك به الكتاب المنزل يريد به قول الله تبارك وتعالى وان اوهن البيوت لبنت العنكبوت لو كانوا يعلمون ومن كلامه المستحسن قوله بلير

فهل ضربة الرومي جاعة لكم * ابا عن كليب اوابا مثل دارم

ومن اقبح الضرورة واهجن الالفاظ وابعدا المعاني قوله

وما مثله في الناس الاممكا * ابوامه حتى ابوه يقاربه

مدح بهذا الشعر ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو خال هشام بن عبد الملك فقال وما مثله في الناس الاممكا يعني بالملك هشاما ابو ام ذلك الملك ابو هذا الممدوح ولو كان هذا الكلام على وجهه لكان قبيحا وكان يكون اذا وضع الكلام في موضعه ان يقول وما مثله في الناس حتى يقاربه الاممكا ابو ام هذا الملك ابو هذا الممدوح فدل على انه خاله بهذا اللفظ البعيد وهجنه بما وقع فيه من التقديم

والتأخير حتى كان هذا الشعر لم يجمع في صدر رجل واحد مع قوله حيث يقول

نصرم مني ودبكر بن وائل * وما كاد مني ودهم يتصرم

قوارص تاتي بي ويحترقونها * وقد علا القطر الاناء فنفعم

(القارصة الكلمة المؤذية) وكانه لم يقع ذلك الكلام لمن يقول

والشيب ينفض في السواد كانه * ليل يصبح بجانيه نهار

فهذا اوضح معنى واعرب لفظ واقرب ما اخذ وليس لقديم العهد يفضل القائل ولا لحدثان عهدين تنضم المصيب ولكن يعطى كل ما يصدق الانرى كيف يفضل قول عمارة على قرب

عهده * تحشم سخطي فغير بحشمكم * تخيلة نفس كان انصا صبرها

وَلَنْ يَلِيثَ الصَّخْرَيْنِ نَفْسًا كَرِيمَةً * هَرَبِيكُمَا أَنْ يَسْتَمِرَّ مِنْ رِبَاهَا

وَمَا النَّفْسُ الْأَنْطَفَةُ بِقَرَارَةٍ * إِذَا لَمْ تَكْدُرْ كَانَ صَفْوًا وَغَدِيرَهَا

فهذا كلام واضح وقول عذب وكذلك قوله أيضا

بَنِي دَارِمٍ أَنْ يَفْنَ عُمْرِي فَقَدْ مَضَى * حَيَاتِي أَيْكُمْ مَنِي فَنَاءَ مَخْلَدٍ

بَدَأْتُمْ فَأَحْسَنْتُمْ فَأَثْبَيْتُمْ جَاهِدًا * وَإِنْ عَدْتُمْ أَثْبَيْتُمْ وَالْعُودُ أَحَدٌ

وما يفضل لخصه من التكلف وسلامته من التزديد وبعده من الاستعانة قول أبي حنيفة

الْقُبَيْرِيُّ رَمَيْتِي وَسِتْرُ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * عَشِيَّةَ أَرَامِ الْكَيْسِ رَمِيمٍ

(قبيل في ستر الله الاسلام وقيل فيه انه الشيب وقيل ما حرم الله عليهما)

أَلَا رَبُّ يَوْمَ لَوْ رَمَيْتَنِي رَمِيمًا * وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنِّضَالِ قَدِيمٌ

(يرى الناس أني قد سلوت رأيتني * لم يرني أخاء الضلوع سقيم)

يقول رميتني بطرفها وأصابني بمحاسنها ولو كنت شابا لميتت كما رميت وقتت كما قتلت

ولكن قد تطاول عهدي بالشباب فهذا كلام واضح (قال أبو الحسن أنشدنا أبو العباس

أحمد بن يحيى البتيني عن عبيد الله بن شبيب وروى * عَشِيَّةَ أَجَارِ الْكَيْسِ رَمِيمٍ * وَزَادَ

فِيهِ رَمِيمِ التِّي قَالَتْ جَارَاتُ بَيْتِهَا * ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ بَيْنَهُمُ

الْكَيْسُ وَالْمَكْنِيسُ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَأْرَى إِلَيْهِ الطُّبَاةُ وَجَمْعُ الْكَيْسِ كُنُسٌ وَجَمْعُ الْمَكْنِيسِ مَكْنِيسٌ

ورميم اسم جارية مأخوذ من العظام الرميم وهي البالية وكذلك الرمة والرمة القطعة البالية

من الحبل وكل ما اشتق من هذا قاله يرجع) قال أبو العباس وأما ما ذكرناه من الاستعانة

فهو أن يدخل في الكلام ما لا حاجة بالمسمع إليه ليصح به نظما أو وزنًا إن كان في شعر أو

ليتم ذكره ما بعده إن كان في كلام منشور كتعبير ما تشعبه في كثير من كلام العامة مثل قولهم

أَلَسْتَ تَسْمَعُ أَفْهِمْتَ أَيْنَ أَنْتَ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا وَرَبِّمَا تَشَاغَلَ الْعَبِيُّ بِقَتْلِ أَصْبَعِهِ وَمَنْ لِحَيْتِهِ

وغير ذلك من بدنه وروما أنصح وقد قال الشاعر يعيب بعض الخطباء في شعره

ملي ويهرو التفات وسعلة * ومنصه عشون وقتل الاصابع

وقال رجل من الخوارج يصف خطيبا منهم بالبلبن وأنه شجيد لولا أن الرعب أذهله

فصح زيد وسعل * لما رأى وقع الأسل

ويله إذا الرجول * ثم أطال واحتفل

(وقال رجل يصف رجلا من أباديالي وكان أبوه خطيبا وخاله

جمعت صنوف العبي من كل وجهة * وكنت مليئا بالبلاغة من كتب

أبولد مع في الكلام ومخول * وخالك رثاب الجرائيم في الخطب)

ومما يشاكل هذا المعنى ويجاس هذا المذهب ما كان من خالد بن عبد الله القسري فإنه كان

متقدما في الخطابة ومتناهيا في البلاغة فخرج عليه المعيرة بن سعيد بالكوفة في عشرين رجلا

فقطعوا به فقال خالد أطمعوني ما، وهو على المبرقعير بذلك فكتب به هشام إليه في رسالة

يوجه فيها وسند كرها في موضعها إن شاء الله وغيره يحيى بن قوقل فقال

لا علاج ثمانية وعبد * لثيم الأصل في عدد سير

هتفت بكل صوتك أطمعوني * سر أبائكم أنت على السرير

فهذا عارض وقال آخر غيره

بل المداير من خوف ومن وهيل * واستطمع الماء لما جد في الهرب

والحن الناس كل الناس قاطبة * وكان يولع بالشديق في الخطب

* ومما استحسن لفظه ويستعرب معناه ويحمد استصاره قول أعرابي من بني كلاب

فمن يك لم يعرض فاني وناقتي * بجبر إلى أهل الحبي غرضان

(هوى ناقتي تخلي وقد أحيى الهوى * وأبي وأياها تخلفان)

تَمَّيْنُ قَبْسِي مَابِهَامِنْ سَبَابِيَةِ * وَأَخْبِي الَّذِي لَوْلَا الْأُسَى لَقَضَانِي
(أُنشده بعد ما زياده فيها)

فِيَا كَبِدِي مَا أَجْلَا قَدْ وَجَدْتُمَا * بِأَهْلِ الْحَيِّ مَا لَمْ يَهْدِكِيدَانِ
إِذَا كَبِدَانَا خَاقَنَا وَشَتَانِيَةِ * وَوَجِلَ بَيْنَ ظَلْمَانَا تَجْبَانِ

يريد لقصي علي فأخرجه لفصاحته وعلمه بجوهر الكلام أحسن مخرج قال الله عز وجل وإذا
كلوهم أو ووزوهم يحسرون والمعنى إذا كانوا لهم أو ووزوهم ألا ترى أن أول الآية الذين إذا
اكتلوا على الناس يستوفون فهو لاء أخذوا منهم ثم أعطوهم وقال الله تبارك وتعالى واختار
موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا أي من قومه وقال الشاعر
(هو أعتنى طرود واسمه إياس بن عامر)

أَمْرُنَا الْخَبِيرَ فَعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ * فَقَدَرْتُ كَمَلْ ذِمَالٍ وَذَانِبِ

أَي أَمْرُنَا بِالْخَبِيرِ وَمِنْ ذَا قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ

وَمِنَا الَّذِي اخْتَبَرَ الرِّجَالَ سَمَّاحَةً * وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَازِعُ

أَي مِنَ الرِّجَالِ فَهَذَا الْكَلَامُ الْفَصِيحُ وَقَوْلُ الْعَرَبِ أَقَمْتُ لِأَنَا مَا أَذُوقُهُنَّ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا
أَي مَا أَذُوقُ فِيهِنَّ وَقَالَ الشَّاعِرُ

وَيَوْمًا شَهِدْنَاهُ سَلِيمًا وَعَامِرًا * قَلْبًا سَوَى الطَّعْنِ الْهَالِ نَوَافِلُهُ

(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ قَوْلُهُ لَمْ يَغْرَضْ أَي لَمْ يَشْتَقْ بِقَالَ غَرَضْتُ إِلَى تَمَائِكَ وَحَدَّثْتُ إِلَى لَقَائِكَ
وَعَطَّشْتُ إِلَى لِقَائِكَ وَجَعْتُ إِلَى لِقَائِكَ أَي اسْتَقْتُ أَخْبِرْنَا بِذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى

عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَنَا عَنْهُ

مَنْ ذَا رَسُولٍ بِاصْحَ فَبَلِّغْ * عَنِّي عِلْمِيَةَ غَيْرِ قَوْلِ الْكَاذِبِ

أَي غَرَضْتُ إِلَى تَصَافٍ وَجِهَاتِهَا * غَرَضْتُ إِلَى الْحَبِيبِ الْعَائِبِ

التناصُفُ الحُسْنُ وأما قوله لِقَضَائِي فَأَنَا يَرِيدُ لِقَضَى عَلَى الْمَوْتِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 قَلَمًا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ فَاَلْمَوْتُ فِي النِّبَةِ وَهُوَ مَعْلُومٌ بِعَنْزَلَةٍ مَا نَطَقْتُ بِهِ فَلِهَذَا نَأْسِبُ هَذَا قَوْلَهُ
 عَزْرُ جَلٍّ وَاسْتِخَارَ مَوْسَى قَوْمَهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى كَالْوَهْمِ فَالشيءُ الْمَكِيلُ مَعْلُومٌ فَهُوَ بِعَنْزَلَةٍ
 مَا ذُكِرَ فِي اللَّفْظِ وَلَا يَجُوزُ مَرَرْتُ زَيْدًا وَأَنْتَ تَرِيدُ مَرَرْتُ زَيْدًا لِأَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى الْإِجْرَافَ
 وَذَلِكَ أَنَّهُ فِعْلٌ الْفَاعِلُ فِي نَفْسِهِ وَيَلِيسُ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْمَفْعُولِ وَيَلِيسُ هَذَا بِعَنْزَلَةٍ مَا يَتَعَدَّى
 إِلَى مَفْعُولَيْنِ فَيَتَعَدَّى إِلَى أَحَدِهِمَا بِحَرْفِ جَرٍّ وَإِلَى الْآخَرِ بِنَفْسِهِ لِأَنَّ قَوْلَكَ اسْتَخَرْتُ الرِّجَالَ
 زَيْدًا أَقْدَمَ عَلَيْهِ بِذِكْرِ زَيْدًا أَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ مَحذُوفٌ مِنَ الْأَوَّلِ فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ جَرِيرٌ وَأَشَادُ
 أَهْلَ الْكُوفَةِ لَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ

تَمَرُونَ الدِّيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا * كَلَامَكُمْ عَلَى إِذَا حَرَامٌ

وَرَوَايَةٌ بَعْضُهُمْ لَهُ أَتَى ضُرُونَ الدِّيَارِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِمَا ذُكِرَتْ لَكَ وَالسَّمَاعُ الْعَصِيحُ وَالْقِيَاسُ الْمَطْرُودُ
 لِأَنَّهُ تَقَرَّرَ عَلَيْهِ الرِّوَايَةُ الشَّاذَّةُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ
 ابْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ * مَرَرْتُمْ بِالْأُيُودِ وَلَمْ تَعُوجُوا * فَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ الرِّوَايَةَ مُغْيِرَةٌ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ
 أَهْمْتُ ثَلَاثًا مَا أَذُوقُهُنَّ طَعَامًا وَلَا تُسْرِبُ أَوْ قَوْلُ الرَّاجِزِ

فَدَصَبْتُ صَبْحَهَا السَّلَامُ * بِكَدِّ خَالَطَهَا سَنَامُ * فِي سَاعَةٍ يَحِبُّهَا الطَّعَامُ

يُرِيدُ فِي سَاعَةٍ يَحِبُّ فِيهَا الطَّعَامُ وَكَذَلِكَ الْأَوَّلُ مَعْنَاهُ مَا أَذُوقُ فِيهِنَّ فَلَيْسَ هَذَا عِنْدِي مِنْ بَابِ
 قَوْلِهِ جَلٍّ وَعَلَا وَاسْتِخَارَ مَوْسَى قَوْمَهُ الْآخِي الْحَذْفُ فَقَطْ وَذَلِكَ أَنَّ ضَمِيرَ الظَّرْفِ يُجْعَلُهُ الْعَرَبُ
 مَفْعُولًا عَلَى السَّعَةِ كَقَوْلِهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَمَرْتَهُ وَمَكَانَكُمْ قَتَبَهُ وَشَهْرَ رَمَضَانَ صَحْتَهُ فَهَذَا يَشْبَهُ
 فِي السَّعَةِ بِقَوْلِكَ زَيْدٌ ضَرِبْتَهُ وَمَا أَشْبَهُهُ فَهَذَا بَيْنَ * قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ وَيُسْتَجَادُ
 قَوْلُ أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ قَيْمٍ وَكَانَ مَمْلُوكًا فَرَلَّ بِهِ أَصْبَافٌ فَقَامَ إِلَى الرَّحَى فَطَحَنَ
 لَهُمْ فَحَرَّتْ بِهِ زَوْجَتُهُ فِي نِسْوَةٍ فَقَالَتْ لَهَا أَهَذَا بَعْلِي فَأَعْرَبَ بِذَلِكَ فَقَالَ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا

بمعنى أبي محمد له يعني السعدي

تَقُولُ وَصَكَّتْ صَدْرَهَا بِيَمِينِهَا * أَيْ عَلِيٌّ هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ
 قَلَّتْ لَهَا لَا تَجِبِي وَتَبِيئِي * بَلَاغِي إِذَا التَّقْتُ عَلَى الْقَوَارِسُ
 أَلَسْتُ أُرْدُ الْقَرْنَ بِرُكْبِ رِدْعِهِ * وَفِيهِ سَنَانٌ ذُو غَرَارَيْنِ بِأَيْسُ
 إِذَا هَابَ أَقْوَامٌ تَجَشَّمَتْ هَوْلًا مَا * يَهَابُ جِيَاءُ الْأَلْدَمِ الدَّاعِسُ
 لَعَسْرًا يَيْسُ الْخَيْرَانِي لِحَادِمٍ * لَضِيئِي وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ لِقَارِسُ

قوله المتقاعس انما هو الذي يخرج صدره ويدخل ظهره ويقال عزة قعساء وانما هذا
 مثل أي لا تضع ظهرها الى الارض وقوله بالرحى المتقاعس لو اراد الذي يتقاعس بالرحى لم
 يجز لان قوله بالرحى من صلة الذي والصلة من تمام الموصول فلو قدمها قبله لكان الخاطئ
 فاحشا وكان كمن جعل آخر الاسم قبل اوله ولكنه جعل المتقاعس اسما على وجهه وجعل قوله
 بالرحى تبدينا بمنزلة لان التي تقع بعد قولك سقيا بمنزلة بل التي تقع بعد مرحبا فان قدمت قبل
 سقيا ومرحبا فذلك جيد بالغ تقول بل من رحبا واهلا وتقول لك تحدا ولزيد سقيا فاما قول الله
 عز وجل واناعلى ذلكم من الشاهدين وكذلك وقاسهما اني لكاملين الناصحين فيكون تفسيره
 على وجهين أحدهما أن يكون واناناصح لكيا واناشاهد على ذلكم ثم جعل من الشاهدين
 ولين الناصحين تفسير الشاهد وناصح ويكون على ما مرنا يراد به التبيين فلا يدخل في الصلة
 ويكون على مذهب المازني وقال أبو العباس وهو الذي اختار على أن الالف واللام
 للتعريف لا على معنى الذي ألا ترى أنك تقول نعم القاشم زيد ولا يجوز نعم الذي قام زيد فانما
 هو بمنزلة قولك نعم الرجل زيد وهذا الذي شرعناه منصل في هذا الباب كله مطرد على القياس
 وقوله * ألسنت أرد القرن بركب رده * وانما اشتقاقه من السهم يقال أرتدع السهم اذا
 رجع النصل من آخره في السخ ويقال بركب البعير رده اذا سقط فدخلت عنقه في جوفه

فالكلام مشتق بـهـ من بعض ومبين بـهـ بـعضاً فيقال من هذا في المثل ذهب فلان في حاجتي فارتدع عنها أي رجع وكذلك فلان لا يرتدع عن قبيح والاصل ما ذكرت لك أولاً ومثل هذا قولهم فلان على الدابة وعلى الجبل أي فوق كل واحد منهما ثم تقول فلان عليه دين غيبلاً وكذلك ركبته دين وانما تريد أن الدين علاه وقهره وكذلك فلان على المكوفة إذا كان والبا عليها وكذلك علا فلان القوم إذا علاهم بأمره وقهرهم أو جعل في هذا الموضع وقوله وفيه سنان ذو غرارين يابس فالغرار ههنا الحد والغرار مواضع قال أبو العباس وحديثي الرياشي في اسناده قال قال جبر بن حبيب وذكر الراعي أنطأ الأصور قال ولم يعلم الخاسي عنه أن الراعي كان أعوراً لا من هذا الخبر في قوله

فصادق سهمه أجمارقت * كسرن العير منه والغرارا

وجبر بن حبيب هو الخطي لأن الغرار ههنا هو الحد وذهب جبر إلى أنه المثال وقد يكون المثال وليس ذلك بمانعه من أن يتحمل معاني يقال بنوايوهم على غرار واحد أي على مثال واحد كما قال عمرو بن أجمر الباهلي

وضعن وكلهن على غرار * هجان اللون قد وسقت جدينا

(الرواية عن أبي العباس وضعن بفتح الضاد والواو والعصج وضعن بضم الواو وكسر الضاد) ويقال لسوق نادرة وغرار أي نفاق وكساده ههنا معنى آخر وانما تأويل الغرار في هذا المعنى الأخير أنه شيء بعد شيء ومن هذا آثار الطائر فرخه لأنه انما يعطيه شيئاً بعد شيء وكذلك غارت

الناقة في الحلب ويقال من هذا ما نعت الأغرارا قال الشاعر

ما أذوق النوم الأغرارا * مثل حسو الطير ماء التمداد

فكشفت في هذا البيت معنى الغرار وأوضحه وقوله * يم أب جيا أله المداعس * فأصل الجيا غيا أي صدمه الشيء يقال فلان حامي الجيا ويقال صدمته جيا المكاس يراد بذلك

سورتها وقوله الالذ فأصله الشديد المصومة يقال خصم الأذى لا يثنى عن خصمه قال الله عز

وجل وتُنذِر به قوماً إذا كُفِرَ بل هم قوم خصِموت وقال مهلهل

ان تَحْتِ الأَجَارِ حَزْمًا وَجُودًا * وَخَصِيمًا أَلْدَا مِعْلَاقِ

ويروى مغلّاق فمن روى ذلك فتأويله أنه يُغْلِقُ الحِجَّةَ على الخصم ومن قال ذام مغلّاق فإنه يريد

أنه إذا غلّق خصمًا لم يَخْلُصْ منه ويجعل السعدى الألد الذي لا يثنى عن الطرب تشبيها بذلك

والمدا عس المطاعن يقال دَعَسَهُ بِالرَّحِ إِذَا طَعَمَهُ قَالَ هَمَّ بِرَبِّنَ الحُبَابِ السُّلْمِيِّ

أَبَا عَمِيرٍ وَأَبَا المَغْلَسِ * وَبِالقِنَاءِ مَازِي مِدْعَسِ

(قال أبو الحسن تأويل قوله أي قول السعدى * أبعلي هذا بالرحى المتقاعس * بالرحى يبين

ولم يوضحه فإن تقدير ما كان من هذا الضرب أنه إذا قال أبعلي هذا بالرحى المتقاعس فإن

المتقاعس يدل على أن تقاعسا وقع فكانه قال وقع التقاعس بالرحى ولم يرد أن يعمل المتقاعس

في قوله بالرحى لانه في الصلّة والصلوة من الموصول بمنزلة الدال من زيد أو الياء فكما لا يجوز أن

يتقدم حرف الأسم بعضها على بعض لم يجز أن تتقدم الصلوة على الموصول فاما قول الله

عز وجل وقاسمهما إني لكألمن الناهمين وكذلك وأنا على ذلكم من الشاهدين فإنه يكون على

التيبين الذي قد مر ذكره وهو قول البصريين أجمعين إلا أن أبا عمر الجرمي أجاز أن يجعل

لكما وعلى ذلكم معلقين بشيئين محذوفين دلّ عليهما من الناهمين ومن الشاهدين لان من

مبعضة فكانه قال والله أعلم وقاسمهما إني ناصح لكما من الناهمين وأنا شاهد على ذلكم من

الشاهدين وأما اختياره وذكره أنه قول المازني ويجعله الالف واللام للهد مثلهما في الرجل

وما أشبهه فإن هذا القول غير مرضي عندي لانه إذا قلت نعم الفائم زيد ففعلت الالف واللام

كالالف واللام الداخلتين على ما لم يؤخذ من الفعل كالانسان والفرس وما أشبهه فإنه إذا

كان هكذا دخل في باب الاسماء الجامدة وهي التي لم تؤخذ من أمثلة الفعل وامتنع من أن

يعمل مؤخر الأعلیٰ حيلةً ووجهه بعيد من التبيين الذي ذكرنا إذا كان في التأخير لا يعمل
 بنفسه فكيف يعمل إذا تقدم عليه الطرف وهذا مستحيل لا وجه له وأما نشأه
 * لا أذوق النوم الاغراراً * فان هذه آيات أربعة أنشدناها عن الزبدي وقد ذكر أنه كان
 يستحسن ادهى لاصراحي قال

مالي عيني كملت بالسهاد * ولبني نايسان وسادي
 لا أذوق النوم الاغراراً * مثل حنوا الطير ماء التهاد
 أبني اصلاح سعدي جهدي * وهي تسعي جهدها في فسادي
 فتتاركتنا على غير شي * ربما أفسد طول التهادي

وأما نشأه * وضعن وكلمن على غرار * فان البيت لعمر بن أحرار بن العمد الباهلي قال
 أبو العباس ومن سهل الشعر وحسنه قول طغيم بن أبي الطخماء الأسدي يمدح قوما من أهل
 الحيرة من بني أمية القيس بن زيد مناة بن غيم ثم من رهط عدي بن زيد العبادي قال
 كأن لم يكن يوم بزورة صالح * وبالقصير ظل دائم وصديق
 ولم أرد البطيء بمرج ماءها * شراب من البروقين عتيق
 معي كل فضفاض القميص كأنه * إذا ما سرت فيه المدام قيسق
 بنوا السهط والحدا كل سديد * له في العروق الصالحات عروق
 واني وان كانوا نصاري أحبهم * ويرتاح قباي فجوهم ويتوق

قال أبو العباس أنشدني هذا الشعر أبو محمد ثم أنشدني به رجل نصراني يكنى أبا يحيى شاعر من
 هؤلاء القوم الذين مدحوا به وذكر أنه يكره طغيما وهو يتردد إليهم ويظل عندهم قال
 هذا النصراني وهو رجل من بني الحدا قال أذكره وأنا صغير جدا والسلطان يطالبه بقوله
 * له في العروق الصالحات عروق * يقول أتقول هذا القوم من النصاري وكان هذا النصراني

قد قارب مائة سنة فيما ذكر وقوله معنى كل فضفاضة القميص يريد أن يمسسه ذو فضول وإنما
يقصد إلى ما فيه من الخيل كما قال زهير

يجرون الذبول وقد نمت * حيا الكا من فيهم والغناء

ويقال إن تأويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الأزار في النار إنما أراد معنى
الخيل قال الشاعر

ولا يسبني الخدان عريض * ولا أرخي من المرح الأزارا

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا ي تمه الهجيمي أبالك والمجسلة فقال
يا رسول الله فمن قوم عرب فما الجيلة فقال صلى الله عليه وسلم سبيل الأزار والحديث يعرض
لما يجري في الحديث قبله وإن لم يكن من بابها ولكن يذكره قال أبو العباس روى لنا إن
رجلا من الصالحين كان عند إبراهيم بن هشام فأنشد إبراهيم قول الشاعر

أذانت فينا لمن ينالك عاصية * وإذا جركم سادرا رستي

فقام ذلك الرجل (هو ابن أبي عتيق) فقرأ بشق رداؤه وأقبل نحوه حتى خرج من المجلس ثم
رجع على تلك الحال فجلس فقال له إبراهيم بن هشام ما بك فقال أني كنت سمعت هذا الشعر
فاستحسنته فألبت الأأمعة الأجررت رداي كترى كما سب هذا الرجل رسنه وأما الفسق
فإنه القمل وإنما أراد خطرته بدنيه من الخيل فشبه الرجل من هؤلاء إذا انتشى بالفم
وهو إذا خطر ضرب بدنه بمسه وشامة قال ذو الرمة

وقرين بالزرق الجمائل بعدما * تقوب عن غربان أودا كها الخطر

ومن حسن الشعر وما يقرب ما أخذه قول مخيس بن أرطاة الأعرجي والأعرج الحريث بن كعب
ابن سعد بن زيد مناة بن تميم لرجل من بني حنيفة يقال له يحيى وكان يصير إلى امرأة في قرية
من قرى اليمامة يقال لها بقعاء (قال أبو الحسن أشدته عن الريثي نعا بالثون وسألت

رجلا من أهل اليمامة فصيحاً من بني حنيفة عن هذا فقال ما أرفه الأبقاع بالياء

صَرَضْتُ نَيْسَبَةَ مَيْتِي لِيَجِيَّ * فَقَالَ غَشَشْتَنِي وَالنُّصْحُ مَرُّ

وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ أَعِيبُ بِجِيَّ * وَيَجِيَّ طَاهِرُ الْأَخْلَاقِ بَرُّ

وَلَيْسَ كُنْ قَدْ أَتَانِي أَنْ يَجِيَّ * يُقَالُ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ شَعْرٍ

فَقُلْتُ لَهُ تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ * يُعَابُ عَلَيْكَ أَنْ تَطْرَحَ

فهذا كلام ليس فيه فضل عن معناه وقوله ان الطرح انما تأويله ان الطرح على الاخلاق

التي عهدت في الاسرار ومثل ذلك * انا ابو التجم وشعري شعري * اى شعري كما بلغت

وكما كنت تعهدوكذلك قولهم الناس الناس اى الناس كما كنت تعهدهم (قال ابو الحسن

ومنه قول الله عز وجل عشيهم من اليم ما عشيهم) وقوله فقلت له تجنب كل شئ يعاب عليك

كقول عمرو بن العاص لمعار يتحسين وصف عبد الملك بن مروان فقال اخذ بثلاث تارك

ثلاث اخذ بقاوب الرجال اذا حدثت ويحسن الاستماع اذا حدثت وبأيسر الامرين عليه

اذا خولف تارك للمراء تارك لمقاربة اللئيم تارك لما يعتذر منه كقوله

تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ * يُعَابُ عَلَيْكَ أَنْ تَطْرَحَ

* وما يستحسن انشاده من الشعر لخصه معناه وبجزالة لفظه وكثرة تردد ضربيه من المعاني بين

الناس قول ابن ميادة لرياح بن عثمان بن حيان المري من مرة غطفان وكلاهما من مرة

غطفان يقوله في قنته محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن وكان أشار عليه بأن يعتزل القوم

فلم يفعل فقتل فقال ابن ميادة

أمرتك يا رياح بأمر حريم * فقلت هشيمة من أهل نجد

تميتك من رجال من قرينش * على محبوبك الاصلاب جرد

ووجدت اماً وجدت على رياح * وما أغبت شيا غير وجدى

فقوله ففتات هشيمة من أهل نجد تأويله ضعفه وأصل الهشيم التبت اذا ولي وجف وتكسر
فَلَزَّوْهُ الرِّيحُ عَيْنَا وَمَا لَأَقَالَ اللهُ نَعَالِي فَأَصْحَحَ هَشِيمًا يَذُرُّهُ الرِّيحُ وَالتَّجْدُ أَعْلَى الأَرْضِ
وقوله على محبوبكة الأصباب جردا المحبوك الذي فيه طرائق واحدها جبال الجبابة جُبُكُ
يقال لطرائق المساجد وكذلك الطرائق التي على جناح الطائر من ذلك قول الله تبارك
وتعالى وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الْحُبُكِ (قال أبو الحسن ابن ميادة اسمه الرماح وأمه ميادة وأبوه أبرد
وكان عاقبا بأمه ولها يقول

اعرزي مباد للقوافي * واستعيب ولا تخافي * سجدتين ابنك اذا قداني

وأصل الاعرزي ام التجمع والتقبض يقول استعدي لها وتميها وأنشدنا أبو العباس محمد بن

يزيدله **وَقَوَاعِمُ قَدْ قُلْنَ يَوْمَ تَرَحَّلِي * قَوْلَ الْمُجِدِّوْهُنَّ كَالْمَرَاحِ**

يَا بَيْتَنَا مِنْ غَيْرِ أَمْرِ فَادِحٍ * طَلَعَتْ عَلَيْنَا الْعَيْسُ بِالرِّمَاحِ

في أبيات له يعني نفسه قال أبو الحسن وعمام الأبيات

يِنَّا كَذَلِكَ رَأَيْتَنِي مَتَعَصِبًا * بِالْحَزْزِ فَوْقَ جِلَالَةِ سِرْدَاحِ

فِيهِنَّ صَفْرَاءُ الْمَعَامِمِ طَافِلَةٌ * يَبِضَاءُ مِثْلَ ضَرْبِضَةِ التُّفَاحِ

رَيْشَنَ حَسِينِ أَرْدَنَ أَنْ يَرْمِيَنِي * نَيْسَلًا بِلَارِيشٍ وَلَا بِنِدَاحِ

وَتَنْظُرَنَ مِنْ خَلَالِ السُّتُورِ بِأَعْيُنِي * مَرَضَى مُخَالَطَهَا السَّقَامُ صِحَاحِ

قال أبو العباس ثم ندكر من كلام الحكماء وأمثالهم وآدابهم صدراتهم تعود الى المقطعات ان

شاء الله يروي عن ابن عمر أنه كان يقول أنا معشر قريش كنا نعد الجود والحلم السود ونعد

العفاف وأصلاح المال المرورة قال الأحقف بن قيس كثرة الضحك تذهب الهيئة وكثرة

المرح تذهب المرورة ومن لزم شبا عرف به وقيل لعبد الملك بن مروان ما المرورة فقال موالة

الإكفاء ومداجاة الأهداء وتأويل المداجاة المدارة أي لا تظهر لهم ما عندك من العداوة

وأصله من الدجى وهو ما ألبسنا الليل من ظلمته وقيل لمعاوية فقال أحسن
الجبرية وأصلح أمر العشيرة فقبل له وما التبل فقال الحليم عند الغضب والعفو عند القدرة
وكان أبو سفيان إذا نزل به جار قال له يا هذا أنت قد اخترتني جاراً واخترت دارى داراً فخباية
يدك على دونك وإن جنت عليك يد فاحسبكم على حكم الصبي على أهله وذلك أن الصبي قد
يطلب ما لا يوجد إلا بهيئاً أو يطلب ما لا يكون البتة قال الشاعر (هو الأعرج المعنى)

ولا تحسبكم حكم الصبي فإنه * كثير على ظهر الطريق مجاهد

ويرى أن معاوية بن أبي سفيان لما نصب يزيد لولاية العهد أقعدته في قبة حراء فجعل الناس
يسلمون على معاوية ثم عيسون إلى يزيد حتى جا رجل ففعل ذلك ثم رجع إلى معاوية فقال
يا أمير المؤمنين أهنم أنتم لو لم تقول هذا أمور المسلمين لأصعتموا والأحنف جالس فقال له معاوية
مابالك لا تقول يا أبا بجر فقال أخاف الله أن أكذب وأخافكم أن صدقت فقال جزأ الله من
الطاعة خيراً وأمره بالوفى فلما خرج الأحنف نقيه الرجل بالباب فقال يا أبا بجر انى لأعلم
أن شراً من خلق الله هذا وابنه ولكم قد استوتقوا من هذه الأموال بالإجاب والاقفال
فلما نأطمع فى استخراجها إلا بما سمعت فقال له الأحنف يا هذا أمتك وان ذال الوجهين خلق
الأيكون عند الله وجيهاً وقال رجل بهجوا بلال بن البعير الحارثى (الشاعر الرماح ابن

ميادة) يقولون أبناء البعير وماله * سنأمل ولا فى دروة المجد غارب

أرادت وذاكم من سفاهة رأيها * لأهجوها لما هجتني محارب

معاذ الهى اتنى بعشيرتى * ونفسى عن ذاك المقام راغب

وقال أبو الطمسان الصبي (اسمه حنظلة بن الشريق والطمسان دهلان من طمخ بأشبه وبصره

إذا تكبروا القين الحداد وكل صانع قين والقين أيضاً موضع القيد من البعير)

وانى من القوم الذين هم ههم * إذا مات منهم سيد قام صاحبه

نُجُومُ سَمَاءٍ كَمَا تَارَ كَوَكَبٌ * بَدَا كَوَكَبٌ نَأْوَى إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَسْمَانُهُمْ وَوَجُوهُهُمْ * دَجَى اللَّيْلِ مَعَى تَطْمِئِنُّ الْجَنَّةُ بِأَقْبِهِ
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا مَسُودٌ * تَسِيرُ الْمَنَابِثُ حَيْثُ سَارَتْ كَاتِبُهُ

وقال اياس بن الوليد مدح قومه

أَتَى رَجْدَكَ مِنْ قَوْمٍ إِذَا طَلَبُوا * بَعْدَ النَّسِيئَةِ رَبَّنَا أَحْسَنُوا الطَّلَبَا
لَا تَحْسَبُوا هَبِّمَ آيَاتِي هَلَالِيَهُ * وَلَا اسْتَلَابَ سَلَابِي ذَاهِبًا لِعِبَا
تَبَقَى الْمَعَارِ بَعْدَ الْقَوْمِ بِأَقْبِهِ * وَيَذْهَبُ الْمَالُ فِيمَا كَانَ قَدْ ذَهَبَا

وقال آخر ليسوا العمرو غير تاشيب نسبة * ولكن عمرا غيبته المقابر
إِذَا عَمِرُوا قَالُوا مَقَادِرٌ قَدَّرْتُ * وَمَا الْعَارُ إِلَّا مَقْبَرُ الْمَقَادِرِ

وقال رجل من بني تميم بن دارم

إِذَا مَوْلَانَا كَانَ عَلَيْنَا عَوْنَا * أَنَاكَ الْقَوْمُ بِالْحَبِّ الْحَبِيبِ
فَلَا تَجْمَعُ إِلَيْهِ وَلَا تُرْدُهُ * وَرَامَ رَأْسَهُ عَرْضَ الْجُبُوبِ
فَمَا لِنَاشَا فَمِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ * إِذَا وُلِّيَ صَدَقَاتٍ مِنْ طَبِيبِ

قوله ورام رأسه عرض الجبوب يريد الأرض وهو اسم من أمماتها أنشدني التوزي لرجل
من بني مرة بن بني ابنه

بُنَى عَلَى عَيْنِي وَقَلْبِي مَكَانَهُ * نَوَى بَيْنَ أَشْجَارٍ وَرَهْنِ جَبُوبِ

وقوله فمناشاة يقول لبعض يقال شفت الرجل أشأه شأفة وشأفا مثل شعفا وقد يقال
في هذا المعنى شفته قال الراجز

لَمَّا رَأَيْتُ أُمَّ هَمْرٍ وَصَدَقْتُ * وَمَنْعَتِي خَيْرَهَا وَشَفْتُ

وقال آخر * وَلَمْ تَدَاوِ عِلَّةَ الْقَلْبِ الشِّفُّ * وَقَالَ نَهْمَانُ بْنُ عَمِّي الْعَيْشِيُّ

بُغْرِيَّيْنِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكَانِهِ * ذُرَاعَقِدَاتِ الْإِبْرَقِ الْمُتَقَاوِدِ
وَأَنْ أُرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبْتَهُ * سَلْبِي وَقَدَمِ السَّرِيِّ كُلِّ وَاحِدٍ
وَأَنْصِقَ أَحْشَائِي بِبَرْدِ تَرَابِي * وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطًا بِسَمِّ الْأَسَاوِدِ

قوله ذُرَاعَقِدَاتِ وَالذُّرُوءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ فَذُرُوءُ السَّنَامِ أَعْلَاهُ وَذُرُوءُ الْجَدِّ أَرْفَعُهُ وَأَسْنَاهُ
وَيُقَالُ فُلَانٌ فِي ذُرُوءِ قَوْمِهِ إِذَا كَانَ فِي الْمَوْضِعِ الرَّفِيعِ مِنْهُمْ وَأَمَّا قَوْلُ لَيْدٍ
مَنْ مَنُ يُجَالُوا بِأَطْرَافِ الذُّرَا * دَنَسَ الْأَسْوِقَ عَنْ عَضْبِ أَقْلٍ
فَأَمَّا يَقُولُ هَذَا رَجُلٌ يُعْرِقُ الْإِبِلَ لِيَنْعَرَهَا ثُمَّ يَسْمَعُ ذُرَا أَسْنَجَتِهَا بِسَيْفِهِ لِيَجْلُو مَا عَلَيْهِ مِنْ
دَمِ الْأَسْوِقِ وَقَوْلُهُ عَضْبُ أَي قَاطِعٌ وَمِنْ ذَلِكَ رَجُلٌ عَضْبُ اللِّسَانِ وَجَعَلَهُ أَفْضَلَ لِكَثْرَةِ
مَا يُقَارِعُ بِهِ الْحُرُوبَ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ

وَالعَضْبُ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَبَوْهُمْ * بَيْنَ قَوْلٍ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَّابِ

وقوله عَقَدَاتُ فَهُمَا أَعْقَدُ وَسَبُّ مِنَ الرَّمْلِ الْوَاحِدَةُ عَقْدَةٌ وَالْجَمْعُ عَقَدَاتُ وَعَقَدَاتُ أَيْضًا
وَعَقَدَاتٌ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ أَهْلَالُ بْنُ أَحْوَزَ الْمَازِنِيُّ يَدْعُوهُ

رَقْمَتٌ مَجْدُ تَسْمِيَةِ بِأَهْلَالِ لَهَا * رَقَعَ الْأَطْرَافِ عَلَى الْعَلْيَاءِ بِالْعَمَدِ

حَسْبِي نِسَاءٌ تَسْمِيَةٌ وَهِيَ نَازِحَةٌ * بِمَثَلَةِ الْحَرْنِ وَالصَّهْمَانِ وَالْعَمَدِ

لَوْ يَسْتَبِينَ إِذَا ضَاقَتْكَ مَجْمَعَةٌ * وَقَيْنَسَكَ الْمَوْتَ بِالْآبَاءِ وَالْوَالِدِ

وقوله الْإِبْرَقُ فَالْإِبْرَقُ حِجَابٌ يَخْلُطُهَا رَمْلٌ وَطِينٌ يُقَالُ لَتِلْكَ بَرْقَةٌ وَأَبْرَقُ وَبَرْقًا يُقَالُ كَمَا يُقَالُ
الْأَمْعَرُ وَالْمَعْرَاؤُ وَهِيَ الْأَرْضُ الْكَثِيرَةُ الْحَصْبَاءِ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْإِبْطَحُ وَالْبَطْحَاءُ وَهُمَا أَنْ يَبْطَحَ مِنْ
الْأَرْضِ فَنَ قَالَ أَبْرَقُ فَأَمَّا أَرَادَ الْمَكَانَ وَمِنْ قَالَ بَرْقًا فَأَمَّا أَرَادَ الْبَهْمَةَ وَقَوْلُهُ الْمُتَقَاوِدِ يَرِيدُ
الْمُنْقَادَ الْمُسْتَقِيمَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ قَدْتَهُ أَي سَجَرْتَهُ عَلَى اسْتِقَامَتِهِ وَكَذَلِكَ طَرِيقُ مُنْقَادِ وَفُلَانٍ

قَائِدِ الْبَيْتِ قَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي يَضْرِبُ هَذَا مِثْلًا

ان الكبريم من تلفت حوله * وان اللثيم دأخ الطرف أقود

وقوله ولو كان مخلوطا بسم الاساود يربد جمع أسود ساخ وجمعه على أساود لانه يجرى بجري
الاسماء وما كان من باب أفعل امما بجمعه على أفعل نحو أفكل وأفاكل والاكبر والاكابر
وكذلك كل ما سميت به رجلا تقول أحدوا أحادوا ثم وأسالم فان كان نعتا بجمعه على فعل نحو
أحمر وجرى وأسفر وصفر ولكن أسود اذا عنت به الحية وأدهم اذا عنت به القيد وأبطح
اذا عنت به المكان المنبطح وأبرق اذا عنت به المكان مضارعة للاسماء لانها تدل على
ذات الشيء وان كانت في الاصل نعتا تقول في جمعها الأباطح والأبارق والأدهم والأساود
فان أردت نعتا محضا يتبع المنعوت قلت مررت بتياب سود ويجبل دهم وكل ما أشبه هذا
فهذا بجره قال جرير

هو القين وابن القين لاقين مثله * لفتح المساحي أو الجدل الأدهم

وقال الأشهب ابن ربيعة (قال أبو الحسن ربيعة اسم أمه)

أسود شري لاقفت أسود خفية * تساقوا على حرد دعاه الأساود

قوله على حرد يقول على قصدا ما قول الله عز وجل وعذرا على حرد قادرين فان فيه قولين
أحدهما ما ذكرنا من القصد قال الشاعر

قد جاء سبيل جاء من أمر الله * يحرد حردا بجنة المغلة

(قال أبو حاتم هذه صنعة من لا احسن الله ذكره يعني قطريا وقالوا على حرد أي على منع من
قولهم حاربت السنة اذا معت قطرها وحاربت الناقة اذا معت درها) قال أبو الحسن رواية
أبي العباس يقر بعيني يريدي يقر بعيني ثم أتى بالباء نحو كيدا وقال لنا هكذا سمعته ويقال أقر
الله عينه يقرها وقرت عينه تقر وقررت بالمكان أقرروا والاصحى قررت عينه من
القر وهو البرد أي جدت فلم تدمع وهو بجداء مضت عينه وأجود ماري عندي يقر بعيني

وهو الاصل والباء في موضعها غير مؤكدة وقال أبو العباس الذي رويت وقد عمل السري كل واحد وهو المنفرد في السير المتوحد به وروي غير كل واحد أي عاشق وروي أيضا كل واحد وهو من الوحد والوحدان وهو السير الشديد والوحد المصدر والوحدان الاسم قال أبو العباس وقال القتال الكلابي وأمه عبيد بن المصري

أنا بن أسماء أهماي لها رأى * اذا ترى بنو الأموان بالعار
لا أروض الدهر الا تدي واضحة * لو اضح الخدي تخمي حوزة الجار
من آل سفيان أو ورقاء بمنعها * تحت الحاجة ضرب غير عوار
بالبني والمني ليست بنا فعمسة * لمالك أول حصن أول سيار
طوال أنضية الأعناق لم يجدوا * ربح الاماء اذا راحت بأزار

قوله اذا ترى بنو الاموان بالعار فالاموان جمع أمة وأصل أمة قعدة متمركة العين وليس شيء من الاسماء على حرفين الا وقد سقط منه حرف يستدل عليه بجمعه أو بتثنيته أو بفعل ان كان مشتقا منه لان أقل الاصول ثلاثة أحرف ولا يلحق التصغير ما كان أقل منها فأمة قد علمنا أن المذاهب منها وار بقولهم اموان كما علمنا أن المذاهب من أب وأخ الواو بقولهم أبوان وأخوان وعلمنا أن أمة قعدة متمركة بقولهم في الجيوش أم فوزن هذا أفعل كما قالوا أكمة وآكم ولا تكون فعلة على أفعل ثم قالوا اموان كما قالوا في المذكر الذي هو منقوص مثله اخوان واستوى المذكر والمؤنث لان الهاء زائدة كما استويا في فعل الساكن العين تقول كلب وكلات وكعب وكعاب كما تقول في المؤنث طلحة وطلاح وجفنة وجفان وحمفة وحماف وتظهر ذلك من غير المعتل ورل وورلان وبرق ورفان وخرب وخربان وهوذ كرا الحباري والبرق الحمل ومن أنشد اموان فقد غلط لانه يفتح بقولهم حمل وحلات وفاق وقلبان وهذا انما يحمل على ما كان معنلا مثله نحو أخ وأخوان وقدر وي أبو زيد أخوان فالي هذا ذهبوا

والقياس المطرد لا تسترض عليه الرواية الضعيفة وقوله لا أرضع الدهر فهو هذا على لفته
لان قيساً تقول رضع رضع وأهل الجواز يقولون رضع رضع ويتشدون بيت عبد الله بن همام
السأولي على وجهين وهو

اذا نصبوا القول قالوا فاحسنوا * ولكن حن القول خالفه الفعل
وذموا الدنيا وهم يرضعونها * افاريق حتى ما يدركها تعسل

وبعضهم يقول يرضعونها وقوله لا أرضع الدهر الا ثدي واصله يقول انما رضعني ابي
وليست غير كريمة كما قال الاعشى

ياخير من يركب المطي ولا * يشرب كأساً بكف من جلا

يقول انما تشرب بكفنا ولسنت بضيل ومثل هذا قول التميمي لجدته بن عامر السدي الطاربي
متى تلق الحريش حريش سعد * وعباد ايقود الدار عينا
تبين ان املك لم تورث * ولم يرضع امير المؤمنين

وقوله واصله في نسبها وليست بأمة وهذا نو كيد لبيته الاول وقد انشد بعضهم
لواضع الجدة والمعنى قريب وقوله يتحمني حورة الجار اي ما يحوز به يقال فلان مانع لحوزته اي
لماصار في حيزه ويروي عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال للارد اربع ليست
لحي بذل لما ملكت ايديهم ومنع لحوزتهم وحي عماره لا يحتاجون الى غيرهم ومضعان
لا يحبسون وقوله لما لك اول طعن اول سيار فهو لا بيت قزاره ويوتن العرب في الجاهلية
ثلاثة بيت عم بنو عبد الله بن دارم ومركه بنو زراره وبيت قيس بنو قزاره ومركه بنو بدر
وبيت بكر بن وائل بنوشيبان ومركه بنو سدي الجدين وقوله طوال افضيه الاعناق والنضي
مركب الهم في السخ وضربه تلا وانما اراد طوال الاعناق كما قال الاعشى

الواطين على صدورنا لهم * تشون في الدقي والابراد

يريد السود والنعمه ولم يخص الصدر وانما اراد النعال كلها وقال الشاعر (هو المشردل
ابن شريك اليربوعي عن ابن قتيبة)

يشبهون ماوكا في تجلتهم * وطول انضية الاعناق واللمم
اذ ابد المسند ندى في مفارقهم * واحوا كما نهم مرضى من الكرم
(قال أبو الحسن وغيره يروي يشبهون قريشا في تجلتهم) وقوله بأزفار فالزفر الخلل ويصرب
مثلا للرجل فيقال انه لزفر أي جمال للاذقان يقال يقال أتى حمله فأزدره قال أبو جعفر أعمشى
باهلة أخور غائب يعطيها ويسئله * يابى الظلامه منه النوقل الزفر
وانما يريد به عينه كقولك لئى نصبت فلانا لباقيمتك منه الأسد وقوله النوقل من قولهم انه لذر

فضل وقواقل وقال رجل من بني عبيس (قال أبو الحسن بقوله امرؤ بن الورد)
لا تشمتني يا ابن ورد فاني * تعود علي مالي الحقوق العوائد
ومن يؤثر الحق النؤوب تكن به * خصاصة جسم وهو طيان ماجد
واني امرؤ عاني اناني شركة * وأنت امرؤ عاني ابائك واحد
أقسم جسمي في جسوم كثيرة * وأحسوق راح الماء والماء بارد

قوله النؤوب يريد الذي يتوب به وكل را وانضمت لعير حلة فانت في همزها وزكها بالخيار تقول
في جمع دار أدور وان شئت لم تهمز وكذلك النؤوب والقوول لانضمام الواو فأما الواو
الثانية فاما ساكنة وقبلها ضمة وهي مده فلا يعتد بها ولو التقت واوان في أول كلمة وليست
احداهما مده لم يكن بد من همز الاولى تقول في تصغير واصل وواقد أو يصل وأوقد لا بد
من ذلك فأما وجوه فان شئت همزت فقلت أجوه وان شئت لم تهمز فالله عز وجل واذا
الرسل أقنت والاصل وقنت ولو كان في غير القرآن لجاز انظار الواو وان شئت وقوله تعالى
ما وورى عنهم الواو الثانية مده فلا يعتد بها ولو كان في غير القرآن لجاز الهمز لانضمام الواو

وقول إذا انضمت من غير علة فالعلة أن تكون ضمتها اهرا بأفوهذا غزو يافى ودلو كآرى
فهذا مما لا يجوز همزه لأن الضمة للأعراب فليست بلازمة أو تنضم لالتقاء الساكنين
فذلك أيضا غير لازم فلا يجوز همزه نحو اخشوا الرجل ولتباون في أموالكم وأنفسكم وترون
الجهيم ومن هم من هذا شيئا فقد أخطأ وقال رجل من بني تميم

ألبان ابل تعلة بن مسافر * مادام يملكها على حرام

وطعام عمران بن أوفى مثلها * مادام يسلك في البطون طعام

ان الذين يسوغ في أعناقهم * زاد عين عليهم للنائم

لعن الاله تعلة بن مسافر * لعنايشن عليه من قدام

وهذا كلام فصيح جدا قوله يسوغ في أعناقهم يريد خلوقهم لأن العنق يحيط بالخلق ويشبهه

هذا في الاتساع في الفصاحة لاني المعنى قول القطامي

لم تر قوم اهتم شرا لآخوتهم * منا عشية يجري بالدم الوادي

نقرهم لهذميان نغديها * ما كان خاطا عليهم كل زراد

لأن الخياطة تصم حرق القميص والسرد يضم حلق الذرع فصره مثلا بعله خياطة (قال أبو

الحسن روى أبو العباس * وطعام عمران بن أوفى مثلها * رد الهاء والالف على الألبان

وهذا لا نظيره وروى أيضا مثله لأن الألبان تجرى مجرى اللبن فله على المعنى وقد يجوز

أن تجعل الألبان جماعتا كذا كذا الجع وروى أيضا * مادام يسلك في الخلق طعام *
وروى القراء في هذا الشعر * ان الذين يسوغ في أحلاقهم * وإنما كان ينبغي أن يكون

في أحلقهم كقولك فلس وأفلس وما أشبهه ولكنه شبه باب فعل بباب فعل كما قالوا زناد وأزناد

ومرغ وأفراخ قال الخطيبه لعمر رجه الله تعالى

ماذا نقول لأفراخ بذي مرخ * جراحوا صل لاما ولا شجر

فضعوا هذا تشبيهاً بباب فعل كاشبهوا فاعلاً يفعل في الجمع فقالوا اجبل واجبل وزمن وزمن كما

قال **التي لا تشي بأجبال من أجبالها * وباسم أودية حبال وادعها**

فأتى به على الأصل وتشبيهاً بغيره على ما أخبرتك وقال ذوالرمة

أمرأتى مني سلام عليك * هل الأزم من اللاتي مضين رواجع

والباب أزمان كما قال رؤبة

أزمان لا أدري وإن سألت * ما فرق بين جمعة وسبت

وروى أبو العباس البيت الأخير مقويً وجعله نكرة وهو قوله من قدام كما تقول جئت من

قبل ومن بعد ومن على وما أشبهه كما قرأ بعضهم لله الأمر من قبل ومن بعد كما تقول أولاً وآخر

ورواه القراء من قدام وجعله معرفة وأجرا مجرى الغايات نحو قبل وبعد كما قال طرفه بن

العبد **ثم تفرى اللبم من تعدتها * فهن من تحت مشيمات الخزم**

وكما قال عتي بن مالك العقيلي أنشده القراء أيضاً

إذا نالم أومن عليك ولم يكن * لقائك الأيمن وراء وراء

فهذا الضرب مما وقع معرفة على غير جهة التعريف وجهة التعريف أن يكون معرفة بنفسه

كزيد وعمر وأو يكون معرفة بالالف واللام أو بالاضافة فهذه جهة التعريف وهذا الضرب

انما هو معرف بالمعنى فلذلك بني أخرج من الباب ويروي لعننا يسن عليه بالسین ويسن

ويسن واحد أي يصب الآن بعضهم قال السن الصب على جهة واحدة وقالوا يقال

سنت عليه الماء وسنته وسنت عليه الدرع لا عبر وقالوا سنت عليه الفارة لا غير قال

أبو العباس وقال القطامي

فمن تكن الحضارة أعجبتة * فأى رجال بادية ترانا

ومن ربط الجحاش فان فينا * فناسلوا وأفرا ساحسانا

وَكُنْ إِذَا أَغْرَبْتَ عَلَى قَيْسِلٍ * فَأَعْوِزْهُنْ كَوْنٌ حَيْثُ كَانَا

أَغْرَبْتَ مِنَ الضَّبَابِ عَلَى حِلَالٍ * وَضَبَّةٌ أَمَةٌ مِنْ حَانَ حَانَا

وَأَحْيَانًا عَلَى بَعْضِ أَخْبَانَا * إِذَا مَاتَ قَيْسِدُ الْإِخْوَانَا

قوله الحضارة يريد الأتصاف وتقول العرب فلان بادي وفلان حاضر وفي الحديث ولا يبعث حاضر لبادوتأ ويل ذلك أن البادي يقدم وقد عرف أسعار مائة وما مقدار ربحه فإذا جاء الحضارة عرفه سنة البلاد فأغلى على الناس ومثل ذلك النهي عن تلقي الجلب ومثله دعوا عباد الله يصب بعضهم من بعض ويقال حتى حلال إذا كانوا متجاورين من مقربين وأنشد الأمامي

أَقُومُ بِبَعْضِ الْعَبِيدِ تَجَرًّا * أَحَبُّ إِلَيْنَا أَمٌّ حَى حِلَالٍ

باب

قيل لما روي ما النبيل فقال الخلم عند الغضب والعفو عند القدرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا أخبركم بشرايركم قالوا بلى قال من أكل وحسده ومنع رفته وضرب عبده ألا أخبركم بشرايركم من ذلكم من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يقفر ذنبا ألا أخبركم بشرايركم من ذلكم من يبغض الناس ويبغضونه وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال المسلمون تنكافأ دماؤهم ويسى بينهم أدناهم وهم يد على من سواهم والمرء كثير بأخيه قوله صلى الله عليه وسلم تنكافأ دماؤهم من قولك فلان كف فلان أي عدله وموضوع بحد أنه قال الله عز وجل ولم يكن له كفوا أحد ويقال فلان كفاه فلان وكفى فلان ركف فلان وروى أن الفرزدق باعه أن رجلا من الحبيطات بن عمرو بن عجم خطب امرأة من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن عجم فقال الفرزدق

بَنُودَارِمِ أَكْفَاؤُهُمْ آلِ مَسْعٍ * وَتَشْكِيحِي أَكْفَانِهَا الْحَبِطَاتُ

قال مسع بن بَكْر بن وائل في الاسلام وهم من بني قيس بن اعلية بن عكابة بن صعب بن علي
ابن بكر بن وائل والخطبات هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم فقولهم اكلواهم اغما هو جمع كلف
يا فتى فقال رجل من الخطبات يجيبه

أما كان عبادك كفتل الدارم * بلى ولايات بها الطرات

يعني بني هاشم من قول الله عز وجل ان الذين يتأذونك من وراء الحجرات
طالب رضى الله عنه من لانت كلمته وجبت محبته وقال قيس كل امرئ ما يحسن وقال عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه ثلاث يثبتن لك الود في صدر احدك ان تبدأه بالسلام وتوسع له في
المجلس وتدعوه بأحب الائمة اليه وقال كتي بالمريضة ان تكون فيه خلة من ثلاث ان
يعيب شيئا ثم يأتي مثله أو يبدوله من أخيه ما يحق عليه من نفسه أو يؤذي جليسه فيما
لا يعنيه وقال عبد الله بن العباس لبعض اليمانية لكم من السماء نجمة ومن الكعبة ركنها
ومن السبوف صميمها يعني سهيلا من الجوم والركن اليماني وحصامة عمرو بن معدى كرب
ويروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يوما من أجود العرب قبيل له حاتم قال فسن
شاعر هاقيل امرؤ القيس بن حجر قال فسن فارسها قيل عمرو بن معدى كرب قال فأى سبوفها
أمضى قيل الصمصامة وقال معاوية بن أبي سفيان لا تخف بن قيس وجارية بن قدامسة
ورجال من بني سعد معهما كلاما أحفظهم فردوا عليه جوابا مقصدا وايشه قرظة في بيت
يقرب منه فسمعت ذلك فلما خرجوا قالت يا أمير المؤمنين لقد سمعت من هؤلاء الأجلاف
كلاما تلقون به فلم تنكروا فكدت أخرج إليهم فأسطوبهم فقال لها معاوية ان مضر كاهل
العرب وعمها كاهل مضر وسمدا كاهل تميم وهؤلاء كاهل سعد وكان معاوية يقول انى
لا أجل السيف على من لا سيف معه وان لم تكن الا كلمة يشق بها مشتف ببعثها تحت قدى
ودبر أذى المقذع الذى فيه اقداع وهو السبي من القول

(باب)

قال أبو العباس قال رجل أحسبته من بني سعد بن رجل

وَحْتَصِرُ الْمَنَافِيعِ أُرَيْحِي * تَيْسِلُ فِي مَعَاوِزِ طَوَالِ

عَزِيزِ عَزَّةٍ فِي غَسْبِ رُش * ذَلَيْسِلُ لِلذَّلِيلِ مِنَ الْمَوَالِ

بَعَثَتْ وَسَادَهُ أَحَدِي يَدِي * وَتَحَّتْ جَانَهُ نَخَبَاتُ ضَالِ

وَرِثَتْ سِلَاحَهُ وَوَرِثَتْ دَرْدَا * وَحَزْنَا دَائِمًا أُخْرَى اللَّيَالِ

قوله أُرَيْحِي هو الذي يرتاح للمعروف أي يحفظه ويقال أخذت فلانا أُرَيْحِيَهُ أي خفته

وسرقة لفعل المعروف والمعاوز الثياب التي يتبدل فيها الرجل وهي دون الثياب التي يتجمل بها

واحد هامعوز قال الشماخ في نعت القوس

إِذَا سَقَطَ الْإِنْدَاءُ صِينَتْ وَأَشْعَرَتْ * حَيْرًا وَلَمْ تَدْرَجْ عَلَيْهَا الْمَعَاوِزُ

وقوله في معاوزة قراد الهاء فاعماله فعل ذلك لتحقيق التأنيت لأن كل جمع مؤنث كما تقول في جمع

صِبْغٍ صِبَاغٍ وَسِبَاغَةٍ وَكَذَلِكَ جَوَارِبُ وَجَوَارِبَةُ الْآنَ أَكْثَرُ الْأَجْمِيِّ يَحْتَصِنُ بِأَهْلَاءِ وَهُوَ

في العربي جيد وفي الجعبي أكثر استعمالا فهو الموازجة فان كان منسوبا كان الباب فيه

اثبات الهاء وتر كها جازمها الهية والمسامعة والمناذرة والاحامرة وقالوا السباجة لأنه قد

اجتمع فيه النسب والجمعة وقوله تحت جانه يعني شخصه والضال السدر العري وما كان من

السدر على الاضمار فليس بضال ولكن يقال له عبرى قال ذو الرمة

(قَطَعَتْ إِذَا تَجَوَّبَتْ الْعَوَاطِي * ضُرُوبَ السِّدْرِ عَرِيًّا وَضَالَا

وقوله ورثت سلاحه ورثت ذودا صنف قرب نسبه منه والذود القطعة من الابل وأكثر ما

يُستعمل ذلك في الإناث ويجوز في السائر ومنه قولهم الذود إلى الذود ابل ثم قال

* وَحَزْنَا دَائِمًا أُخْرَى اللَّيَالِ * كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ وَغَبِطَ بِمِيرَاثِ وَرِثْتَهُ مِنْ أَحَدِ أَهْلِهِ

يقول جزعولم يقصل جلالاً * أنى تروحت ناعماً جلالاً
 ان كنت أزننتى ها كذباً * جزع فلاقبت مثاها هجلاً
 أعبط إن أرياً الكرام ران * أورت ذوداشصا نصابلاً

قوله ولم يقصل جلالاً أى صغيراً والجلال يكون للصغير ويكون للكبير من ذلك قوله
 * كل شئ ما خلا الله جلالاً * أى صغير وقال لبيد فى الكبير

وأرى أريد قدوارقى * ومن الأرياء رزء ورجل

وقوله شصا نصابنى حقيقرة دميمه وزعم التوزى أن النبى من الاضداد يكون للبلبل
 والحقيقرة واخج بهذا البيت الذى ذكرناه قال يريد ههنا الحقيقرة وقوله أزننتى أى قرقتنى
 ونسبتى اليه يقال فلان يزن بكذا وكذا أى يسمى به وينسب اليه قال امرؤ القيس بن حجر

كذبت لقد أصبى على المرء عروسه * وأمنع عرمى أن يزن بها الخالى

وفى معنى قوله ورثت سلاحه قول الشاعر

يفرح الوارث بالمال اذا * ورث المال ويكفى ان غضب

ومثله قول نعامه الفزارى * يا عبداً التراث لولا الله * وقال جميل بن معمر

ما صائب من نابل قد قنت به * يدومر العسقدتين وثيق

له من حوائى النسر رحم تطائر * ونصل كنصل الزاعبي قتيق

على نبعه زوراء أيماً خطامها * فتن وأيماً عودها فعتيق

بأوشك قتلاً منك يوم رميتنى * فوافدلم تعلم لهن خروق

كان لم فحارب يا بشير لو انها * فكشف فمهاها رأيت صديق

قوله ما صائب يريد قاصداً يقال صاب يصوب اذا قصد ومن ذلك قوله تعالى أو كصيب من

السماء وقد قالوا النازل والنصد أحكم كما قال بشر بن أبى خازم الأسدى

تَوَقَّلْ أَنْ أَوْبَ لَهَا بِنْتٌ * وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ السَّهْمَ صَابَا

(سَدْرُ الْبَيْتِ عَنْ أَبِي السَّمَنِ) وَقَوْلُهُ مَوْتَمِرًا الْعُقْدَتَيْنِ يَعْنِي وَرَأَى الْمَمْرَ الشَّدِيدَ الْقَتْلَ وَقَوْلُهُ
 مِنْ نَحْوِ فِي النَّسْرِ حَمُّ تَطَاؤُرٍ يَرِيدُ بِشِ السَّهْمِ وَالْحَمُّ السُّودُ وَذَلِكَ أَخْلَصَهُ وَأَجْرَدَهُ وَجَعَلَهَا
 تَطَاؤُرًا فِي مَقَادِيرِهَا لِأَنَّهُ أَقْصَدُ لِلْسَّهْمِ وَإِذَا كَانَتْ الرِّيشَاتُ بَطْنُ الْوَاحِدَةِ مِنْهَا إِلَى ظَهْرِ الْآخَرَى
 فَهِيَ الَّتِي يُحْتَارُ وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْوَأْمُ وَإِنَّمَا أُخِذَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَاتِمٌ وَإِنْ كَانَ ظَهْرُ الْوَاحِدَةِ
 إِلَى ظَهْرِ الْآخَرَى وَبَطْنُهَا إِلَى بَطْنِ الْآخَرَى فَذَلِكَ مَكْرُوهٌ يُقَالُ لَهُ الْغُفَابُ وَقَوْلُهُ كَنْصَلُ
 الزَّاهِي سَبَبُهُ تَعَلُّقُ السَّهْمِ بِنَصْلِ الرِّيحِ الزَّاهِي وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْخَزْرَجِ يُقَالُ لَهُ
 زَاهِبٌ كَانَ يَعْمَلُ الْأَسِنَّةَ هَذَا قَوْلُ قَوْمٍ وَأَمَّا الْأَصْحَى فَكَانَ يَقُولُ الزَّاهِي هُوَ الَّذِي إِذَا هَزَّ
 فَكَانَ كَعُوبِهِ يَجْرِي بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ لِلْيَسْرِ وَتَثْبِيهِ يُقَالُ مَرَّ يَرْصِبُ بِحَمَلِهِ إِذَا مَرَّ بِهِ مَرَّ سَهْلًا
 وَقَوْلُهُ قَتَيْتُ يَعْنِي حَادًا قَيْمًا يُقَالُ قَتَيْتُ الشُّفْرَيْنِ وَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُ يَتَّقِي مَا عَمِدَ بِهِ لَهُ وَقَيْمٌ يَقَعُ
 أَعْمَالُ الْفَاعِلِ وَيَقَعُ لِلْمَفْعُولِ فَأَمَّا الْفَاعِلُ فَيُقَالُ رَجِيمٌ وَعَلِيمٌ وَحَكِيمٌ وَشَهِيدٌ وَأَمَّا مَا كَانَ لِلْمَفْعُولِ
 فَنُصُوبٌ وَجَرِيحٌ وَقَيْلٌ وَصَرِيحٌ وَقَوْلُهُ زُرَّاءُ يَرِيدُ مَعْرُوبَةً وَكَلَّمَ كَانَتْ الْقَوْمُ أَشَدَّ عَطَاةً كَانَتْ
 سَهْمًا أَمْضَى وَقَوْلُهُ عَلَى نَبْعَةٍ يَعْنِي قَوْمًا أَوْ كَرَمٌ الْقَيْمَى مَا كَانَ مِنَ السَّبْعِ وَقَوْلُهُ أَيَّامًا يَرِيدُ
 أَمَا وَاسْتَقْلَ التَّضَعِيفَ فَأَبْدَلَ الْيَاءَ مِنَ أَحَدِي الْمَجِينِ وَيُقَدِّمُ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ

رَأَتْ رَجُلًا أَيَّامًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضَعِي وَأَيَّامًا الْعَشِي فَيَضَعُرُ

وَهَذَا يَقَعُ وَإِنَّمَا يَبَاهُ أَنْ تَكُونَ قَبْلَ الْمُضَاعَفِ كَسَمْرَةٍ فَمَا يَكُونُ عَلَى فِعَالٍ فَيَكْرَهُونَ
 التَّضَعِيفَ وَالسَّكْرَ فَيُسَدِّلُونَ مِنَ الْمُضَعَّفِ الْأَوَّلِ الْيَاءَ الْكَسْرَةَ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ دِينَارٌ وَقِيْرَاطٌ
 وَدِيَوَانٌ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَإِنَّ زَالَتِ السَّكْرَةُ وَانْفَصَلَ أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ مِنَ الْإِسْتِخْرَاجِ التَّضَعِيفُ
 فَقُلْتُ دَنَا سِرٌّ وَقَرَّ رَيْطٌ وَدَوَّأَ وَيْنٌ وَكَذَلِكَ أَنْ صَعَّرْتَ قُلْتَ قُرَيْطٌ وَدُنَيْسِرٌ وَقَوْلُهُ وَأَيَّامًا
 صُودَهَا فَيَتَّقِي يَضَعُ كَرَمٍ هَذِهِ الْقَوْمُ وَعَمَّتْهَا وَيَحْمَدُ مِنْهَا أَنْ تَتْرَكَ وَطَاؤُرًا عَلَيْهَا بَعْدَ الْقَطْعِ

حتى تشرب ماءه كما قال الشاعر

فقطعهما حولين ماء لحائتها * وينظر منها أيها هو ضامن

منه هاتر بها (قوله قطعهما حولين أي تركها في الظل حولين حتى تشرب ماء السماء يقال غطع

الرجل الظل إذا تحول من مكان إلى مكان) وقوله بأرشدك قتلا منك يقول بأسرع يقال أمر

وشيدك أي أسرع ويقال يوشك فلان أن يفعل كذا أو كذا أي يقارب ذلك ويوشك يفعل كذا

بطرح أن كل ذلك جيد قال الشاعر (هو أمية بن أبي الصلت)

يوشك من فر من منيته * في بعض غسراته يوافقها

من لم يمت ببطه يمت هرما * للموت كائن فالمرء ذائقها

(قال أبو الحسن هذه الأبيات أربعة وهي لرجل من الخوارج قتله أجاج أولها

مارغبة النفس في الحياة وإن * عاشت قليلا فالموت لاحقها

وأبضت أمها بعدد كفا * كان رآها بالأمس خالقها)

قوله عبطة أي شابا يقال اعتبط الرجل إذا مات شابا من غير مرض وأصل العبط الطير من

كل شيء وقوله توأفدتم تعلم لهن نعروف معنى طريف وقد أخذته أوجبة منه فكشفه في أبيات

مختارة وهي (اسم أي حبة الهيم بن الربيع)

وإن دمالو تعلمين بجنتيه * على الحى جاني مشله فسير سالم

أمانه لو كان ضميرك أرققت * اليسه القبا بالراعفات اللهازم

ولكن لعبر الله ما ظل مسلما * كعروا الدنيا وأصحاب الملازم

إذا هن ساقطن الحديث كأنه * سقاط حصى المرجان من سلك ناظم

رمين فأقصدت القلوب فلم نجد * دما نرا الأجسوى في الحيازم

(الكاف في قوله كعروا علة بقوله طل ومه قول الأعشى

أنتهوت ولن ينسى ذوى شطط * كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل

وقول امرئ القيس

وانظلم فخر عليك كفاخري * ضيف ولم يخلبك مثل مغلب

قال أبو الحسن وأول هذه الايات المختارة أشدنا غيره

خبرك الواشون أن لن أحبكم * بلى وستور الله ذات المحارم

أصدوما الصد الذي تعليته * شفاء لنا الاجتراع العلاقم

حياء بقبان تشيع نعمة * بناوبكم أف لاهل الماسم

قال أبو العباس فهذا مأخوذ من ذلك وقوله ولكن لعمر الله ما ظل مسطيا يقول ما ظل دمه

يقال دم مطول اذا مضى هدرا كما قال الراجز * غير عقل ودم مطول * وحدتى التوزي

قال قال يحيى بن يعمر رجل نازعته امرأته عنده ان طالبتك بقن شكرها وشركه انشأت

تظلمها وتضهلها قوله عن شكرها فانما يعنى الرضاع والشكر النكاح والشكر الفسرج وقوله

انشأت تظلمها أى تسعى فى بطلان حقها وقوله تضهلها أى تعطىها الشئ بعد الشئ يقال بر

سهول اذا كان ماؤها يخرج من جراها شياً بعد شئ وجراها جواؤها وانما يعزرها اذا

خرج من قرارها فتعظم جنتها وقوله واصحات الملائم يريد العوارض قال الفرزدق

سقم انروق فى المسامع لم تكن * علاطا ولا تحبوطه فى الملاغم

يقول علم أرباب المائل هي مسقاها ما سهوه من ذكر أصحابها العزيم ومنعهم ولم تخرج أن

تكون بها سمة والعلاط وسم فى العنق والطياط فى الوجه

(باب)

قال بعض الحكماء من أدب ولده صغيرا أمره كبيرا وكان يقال من أدب ولده أرغم حاسده

وقال رجل لعبد الملك بن مروان اني اريد ان اُسِّر اليك شيئا فقال عبد الملك لا صحابه اذا شئتم
 قهضوا فإراد الرجل الكلام فقال له عبد الملك قف لا تمدحني فاننا أعلم بنفسى منك
 ولا تمكذبني فانه لا رأى لمكذوب ولا تعذب عندي أحدا فقال الرجل يا أمير المؤمنين أفتأذن
 لي في الانصراف قال له اذا شئت وقال بعض الحكماء ثلاث لا تُغربن مدهن بجانبه الرب
 وحسن الأدب وكف الأذى وقال عمرو بن العاصي لدهقان نهر يري بم ينبل الرجل عندكم
 فقال بترك الكذب فانه لا يشرف الامن يوثق بقوله وبقيامه بأمر أهله فانه لا ينبل من
 يحتاج أهله الى غيره وبجانبه الرب فانه لا يعز من لا يؤمن ان يصادق على سوءة وبالقيام
 بحاجات الناس فانه من رجب الفرج لديه كثرت عاشيته وقال بزرجمهر من كثر أدبه كثرت شرفه
 وان كان قبل وضعا وبعد صيته وان كان خاملا وسادوا ان كان غريبا وكثرت الحاجة اليه
 وان كان مقترا وكان يقال عليكم بالادب فانه صاحب في السفر ومؤنس في الوحدة وجمال
 في المحفل وسبب الى طلب الحاجة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أفضل ما أعطيتهُ
 العرب الايات يقدمها الرجل أمام حاجته فيستعطف بها الكريم ويستنزل بها اللئيم وكان
 شعبه بن الحجاج أو سماك بن حرب (قال أبو الحسن هو سماك بلا شك) اذا كانت له الى أمير
 حاجة استنزله بأيات يقولها فيه وقال بعض المولود لبعض ورائه وأراد محبته ما خير ما يرزقه
 العبد قال عقل بعيش به قال فان عدمه قال فأدب يعطى به قال فان عدمه قال فأل يتره قال
 فان عدمه قال فصاحقه تحرقه فترج منه العباد والبلاد وقيل لرجل من ملوك الجهم متى
 يكون العلم شرا من عدمه قال اذا كثرت الأدب ونقصت القرية وقال أزدشير من لم يكن
 عقله أغلب خلال الخير عليه كان حنقه في أغلب خلال الخير عليه وقال محمد بن علي بن
 عبد الله بن العباس وذكر رجلا من أهله اني لا أكره ان يكون لعلمه فضل على عقله كما أكره
 ان يكون لسانه فضل على عقله وقال محمد بن علي بن الحسين جميع التعاش والتناصف

والتعاشير في مثل مكال ثلثاه فطنه وثلاث تعافل فلم يجعل لغير القطة نصيب من الطير
ولا خطأ في الصلاح لأن الإنسان لا يتعافل إلا عن من قد عرفه وفطن به

(باب)

قال رجل من بني عبد الله بن غطفان وجاور في طي وهو خائف

بجزي الله خبيراً طياً من عشيرة * ومن صاحب تلقاهم كل جمع
هم خلطوني بالنفوس ودافعوا * ورائي ركن ذي مناكب مدفع
وقالوا تعلم أن مالئان يصب * نقدك وإن تجس تزك ونشفع

وقال رجل من بني سلامان بن سعد هذيم من قضاة وجاور في طي

كأن الجار في شمعي بن برم * له نعماء أو نسب قريب
يحاط ذمارة ويدب عنه * ويحمي مرحة أنف غضوب
ألف مساكين الجبلين أتي * رأيت الغوث بألفها الغريب

(الجبلان سلمى وأبأوهما الطي والغوث قبيلة من طي) وأنشدني عبد الوهاب بن جنبه

الغنوي لعبيد بن العرندي الكلابي يصف قوم أزل بهم

هينون لينون أيسار ذرويسر * سواس مصكرمة أبناء أيسار
لا يظفرون على العمياء انطقوا * ولا يجارون أن ماروا بأكثر
من تلق مهم نقل لاقت سيدهم * مثل النجوم التي يسرى بها الساري

(قال أبو الحسن حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حدثت عن أبي الفضل العباس بن

الفرج الرباطي قال قصده رجل من الشعراء ثلاثة أخوة من ضني وكأوا مقبلين وامتدحهم

فجأوا له عليهم في كل سنة ذوداً فكان يأتي فيأخذ الذود والشعر الذي امتدحهم به قوله

يَادَارِيْنَ كُكَيَاتٍ وَأَطْقَارِ * وَأَجْسَيْنِ سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ دَارِ
عَلَى تَقَادِمٍ مَقْدَمٍ مِنْ عَصْرِ * مَعَ الَّذِي مَرَّ مِنْ رِيحٍ وَأَطْقَارِ
عَنَّا غَنِيَتْ بَدَاتِ الرِّمْتِ مِنْ أَجَلِي * وَالْعَهْدِ مِنْكَ قَدِيمٍ مُنْذُ أَحْصَارِ

أَرَادَ أَنِّي قَلْبُ الْهَمْرِ هِينَا

وَقَدْ زَرَى بِلِئَالِ يَوْمِ جَامِعَةٍ * يِيضًا عَقَائِلِي مِنْ حِينِ وَأَبْكَارِ
فِيهِنَّ عَشْمَةٌ لَابِطَانِ عَشْرَتَهَا * وَلَا عَلَنَ لَهَا يَوْمًا بِأَسْرَارِ
أَذِيحَسْبُ النَّاسِ أَنْ قَدَنْتَ نَائِلَهَا * قَدَمَا وَأَنْتَ عَلَيْهَا عَائِبُ زَارِي
بَلْ أَهِيَ الرَّكْبُ الْمَقْفِي شَيْبَتَهُ * يَيْكِي عَلِيَّ ذَاتِ خَطَالِ وَأَسْوَارِ
خَسِرَ ثَنَاءَ بَنِي صَمْرٍ وَفَاتِهِمْ * أَوْلُو فَضُولِ وَأَنْفَالِ وَأَخْطَارِ
هِينُونَ لِينُونَ أَيْسَارُ ذَوِّ كَرِيمٍ * سَوَاسُ مَكْرَمَةٍ أَبْنَاءِ أَيْسَارِ
فِيهِمْ وَمِنْهُمْ عَسَدُ الْجَدِّ مِثْلًا * وَلَا يَسُدُّ شَأْنِي خَزِيَّ وَلَا عَارِ
لَا يَطْعَنُونَ عَلَيَّ الْعَسَمِيَاءُ إِنْ ظَنُّوْا * وَلَا يُسَارُونَ إِنْ مَارَوْا بِأَكْثَارِ
وَإِنْ تَلَيْتَهُمْ لَأَفُوْا وَإِنْ شَهَمُوا * كَشَفَتْ أَدْمَارَ حَرْبٍ غَيْرِ أَخْبَارِ
إِنْ يَسْأَلُوا الْعَرَفَ يَعْطُوهُ وَإِنْ جَهَدُوا * فَطَلَّهْدُ يَكْشِفُ مِنْهُمْ طَيْبَ أَخْبَارِ
مَنْ تَلَقَى مِنْهُمْ تَقَبَّلَ لَأَقِيْتُ سَيِّدَهُمْ * مِثْلُ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَكَانَ قَوْمٌ تَزَلُّوا بَنِي الْعَبْرِيِّنَ عَمْرُوبَ بْنَ عَيْمٍ وَالْقَوْمُ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ فَأَغْرَبَ عَلَيْهِمْ
فَاسْتَفَاؤُوا جِيرَانَهُمْ فَلَمْ يُغَيِّرْهُمْ وَجَعَلُوا يَدَافِعُونَهُمْ حَتَّى خَافُوا قُوَّتَهُمْ فَاسْتَفَاؤُوا ابْنَ مَازِنَ بْنَ مَالِكٍ
ابْنَ صَمْرُوبَ بْنَ عَيْمٍ فَرَكِبُوا فَرْدُوهَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ الْمَكْبَرُ الضَّبِّيُّ فِي ذَلِكَ (٤٥٠٠ حَرْبُ بْنُ عَفْوَظٍ)

أَبْلَغَ طَرِيْقًا حَيْثُ شَطَّتْ بِهَا النَّوَى * فَلَيْسَ لِدَهْرِ الطَّالِبِينَ قَنَاءُ
كَسَالِي إِذَا لَاقَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقِ * يَلْهَى بِهِ الْمَسْرُوبُ وَهُوَ عَنَاءُ

وَأَبِي لَارِجٍ كَمَ عَلَى نَطَسِ بَعِيكُمْ * كَمَا فِي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رِجَاءُ
 أَخْبِرْ مَنْ لَأَقِيَتْ أَنْ قَدَّوْفِيْتُمْ * وَلَوْ شِئْتُ قَالَ الْمُخْبِرُونَ أَسَاؤًا
 فَهَلَّا سَمِعْتُمْ سَهَى أَسْرَةِ مَالِكٍ * وَهَلْ كَفَّلَانِي فِي الْوَفَاءِ سِوَاهُ
 كَانَ دَنَا بِيْرًا عَلَى قِسْمَانِهِمْ * وَإِنْ كَانَ قَدَّ شَفَى الْوُجُوْهَ لِقَاءُ
 لَهُمْ أَدْرَعُ بِأَدْوَانِ شِرِّ لِحْمَاهَا * وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الْخُرُوبِ عُنَاءُ

قوله حيث شطت بها السوى معنى شطت تباعدت يقال أشط فلان في الحكم إذا عدل عنه

متباعدة قال الله تعالى فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط وقال الاحوص

أَلَا يَا قَوْمِي قَدْ أَشْطَّتْ عَوَانِي * وَيَرْجَمَنَّ أَنْ أُرْدَى بِحَقِّي بَاطِلِي
 وَبَلِيغِي فِي اللَّهْوِ أَلَا أَحْبَبَهُ * وَلِلَّهِودِ دَائِبٌ غَيْرُ غَائِلِ

والسوى البعد ويقال شطت بهم تباعدت أي رخصت بعيدة قال الشاعر

* وَتَخَصَّصَانِ قَدْفِي كَالرُّبْسِ * وَبَلِيسَ بِنَاخُودٍ مِنْ نَائِبِي فِي اللَّعْظِ وَبَلِيسَ مِثْلَهُ فِي الْمَعْنَى

وقوله * فليس لدهر الطالبين فناء * يقول الطالب في أثر طلبته أبدأ ويروي أبو رجيلان من

قرينش بعث إلى رجل مسهم وكان أخذ له غلاما يابها هذا ان الرجل ينام على الشكل ولا ينام على

الحرب فإما رددته وإما عرضت اسم على الله في كل يوم وليس له خمس مرات ومن أمثال العرب

لا ينام إلا من آثار ويقال لمن أدرك آثارا يبئلا أصاب آثارا منبها وأشد

تقول لي أباة البكري عمرو * لعلا لست بالشار الميم

وقوله وَأَبِي لَارِجٍ كَمَ عَلَى نَطَسِ بَعِيكُمْ * كَمَا فِي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رِجَاءُ

يقول هذا رجاء غير صادق ولا موقوف عليه كما أن هذه الحوامل لا بعلم ما في بطونها وليس

عيوس منه واعايتهم هم وهو يعلم أن عيوسهم غير كان الأتراه يقول

أَخْبِرْ مَنْ لَأَقِيَتْ أَنْ قَدَّوْفِيْتُمْ * وَلَوْ شِئْتُ قَالَ الْمُخْبِرُونَ أَسَاؤًا

وقوله كأن دنانيرا على قسماهم زعم أبو عبيدة أن القسما مجاري الدموع واحدا قسمة
 وقال الأصمعي القسما أعلى الوجه ولم يبينه بأكثر من هذا وقول أبي عبيدة مشروح ويقال
 من هذا رجل قسيم ورجل مقسم ووجه قسيم ومقسم قال الشاعر

ويوما نوافينا بوجه مقسيم * كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

قوله تعطو أي تناول يقال عطا يعطو وإذا تناول وأعطيته أنا أي ناولته قال امرؤ القيس

وتعطو برخص غير شثن كأنه * أساربع ظبي أومسا ويل السمل

والسمل شجر بينه كثير الشوك فإذا أرادوا أن يحتطبوه شدوه ثم قطعوه فن ذلك قول الججاج

والله لا حزم منكم حزم السلم ولا ضرب منكم ضرب غراب الأبل قال وحدثني التوزي عن أبي

زيد قال سمعت العرب تمشد هذا البيت فنصب الطيبة وترفعها وتحفضها قال أبو العباس

أما رفعها فعلى الضمير يريد كأنها طيبة وهذا شرط أن وكان إذا خففنا انما هو على حذف

الضمير وعلى هذا قوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى وهذا الباب قد شرحناه في الكتاب

المقتضب في باب أن وإن يجمع علله ومن نصب فعلى غير ضمير وعملها محذوفة عملها متقلة لأنها

تعمل لشبهها بال فعل فاذا خففت عملت عمل الفعل المحذوف كقولك لم يلب زيد منطلقا فالفعل

إذا حذف يعمل عمله تاما فيصير التقدير كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم هذه المرأة وحذف

الظبر لما تقدم من ذكره ومن قال كأن ظبية جعل أن زائدة وأعمل الكافي أراد كظبية

وزاد أن كما زيدها في قولك لما أن جاء زيد كقوله والله أن لو جنتي لأهطيتك وقوله

* لهم أذرع بادنوا مرئها * فكل شيء كان على فعال من المؤنث بجمعه أفعال وكذلك

فعال تقول ذراع وأذرع وكراع وأكراع لأنهما مؤنثتان ومن أنث اللسان قال ألسن ومن

ذكرة قال ألسنه وشمال وأشمل كما قال (هو أبو النجم الجلي) * يأتي لها من أين وأشمل *

فأما المذكور فعلى أفصلة في أدنى العسد وفعل في الكسير يقال جار وأجرة وجر وفراش

وأفرشهُ وفُرشُ والنواشيرُ ما يظهر من العروق في ظهر الذراع مما يداني المعصم وذلك الموضع
يقال له أسلة الذراع قال زهير

ودارلها بالرقنين كأنها * مرأجع وشيم في نواشير معصم

وقوله * وبعض الرجال في الحروب غناء * فالغناء ما يبس من البقل حتى يصير حطاً ما يبتغي في
البيس فيسود فيقال له غناء وهشيم ودينون وثن على قدر اختلاف أجناسه ويقال له الدارين
قال الله عز وجل فجعله غناءً أحوى وقال فأصبح هشيماً تذرره الرياح وقال الشاعر يصف
صحاباً (هو ابن ميادة وقبله

صحاباً لا من سيف ذي صواعق * ولا مخزفات ماؤهن حميم

إذا ما هبطن الأرض قد مات عودها * بكين بها حتى يعيش هشيم

وقال الراجز * تكفي الفصيل أكلة من ثن * وقد يقال للشئ الذي لا خير فيه هذا غناء
أي قد صار كذلك الذي وصفناه ويضرب هذا مثلاً للكلام الذي لا يؤبه له وقال رجل
أحسبه غمياً (هو الفرزدق)

لولم يفارقني عطيبه لم آهن * ولم أعط أعدائي الذي كنت أمتع

فجباع إذا لاقى ورام إذا رمى * وهاد إذا ما أظلم الليل مضدع

سأ بكيت حتى تنفد العين ماءها * وبشني مني الدمع ما أوقع

أحسن الإنشادين عندى لم آهن يأخذونه من وهن حين لأنه إذا قال لم آهن فهو من الهوان
ومن قال لم آهن فأنما هو من الضعف وهو أشبه بقوله * ولم أعط أعدائي الذي كنت أمتع *
والاستعير به بعد يقول لم آهن على أعدائي وإذا قال لم آهن فالاصل لم أو هن ولكن الواو إذا
كانت في موضع انقواء من الفعل وكان ذلك الفعل على يفعل فالواو محذوفة وانما تحذف الواو
لوقوعها بين ياء وكسرة ونصير حرف المضارعة الباقية تابعة للياء لئلا يختلف الباب وهي

التاء من قولك تفعل اذا صليت مخاطباً أو مؤنثاً غائباً نحو أنت تعدوهي تعدو الههزة اذا
 صليت نفسك نحووا بأعدوا النون اذا أخبرت عن نفسك ومهلك غيرك نحو نحن أعدوان قال
 قائل انما هذا الان الفعل المتعدي تحذف منه الواو فان كان غير متعدي ثبتت فقد قال أفصح
 قول لان التعدي أو غير التعدي لا يحدث في أنيس الأفعال شيئاً ولو كان كما يقول لا ثبت الواو
 في وهن من لانك لا تقول وهنت زيداً وكذلك ورم يرم ويكف البيت يكف ووم الذباب يوم
 وهذا أكثر من أن يخصى فان لم تكن بعد الواو كسرة لم تحذف نحو وحل يوحل ويوحل يوحل
 ويوحل الرجل يوحل وقد يجوز يجمع ويجمع ويجمع لما ذكره اذا جرى ذكر هذه المقسومة ان شاء
 الله فأما الحذف فلا يكون فيها فان قال قائل فما بال يطأ ويسع حذفتهما الواو ومثلهما ثبتت
 فيه الواو وانما ذلك لانه كان فعل يفعل مثل ولي يولي وورم يرم ففتحة الههزة والعين والاصل
 الكسر فانما حذف الواو مما يلزم في الاصل ألا ترى أنك تقول ولغ السبع بلغ هذا فعل يفعل
 والاصل يفعل ولكن فتحة الغين لان حروف الخلق تفتح ما كان على يفعل ويفعل ولولا
 ذلك لم تقع فعل يفعل وحروف الخلق ستة الههزة والها، والعين والغين والحاء والحاء وهن
 يفتحن اذا كُن في موضع العين واللام فأما العين فحوسأل يسأل وذهب يذهب وأما اللام
 مثل قرأ يقرأ أو صنع يصنع وسائر هذا الباب على ما وصفت لك وقوله

* وهاد اذا ما أظلم الليل مُصدع * فتأويل مُصدع أي ماض في الامر قال الله عز وجل
 فاصدع بما تؤمر ويقال أحزم الناس من اذا وضح له الامر صدع به وقال اعرابي يمدح سوار
 ابن عبد الله القاضي وسوار أحد بني العنبر بن عمرو بن تميم

وأوقف عند الامر ما لم يضح له * وأمضى اذا ما شئت من كان ماضياً

فاستجمع في هذا المدح ركابة الحزم وامتضاء العزم ومثله قول النابغة الجعدي

أبي البلاء ما بي أمرؤ * اذا ما تبينت لم أرتب

ومن أمثال العرب السائرة الجبدة وتحرزم فإذا استرضعت فاعزمت ومن أمثالهم قد أحزمت
لو أعزمت وانما يكون هذا بعد التوقف والتبين فقد قال الشعبي أصاب متأمل أركادوا خطأ

مستجمل أركادوا مثل قوله * ويشني مني الدمع ما أتوجع * قول الفرزدق

ألم تراني يوم جوسوفة * بكيت فنادتني هبدة ماليا

فقلت لها إن البكا لراحة * بهيشني من ظن أن لا تلاقيا

(قال أبو الحسن ويتلوهذين البيتين مما يستحسن

قعيدك الله الذي أنعمه * ألم تسمع بالبيضتين المناديا

حبيب دعاو الرمل بيبي وبينه * فأسمعي سقيا ذلك داعيا

يقال قعيدك الله وقعدك الله ونشدك الله أي سألتك بالله كما قال متم بن نويرة وهو من بني

ربوع قعيدك إلا تسمعي ملامة * ولا تنكبي قرح الواد قبيعا

ويروي قعدك إلا تسمعي والبيضتان موضع معروف قال أبو العباس وقال أبو بكر بن

صياش زلت بي مصيبة أوجهتني فذكرت قول ذي الرمة

أهل الحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو بثني بجي البلابل

نفلوت فبكيت قانون وقال نضلة السلمي في يوم غول وكان حقيرا دميما وكان ذا نجدة

وبأس ألم تسلي القوارس يوم غول * بضمه وهو موقر مشج

رأوه فاردروه وهو حر * وينفع أهله الرجل الصبح

فشد عليهم بالسيف صلنا * كاعض الشبا القر من الجوح

فأطلق غل صاحبه وأردى * قبلا منهم وبجارج

ولم يحشوا مصانته عليهم * ونحت الرغوة اللبن الصريح

قوله وهو موقر مشج والمشج الحامل الجاد يقال أشاح بشح إذا حمل وأنشدني التوزي قال

أشدني أبو زيد (وهو لابي العيال الهذلي)

مُشِجٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ * يَشْدُكَ نَهْ كَابٌ

قال شيجان اسم فرسه (قال أبو الحسن ويروي شيجان بفتح الشين وحقه على رواية أبي زيد أن لا يتصرف لأنه فعلان فالالف والنون زائدتان وهو معرفة فصار ع عطشات وما جرى مجراه وانما اضطر قصره) وقال ابن الاطنابة واصله عمرو

وَأَجَشَاهِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي * وَضَرَبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمَشِجِ

ويقال في هذا المعنى رجل شجج كما يقال ناقه نقص إذا كانت هزبلا قال أبو ذؤيب * وشايحت قبل اليوم أنك شجج * وقوله بالسيف صلتا يقول منقضي ورجل صلت الجبين إذا كان نقيته وقوله كعض الشبار يريد حد اللجام وشبا كل شيء حده وقوله وأردى أي أهلك يقال ردى يردى إذا هلك والردى الهلاك قال الله عز وجل وما يغني عنه ماله إذا ردى

قبل فيه قولان أحدهما إذا ردى في النار والآخر إذا مات وهو تفضل من الردى وقوله * ولم يحشوا مصائبه عليهم * فهي مفعلة من صال يصول ويقال صال البعير إذا عض وقيل للمغيرة بن شعبه أن بوابك يا ذن لا صحابه قبل أصحابك فقال إن المعرفة لتتفجع عند الكلب العقور وبالجل الصول فكيف بالرجل الكريم وقوله وشجت الرغوة اللبن الصريح * يقول إذا رأيت الرغوة وهو ما برغو كالجلدة في أعلى اللبن لم تدر ما صنعتها فربما صادفت اللبن الصريح إذا كشفتها أي أتمم رأوني فازدروني لدمامتي فلما كشفتها عني وجسدوا غير مارأوا والصريح المحض الخالص من ذلك قولهم عري صريح أي خالص ومولى صريح ومن أمثال العرب انه ليس مرحسوا في ارتفاع ومعنى ذلك أنه يؤهمك أنه يأخذ بفضيه تلك الجلدة عن اللبن ليصلحه لك وانما يتحسوم من تحتها يضرب هذا المثل لمن يريد أن يعينك وانما يتحسوم الرفع الى نفسه وقال أصرابي شربت أنه من بني سعد وقد تمثل بهذا الشعر الخنوث وهو توبة بن مضر من أحد بني مالك

ابن سعد بن زيد مناة بن تميم في خلاف الدمامة

ولما التقى الصفان واختلاف القنا * في الأوسباب المنايا منها

تبسين لي أن القمامة ذلة * وأن أشداء الرجال طوالها

دعوا يا أسعد واتمينا لطبي * أسود الشرى أقدامها ونزالها

قوله في الأفاعيل يد أنها قد وردت الدم حمرة ولم تكن كذلك أن الناهل الذي يشرب أول شربة
فإذا شرب ثانية فهو عال يقال سقاءه عالاً بعد نهل وعللاً بعد نهل وفي المشل منه سوم عالاً إذا
عرضت عليه عوة استحي من أن يقبل معه والعالة لا حاجة بها إلى الشرب وإنما تعرض
عليها تعزيراً قال * وأسباب المنايا منها أي أول ما يقع منها يكون سبب المابعد وأنشدني
غير واحد * وأن أشداء الرجال طيالها * وليس هذا بالجد وإنما قلب الواو ياء لوقوعها
بين كسرة وألف تقولهم ثياب وحياض وسياط والواحد قوب وحوض وسوط وهذا جيد
لسكون الواو في الواحد فأما في مثل طوال فاعتما يجوز على التشبيه بهذا وليس يجيد تحريك
الواو في الواحد وأنشدني مسعود بن بشر المازني

لهم أوجه بيض حسان وأزرع * طيال ومن سبب الملوك فجار

ومجاز هذا في النحو ما وصفت لك والعرب تمدح بالطول وتضع من القصر فلا يدرك منهم
الامتدح عن نفسه ولا يمدح به غيره قال عنترة

بطل كأن ثيابه في مريحة * يمدني نعال السبب ليس بتوام

يقول لم يشارك في الرحم وقال جرير

تعالوا ففانقونا في الحكم مقنع * إلى الغر من أهل البطاح الأكارم

فإني لأرضى عبد شمس وما قصت * وأرضى الطوال البيض من آل هاشم

وقال حسان بن ثابت

وقد كنا نقول اذا رأينا * لذي جسم بعدوذي بيان
 كأنك أيها المعطي بيانا * وجمعا من بني عبد المذان

ويقال ان علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب كان الى منكب عبد الله وكان عبد الله
 الى منكب العباس وكان العباس الى منكب عبد المطلب وحدثني التوزي قال طاف علي
 ابن عبد الله بالبيت وهناك هجورة دعية وعلى قد فرغ الناس كأنه راكب والناس مشاة
 فقالت من هذا الذي فرغ الناس فقيل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لاله الا الله ان
 الناس يريدون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كأنه فطاط أبيض وحدثني علي بن
 القاسم بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال كان يقال صار شبيه علي بن
 عبد الله في عظيم الأجسام في العليين يعني علي بن أمير المؤمنين المهدي المنسوب الى أمه
 ريطة وعلى بن سليمان بن علي ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الأسوة والقوة
 كان فوق الربعة ولم يكن بالطويل المشذب وكان اذا مشى مع الطوال طأطأهم ولم يختلف أهل
 الحكمة والنظر من العرب والعجم أن الكمال في الاعتدال ولا يقال غير هذا عن حكيم وأبين
 ما فيه ما اختاره الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد يقال الكيس في القصر وقد قيل
 في خبره صبر وكبده ومكره ما قد سار به المثل واستغنى عن الاعادة وحدثني العباس بن الصريح
 الرياشي قال حدثني أبو عثمان المازني قال كان اعرابي يختلف الى مغنبيه لآل سليمان
 فأشرفت عليه ذات مرة فأومأت اليه بيدها ايماء غائب له بالقصر فأنشأ يقول
 يا جعفر يا جعفر يا جعفر * انك ربعة فأنت أقصر
 أو لك ذاشيب فأنت أكبر * غرك سربال عليك أحر
 ومقنع من الحرير أصقر * وتحت ذلك سواء لو تذكر

(قال أبو الحسن أنشدني أبو العباس محمد بن الحسن الوراق الشعر الذي فيه قوله

* وَلَمَّا اتَّقَى الْمَصْفَانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا * بِنَامِهِ وَهُوَ شَعْرٌ يُخْتَارُ لِرَجُلٍ مِنْ طَبِئٍ وَيُدَلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا تَسْمَعُهُ فِي الشَّعْرِ وَهُوَ قَوْلُهُ

بَجَعْنَا لَهُمْ مِنْ حَيِّ غَوْتٍ وَمَالِكِ * كَتَابٍ يَرُدِّي الْمُقْرِفِينَ نَسْكَالَهَا
لَهُمْ عَجْرٌ بِالْحَزْنِ وَالرَّمْلِ وَاللَّوِيِّ * وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيِّ جَدَيْسٍ رِعَالَهَا
وَتَحْتُ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرْشُفُ رَجَلِهِ * تُسَاحُ لِحْيَاتِ الْقُلُوبِ نِبَالَهَا
أَبَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّمِيمَ أَنَّهُمْ * بَنُونَ اتَّقَى كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالَهَا
فَلَمَّا آتَيْنَا السَّفْعَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ * بِحَيْثُ تَسَاحَى طَلْعُهَا وَسِيَالَهَا
دَعَا السِّزَارَ وَاتَّقَمْنَا لَطِيئِي * كَأَسَدِ الشَّرَى أَقْدَامُهَا وَزَالَهَا
فَلَمَّا اتَّقَمْنَا بَيْنَ السِّجْفِ فِيهِمْ * لِسَائِلَةٍ عَسَا حَقِي سُؤَالَهَا
وَلَمَّا عَصَمْنَا بِالرِّمَاحِ تَضَلَّعَتْ * صُدُورُ الْقَنَا مِنْهُمْ وَعَدَّتْ نِهَالَهَا
وَلَمَّا نَدَّ أَنْوَابُ السِّبُوفِ تَقَطَّعَتْ * وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سِلْمًا جَالَهَا
فَوَلَّوْا رُأْطُرَافِ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ * قَوَادِمُ مَرَبُوعَاتِهَا وَطَوَالَهَا

الكتاب جمع كتيبة سميت كتيبة لاجتماعها وانضمام بعضها الى بعض يقال تكتبب القوم اذا انضموا ومنه اخذ الكتاب لانضمام حروفه ولذلك قالوا بعللة مكتوبة اذا شد حياؤها وصم ويردي ثم لث يقال ردي الرجل اذا هلك والردى الهلاك والارداء الاهلاك والمقرفون الذين دخلوا في الفساد والمعيش وهو في الاصل الهجنة يقال فرس مقرف اذا كان هجيناً ثم يشيع في الفساد والعجز مؤخر العسكر ههنا وهو مستعار والحزن ما خشن من الارض وغلط واللوي مستدق الرملة حيث ينقطع يقال ألويتم فارلوا أي صرتم الى آخر الرملة وهو اللوي وجديس قبيلة معرفة فلذلك لم يصر فيها الرجال الجماعات المتفرقة واحدها رعلة والحرشف نبت يكثر في البادية وانما شبه التبسل في الكثرة

والرجلة الرجل وتناح تصدُر يقال آتاه الله كذا وكذا أي قدره والنسأل جمع نَسَلٍ
والناتق الوؤد فإذا أمرفت في ذلك وكثرت ودها جِدًا قيل منناق والسفح أصل الجبل من
الوادي وحائل موضع وتناصى تقابل وتقرَّب حتى يعلق هذا بهذا وهذا بهذا عند هبوب
الرياح يقال تناصى الرجلان نِصاءً وتناصياً إذا اقتتلا فأخذ كل واحد منهما بناصية
صاحبه والطلع والسبيل ضربان من الشجر معروفان واتسمى ونمى انتسب والشري
موضع كثير السباع وانما يريد كاقدم أسد الشري اقدمها ثم حذف العلم الماع وهصينا
جعلنا الماح كاهي والعلل الشرب الثاني والنهل الاول يريد انا أعدناها الى الطعن
مرة بعد أخرى وقوام ذات اقدم بجاءه على الاصل كما قال

* يخرج من أجواز لبيل غاض * أي مغيض جفاه به على الاصل وهو كثير والمربوعات
المعتدلة التي لم تبلغ أن تكون رُحماً وهو رفع كانه فيسبل له ما هي فقال هي مربوعات وطوالها
ولو خفض وجعله بدل البعض من الكل لكان حسناً وكان يكون مقروى ولكن هكذا
أشدنا من فوطا على التقدير الذي ذكرناه

﴿باب﴾

قال أبو العباس حدثت أن صبرة بن شيمة الحسدي دخل على معاوية والوفود عنده
فتكلموا فأكثر واققام صبرة فقال يا أمير المؤمنين اتأذى فعالي ولست أجي مقال ونحن
يأذي فعالتنا عند أحسن مقالهم فقال صدقت وحدثت أن أبا بكر رضي الله عنه ولما يزيد
ابن أبي سفيان رُبعاً من أرباع الشام قرقي المنبر فتكلم فارتج عليه فاستأنف فارتج عليه
فقطع الخطبة فقال سيجعل الله بعد عسر يسراً وبعد عي بيانا وأتم الى أمير فقال أخرج منكم
الى أمير قوال فبلغ كلامه عمرو بن العاصي فقال هن مخرجاتي من الشام استعسا بالكلامه

وقال عثمان بن عفان رضى الله عنه لعامر بن عبد قيس العنبري وراه ظاهرا لا هرايسه
 يا اعرابي اين ربك فقال بالمرصاد وقال فائل لعلي بن ابي طالب رضى الله عنه اين كان ربنا
 قبل ان يخلق السموات والارض فقال على اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان
 وحدثت ان راهبين دخلا البصرة من ناحية الشام فنظرا الى الحسن البصري فقال
 احدهما لصاحبه مل بنا الى هذا الذي كان ممة سميت المسيح فعديلا اليه فالقباه مفترشا
 بذقنه ظاهر كفه وهو يقول يا عجبا قوم قد امرنا بالزاد واؤذونا بالرحيل واقام اولهم على
 آخرهم فليت شعري ما الذي ينتظرون وتظن الحسن الى الناس في مصلى البصرة يصمكون
 ويلعبون في يوم عيد فقال الحسن ان الله جعل الصوم مضمرا للعبادة ليستبقوا الى طاعته
 فسبق اقوام فجازوا وتختلف آخرون فجاؤا ولعمري لو كشف الغطاء لشغل همسين باحسانه
 ومسى باسائه عن تجديد ثوب أو ترطيب شعر قوله ترطيب شعرا غما هو تليين الشعر بالدهن
 وما أشبهه ويقال للرجل اذا كان فيه لين وتوضع رجل رطل والذي يوزن به ويكأل
 يقال له رطل بكسر الراء وكان الحسن يقول اجعل الدنيا كالفنطرة بجوز عليها ولا
 تعمرها قوله الفنطرة يعني هذه المعقودة المعروفة عند الناس والعرب تسمى كل أراج
 فنطرة قال طرفه بن العبد

كفنطرة الرومي أقسم ربي * انك تنفاحي تشاد هرمد

قوله حتى تشاد يقول تظلي وكل شيء ظلمت به البناء من حص أو جيار وهو الكلس فهو
 الشيد يقال دار مشيدة وقصر مشيد قال الله عز وجل ولو كنتم في بروج مشيدة وقال
 الشماخ لا تحسبني وان كنت امرأ عمرا * كعبة الماء بين الطين والشيد
 وقال عدي بن زيد العبادي

شاده مر مر او جلله كاسا * فاطير في ذراه وكور

والمقرم المظلي أيضا من ثم قال حتى تشاد بمقرم في معنى حتى تظلي ومن ذلك قول النابغة
 * راي الجبهة بالعبير مقرم * وقال الحسن تلقى أحمدهم أبيض بضام يخ في الباطل
 ملحا ينفض مسذوره ويضرب أصدره يقول ها اذا فاعرفوني قد عرفناك فقتل الله
 ومقتن الصالحون قوله أبيض بضاء والبض الرقيق اللون الذي يؤثر فيه كل شيء وفي الحديث
 ان معار يتقدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الشام وهو أبيض الساس فضرب
 ثم يسده على عضده واقلع عن مثل الشراب أو مثل الشراب فقال هذا والله لتشاغلك
 بالحمائم وذروا الحاجات تقطع أنفسهم حمرات على بابك وقال جدي بن ثور الهلالي
 منعه يضا لودب محول * على جلد هابضت مدارجه دما
 وقوله يمش في الباطل ملحا يقول يجر من أسره بما يقال بكرة ملوح اذا كانت سهلة المتر وقوله
 يضرب أصدره وازدره فاغما يقال ذلك الفارغ يقال جاء فلان يضرب أصدره وازدره
 ولا يتكلم منه بواحد ويقال فلان ينفض مسذوره وهما ناحيتاه وانما يوصف بالخيل
 قال عنترة أحول ينفض أسنك مسذوره * لتقتلي فها أنا ذا عمارا
 ولا واحد لها ولو أفردت لقلت في التثنية مذريان لان ذوات الواو اذا وقعت فيهن الواو
 رابعة رجعت الى الياء كما تقول في مالهى ملهيان وهو من لهوت وفي مغزى مغريان وهو
 من غزوت وانما فعلت ذلك لان فعله ترجع فيه الواو الى الياء اذا كانت رابعة فصاعدا
 نحو غزوت فاذا ادخلت فيه الالف قلت أعزيت وكذلك غازيت واستعزيت وانما وجب
 هذا الانقلاب في المضارع نحو يعزى ويستعزى ويغازى وانما انقلبت لا سكار ما قبلها
 فان قال قائل فما بال يترجي ويغازى يكونان بالياء نحو هم يتعازيان ويترجيان فاعلم ذلك
 لان ما في الاصل رجي وغازى يغازى ثم حقت الاء بعد ثبات الياء والدليل على ذلك
 ان الاء انما تخلص على معناه فقولك مسذوران لا واحد له لما أعلنت وثبات الواو دليل على

أن أحدهما لا يفرد من الآخر فلذلك جاء على أصله

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال يزيد بن الصقيل العقبيل وكان يسرق الأبل ثم تاب وقتل في سبيل الله
 الأقل لأرباب الخائض أهملوا * فقد تاب مما تعلمون يزيد
 وإن امرأ ينجون النار بعدما * تزود من أعمالها تسعيد

وفي هذا الشعر

إذا ما المنايا أخطأ نك وصادقت * حين فاعلم أنها ستعود

قوله الأقل لأرباب الخائض فإن الناقه إذا لقيت قيسل لها حاقسه وللجميع الخائض وهذا
 جمع على غير واحد إنما هو بمنزلة امرأه ونساء ثم جمع أجمع فقال خائض كقولك في رسالة
 رسائل وكما تقول في قوم أقوام فتجمع الاسم الذي هو الجمع وكذلك أعراب وأعراب
 وأنعام وأصعب وقوله أهملوا أي اسرحوا بالكسر والهمل ما كان غير محظور وهو السدى
 ويروى في مثل قوله إذا ما المنايا أخطأ نك وصادقت * حين فاعلم أنها ستعود

عن بعض الصالحين (هو محمد بن المنفي) أنه كان يقول إذا مات له جار أو جيم أو ولي
 كذت والله أكون السوداء المحترمة وقال ابن حبان التميمي

أعسود بالله من حال زين لي * لوم العشيبة أوندني من السار
 لأقرب البيت أحبو من مؤخره * ولا أكسرني ابن العم أظفاري
 إن يحجب الله أبصاراً أراقبها * فقد يرى الله حال المذبح الساري

قوله لأقرب البيت أحبو من مؤخره بقول لا آتبه لربه ومثل ذلك قول الشاعر (وهو
 عقيل بن علفه) وأنت بصادر من بيت جاري * كفعل العبر غمزه الورود
 يقول لأخرج خروج الخائف لانه إنما يقال تعبر الشارب إذا لم يرو ويقال للصدق الصغير

الْعَمْرُ مِنْ هَذَا وَقَوْلُهُ وَلَا أَكْـسَرُ فِي ابْنِ الْعَمِّ أَطْفَارِي يَقُولُ لَا أُغْتَابُهُ وَهَذَا مَثَلٌ كَمَا قَالَ

الْحَطْبِيَّةُ مَلَأُوا قِرَاهُ وَهَرْتَهُ كَلْدَهُمْ * وَجَرَحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ

وَقَوْلُهُ فَتَسْدِيرِي اللَّهُ حَالِ الْمَدِيحِ السَّارِي فَالْمَدِيحُ الَّذِي يَسِيرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ يُقَالُ يَخَالُ أَدْبَجْتُ

أَي سَرْتُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَأَدْبَجْتُ أَي سَرْتُ فِي السَّحْرِ قَالَ زُهَيْرٌ

* بَكَرَتْ بَكُورًا وَأَدْبَجْنَ بِسُحْرَةٍ * وَالسَّرِيُّ لَا يَكُونُ إِلَّا سِيرًا لِلَّيْلِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَسْرِ

بِأَهْلِكَ مِنْ قَوْلِكَ أَسْرَيْتُ وَهِيَ اللَّغَةُ الْقُرَشِيَّةُ وَخَيْرُهُمْ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ سَرَيْتُ وَقَدْ جَاءَتْ

هَذِهِ اللَّغَةُ فِي الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِي فَهَذَا مِنْ مَرَى وَلَوْ كَانَ مِنْ أَسْرِي

لَكَانَ يَسْرِي كَمَا قَالَ (هُوَ لَيْدُنْ رَيْعَهُ)

فَبَاتَ وَأَمْرِي الْقَوْمُ أَخْرَجْتَهُمْ * وَمَا كَانَ رِقَابًا بِغَيْرِ مَعْصَرٍ

وَالْمَعْصَرُ الْمَجَاءُ وَالسَّارِي أَعْمَاهُ وَمِنْ قَوْلِكَ سَرَى كَقَوْلِكَ قَضَى فَهُوَ قَاضٍ وَمِنْ أَسْرِي يُقَالُ

لِلْفَاعِلِ مُسْرِكًا تَقُولُ أَطْعَمْتَهُ فَهُوَ مَعْطٍ كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ

نَازَعْتُهُمْ طَيْبَ الرِّيحِ الشَّمُولِ وَقَدْ * صَاحَ الدَّجَاجُ وَحَانَتْ وَقَعَةُ السَّارِي

وَالدَّجَاجُ هَهُنَا الدُّيُوكُ يَرِيدُ وَقَتَ السَّحْرِ لِأَنَّهُ يُقَالُ لِلدَّيْثِ هَذَا دَجَاجَةٌ فَإِنْ أَرَدْتَ الْإِنْتِى قُلْتَ

هَذِهِ وَكَذَلِكَ هَذَا بَقْرَةٌ وَهَذَا بَيْطَةٌ وَهَذَا جَامَةٌ إِذَا أَرَدْتَ الذِّكْرَ وَلِهَذَا بَابُ يَذْكُرُ فَيَسِيهِ إِنْ شَاءَ

اللَّهُ قَالَ جَرِيرٌ لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالذِّبْرِ مِنْ أَرْقِي * صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعَ بِالنَّوَاقِيسِ

(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْإِيَّاتِ الرَّائِسَةَ الْمَتَّقِمَةَ بِتَمَامِهَا عَلَى

مَا أَذَكَرَهُ لِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَهِيَ لِأَحَدِ ابْنَيْ جَبْنَاءَ أَحْسَبُهُ صَخْرًا وَهَمَامًا

بَنِي عَمِيرٍ وَكَانَا مِنَ الْأَزَارِقَةِ قَالَ

أَنِّي هَزَيْتُ مِنْ أُمَّ الْعَمْرِ إِذْ هَزَيْتُ * بِشَيْبِ رَأْسِي وَمَا بِنَاشِيبِ مَنْ عَارَ

مَا شَقَوَةُ الْمَرَّةَ بِالْإِقْتَارِ يُقْتَرُهُ * وَلَا سَعَادَتَهُ يَوْمًا بِإِكْتَارِ

يُقْتَرَهُهَا، تَعُودُ عَلَى الْاِقْتَارِ

اِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي فِي النَّارِ مِنْزِلَةٌ * وَالْمُحْرُوزَ الَّذِي يَخْجُو مِنَ النَّارِ
 اَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ اَمْرِ رِيْنِي * لَوْ مِ الْعَشِيْرَةَ اَوْ يَدْفِي مِنَ الْعَارِ
 وَخَيْرُ دُنْيَا يَنْسِي شَرَّ آخِرَةٍ * وَسَوْفَ يَنْبِيئِي الْجَبَّارُ اَخْبَارِي
 ثُمَّ يَتَفَقَّانُ بَعْدُ فِي الرَّوَايَةِ وَكَانَ رَجُلًا اَنْشَدَنَا * اَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ اَمِّ الْعَمْرِ * قَالَ اَبُو
 الْعَبَّاسِ وَقَالَ اَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ

رَمَتْ لِسْلَى بَوْضِيمٍ وَانْتَى * قَدِيمًا لَأَبِي الضَّمِيرِ وَابْنُ اَبَاةٍ
 فَكَدَّرْتُ بَيْنَ شَاوِسِيَّةٍ * وَمَا كُنْتُ وَقَافًا عَلَى الشُّبُهَاتِ
 فَيَا بَعْلَ سَلَى كَمْ وَكَمْ بَاذَاتِهَا * عَدَمْتُكَ مِنْ بَعْلِ نُطِيلُ اَذَاتِي
 بِسَفِيٍّ حَبِيبٍ حَالٍ يَابِلُكَ دُونَهُ * تَقَطَّعَ نَفْسِي دُونَهُ حَسْرَاتِ
 وَوَاللّٰهِ لَوْلَا اَنْ يَسَاءَ لِرَعْتِهَا * بِمَا لَيْسَ بِالْمَأْمُونِ مِنْ قَتَاكِي

قَوْلُهُ رَمَتْ لِسْلَى بَوْضِيمٍ فَاغْنَاهُ هَذَا مِثْلُ وَاَصْلُهُ اَنْ النَّاقَةَ اِذَا اَلْقَتْ سَقَبًا خَفِيَ انْقِطَاعُ
 لِبْنِهَا اَخَذُوا اِحْدَاثًا حَوَارِيفًا وَهِيَ بِنَاوَلُطُورِهِ شَيْءٌ مِنْ سَلَاهَا ثُمَّ حَشَوُا اَنْفَهَا بِخَرْقَةٍ فَجَعَلُوا لِدَلِكِ
 كَرَبًا وَيُقَالُ لِلْخَرْقَةِ الَّتِي تُجْعَلُ فِي اَنْفِهَا الْعَصَامَةُ ثُمَّ تُسَلُّ تِلْكَ الْخَرْقَةُ مِنْ اَنْفِهَا فَتَجِدُ رَوْحًا
 وَرَى ذَلِكَ الْبَوْتِخَتِهَا وَهُوَ جِلْدُ الْحَوَارِ الْمَحْشُوقَةُ رَأْمَةٌ فَاِنْ دَرَّتْ عَلَيْهِ قِيلَ نَاقَةٌ دَرُورٌ وَرَأْمَةٌ
 تَشْمُهُ وَيُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى نَاقَةٌ ظَوُورٌ فَيَنْتَفِعُ بِلِبْنِهَا وَيُقَالُ نَاقَةٌ رَأْمٌ وَرُومٌ اِذَا كَانَتْ
 رَأْمٌ وَوَلَدُهَا اَوْ بَوَّهَا فَاِنْ رَعَتْ وَلَمْ تَدْرُ عَلَيْهِ فَتَلُكُ الْعُلُوقُ وَلا خَيْرَ عِنْدَهَا وَانْشَدُوا عَنِ اَبِي
 عَمْرٍو وَكَانَ يَقْرَأُ مَا كَانَ مَاقِبَهُ الَّذِيْنَ اَسَاؤُ السُّوَايِ عَلَى فُعَلِي (الشِّعْرُ لِأَفْسُونِ التَّعَلْبِيِّ)

اَبِي جَرَّاطٍ مَرَّ اَسْوَايَ بِفَعْلِهِمْ * اَمَّ كَيْفَ يَجْزُوْنِي السُّوَايَ مِنَ الْحَسَنِ
 اَمَّ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعُلُوقُ بِهِ * رِيْمَانٌ اَنْفِ اِذَا مَاضَتْ بِاللِّسَنِ

فقولهم نزلت لسلي بوضيم أي آتت لها على الضيم ويقال فلان رؤوم للضم إذا كان ذليلا

واضيا بالنسب وقال اعرابي أحسبه تيميا

وداهية داهي بها القوم مفلق * شديد بعوران الكلام أرومها
أصحت لها عتي إذا ما وعيتها * رميت بأخرى يستدبر أميها
ترى القوم منها مطرقين كأنما * تساقوا عقارا لا يسئل سلمها
فلم تلقني فهارم تلق جحني * مبلجة أبنى لها من يفيسها

قوله وداهية يعني جبه داهي بها القوم مفلق يريد بجبسة والفلق اسم من أسماء الدواهي
ويقال فلق في هذا المعنى ويقال داهية فلق وجاء القوم بالفلق وهذا مشهور كثير في

الكلام ومنه قول خلف الأحمر * موت الإمام فلقه من الفلق * وأنشدني منشد

(إذا عرضت داوية مدلهمة) * وعرد حادها عملم بنا فلما

بفتح الفاء وقوله شديد بعوران الكلام العوراء هي القبيحة قال حاتم بن عبد الله الطائي

وعورا قد أعرضت عنها فلم تصر * وذى أود قومته فتقوم

وأرومها منساكها يقال أزم به إذا عصبه فأمسكه بين تيمته وفي الحديث أن أبا بكر

رضي الله عنه قال في يوم أحد فنظرت إلى حلقة من درع قد نشبت في جبين رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاستكبت لأرضها فأقسم على أبو عبيدة فأزم بها أبو عبيدة بتيمته

فجذبها جذبا رقيقا فارتزعا وسقطت تيمته ثم نظرت إلى أخرى فأردتها فأقسم على أبو

عبيدة ففعل فيها ما فعل في الأولى وكان مشقة ما من تحريكها لسلا يؤذي بذلك رسول الله

صلى الله عليه وسلم فكان أبو عبيدة أهتم وقوله فأزم بها يقال أزم بأزم وأزم بأزم وقوله

أصحت لها يقول استمعت لها قال العبدى (وهو المنقب)

يصح للنبأ اسماءه * اصاحه الناشد المنشد

والإصاحةُ الاستماعُ والناشدُ الطالبُ والمنشدُ المعرفُ يقالُ نشدْتُ الضالَّةَ أنشدُها
نشداً إذا طلبتها وأنشدتها إذا عرفتها والنسبُ الصوتُ قال ذو الرمة
وقد قويتُ زكراً مقفراً نديس * بنسبِ الصوتِ ما في سمعه كذبُ
وقوله حتى إذا ما وعيتُها يقولُ جمعُها في معنى يقالُ رعيتُ العجمَ وأوعيتُ المتاعَ في الوفاء
قال الله عز وجل وجمع فأوعى وقال الشاعر (عبيد بن الأبرص)
الخبيرُ يتيقنُ وإن طالَ الزمانُ به * والشراُ أخبثُ ما أوعيتُ من زاد
وقوله رعيتُ باخرى يستدبرُ أميها يريدُ يستديرُ من الدوا رو يقالُ في هذا المعنى يستدبرُ
ومنه سميتِ الدوامَةُ وفي الحديث كرهَ البولُ في الماءِ الدائمِ لأنه كالمستديرِ في موضعه قال
جرير عوى الشعراءُ بعضهم لبعض * على فقد أصابهم انتقامُ
إذا أرسلتُ صاعقةً عليهم * برأوا أخرى تحرقُ واستدأوا
وقوله أميها يريدُ المأمومَ بها يقالُ أميمٌ ومأمومٌ كقولك قبسٌ ومقتولٌ وسرحٌ ومجروحٌ
ويقالُ للشجيرة التي قد وصلتُ إلى أمِّ الدماغِ وأمُّ الدماغِ جليدةٌ رقيقةٌ تحيطُ بالدماغِ فإذا
وصلتُ إلى تلك الشجيرة أميةٌ ومأمومةٌ قال الشاعر
يخرجُ مأمومةً في قعرها جلفٌ * فاستُ الطيبُ قدأها كالمعاريدِ
المعاريدُ صغارُ من الكفاةِ وقوله في قعرها جلفٌ أي تفلحُ يقالُ تفلحتُ البئرُ إذا انقلعَ طينُها
من أسفلها وجلفُ القومِ مكالمهم إذا رثعوه من أسفلهِ وقوله تساقوا عماراً يريدُ كانوا
سكارى لما بناها لهم من تلك الخبثِ والعقارُ اسمٌ من أسماءِ الجرواحِ سميتُ عقاراً لمعاقرتها
الذئبُ وقوله ما يبلى يقالُ بلى وأبلى من مرضه وكذلك استبلى والسليمُ الملسوعُ وقيل له سليمٌ
على جهة التقلُّول كما يقالُ للمهذبةِ فإزاةٌ وللعرابِ الأعورُ على الطيرة منه لخبثِ بصره
وقوله فلم تلقني فها يقولُ ضعيفاً يقالُ فلانةٌ فلانٌ عن حنثِهِ إذا خدعتُ عنها ويقالُ رجلٌ مفههٌ

إذا كان عاجزا وقوله مُبْلَغَةً وهو أن يرددها في فيه وقد مضى تفسيره وقال رجل بُكِّيَ أبا
تخروم من بني نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ (هو بشامة بن حزن النهشلي عن أبي رباح)

أَنَا بِنِي نَهْشَلٍ لَأَدْعِي لَابٍ * عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ بِشَرِينَا
إِنْ تَبْتَدِرْ غَايَةَ يَوْمِ الْمَكْرُمَةِ * تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا
وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا * إِلَّا أَقْتَلِينَا قُلَامًا سَيِّدًا فِينَا
إِنِّي لَمَنْ مَعَشَرَاقِي أَوْ أَيْلَهُمْ * قَبْلَ السُّكَاةِ إِلَّا أَيْنَ الْحَامُونَا
لَوْ كَانَتْ فِي الْأَلْفِ مِثْرًا وَاحِدًا قَدَّحُوا * مَنْ فَارَسَ خَالَهُمْ أَيَّاهُ يَعْنُونَا
وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَاءَتْ رِزْقُهُمْ * مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَتَكُونَا
إِنَّا نُرْخِصُ يَوْمَ الرُّوْحِ أَنْفُسَنَا * وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أُغْلِينَا
إِذَا السُّكَاةُ تَحَوَّاتُنَّ يَا لَهُمْ * حُدَّ الطُّبَاتِ وَصَلَّتْهَا بِأَيْدِينَا
فَرَضَ عَلَى مُكْتَرِبِنَا نَيْلُ بَدْلِهِمْ * وَالْجُودُ وَالْبَدْلُ فِي طَبِيعِ الْمُضِلِّينَا
أَبِي وَمَنْ كَأَبِي يَحْيَى وَعِزَّتِهِ * لَا تُخْشِرُ إِلَّا لَنَا أَمِنْ يُوَارِئِينَا

قوله أنا بنو نهشل يعني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ومن
قال أنا بنو نهشل فقد خبرك وجعل بنو خبران ومن قال بنو فاعنا جعل الخبران بفتح راء
يوم المكرمة تلقى السوابق من المصلين أو نصب بني علي فعل مضمحل لاختصاص وهذا
أمدح ومثله * نحن بنو ضبة أصحاب الجمل * أراد نحن أصحاب الجمل ثم أبان من
يخص هذا فقال أعني بنو ضبة وقرأ عيسى بن عمرو امرأته حائلة الخطيب أراد امرأته
في جدها جعل من مسد ثم عرفها بحمالة الخطيب وقوله عز وجل والمؤمنين الأصلاء بعد
قوله يمكن الرامضون في العلم منهم والمؤمنون اغما هو على هذا وهو أبلغ في التعريف

ومن شرحه على حقيقته الشرح في موضعه ان شاء الله واكثر العرب يشيد (هولهم وبن
الاهم المنقري)

انا بنى منقر قوم ذوو حسيب * فينا امرأة بنى سعد وناديا
وقرأ بعض القراء قبارك الله احسن الخالقين وقوله بشر بنا يريد بيعنا يقال شراه يشريه
اذا باعه فهذه المعروفة قال الله عز وجل وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وقال ابن
مفرغ الجبيري

شريت بردا ولولا ما كفى * من الحوادث ما فارقت ايدا
(يا برد ما مسنا دهر اصر بنا * من قبل هذا ولا يساله ولدا)
ويكون شريت في معنى اشريت وهو من الاضداد وانشد في التوزي
اشرو الها خاتنا وابعوا الخنتها * مواسبا اربعا فين تذكير
(كان ابن جابر يروي الخنتهم او يقول الخنت العسل) وقوله تلق السوابق منا والمصلينا
فالمصلي الذي في اثر السابق وانما سمي مصليا لانه مع صلوى السابق وهما عرفان في الردف
قال الشاعر تركت الرجح بعمل في صلاه * كانت سناه خرطوم نسر
وقوله الا قلبسا غلاما سبدا فبنا ما حوز من قولهم فلوت الفلوي اتي اذا احذنه عن امه
قال الاعشى مليم لاعة الفواد الى جحش * فلام عنها فيس القالى
واخذ هذا المعنى من قول ابي الطمسان القيني * اذ مات منهم سيد قام صاحبته *
وقوله لو كان في الالف منا واحد دعوا * من فارس خالهم اياه بغنونا
ما حوز من قول طرفة بن العبد
اذا القوم قالوا من فتي خلت ابي * صنيت قلم اكسل ولم ابلد
ومن قول مقيم بن نويرة

اذا القوم قالوا من فتى لعظيمة * فما كلهم يدعى وليكنه الفتى

وقوله حمد الطبات والطببة الحمد بعينه يقال أصابته طببة السيف وطببة المصل وجهه
طببات وأراد بالطببة ههنا موضع المضرب من السيف وأخذ هذا المعنى من قول كعب بن
مالك بن أبي كعب الانصاري

نصل السوف اذا قصرتن بحطونا * قدما ونظفها اذا لم تلقي

وقوله انا لست رخص يوم الروع انفسنا أخذته من قول الهجداني وهو الاجدع أبو مسروق
ابن الاجدع الفقيه

لقد علمت نسوان همدان اني * لهن غداة الروع خير خذول
وأبذل في الهجاء وجهس وانني * له في سوى الهجاء غير بذول

ومن القائل الكلابي حيث يقول

أنا ابن الأكرمين بنى قشير * وأخوالي الكرام بنو كلاب
نعرض للطعان اذا التقينا * وجوهنا لا تعرض للسباب

باب

قال أبو العباس قال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ثلاث من كن فيه فقد كمل
من لم يخرج غضبه عن طاعة الله ولم يستتر له رضاء الى معصية الله واذا قدر عفا ركف
وقال الحسن نعم الله أكثر من ان تُشكر الاما عان عليه وذئوب ابن آدم أكثر من ان يسلم
منها الاما عفا الله عنه وقال عمر بن ذر ودخل على ابنه وهو يجود بنفسه فقال يا بني انه
ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا الى أحد سوى الله حاجة فلبا قضى وصلى عليه وواراه وقفا
على قبره فقال يا ذرا به قد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك لاننا لندرى ما قلت ولا ما قيل

لك اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حق فوهب له ما قصر فيه من
 حقه واجعل ثوابي عليه له وزدي من فضلك اني اليك من الراغبين وسئل ما بلغ من برك
 فقال ما مشى معي بنهار قط الا قدمي ولا ليلى الا تقدمني ولا رقي سخطا وانا تحته وماتت بنت
 عم للمنصور فخصر جنازته او جلس لدفنها واقبل ابو دلامة الشاعر فقال له المنصور ويحك
 ما أعددت لهذا اليوم فقال يا امير المؤمنين ابنة عمك هذه التي وارتها فيسئل قال فضحك
 المنصور حتى استعرب ودخل لبطة بن الفرزدق على ابيه وهو محبوب في سجن مالك بن
 المنذر بن الجارود ومالك عامل على البصرة لخالد بن عبد الله القسري فقال يا ابنت هذا عمر
 ابن يزيد الاسدي ضرب آتفا الف سوط فانت فشد على جارك فقال الفرزدق كانت والله
 يا بني عميل هذا الحديث قد تحدث به عن ابيك والحسن اذ ذاك عند محبوب له فقال يا ابا
 فراس ما عندك ان كان ذلك فقال والله يا ابا سعيد الله احب الي من مهي وبصري ومن مالي
 وولدي ومن اهلي وعشيرتي افتراه يتحدثني فقال الحسن لا وكان عمر بن يزيد الاسدي
 شريفا حدثني التوزي عن ابي عبيدة قال كان رجل اهل البصرة عمر بن يزيد الاسدي
 ورجل اهل الشام عمر بن هبيرة القراري ورجل اهل الكوفة بلال بن ابي بردة بن ابي
 موسى الاشعري فقبل ذلك لعمر بن عبد العزيز فقال اجل لولا خب في بلال فقال بلال لما
 بلغه ذلك رمته بدائها وانسلت وقتله مالك بن المنذر تعصبا فيما ذكره المصري فلما دخل
 بمالك على هشام اقبل على اصحابه فقال اما ايتم عمر بن يزيد اما اني ما نيت ان تكون اتي
 ولدت رجلا من العرب غيره ثم قال لمالك قتلت والله خيرا منك حسبا ونسبا ودينا وحقبا
 فقال وكيفيا امير المؤمنين انت ابن المنذر بن الجارود وابن مالك بن مسمع وكان جده
 ابا امة وجعل عمر والسياط تأخذه ينادي يا هشام امة في ذلك يقول الفرزدق

ألم ين مقل العبدى ظمنا * أيا حفص من الكبر العظام

قَبِيلُ جَاعَةٍ فِي ضِرْحِي * يَقْطَعُ وَهُوَ يَدْعُو بِأَهْشَامِ

والتقى الحسنُ والفرزدقُ في جنازة فقال الفرزدقُ للحسن أئدرى ما يقول الناس يا أبا سعيد قال وما يقولون قال يقولون اجتمع في هذه الجنازة خيرُ الناسِ وشُرُّ الناسِ فقال الحسنُ كَلَّا لَسْتُ بِخَيْرِهِمْ وَلَسْتُ بِشَرِّهِمْ وَلَكِنْ مَا أَعَدَّتْ لِهَذَا الْيَوْمِ فَقَالَ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ مِائَةِ سَنَةٍ وَخَمْسِ نَجَائِبٍ لَا يُدْرِكُنَّ بِعَنَى الصَّلَاةِ الْخَمْسِ فَبَزَعَهُمْ بَعْضُ التَّمَجُّبَةِ أَنَّهُ رُبِّي فِي النَّوْمِ فَقِيلَ لَهُ مَا صَنَعَ بِذَلِكَ فَقَالَ عَفَّرَ لِي قَعِيلٌ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ فَقَالَ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي نَازَعَنِي فِيهَا الْحَسَنُ وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْقَرَجِ الرَّيَّاشِيُّ فِي اسْتِنَادِهِ ذِكْرَهُ قَالَ كَانَ الْفَرَزْدَقُ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ فَيُرِي بَنِي عَمِيمٍ وَالْمَصَاحِفَ فِي حُجُورِهِمْ فَيَسْمُرُ بِذَلِكَ وَيَجَدُّلُ بِهِ وَيَقُولُ أَيُّ قَدِّ الْكُمِ أَبِي وَأَيُّ كَذَا رَأَيْتَ اللَّهُ كَانَ أَبَاؤُكُمْ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ إِذَا هُوَ قَدِّ الْكُمِ فَنُفِخَ قَصْرٌ لِأَعْيُرٍ وَمِنْ كَسْرٍ مَدَّةً لَكِنَّهُ قَصْرٌ مَمْدُودٌ عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيُّ فَقَالَ لَهُ مَهْمَا فَعَلْتِ فَقَنْطَكَ النَّاسُ فَلَا تَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ فَقَالَ إِنِّي أَرَى لَكَ قَدَمَيْنِ لَطِيفَتَيْنِ فَأَتَّبِعْ لِهَمَا مَوْقِفًا مَا لِحَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُقَالُ قَنْطُ يَقْنَطُ وَقَنْطُ يَقْنِطُ وَكَلَاهُمَا فَصَحَّ فَأَقْرَأَ بِأَيِّهَا مَا شِئْتَ وَكَذَلِكَ نَقِمٌ يَنْقُمُ وَيَنْقُمُ وَيَنْقُمُ وَالْفَرَزْدَقُ يَقُولُ فِي آخِرِ عُمْرِهِ حِينَ تَعَلَّقَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَمَا هَدَا اللَّهُ أَنْ لَا يَكْذِبَ وَلَا يَشْتُمُ مُسْلِمًا

أَلَمْ تَرَفِي مَا هَدَيْتُ رَبِّي وَإِنِّي * لَبَسِينَ رِثَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامِ

عَلَى حَلْفِهِ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا * وَلَا أَخْرَجَامِينَ فِي زُورٍ كَلَامِ

وفي هذا الشعر

أَطْعَمْتُ يَا بَلِيسَ تِسْعِينَ حِجَّةً * فَلَمَّا انْقَضَى عُمْرِي وَتَمَّ عَمَائِي

رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيَّضْتُ أَنِّي * مُسْلِقٌ لِأَيَّامِ الدُّونِ حَمَائِي

قوله لبس رثاج فالرثاج حلق الباب ويقال باب مرتجج أي مغلق ويقال أرتجج على فلان أي

أُغْلِقَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ وَقَوْلُ الْعَامَّةِ أُرْتَجَّ عَلَيْهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ إِلَّا أَنَّ التَّوْرِيَّ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِي
عَبِيدَةَ قَالَ يُقَالُ أُرْتَجَّ عَلَيْهِ وَمَعْنَاهُ وَقَعَ فِي رَجَّةٍ أَيْ فِي اخْتِلَاطٍ وَهَذَا مَعْنَى بَعِيدٍ جِدًّا وَقَوْلُهُ
وَلَا خَارِجًا لِمَا وَضَعَ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ أَرَادَ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْتَلًا وَلَا يَخْرُجُ خُرُوجًا
مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ لِأَنَّهُ عَلَى ذَا الْقِسْمِ وَالْمَصْدَرِ يَقَعُ فِي مَوْضِعِ اسْمِ الْفَاعِلِ يُقَالُ مَا عَنَّا غَوْرًا أَيْ قَارًا
كَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا وَيُقَالُ رَجُلٌ صَدُلٌ أَيْ عَادِلٌ وَيَوْمَ غَمٍّ أَيْ غَامٌ
وَهَذَا كَثِيرٌ جِدًّا فَعَلِيَ هَذَا جَاءَ الْمَصْدَرُ عَلَى فَاعِلٍ كَمَا جَاءَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى الْمَصْدَرِ يُقَالُ قُمْ
فَاتَمَّ فَيُوضَعُ فِي مَوْضِعِ قَوْلِكَ قُمْ فَيَأْتِي مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ عَلَى لَفْظِ فَاعِلٍ حُرُوفٌ مِنْهَا فُلِحَ فَالْحَاءُ
وَعُو فِي عَاقِبَةٍ وَأَحْرَفٌ سِوَى ذَلِكَ يَسِيرَةٌ وَجَاءَ عَلَى مَفْعُولٍ يَخُورُ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ مَفْعُولٌ وَخَذَ
مَيْسُورَةً وَوَدَّعَ مَعْسُورَةً لِدُخُولِ الْمَفْعُولِ عَلَى الْمَصْدَرِ يُقَالُ رَجُلٌ رَضًا أَيْ قَرَضِيٌّ وَهَذَا
دِرْهَمٌ قَرِبُ الْأَمِيرِ أَيْ مَضْرُوبٌ وَهَذَا دِرْهَمٌ وَزِنَ سَبْعَةٌ أَيْ مَوْزُونَةٌ وَكَانَ عَبَسَى بْنُ عَمْرٍو
يَقُولُ إِنَّمَا قَوْلُهُ لَا أَشْتَمُ حَالٌ فَإِذَا تَاهَدْتُ رَبِّي فِي هَذِهِ الْحَالِ وَأَنَا غَيْرُ شَاتِمٍ وَلَا خَارِجٍ مِنْ فِي
زُورٍ كَلَامٍ وَلَمْ يَذْكُرْ الَّذِي تَاهَدَ عَلَيْهِ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي أَيَّامِ نُسْكَه

أَخَافُ دَرَاهِمَ الْقَبْرِ إِنْ لَمْ يُعَافِنِي * أَشَدَّ مِنَ الْقَبْرِ أَيْ وَأَضْيَقًا
إِذَا قَادَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَنْدُ * عَنِيْفٌ وَسَوَاقِي سِوَا الْقِرْدِ قَا
لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَى * إِلَى النَّارِ مَعْلُولَ الْقِلَادَةِ مُوثِقًا
إِذَا شَرِبُوا فِيهَا الْحَمِيمَ رَأَيْتَهُمْ * يَذُوبُونَ مِنْ حَرِّ الْحَمِيمِ عَرَفًا

وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْمَعْمَرِ بْنَ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَجْرُومٍ عَنْ أَبِي شَيْخَةَ فَقَالَ
رَأَيْتُ الْفَرَزْدَقَ قَالَ قَالَ لِي الْفَرَزْدَقُ يَوْمَ أَمَضَ بِنَا إِلَى حَلْقَةِ الْحَسَنِ فَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُطَلِّقَ
النَّوَارَ فَقُلْتُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَّبَعَهَا نَفْسُكَ وَيَشْهَدَ عَلَيْكَ الْحَسَنُ وَأَخْبَاهُ فَقَالَ أَمَضَ
بِنَا فَجُنَّا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَى الْحَسَنِ فَقَالَ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا سَعِيدٍ فَقَالَ بِخَيْرٍ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا

فرايس قال تعلمن أن النوار منى طالق ثلاثا فقال الحسن وأصحابه قد سمعنا قال فانطلقنا قال

فقال لي الفرزدق يا هذا ان في قلبي من النوار شيئا فقلت قد حذرتك فقال

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُفِيِّ لَمَّا * غَسَدَتْ مِنِّي مَطْلَقَهُ تَوَارُ

(وَكُنْتُ كِفَاتِي صِينِيهِ عَمْدًا * فَأَصْبَحَ لَا يُضِيءُ لَهُ النَّهَارُ

وَمَا فَارَقْتَهَا سَبْعًا وَلَكِنْ * رَأَيْتُ الزُّهْدَ بِأَخْذِ مَا أُعَارُ)

وَكَانَتْ جَنَّتِي تُفْرِجُ مِنْهَا * كَأَدَمٍ حِينَ أُتْرِجُهُ الضَّرَارُ

وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ يَدِي وَنَفْسِي * لَكَانَ عَلَى الْقَدْرِ الْخِيَارُ

قال الاصمعي ما روى المعتمر هذا الشعر الا من أجل هذا البيت

باب

قال لقيط بن زُرارة

شَرِبْتُ التَّخْرُجِي خَلْتُ أَنِي * أَبُو قَابُوسٍ أَوْ عَبِيدُ الْمَدَانِ

أُمِّئِي فِي بَنِي عَدَسٍ بِنِ زَيْدٍ * رَخِي الْبَالِ مِنْ طَلِقِ اللِّسَانِ

وحدثني أبو عثمان المازني قال أسمر رجل يوم الحسين بن علي رضي الله عنه فأقني به يزيد بن

معاوية فقال له أليس أبوك القائل

أَرْجِلُ جُنِّي وَأَجْرُ ذَيْلِي * وَتَحْمِلُ شِكْنِي أَفْقُ كَيْتِي

أُمِّئِي فِي سِرَاةِ بَنِي غُطَيْفٍ * إِذَا مَا سَأَمْنِي ضَمِيمِ أَيْتِي

قال بلي فأمربه فقتل قال أبو العباس ونمى إلى أن معاوية ولي كثير بن شهاب المذحجي

خراسان فاختان مالا كثيرا ثم هرب فاستتر عند هاني بن عروة المرادي فبلغ ذلك معاوية

فندردم هاني فخرج هاني فكان في جوار معاوية ثم حضر مجلسه ومعاوية لا يعرفه فلما

ثمَّ ض النَّاسَ قَبَّتْ مَكَانَهُ فَسَأَلَهُ مَعَاوِيَةَ عَنْ أَمْرِهِ فَقَالَ أَنَا هَانِيُّ بْنُ عُرْوَةَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ
 لَيْسَ يَوْمٌ يَقُولُ فِيهِ أَبُوكَ أُرْجِلُ جُنَّتِي الشِّعْرُ فَقَالَ لَهُ هَانِيُّ أَنَا الْيَوْمَ أَعَزُّ مِنِّي ذَلِكَ الْيَوْمَ
 فَقَالَ لَهُ تَمَّ ذَلِكَ فَقَالَ بِالْإِسْلَامِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ أَيْنَ كَثِيرُ بْنُ شِهَابٍ قَالَ عِنْدِي فِي
 عَسْكَرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ أَنْظِرْ آلِي مَا لِحَتَانَهُ نَفْسُهُ مِنْهُ بَعْضًا وَسَوْغَهُ بَعْضًا
 وَقَالَ أَعْرَابِي * وَنَقَدْتُ سِرْبَتُ الرِّيحِ حَتَّى خَلَّتْ * لَمَّا خَرَجْتُ أَجْرُ فَضْلِ الْمُنْتَدِ
 قَابُوسٍ أَوْ عَجْرُوبٍ هِنْدٍ مَائِلًا * يُجِبِّي لَهُ مَادُونَ دَارَةَ قَيْصِرِ
 وَقَالَ آخِر * سِرْبَتَا مِنَ الدَّادِي حَتَّى كَانَا * مَلُوكٌ لَهُمُ بَرِّ الْعِرَاقِينَ وَالْبَحْرِ
 قَلْبًا لَمَجَلَّتْ شَمْسُ النَّهَارِ رَأَيْتَنَا * تَوَلَّى الْغَيْيَ صَنَا وَعَارِدَنَا الْفَقْرُ
 وَقَالَ آخِرُ هُوَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ

وَكَأْسٍ رَى بَيْنَ الْإِنَاءِ بَيْنَهَا * قَدَى الْعَيْنِ قَدْنَا زَعَتْ أُمَّ آبَانَ
 رَى شَارِبِيهَا حِينَ يَعْتَوِرَانَهَا * عَيْلَانِ أَحْيَانًا وَبَعْدِلَانَ
 فَمَا ظَنَّ ذَا الْوَأَشِي بِأَرْوَعِ مَا جِدَّ * وَبَدَأَ نَحْوَهُ حِينَ يَلْتَقِيَانِ
 وَقَالَ آخِر * دَعَيْتِي أَخَاهَا أَمْ عَجْرُوبٍ أَمْ كُنَّ * أَخَاهَا وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بِلَبَانِ
 دَعَيْتِي أَخَاهَا بَعْدَمَا كَانَ بَيْنَنَا * مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَقَعُلُ الْإِخْوَانِ
 وَقَالَ آخِر (أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ لِأَمِّ ضُبَيْعِ الْبَلَوِيَّةِ)

قَبْتِنَا فَوَيْتِي الْحَيِّ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ * وَلَا نَحْنُ بِالْأَعْدَاءِ مَحْتَلِّطَانِ
 وَبَاتَ يَقِينًا سَاقِطَ الطَّلِّ وَالنَّدَى * مِنَ اللَّيْلِ بَرْدًا يُغْنِي عَطِرَانَ
 نَعْدِي بِذِكْرِ اللَّهِ فِي ذَاتِ بَيْنِنَا * إِذَا كَانَ قَلْبًا يَا بِنَا بِرِدَانِ

(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَزَادَنِي فِيهِ غَيْرُ أَبِي الْعَبَّاسِ)

وَنَصَدْرُ عَن زِيِّ الْعَقَافِ وَرُبَّمَا * تَمَعْنَا غَلِيلَ النَّخْسِ بِالرَّشْفَانِ

قال أبو العباس فعدي أي تصرف الشر بكرا لله يقال فعدي عدي أي فأنصرف عنه
إلى غيره ويقال لا تعدونك هذا الحديث أي لا يتجاوزنك إلى غيرك قال أبو العباس وقال
رجل من قريش

من تفرع الكأس اللبنة سة * فلا بد يوماً أن يسىء ويجهلا
ولم أر مطلوباً أنس غنيمته * وأوضع للأشرف منها وأخلا
وأجدران تلقى كرمها يدوها * ويشربها حتى يجر جسدلا
فوالله ما أدري أخبل أصابهم * أم العيش فيها بلأقوه أشكلا

وقال آخر

إذا صدمتني الكأس أبدت محاسني * ولم يحش ندماني أذاتي ولا نخلي
ولست بفعاث عيسه وإن آسا * وما شكلي من آذني نداماه من شكلي

وقال آخر كل هنيئاً وما شربت مرثياً * ثم قم صاعراً ففسر كرم

لأحب التديم يومض بالعيشين إذا ما انتشى لعزم التديم

الإيماض تقفع البرق وتحمه يقال أرمدت المرأة إذا ابتسمت وانعادت تشبه للمسع تماياها

يتبسم البرق فأراد أنه تقفع عينه ثم غمضها بغمز وقال حسان بن ثابت

كأن سبيته من بيت رأس * يكون مزاجها غسل وماء

إذا ما الأشريبات ذكرن يوماً * فهن لطيب الراح الضداه

فوليتها الملامة إن المنأ * إذا ما كان مغت أو طأ

ونشرها قسرت كما ملوكا * وأسدا ما ينهنها اللقاء

المعش المماغثة باليد والدعاء الملاحة باللسان يقول يعتذر المسى بأن يقول كنت سكران

فيعذر وقوله كان سبيته يقال سبأها إذا اشترتها سبياً يعني الحجر والسابى الخمار وقوله من

يلت رأس يعني موضعاً كما يقال حارث الجولان

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال الأحنف بن قيس ألا أدلكم على الجمدة بلاهر زينة الخلق السبيع
والكف عن السبيع إلا أخبركم بأدواء الخلق الذي واللسان البذي. وقال الأحنف
ثلاث في ما أقولهن إلا يعتبر مغبر ما دخلت بين اثنين حتى يدخلا في بينهما ولا أتيت باب أحد
من هؤلاء ما أدع إليه يعني الشيطان ولا حلت جوتي إلى ما يقوم إليه الناس تكسر الحاء
وتصمها إذا أردت الاسم وتضمها إذا أردت المصدر أنشدني عمارة بن عقيل بطرير

قُلْ الزُّبَيْرُ وَأَنْتَ عَاقِدُ حُبْوَةٍ * فَبِمَا حُبْوَتِكَ الَّتِي لَمْ تَحْتَلِ

ويقال في جمع حُبْوَةٍ حِبَاوِحِبَاةٌ مَصْرُورَانِ وَقَالَ صَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْبَةَ مَا أَحْسَنَ
الْحَسَنَاتِ فِي آثَارِ السِّيَآتِ وَأَفْجَحَ السِّيَآتِ فِي آثَارِ الْحَسَنَاتِ وَأَفْجَحَ مِنْ ذَاوِ أَحْسَنٍ مِنْ
ذَلِكَ السِّيَآتِ فِي آثَارِ السِّيَآتِ وَالْحَسَنَاتِ فِي آثَارِ الْحَسَنَاتِ وَالْعَرَبُ تُلْقَى الْخَبْرَيْنِ
الْمُخْتَلَفَيْنِ ثُمَّ تَرْبِي بِتَفْسِيرِهِمَا جَمَلَةً تَقَعُ بَيْنَ السَّمْعِ وَرَدَّ إِلَى كُلِّ نَحْوِهِ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ
رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَقَالَ رَجُلٌ لِسَلَمٍ بْنِ نُفَيْلٍ
مَا أَرْنَحُ السُّودَّ فِيكُمْ فَقَالَ سَلَمٌ أَمَا نَحْنُ فَلَا نَسُودُ إِلَّا مَنْ بَدَّلَ لِنَا مَالَهُ وَأَوْطَأَ مَا عَرَضَهُ وَأَمَّنَّ
فِي حَاجَتِنَا نَفْسَهُ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّ السُّودَّ فِيكُمْ لَعَالٍ وَلَسَلِمٌ يَقُولُ الْقَائِلُ

سُودٌ أَقْوَامٌ وَلَيْسُوا بِإِسَادَةٍ * بَلِ السَّيِّدُ الْمَعْرُوفُ سَلَمٌ بْنُ نُفَيْلٍ

قال معاوية لعرابة بن أرم بن قبيط الأنصاري بم سدت قومك فقال لست بيدهم ولكني
رجل منهم فعزم عليه فقال أعطيت في نائبتهم وحملت عن سفهمهم وشددت على يدي
حليهم فمن فعل منهم مثل فعلي فهو مثلي ومن قصر عنه فإنا أفضل منه ومن تجاوزه فهو

أفضل مني وكان سبب ارتفاع عرابية أنه قدم من سفر فجمعه الطريق والشماع بن ضراد
المزني فصادنا فقال له عرابية ما الذي أقدمك المدينة قال قدمت لأستار منها فلا له عرابية
رواه برأوتراواتم وأتحفه بغير ذلك فقال الشماع

رأيت عرابية الأومى يسمو * إلى الخيرات منقطع القرين

إذا ما رايه رفعت لحيدي * تلقاها عرابية باليمين

إذا بلغتني رحلت رحلي * عرابية فاشرفي بدم الوتين

ومثل مرأة قومك لم تجاروا * إلى ربيع الزهان ولا الثمين

قوله تلقاها عرابية باليمين قال أصحاب المعاني معناه بالقوة وقالوا مثل ذلك في قول الله عز وجل

والسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ وَقَدْ أَحْسَنَ كُلَّ الِإِحْسَانِ فِي قَوْلِهِ

إذا بلغتني رحلت رحلي * عرابية فاشرفي بدم الوتين

يقول لست احتاج إلى أن أرحل إلى غيره وقد عاب بعض الرواة قوله فاشرفي بدم الوتين

وقال كان ينبغي أن يتظر لها مع استغنائه عنها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لأنصارية المأسورة بكفة وقد نجت على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول

الله أتى بدوت أن تجوت عليها أن أنخرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبئس ما جرت بها

وقال لا تذرفي معصية ولا تذرفي للناس في غير ملكه ومما لم يعب في هذا المعنى قول عبد

الله بن رواحة الأتصاري لما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زيد وجعفر على جيش

مؤنة إذا بلغتني رحلت رحلي * مسيرة أربع تعد الحساء

فتأنيب فأنعمي وخللا ذم * ولا أرجع إلى أهلي ورائي

الحساء جمع حسي وهو موضع رمق تحتته صلابة فإذا مطوت السماء على ذلك الرمل نزل

الماء فسعته الصلابة أن يفيض ومنع الرمل السماء أن تنسفه فإذا جث ذلك الرمل

أصيب الماء يقال حَسِيٌّ وَأَحْسَاءٌ وَحِسَاءٌ مُجْمَدَةٌ وَقَوْلُهُ وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَرَأَيْتُ مَجْزُومٌ
لَا نَهْدَاءٌ قَوْلُهُ لَا هِيَ الْجَازِمَةُ لَهُ وَمَعْنَاهُ اللَّهُمَّ لَا أَرْجِعُ كَمَا تَقُولُ زَيْدًا لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ فَبِهَذَا الدُّعَاءِ
يَجْزِمُ بِمَا يَجْزِمُ بِهِ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ كَمَا تَقُولُ زَيْدًا لِيَقُمَ وَزَيْدًا لِيَبْرَحَ وَقَدْ أَتَى فِي ذِي الرُّمَّةِ الشَّمَاخُ
فِي قَوْلِهِ إِذَا بَنَى أَبِي مُوسَى بِاللَّابِغَةِ * فِقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَصَلِيكَ جَازِرٌ
الْوَصْلُ الْمَفْعَلُ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ يُقَالُ قَطَعَ اللَّهُ أَوْصَالَهُ يُقَالُ رَضِلْتُ وَكَسِرْتُ وَجَدَلْتُ فِي
مَعْنَى وَاحِدٍ

باب

قال أبو العباس أنشدني التوزيُّ رجل من رُجَازِ بنِي عَمِيٍّ فِي وَرَعَةِ الْجُفْرَةِ
مَنْ ضَرَبْنَا الْأَزْدَ بِالْعِرَاقِ * وَالْحَيُّ مِنْ رَيْبَةِ الْمَرَّاقِ
وَابْنُ سُمَيْلٍ قَائِدُ الْتَفَاقِ * بِلَا مَعُونَاتٍ وَلَا آرْزَاقِ
الْأَبْقَا يَا كَرِيمَ الْأَعْسَرِاقِ * لِشِدَّةِ الْحَشِيَّةِ وَالْإِشْفَاقِ
* مِنَ الْخَازِي وَالْحَدِيثِ الْبَاقِي *
الْأَعْرَاقُ جَمْعُ عَرِيقٍ يُقَالُ فُلَانٌ كَرِيمٌ الْعَرِيقِ وَلَيْمَ الْعَرِيقِ أَيِ الْأَصْلِ وَقَالَ آخِرُ تَصْنُفِ ابْنِهِ
أَعْرَفُ مِنْهُ قَلَّةُ النَّعَاسِ * وَخِطَّةٌ فِي رَأْسِهِ مِنْ رَامِي * كَيْفَ تَرَى بَيْنَ عِنْدِهِ مِرَامِي
يَحَاطَبُ أُمَّ ابْنِهِ فَقَوْلُهُ أَعْرَفُ مِنْهُ قَلَّةُ النَّعَاسِ أَيِ الذَّكَاءِ وَالْحَرَكَةِ وَكَانَ عَبِيدَ الْمَلِكِ بْنِ
مَرْوَانَ يَقُولُ لِمُؤَدَّبٍ وَادَهُ عَمَلُهُمُ الْعَوْمَ وَهَذِهِمْ بِقَلَّةِ النَّوْمِ وَكَذَا قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَدَنِيُّ
فَأَتَتْ بِه حُوشِ الْجِنَانِ مُبَطَّنًا * سُهَدَا إِذَا مَا تَمَّ لَيْلُ الْهَوْجِ لِي
وقال الآخر

فَجَاءَتْ بِه حُوشِ الْقَوَادِمِ سَهَدَا * وَأَفْضَلُ أَوْلَادِ الرِّجَالِ الْمُسَهَدُ
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إِنَّ عَيْبِي تَنَامَانٌ وَلَا بِنَامُ قَلْبِي وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ

العبدى وهو عروة الصعاليك

لما الله صعلو كما إذا جن ليلته * مصافى المشاش أنفا كل مجزر
 (بعد الغنى من نفسه كل ليلة * أصاب قراها من صديق ميسر)
 ينام تقبلاً ثم تصيح فاعسدا * يحث الحصى عن جنبه المتعفر
 يعين نساء الحصى ما يستعنه * فيضى طابجا كالبعير المسر
 ولكن صعلو كاصفحة وجهه * كضوء سراج القامس المتور
 مطلقاً على أعدائه بزبرونه * ساحتهم زجر المنج المشهر
 وإن بعدوا لا يأمنون اقترابه * تشوف أهل العائب المنتظر
 فذلك إن يلقى المنية بلفها * حيداً وإن يستغن يوماً وأحدر
 (يرجى على الليل أضياف ماجد * كريم ومالى سارح مال مقدر

قال أبو الحسن كذا أنشدته فذلك لأنه لم يرو أول الشعر والصواب كسر الكاف لانه يحاطب

امرأة الأتراء قال

أقلى على اللوم يا بنة مالك * ونهى وإن لم تشهى ذلك فاشهرى

قوله * يحث الحصى عن جنبه المتعفر * يريد المسترب والعفر والعفر اسمان للتراب
 من ذلك قولهم عفر الله خذره ويقال للأظبية عفراء إذا كانت تضرب بياضها إلى حجرة وكذلك
 الكتيب الأصفر وقوله كالبعير المسر هو المعنى يقال جعل حسبر وناقصة حسير قال
 الله ضر وجل يتقلب البصير حسيراً وهو حسير وقوله * وإن بعدوا لا يأمنون اقترابه *
 على التقديم والتأخير أراد لا يأمنون اقترابه وإن بعدوا وهذا حسن في الإضراب إذا كان
 الفعل الأول في المجازاة ماضياً كما قال زهير

وإن أتاه خليل يوم مسألة * يقول لأعائب مالى ولا حرم

فان كان الفعل الاول مجزوما لم يجز رفع الثاني الا ضرورة فسيؤيد يذهب الى انه على التقديم والتأخير وهو عندي على ارادة الفاء لعله تلزمه في مذهبه نذكرها في باب المجازاة اذا جرى في هذا الكلب ان شاء الله تعالى فن ذلك قوله

يا أقرع بن حابس يا أقرع * انك ان بصرع أخوك تصرع

أراد سيؤيد انك تصرع ان بصرع أخوك وهو عندي على قوله ان بصرع أخوك فانت تصرع يا فتى ونسقة صي هذا في باب ان شاء الله تعالى وقوله * كيف ترين صنده مرامى * يقول للمرأة عززتك على شبيهه ويقال أنجب الأولاد ولد الفارك وذلك لانها تبغض زوجها فيبغضها عنه فيخرج الشبه اليه فيخرج الولد مذكرا وكان بعض الحكماء يقول اذا أردت ان تطلب ولد المرأة فأغضبها ثم قع عليها فانك تسبقها بالماء وكذلك ولد الغزعة كما قال أبو كبير الهدني

من حلن به وهن عواقد * جبك النطاق قشب غير مهبل

(المهبل الكثير اللحم ومهبل غير مدعوع عليه بالهبل)

حات به في ليلة عز وردة * كرها وعقد نطاقيها لم يحلل

عز وردة ذات زود وهو الفرع فن نصب عز وردة فانما أراد المرأة ومن خفض فانه أراد الليلة وجعل الليلة ذات فرع لانه يفرع فيها قال الله عز وجل بل مكر الليل والنهار والمعنى بل مكرهم في الليل والنهار وقال جرير

لقد نمتنا يا أم غيلان في السرى * وغت ومالي المطي بنا ثم

وقال آخر * فنام ليلى وتجلت همي * وهذا الرجز صدق ما قال الا تخرف في ولده فانه اقربان امراته غلبته على شبهه وذلك قوله

والله ما أشبهني عصام * لا خلق منه ولا قوام * نمت وعرق النحال لا ينام

يقول عزتني أمه على الشبه فذهبت به إلى أخواله وقال آخر
 لقد بعثت صاحباً من الجحيم * بين ذوى الأعلام والبيض اللثم * كان أبوه غائباً حتى ظنم
 يقول لم يسق غيلاً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم همت أن أنهي أمتي عن الغيلة
 حتى علمت أن فارس والروم تفعل ذلك بأولادها فلا تضير أولادها والغيلة أن ترضع المرأة وهي
 حامل أو ترضع وهي تغشى ويرحم أهل الطب من العرب والجم أن ذلك اللبن داء وقالت أم
 نابط مراً والله ما حملته نضعا ووضعها أبوا ولا وضعت يئنا ولا سقته غيلاً ولا أبته ميقا
 وقال الأصمعي ولا أبته على مائة قولها ما حملته نضعا يقال إذا حملت المرأة عند مقبل
 الحيض حملته وضعا وتضعا وإذا خرجت رجلاً المولود من قبل رأسه قيل وضعت يئنا قال
 الشاعر
 فجاءت به يئنا بجرح مشيمة * تسابق رجلاه هناك إلا ملاما

ويقال للرجل إذا قلب الشيء عن جهته جاء به يئنا قال عيسى بن عمر سألت ذا الرمة عن
 مسألة فقال لي أتعرف اليسن قلت نعم قال غسلتك هذه يئنا قال وكنت قد قلبت الكلام
 والغيل ما فسرناه وأما قولها ولا أبته ميقا تقول لم أبته مقيظا وذلك أن الخرقاء نبيت ولدها
 جائعا مغموما لحاجته إلى الرضاع ثم تحركه في مهده حتى يغلبه الدوار فينومه والكيسة
 تُشبعه وتغيبه في مهده فيسرى ذلك الفرح في بدنه من الشبع كما سرى ذلك القم والجوع
 في بدن الآخر ومن أمثال العرب أنا تيق وصاحب يئنا فكيف تتفق التيق المملوء غيظا
 وغضبوا والتيق القليل الاحتمال فلا يقع الاتفاق

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يرهد يئنا في المعروف كافر من كفره فإنه
 يشكره عليه من لم تصطنعه إليه وأنشد عبد الله بن جعفر قول الشاعر
 إن الصنعة لا تكون صنعة * حتى تصيب بها طريق المصنع

فقال هذا رجل يريد أن يُجسَل الناس أمطرا المعروف مطرا فان ساد في موضعها فهو الذي
 قصدت له والاكنت أحق به (قال أبو الحسن الانخس حدثنا الميردني وغيره الكامل قال قال
 الحسن والحسين رضوان الله عليهم ما لعبد الله بن جعفر انك قد أمرت في بدل المال قال
 بأبي أنتما رأيي ان الله عودى أن يفضل على عودته أن أفضل على عباده فأخاف أن
 أقطع العادة بقطع عي) ومير يزيد بن المهلب باع راسه في نحو وجهه من سحر عمر بن عبد
 العزيز يزيد البصرة فترته عرا فقباها وقال لابنه معار ينما علمت من النفقة فقال عباي
 مائة دينار قال فادفعها اليها قال له ابسه انك تريد الرجال ولا يكون الرجال الا بالمال وهذه
 رضىها اليسير وهي بعد لا تعرف فقال له ان كانت رضى باليسير فاما الارضى الا بالكثير
 وان كانت لا تعرفي فانا اعرف نفسي ادفعها اليها وزعم الاصمعي ان حريا كانت بالبادية
 ثم اتصلت بالبصرة ففما اقم الامر فيها ثم مشى بين الناس بالصوم فاجتمعوا في المسجد الجامع
 قال قبضت واما غلام الى ضرار من المعقاع من بني داريم فاستأذنت عليه وادنى فدخلت
 فاذا في شيلة يحلب بزرايعه خلوب فببرته معتمعة الغوم فامهل حتى آكلت العز ثم غسل
 العفنة وصاح يا جار به عديبا قال فاشه زيت وتمر قال فدعاى فقدرته أن آكل معه حتى
 اذا قضى من آكله حاجة وثب الى طين ملقى في الدار فغسل به يده ثم صاح يا جار به اسقني
 ماء فانتبه بماء فشربه ومسح فضله على وجهه ثم قال الحمد لله ماء الامرات تمر البصرة زيت
 الشام متى نزلت شكر هذه العيم ثم قال يا جار به على رداى فاشه رداى عدينى فارتدى به
 على تلك الشيلة قال الاصمعي فتعاقبت عنسه استقباحا نيه فلما دخل المسجد صلى ركعتين
 ثم مشى الى القوم فلم يبق حيوة الا حبات اعنما له ثم جلس فحسب جيع ما كان من الاحياء
 في ماله واصرف وحدثني ابو عثمان بكر بن محمد اسازي عن ابي عبيدة قال لما اى زياد بن
 عمرو المرتضى عقب قتل مسعود بن عمرو العسكي جوالى الميسه بكر بن وائل وفي الميسرة

عبد القيس وهم الكيز بن أقي بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة وكان زياد بن عمرو
 العتكي في القلب فبلغ ذلك الأحنف فقال هذا غلام حدث شأنه الشهرة وليس بيالي أين
 قدنى بنفسه فندب أصحابه فجاءه حارثة بن بدر الغداني وقد اجتمعت بنو تميم فلما طلع قال
 قوموا لي يديكم ثم اجلسه فناظره فبعوا سعدا والرياب في القلب ورئسهم صبي بن طلق
 الطمان المعروف باخي كهيس وهو أحد بني صريم بن يربوع فجعل في القلب بهذا الأزد
 وجعل حارثة بن بدر في بني حنظلة بهذا بكر بن وائل وجعلت عمرو بن تميم بهذا عبد القيس
 فذلك حيث يقول حارثة بن بدر للأحنف

سكفيلك عيس أخوكهيس * مقارعة الأزد بالمربد
 وسكفيلك عمرو على رسالها * الكيز بن أقي وما عدوا
 وسكفيلك بكرًا إذا قبأت * بضرب يشيب له الأمر

فلما توافقوا بعث إليهم الأحنف يامعشر الأزد وربيعة من أهل البصرة أنتم والله أحب إلينا
 من تميم الكوفة وأنتم خيرنا في الدار ويدنا على الصدوق وأنتم بدأتمونا بالأمس ووطئتم
 حرمنا وحرقتم علينا فدهنا عن أنفسنا ولا حاجة لنا في الشرم أصبنا في الحريم منكم
 فتمسوا بنا طربة فاصدمه وجهه إليه زياد بن عمرو فحجرت خلة من ثلاث إن شئت فأنزل
 أنت وقومك على حكمنا وإن شئت فقل لنا عن البصرة وأرحل أنت وقومك إلى حيث شئتم
 والافدوا قتلانا واهدروا دماءكم وليود مسعود بيه المشعرة قال أبو العباس وتأويل قوله
 بيه المشعرة يريد أمر المولك في الجاهلية وكان الرجل إذا قتل وهو من أهل بيت الملك
 ودي عشر ديات فبعث إليه الأحنف سخطار فأنصرفوا في يومكم فهدم القوم راياتهم
 وأنصرفوا فلما كان العديبعث إليهم أنكم خيرتمونا خيالا ليس فيم اختيار أما النزول على
 حكمكم فكيف يكون والكلم يتطردما وأما ترك ديارنا فهو وأخوال القتل قال الله عز وجل

ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلووا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليلاً ولكن الثالثة
انما هي جعل على المال فحقن بطل دماء نارندي قسلاًكم وانما مسعود رجل من المسلمين
وقد اذهب الله امر الجاهلية فاجتمع القوم على أن يفتوا أمر مسعود ويغمد السيف
ويؤدى سائر القتلى من الازدوربيعة فتضمن ذلك الاحنف ودفع اياس بن قتادة الجاشعي
رهينة حتى يؤدى هذا المال فرضى به القوم ففعمر بذلك الفرزدق فقال

ومنا الذي أعطى يديه رهينة * لغاري معد يوم ضرب الجاهم
عشية سأل المربدان كلاهما * عجابة موت بالسيف ابصارم
هنالك لوتيني كما يباو جدتها * أدل من الفردان تحت المناسم

(قال أبو الحسن وكان أبو العباس ربحاروا لغاري معد) ويقال ان عمياً في ذلك الوقت مع
باديتهما وحلفاهما من الآسورة والزط والسباجية وغيرهم كانوا أرها سبعمين ألفاً في ذلك
يقول جرير

سائل ذوى يمن ورهط محرق * والازد اذ ندبوا النامسعودا
فاتاهم سبعون ألف مدحج * متسريلين بلا مقاو حديدا

قال الاحنف بن قيس فكثرت على الديات فلم أحدها في حاضرة تميم فخرجت نحو يثرب
فسأت عن المقصود هناك فأرشدت الى قبته فاذا شيخ جالس بفنائها مؤزر بشملة محتجب
يجعل فسألته عليه وانتميت له فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت توفي
صلوات الله عليه قال فما فعل عمر بن الخطاب الذي كان يحفظ العرب ويحوظها فانت له
مات رحمه الله تعالى قال فاي خير وحاضر نكم بعدهما قال قد كرت له الديات اتى لزمتنا
للذردوربيعة قال فقال لي اقم وذراع قد أراح آف بعير فقال حدها ثم أراح عليه آخر
مثلهما فقال حدها فقلت لا أحتاج اليها قال ما صرفت بالانف عنه والله ما أدري من هو

الى الساعة قوله المتأميم واحدها منسب وهو ظرف البعير في مقدم الخلف وهو من البعير
 كالتسبيل من الغرس وقوله عشية سال المریدان كلاهما يريد المرید وما يليه مما جرى
 محراء والعرب تفعل هذا في الشيتين اذا جرى في باب محجوب واحد اقال الفرزدق
 آخذنا يا فاطي السماء عليكم * لنا قراها والنجوم الطوالع

يريد الشمس والقمر لانهم اقد اجتمعوا قولك النيران وعلب الامم المذكروا انما يؤثر في
 مثل هذا الخفة وقالوا العمران لاني بكر وعمران قال قائل انما هو عمر بن الخطاب وعمر بن
 عبد العزيز فلم يصب لان اهل الجمل بادوا بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اعطنا سنة
 العمرين فان قال قائل فلم لم يقولوا ابوي بكر وابوي بكر اقصاهما فلان عمر اسم مفرد وانما
 طلبوا الخفة وأنشدني التوري عن ابي عبيدة بن الحرير

ومالتعبان عدوا مسمعهم * مجم بصي ولا شمس ولا قر
 ما كان يرعى رسول الله فعلهم * والعمران ابوي بكر ولا عمر

هكذا أنشده (انما قال هكذا أنشده لان غير التوري برويه والطيبات ابوي بكر ولا عمر)
 وقال آخر (هو جيد الارقط) * قدني من نصير الحيين قدي * يريد عبد الله ومصعبا
 ابني الزبير وانما ابوي حبيب عبد الله وقرأ بعض القراء سلام على الياسين فجاءهم على لفظ
 الياس ومن ذاق قول العرب المسامعة والمهالبة والمنازرة فجاءهم على اسم الاب والمشعرة
 اسم لغتلي الملول خاصة كانوا يكبرون ان يقولوا قتل فلان فية ولون اشعر فلان من
 اشعار البندن ويروي ان رجلا قل حضرت الموقف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصاح
 به صائح يا خليفة رسول الله ثم قال يا امير المؤمنين فقال رجل من خلفي دعاه باسم ميتات
 والله امير المؤمنين فانتقم فاذا رجس من ابوي وهم من ابوي نصير الازد وهم ازبجر
 قوم قال كبير

سَأَلْتُ أُمَّهَاتِ لَيْزُرٍ جِرَّةَ * وَقَدَّصَارِ زَجْرٍ الْعَالَمِينَ إِلَى لَهَبٍ
 قَالَ فَلَمَّا وَدَعْنَا الرِّمَى الْجَارِ إِذَا أَحْصَاءُ قَدَّصَكْتَ صَاعَهُ عَمْرٍو قَدَّمْتَهُ * فَقَالَ قَائِلٌ أَشْعَرُوا لِلَّهِ أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ لَا يَقِفُ هَذَا الْمَوْقِفَ أَبَدًا فَإِنَّمَنْتُ فَذَا ذَلِكَ إِلَهِي بَعِيْنَهُ قَتَلِ عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ الْحَوْلِ

(بَابُ)

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَنِي مَنِيٍّ قَالَ أَنشَدَنِي أَحْرَابِي فِي قَسْبِ بَدَةِ
 ذِي الرِّمَّةِ * أَلَا يَا سَلْمَى يَا دَرِيَّ عَلَى الْبَيْتِ * وَلَا زَالَ مُهَلَّا بِحِرْعَانِكِ الْقَطْرُ
 يَتَيْنِ لَمْ تَأْتِ بِهَمَا الرُّوَاةُ وَهَمَا

رَأَيْتُ غُرَابًا سَاقِطًا فَوْقَ قَضْبَةٍ * مِنْ الْقَضْبِ لَمْ يَنْبِتْ لَهَا وَرَقٌ تَضُرُّ
 فَقُلْتُ غُرَابٌ لَا غُرَابَ وَقَضْبَةٌ * لِقَضْبِ النَّوَى هَذِي الْعِيَاةُ وَالزَّبْرُ
 وَقَالَ آخِرُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ مُحَمَّدُ الرَّعْكِيُّ وَكَانَ لَصًا)

وَقَدَّمَا هَاجِي فَازِدَتْ شَوْقًا * بَكَاءُ حَامِدِ بْنِ تَجَّوِ بَانَ

(وَقَدَّمَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ)

تَجَّوِ وَبَنِي بَانَ أَتَجَّسِمِي * عَلَى عَوْدِي مِنْ غَرَبِ وَبَانَ
 فَكَانَ الْبَانَ أَنْ بَانَ سَلْمَى * وَفِي الْغَرَبِ اغْتِرَابُ غَيْرِدَانَ

وَأَنشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ لِرَجُلٍ مِنْ وَلَدِ طَلَبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

وَكُنْتُ إِذَا خَاصَمْتُ حَصْمًا كَبِيْرَهُ * عَلَى الْوَجْهِ حَتَّى خَاصَمْتَنِي التَّرَاهِيمُ

فَلَمَّا سَأَرْنَا الْحُصُومَةَ غُلِبَتْ * عَسَلِي وَقَالُوا قُمْ فَأَنْتَ ظَالِمٌ

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي الْمَضَلِّ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَجِ الرِّبَاشِيَّ عَنْ أَبِي زَيْدِ الْإِنصَارِيِّ

ولقد بغيتُ المالَ من مَبَغَاتِهِ * والمالُ وَجْهٌ للفَتَى مَعْرُوسٌ
 طَلَبَ الفَتَى من سَاحِبِ لُصْبِي * انَّ القَبْرَ الى الفَتَى بَعِيضٌ

وقال آخرُ أَنشدنيهِ التَّوْزِيُّ عن أبي زيدٍ

وصاحبُ بيمتهِ لِينُهُضًا * اذا الكَرَى في عَيْنِهِ تَضَمُّضًا
 فقامَ عَمَلانَ رَمًا تَارِضًا * بِمَسِّعٍ بالكَفِّينِ وَجْهًا أَيضًا

قوله وما تارضا أي لم يلزم الأرض وأنشدني التوزيُّ عن أبي زيدٍ الانصاري (قال أبو الحسن
 هوشيبُ ابن البرصاء)

لقد عَلِمْتُ أمَّ العَصِيِّينِ أَنِّي * الى الضَّبِيفِ قَوَامُ السِّنَاتِ خَرُوجُ
 اذا المُرغُوثُ العُوجُ جَاءَتْ بِرُؤُوسِهَا * على ضَرْعِهَا ذَوُومَنَيْنِ لَهْوَجُ
 وَاثِي لَأَعْلِي اللِّحْمِ نِيًّا وَاثِي * لَمَنْ يَمِينُ اللِّحْمِ وَهُوَ نُضِيجُ

قوله قوامُ السِّنَاتِ يريدُ مَرِيعَ الانبِيَاءِ والسِّنَةُ شِدَّةُ العَاسِ وليس بالنومِ بعينه قال اللهُ
 عز وجل لا تأخذهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ وقال ابن الرِّقَاعِ العامليُّ

لَوْلَا الحَبَاءُ وَأَنَّ رَأْسِي قَدَعَا * فِيهِ المَشِيبُ كَرَزَتْ أمَّ القَاسِمِ
 وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النَّسَاءِ أَعَارَهَا * عَيْنِيهِ أَحْوَرُ من جَا ذِرَاعِمِ
 وَسَنَانُ أَفْصَدَهُ النَّعَاسُ فَرَقَّتْ * فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وِلْدَانِ

معنى رنقتُ تَهَيَّأتُ يقال رنقَ النَّسْرُ اذا مَدَّ جَنَاحِيهِ لِطَيْرٍ قال ذُو الرِّمَّةِ

(اذا ضَرَبْتَهُ الرِّيحُ رَنَقَ فَوْقَنَا) * على حَدِّ قَوْسَيْنَا كَأَنَّ رَنَقَ النَّسْرُ

وقوله المُرغُوثُ يعني التي تُرَضِعُ رُغْوثًا ولدها ويُقال لها رُغُوثٌ قال طَرَفَةُ

لَيْتَ لَنَا مَكَانَ المَلِكِ عَمْرُو * وَغُوثًا حَوْلَ قَبِينَا تَحْمُورُ

وقوله بمنزها أي بعليها وقال الله عز وجل وعرفني في الخطاب يقول فليني في الخطاب وأصله
من قوله كان أعز مني فيما ومن أمثال العرب من عربرونا وأوبه من غلب استلب وقال زهير
* وصرته يداؤه وكاهله * يقول كان ذلك أعز ما به ويقال لهج القصيل فهو لهو وج إذا لزم
الضرع ويقال رجل ملهج إذا لهجت فصاله فيخذل لا فيشده على الضرع أو على أنف
القصيل فإذا جاء ليرضع أرجعها بالخلال فصرخته عنها برجلها قال الشاعر يصف الحمار
رعى بارض الوسمي حتى كأنما * يرى بسقا البهي من أنملة ملهج

البارض أول ما يئسد ومن التبت والبهي يشبه السنبل يقول فهو لما اعتاد هذا المرعى
اللدن استخشن البهي وسفاهاشوكها فيقول كأنه مخلول عن البهي أي براها كالأنملة
وقوله ذرؤومين فالؤوم في الأصل الحبة واسكنها في هذا الموضع التي تعلق في الأذن

(وقوله الحبة انما معناه من حبات المنظم) وكالبيت الأخير قوله

واني لأعطي لجهاه وهي حية * ويرخص عندي لجهاه حين تذخ
بذافانديني وامدحيني فاني * فتى تعتر به هرة حين يمسخ

(باب)

قيل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أي الجهاد أفضل فقال جهادك هو الك وقال رجل
من الحكماء أخص النساء هو الك وأصنع ما شئت وقال محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب رضي الله عنهم مالك من عيشتك الأذنة تردلف لنا إلى جاملك وتقربك من يومك فآية
أكله ليس معها عصص أو شرية ليس معها شرق فتأمل أمرك فكانت قد صرت الحبيب
المفقود والخيال المحترم أهل الدنيا أهل سقر لا يحلون عقد وحالهم إلا في غيرها قوله تردلف
بك إلى جاملك يقول تقربك ولذلك سميت المرذغة وقوله عز وجل وزلفا من الليل انما هي

ساعات يقرب بعضها من بعض قال الزجاج

ناج طواه الآين مما وجفا * طي الليالي زلفا فرلقا * سماوة الهلال حتى احقوقفا

ناج سريع والآين الأعياء والوجيف ضرب من السير ونصب طي الليالي لانه مصدر من

قوله طواه الآين وليس هذا الفعل ولكن تقديره طواه الآين طياما مثل طي الليالي كما

تقول زيد يشرب شرب الابل انما التقدير يشرب شربا مثل شرب الابل مثل نعت ولكن

اذا حذف المضاف استغنى بان الظاهر بيئته وقام ما أضيف اليه مقامه في الاعراب من

ذلك قول الله تبارك وتعالى واسئل القرية نصب لانه كان واسئل أهل القرية وتقول بنو

فلان يطوهم الطريق تريد أهل الطريق فحذفت أهل فرفعت الطريق لانه في موضع مرفوع

فعل هذا فقس ان شاء الله وقوله سماوة الهلال انما هو أعلاه ونصب سماوة بطي يريد طواه

الآين كما طوت الليالي سماوة الهلال والشاهد على انه يريد أعلاه قول طييل

سماوته اسمال بردي مجبر * وسائر من اتحمي مشرب

ويروي معصب وانما سماوته من قولك سماء فاعلم فاذا وقع الاعراب على الهاء أظهرت

ما تبنيه على التأنيث على أصله فان كان من الياء أظهرت الياء وان كان من الواو أظهرت

فيه الواو وتقول شفاوة لانم امن الشقوة وتقول هذه امرأة سقاية اذا أردت البناء على غير

تذكير فان بنيته على التذكير قلبت الياء والواو همزتين لان الاعراب عليهما يقع قلت

سقاء وغزاة يافتي فان أثبت قلت سقاة وغزاة والاجود فيما كان له تذكير الهمز وفيما لم

يكن له تذكير الاظهار وانما السماء من الواو لان الاصل سما سماء اذا ارتفع وسماء كل

شي سقفه وقوله حتى احقوقفا يريد اعوج وانما هو اقعوعل من الحقف والحقف النقامن

الرميل يعوج ويدق قال الله عز وجل اذا نذر قومهم بالاحقاف أي موضع هو هكذا وقال رجل

لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو في خطبة يا أمير المؤمنين صف لنا الدنيا فقال

ما آصف من دار أولها عذراء وآخرها قنأ في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من صح فيها
 أمين ومن مرض فيها ندم ومن استعفى فيها أفتن ومن اقتقر فيها حزن وقال الربيع بن زياد
 الحارثي كنت عاملاً لابي موسى الأشعري على البحرين فسكسب اليه صهر بن الخطاب رضى
 الله عنه يأمره بالتقدم عليه هو وعماله وأن يستخافوا جميعاً قال فلما قدمتنا أتيت برأفاً فقلت
 يا برأفاً مسترشد وابن سيدل أي الهيات أحب الي أمير المؤمنين أن يرى فيها عماله فأرأى
 بالحسونة فالتفت فقلت خف بن مطارقين وابست جيسة صوف وثنت عمامتي على رأسي فدخلنا
 على عمر فصفنا بين يديه فصعد فينا وصوب فلم تأخذ عينه أحد أغصيري فدعاني فقال من أنت
 قلت الربيع بن زياد الحارثي قال وما أتوت من أعمالنا قلت البحرين قال ثم ترزق قالت ألقا قال
 كثير فما تصنع به قلت أتقوت منه شيئاً وأعود به على أثار بني فاقضل عنهم فعلى فقراء
 المسلمين قال فلا بأس أرجع الى موضعك فرجعت الى موضعي من آصف فصعد فينا وصوب
 فلم تقع عينه الاعلى فدعاني فقال **كلم سئلتكم** وأربعون سنة قال الآن حين
 استحكمت ثم دنا بالطعام وأصحابي حديث عهد بهم باين العيش وقد تجوعت له فأني بخبز
 وأكسار بعير فعمل أصحابي بعا فون ذلك وجعلت آكل فأجسد فعملت أنظر اليه بظنني
 من بينهم ثم سبقت مني كلمة **تمت** أتى مخض في الارض فقلت يا أمير المؤمنين ان الناس
 يحتاجون الى صلاح فلو عمدت الى طعام آلين من هذا فزجرتني ثم قال كيف قلت فقلت
 أقول يا أمير المؤمنين ان تنظر الى قوتك من الطحين فيصبرك قبل ارادتك اياه بيوم ويطلع لك
 اللحم كذلك فتوتى بالخبر لينا واللحم غريصاً فكن من غريبه وقال أههنا غرت قلت نعم فقال
 يا ربيع أنا لو انشاء ملائكة هذه الرحاب من صلاتي وسبائك وصناب ولكني رأيت الله عز وجل
 نعى على قوم شهواتهم فقال أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ثم أمر أبا موسى بأقراري وان
 يستبدل بأصحابي قوله فلتتها على رأسي يقول أدت بعضها على بعض على غير استواء يقال

رجل ألوث إذا كان شديداً أو ذلك من ألوث ورجل ألوث إذا كان أهوجاً وهو مأخوذ من
 اللوثة وحدثني عبد الصمد بن المعدل قال سئل الأصمعي عن المجنون المسمى قيس بن معاذ
 فسبته وقال لم يكن مجنوناً ولكن كانت به لوثة كآوثة أبي حبة الشاعر وقيل للأشعث بن قيس
 ابن معديكرب الكندي بم كتم تعرفون السود في الصبي منكم قال إذا كان ملوث الأزره
 طويل الغرلة سائل الغرلة كان به لوثة فلنناشك في سودده وقوله توثي باللحم غير يضايقول
 طرياً يقال لحم غير يض وشواء غير يض يراد به الطرائف قال الغساني (هو السمويل)

إذا ما فاني لحم غير يض * ضم متذراع تكري واشتويت

وقوله سلائق نعناه ما عمل بالبارطجان وشياً يقال صلقت الجنب إذا شويته وصلقت اللحم
 إذا طبعته على وجهه وقوله سبائل يربد ما يسبئ من الدقيق فيؤخذ خالصه يريد الخوارى
 وكانت العرب تسمى الرقاق السبائل وأصله ما ذكرنا والصناب صباغ يتخذ من الخردل
 والزيب ومن ذلك قبيل للفرس صنابي إذا كان في ذلك اللون وكان جبراً شئرى جارية من
 رجل يقال له زيد من أهل اليمامة ففركت جبراً أو جعلت قحن إلى زيد فقال جبر

تكلفني معيشة آل زيد * ومن لي بالمرقوق والصناب

وقالت لا نضم كضم زيد * وما ضمي وليس مئى شبابي

فقال الفرزدق يجيبه

فإن تفركت عجة آل زيد * ويعوزك المرقق والصناب

فقدما كان عيش أبلن حراماً يعيش بما تعيش به الكلاب

وأما قوله أكسار بعير فإن الكسر والجذل والوصل العظم يتفصل بما عليه من اللحم وأما
 قوله نبي على قوم فعاءه انه قام بهمهاو ويجهم قال أبو عبيدة اجتمع العكاظيون على ان
 فرسان العرب ثلاثة فقاروس عم حبيبة بن الحرث بن شهاب أحد بني ثعلبة بن ربوع

حَنْظَلَةُ صَيَّادٌ لِفَوَارِسٍ وَسَمَ الْقُرْسَانَ وَفَارِسٌ قَيْسُ عَامِرِ بْنِ الطَّقِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ
 كِلَابِ وَفَارِسٌ رِبِيعَةُ بَسْطَامُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ أَحَدِ بَنِي شَيْبَانَ بْنِ قَعْلَبَةَ
 ابْنِ حُكَّابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ قَالَ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِيهِمْ حَتَّى نَعَرُوا عَلَيْهِمْ سَقَطَاتِهِمْ
 وَأَمَّا قَوْلُهُ أَهْهْنَا غُرَّتْ يَقُولُ ذَهَبَتْ بِقَالَ غَارَ الرَّجُلُ إِذَا اتَى اسْعُورًا وَنَاحِيَتَهُ مِمَّا انْخَفَضَ مِنْ
 الْأَرْضِ وَأَنْجَدًا إِذَا اتَى نَجْدًا وَنَاحِيَتَهُ مِمَّا ارْتَفَعَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُقَالُ أَغَارًا إِذَا قَالُ غَارًا وَأَنْجَدًا
 وَيَتُّ الْأَعَشَى يُشَدُّ عَلَى هَذَا

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ * لَعَمْرِي غَارِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدًا

وَقَوْلُهُ سَكَنَ مِنْ غَرِّهِ يَقُولُ مِنْ حَدِّهِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي كُلِّ شَيْءٍ فِي السَّيْفِ وَالسَّهْمِ وَالرَّجُلِ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ خَفِينِ مَطَارِقِينَ تَأْوِيلُهُ مُطَبَّقِينَ يُقَالُ طَارَقَتْ نَعْلِي إِذَا أَطْبَقْتَهَا وَمَنْ قَالَ
 طَرَقْتُ أَوْ أَطْرَقْتُ فَقَدْ أَخْطَأَ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا ضَوْعَفَ قَدْ طَوَّرِقَ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ (بَصْفٌ سَقْرًا)
 طِرَاقُ الْخَوَافِي وَاقِعٌ قَوْقُ رِبِيعَةٍ * نَدَى لَيْلِهِ فِي رِيَشِهِ بِتَرَقُّقٍ

قَوْلُهُ رِبِيعَةٌ مَوْضِعٌ ارْتِفَاعٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آتَيْنَاكُمْ كَلِمًا رِبِيعًا تَعْبَثُونَ وَهُوَ جَمْعُ رِبِيعَةٍ
 وَقَالَ الشَّمَاخُ

تَعْنِي لَهُ عَذَابٌ كُلُّ وَادٍ * إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْضَلَ كُلَّ رِبِيعٍ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْقُرَّاجِ الرِّيَّاسِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ قَالَ عَدِيُّ بْنُ الْفَضْلِ
 خَرَجْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَحْفَرَهُ بِرَأْسِ الْعَذْبَةِ فَقَالَ لِي وَأَيُّ الْعَذْبَةِ فَقُلْتُ
 عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنَ الْبَصْرَةِ فَتَأَسَّفَ أَنْ لَا يَكُونَ بِعِشْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ مَاؤُهُ فَحَفَرَنِي وَاشْتَرَطَ عَلَيَّ أَنْ
 أَوْلَّ شَارِبِ ابْنِ السَّيِّدِ قَالَ فَخَضَرْتُهُ فِي جَمْعَةٍ وَهُوَ يَحْطُبُ فَمَعْتَهُ وَهُوَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ
 مَبْتُونُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ مَبْعُوثُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ مُحَاسِبُونَ فَالْعَمْرِيُّ إِشْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ لَقَدْ قَصَّرْتُمْ وَلَيْسَ كُنْتُمْ
 كَاذِبِينَ لَقَدْ هَدَاكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مِنْ قَدْرِهِ رِزْقُ رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ بِحَضِيضِ أَرْضٍ بِأَنَّهُ

فاتفقوا وأجبلوا في الطلب قال فأقت عند شهر امي الا استماع كلامه قوله بحضيب
 يعني المستقر من الارض اذا انحدر عن الجبل ولا يقال حضيب الا بحضرة جبل يقال
 حضيب الجبل ويخرج الجبل فيستغى عنه لان هذا لا يكون الا له ومن ذلك قول امرئ
 القيس * تطرت اليه قائما بالحضيب * وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا ابن آدم
 لا تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه فانه ان يعلم من أجلت يأت فيه رزقك
 واعلم انك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك الا كنت خازنا لقبرك فيه وروى لنا بغيره
 (هذا من شعر اوس بن حجر مثبت فيه في كلمة لم يعرفها الا صمى)

ولست بخابئ ابدأ طعاما * حذار غدا لكل غد طعام

ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان آمنافى شربه معاقى فى يده عندة قوت
 يومه كان كمن حيزت له الدنيا بحدافيرها (كذا وقعت الرواية بفتح السين عن ابي العباس
 والصواب كسرهما وانما السرب بفتح السين المال الراعى) قوله صلى الله عليه وسلم فى شربه
 يقول فى مسلكه يقال فلان واسع السرب ونعلى السرب يريد المسالك والمذاهب وانما هو
 مثل مضروب للصدر والقلب يقال خبل شربه أى طر يقه حتى يذهب حيث شاء ويقال
 ذلك للابل لانها تنسرب فى الطرقات ويقال سرب على الابل أى أرسلها شيا بعد شئ فاذا
 قلت سرب بكسر السين فانما هو قطع من ظبا، أو بقرا أو شاء أو نساء أو قطا قال امرؤ القيس
 فعن لنا سرب كان نعاجه * عذارى دوار فى الملاء المذيل

دوار نساك ينسكون عنده فى الجاهلية ودوار ما استدار من الرمل ودوار من الهامة
 قال بعض اللصوص (وامه جدر)

كانت منازلنا التى كآها * شتى فألق بيننا دوار

وقال عمر بن ابي ربيعة

قَلَّمَ تَرْصِيئِي مِثْلَ مَرْبِ رَأْيَتِهِ * نَحْرِيْنَ عَلَيْنَا مِنْ زُفَاقِ ابْنِ وَاقِفٍ

وكان الحسن يقول ليس العجب من عطب كيف عطب انما العجب ممن يجا كيف يجا
 وكان الججاج بن يوسف يقول على المنبر ايها الناس اقدعوا هذه الالف فانها تسأل شي
 اذا اخطبت واعمع شي اذا استأنت فرحم الله امرأ جعل لنفسه خطا ما رزما ما فقادها عظامها
 الى طاعة الله وعطفها برزماها عن معصية الله فاني رايت الصبر عن محارم الله ايسر من
 الصبر على عذابه قوله اقدعوا يقول امعوا يقال قدعته عن كذا اي منعه عنه
 ومنه قول الشاعر

اِذَا مَا اسْتَأْفَنَ صَبْرِيْنَ مِنْهُ * سَكَانَ الرُّيْحِ مِنْ أَنْفِ الْقُدُوعِ

قوله استأفهن يعني حارا استأف اُننا يقول برحمته اذا استأفهن والسوف الشم وقوله مكان
 الريح من انف القدوع يريد بالقدوع الامسودع وهذا من الاضداد يقال طريق ركوب اذا
 كان يركب ورجل ركوب للدواب اذا كان يركبها ويقال ناقه رغووث اذا كانت ترضع
 وحوار رغووث اذا كان يرضع ومثل هذا كثير يقال شاة حلوب اذا كانت تحلب ورجل
 حلوب اذا كان يحلب الشاة والقدوع ههنا البعير الذي يقدع وهو ان يرد الناقة الكريمة
 ولا يكون كريمة فيضرب انفه بالرمح حتى يرجع يقال قدعته وقدعت انفه ويروي ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب خديجة بنت خويلد بن ابي طالب بن عبد العزى بن قصي
 ذك ذلك لورقة بن نوفل فقال محمد بن عبد الله يخطب خديجة بنت خويلد الفحل لا يقدع
 انفه وكان الججاج يقول ان امرأ أنت عليه ساعة من عمره لم يذك في باربه او يستغفر من
 ذنبه او يفكر في معاده بل يدري ان تطول حسرتة يوم القيامة

﴿باب﴾

قال أبو العباس أنشدني عمارة بن عقيل لنفسه بحضرة بني كعب وبن كلاب ابني ربيعة

ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن علي بن عيسى بن عامر بن صعصعة وبينهم
مطالبات وترات وكانت بنو عيسى أعداء عمارة وكان يحص عليهم السلطان ويغري بهم
انخوتهم ويحاربهم في عشيرته فقال

وَأَيْنَا كَمَا بَايَ دَيْعَةً حَرَمًا * لِعَضِّ الْحُرُوبِ وَالْعَسِيدِ كَثِيرٍ
وَسَدِّ قَهْمًا قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ فِيكَ * وَكَسَدًا نَمَّا مَا كَانَ قَالَ جَرِيرٌ
أَسَابَتْ عُسَيْرٌ مِنْكُمْ فَوْقَ قَدِيرِهَا * فَكُلُّ عُسَيْرِي بِذَلِكَ أَمِيرٌ
فَإِنْ تَفَخَّرُوا بِمَا مَضَى مِنْ قَدِيمِكُمْ * فَقَدْ هُدِمَتْ مَدَائِنُ وَقُصُورُ
رَمَتْهَا بِجَانِبِ الْعُدْرِ قُصُورُ * مَدَائِنُ مِنْهَا كَالْجِبَالِ وَسُورُ
وَشَدَّهَا الْأَمْلَاقُ كَسِرِّي وَهَرَمُ * وَالْهَرَقِيلُ حَقْبَسَةٌ وَأَضِيرُ
فَإِنْ تَعْمُرُوا وَالْمَجْدَ الْقَدِيمَ فَلَمْ يَرْبُ * لَكُمْ فِي مُضْرَاتِ الْحُرُوبِ ضَرِيرُ
خَبَطْتُمْ لِبُوثِ الشَّامِ حَتَّى تَنَادَرْتُمْ * حَاكِكُمْ وَحَتَّى لَا يَرَعُ قُورُ
فَكَيْفَ بِأَشْكَافِ الشَّرِيفِ تُصِيبِكُمْ * تَعَالَى بِحَسَنِ الْحَمَى وَأَبُورُ

قوله فقد هدمت مدائن وقصور مثل يريد أن يمدحكم الذي بناه آباؤكم متى لم تعمروه بأفعالكم
تخرب وذهب وهذا كما قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

لَسْنَا وَأَنْ كَرَّمَتْ أَوَائِلُنَا * يَوْمَ عَلَى الْأَحْسَابِ تَشَكُّلُ
نَبِيٍّ كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا * نَبِيٍّ وَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلُوا

وكما قال الآخر

أَلْهَى نَبِيٌّ جِشْمَ عَنِ كُلِّ مَكْرَمَةٍ * قَصْبِدَةٌ قَالَهَا عَمْرُ بْنُ كَثُومٍ
بِفَاخِرُونَ بِهَا مَدَّ كَانَتْ أَوْلَهُمْ * يَا لِرِجَالِ الْقَعْرِ غَيْرِ مَنْسُومٍ
إِنَّ الْقَدِيمَ إِذَا مَاضَ آخِرُهُ * كَسَاعِدٍ قَلَّهَ الْإِيَّامُ مَحْطُومٍ

وكان قال عامر بن الطفيل العامري

أبي وإن كنت ابن فارس عامري * وفي السر منها والصريح المهذب
فأسودتني عامر عن ورائته * أبي الله أن أتمسوا بأم ولا أب
ولكنني أحيى حماها وأثقي * أذاها وأردني من رماها معقبت

(قال أبو الحسن أنشدني هذه الأبيات محمد بن الحسن المعروف بابن الحرور وبكى أبا

عبد الله عامر بن الطفيل العامري قال أبو الحسن قال الأصمعي وكان عامر بن الطفيل

ياقب محمد بن الحسن شعره وأولها

تقول ابنة العمري ما لك بعدما * أراك صحباً كالسليم المذبذب
فقلت لها همى الذي تعلينه * من الثأر في حي زيد وأرحب
إن أغرز زيداً أغرة وما أعز * مررتهم في الحبي خير من كرب
وإن أغزحي ختم قدماؤهم * شفاه وخير الثأر للثأوب
فما أدرك الأوتار مثل محقق * بأجرد طاو كالعيب المشذب
وأمر خطي وأيسخ بتر * وزفقد لاص كالعدير المتوب
سلاح امرئ قد بهم الناس انه * طلوب لثارات الرجال مطلب

ثم تأتي بانشاد أبي العباس على وجهه الا انه روى من رماها عنك السلام الممدوغ وقيل

للسليم همؤ لاله بالسلامة وزيد وارح جبان من العين والثأر ما يكون لك عند من أصاب

جملك من الغرة ومن قال نار فقد أخطأ والمتأوب الذي يأتيك لطلب ناره عندك يقال آب

بئوب اذا رجعت والتأوب في غير هذا السير في المار بالوقوف والارتار الاحقاد واحدهما

وترو حقدوا الأجرد الفرس المختصر الشعر والابجد الضامر أيضا والعيب السعفة والمشذب

الطويل الذي قد أخذ ما عليه من العقد والسلا والخص ومنه قيل للطويل المعرق

مَشْدَبٌ وَخَطِي رِيحٌ مَنْسُوبٌ إِلَى الْخَطِّ وَهِيَ جَزِيرَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ يُقَالُ انْهَامَتْ تَبْتُ عَصَى الرِّيحِ
 وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ لَيْسَتْ بِهَا رِيحٌ وَلَكِنْ سَفِينَةٌ كَانَتْ وَقَعَتْ إِلَيْهَا فِيهَا رِيحٌ وَأُرْفِقَتْ بِهَا فِي بَعْضِ
 السَّنِينَ الْمُتَقَدِّمَةِ فَفُجِسِلَ لِمَثَلِ الرِّيحِ الْخَطِيَّةِ ثُمَّ هَمَّ كُلُّ رِيحٍ هَذَا النَّسَبُ إِلَى الْيَوْمِ وَالرِّيحُ
 الدُّرُوعُ الرِّيحَةُ النَّسِجُ وَالْمَثُوبُ الَّذِي تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ فَيَذْهَبُ وَيَجِيءُ وَهُوَ مِنْ ثَابٍ يَثُوبُ
 إِذَا رَجَعَ وَأَمَّا سُمِّيَ الْغَدِيرُ غَدِيرًا لِأَنَّ السَّبِيلَ غَادَرَهُ أَي تَرَكَهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَوْلُهُ لَكُمْ
 فِي مَضْرِبَاتِ الْحُرُوبِ ضَرْبٌ يُقَالُ رَجُلٌ ذُو ضَرْبٍ إِذَا كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ عَلَى الْعَدُوِّ وَقَالَ مُهَلِّلُ
 ابْنِ رَبِيعَةَ التَّغْلَبِيُّ

قَبِيلُ مَا قَبِيلُ الْمَرْءِ عَمْرٍو * وَهَمَّامُ بْنُ مَرْثَةَ ذُو ضَرْبٍ

(مَا زَائِدَةٌ فِيهَا مَعْنَى التَّعْظِيمِ) وَقَوْلُهُ نَبَطْتُمْ لِيُوثَ الشَّامِ يَرِيدُ مَا كَانَ مِنْ نَصْرٍ مِنْ شَبْتِ
 الْعَقِيلِيِّ وَهُوَ عَقِيلُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ وَقَوْلُهُ وَأَبُو رَجَعٍ وَبُرُو إِذَا انْفَضَّتِ الْوَارِثَةُ مِنْ خَيْرِ عَمَلَةٍ
 فَهِيَ رَاجِعَةٌ وَفَدَّزْنَا ذَلِكَ قَبْلُ وَقَالَ عُمَارَةُ ابْنُ الْأَشَدِّ نَبِيَّهُ

أَلَا لَهِ دِرَّ الْحَيِّ كَعْبٌ * يَذُورِي الْعَدَدَا الْمُضَاعَفُ وَالْحَيُولُ
 أَمَا فِيهِمْ كَرِيمٌ مُشْتَلٌ نَصِيرٌ * يُوْرِعُ عَنْهُمْ مَسْنِينَ الْفُضُولُ
 تَنْوَعُهُمْ تَمِيرُ كُلُّ يَوْمٍ * كَفِعَلِ أَخِي الْعَزَازَةَ بِالذَّلِيلِ
 وَإِنْسُوا مِثْلَ عَشْرِهِمْ وَلَكِنْ * بَضِيحُ الْقَوْمِ مِنْ قَبْلِ الْعُقُولِ
 فَايْنَ فَوَارِسُ السَّلَاتِ عَنْهُمْ * وَبَعْدَهُ وَالْحَرِيشُ ذُو الْفُضُولِ
 وَأَيْنَ عِبَادَةُ الْخَشْنَاءِ عَنْهُمْ * إِذَا مَا ضَاقَ مَطْلَعُ السَّبِيلِ

قَوْلُهُ أَلَا لَهِ دِرَّ الْحَيِّ كَعْبٌ يَرِيدُ كَعْبُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ طَاهِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مَعَارِبَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ
 هَوَازِنِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرَمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مَضَرَ وَقَوْلُهُ أَمَا فِيهِمْ كَرِيمٌ
 مِثْلُ نَصِيرٍ يَعْنِي نَصْرًا مِنْ شَبْتِ أَحَدِ بَنِي عَقِيلِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ وَقَوْلُهُ يُوْرِعُ عَنْهُمْ مَسْنِينَ

الفعول هو مثل ضربته فجعلهم لامسا كهم عن الحرب بمنزلة الموق التي يقرعها الفعسل
ويورع يكف ويمنع ويدفع والورع في الدين انما هو المكف عن أخذ الحرام وجاء في الحديث
لا تنظروا الى صومه ولا الى صلاته ولكن اظروا الى ورعه اذا اشق وبمعناه اذا اشرف
على الدينار والدرهم والسنة القصيدة ثم ابا بذلك بقوله تسوخهم ثم بكل يوم يقال سان الفعل
التأفة فتسوخها وذلك اذا ركبهم امن غير ان نوطأ له ولكن يعترضها اعتراضا وتقول العرب ان
ذلك اكرم النتائج وذلك لان الولد يخرج صليبا مذكرا ويقال لذلك الحمل الذي يقع من
التسوخ والاعراض بعارة وعراض يقال حملته عراضا وحملته بعارة باقى قال الراعي
فلائص لا يلقمن الا بعارة * عراضا ولا ينسرين الا عوايا
وقال الطرماع

سوقك ذئبك من ليس سيندا * ة امارت بالبول ماء الكراض

تصبته عشرين يوما ونبئت * حين نبئت بعارة في عراض

قوله سيندا فهي الجريسة الصدر يقال للجري الصدر سيندا وسينداة واصل ذلك في
المرورهم الاصحى ان الكراض حلق الرحم قال ولم اسمعه الا في هذا الشعر وقوله تصبته
عشرين يوما انما هو ان تزيد بعد الحول من حيث حملت اياما نحو الذي عده فلا يخرج الولد
الا حكا قال الحطيب

لادما منها كالسفينه تصبت * به الحول حتى زاد ثم را عديدها

والعرازة العرو والمصادر تقع على فعالة للمبالغة يقال قرعرا وعرازة كما يقال الثمراسة
والصرامة قال الله تعالى قال يا قوم انسى سفاهه وفي موضع آخر ليس بي ضلالة وقوله
فاين قوارس السلمات يريد بي سلة الخيزر وبني سلة الثمراني قشير بن كعب وجمع
لانه يريد الخي اجمع كما تقول المهالبة والمسامعة فجمعهم على اسم الاب على الموهب ومسمع

له في طلب القرظ فقتله ابن عمه لانه كان يريد ابنته فخنعه منها قال أبو خراش الهندي
(الصحيح أن الشعر لابي ذؤيب)

وحتى يؤب القارطان كلاهما * وينشرف القتل كليب لوائل

وقوله كالذي دعا القاسطي حنفة الهاء في حنفة ترجع على الذي وتقديره كالسبب الذي
دعا القاسطي حنفة وقوله أو البرجعي فهذا رجل من البراجم وهم بنو مالك بن حنظلة كان
عمرو بن هند لما قتل بني دارم بأوارة وكان سبب ذلك ان أخاه أسعد بن المنذر وكان
مسترضعا في بني دارم في حجر حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم انصرف
ذات يوم من سيده وبه نبيذ فعبث كما عبث الملول فرماه رجل من بني دارم بسهم فقتله
(رعى ناقه بسهم فقتلها والرجل الذي قتله سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم) في
ذلك يقول القائل وهو عمرو بن ملقط الطائي لعمر بن هند

فأقتل زرارة لا أرى * في القوم أوفى من زرارة

فغزاهم عمرو بن هند فقتلهم يوم القصيبة ويوم أوارة في ذلك يقول الأعشى

وتكون في الشرف الموا * زى مقراو بنى زرارة

أبناء قسوم قتلوا * يوم القصيبة والأوارة

ثم أقسم عمرو بن هند ليحرقن منهم مائة فبذلك سمى محرقا وأخذت معه وتسعين رجلا فقتلهم
في النار ثم أراد أن يبرقسه بجوز منهم لتكمل العدة فلما أمر بها قالت الجوز (على
مذاكر أصحاب الأخبار اسمها الخراء بنت نضلة) الأفي يهدي هذه الجوز بنفسه ثم قالت
هيأت صارت القتيان حما ومر وافدا البراجم وهو الذي ذكرنا وانشتم رائحة الأهم فظن أن
الملك يتخذ طعاما فخرج إليه فأتى به إليه فقال له من أنت فقال أبيت اللعن أو افدا البراجم فقال
عمرو ان الشقي وافدا البراجم ثم أمر به فقتل في النار في ذلك يقول جرير بغير الفرزدق

أَيْنَ الَّذِينَ بَنَى عَمْرٍو سَرِقُوا * أَمْ أَيْنَ أَسْعَدَ فِيكُمْ الْمُسْتَرْضِعُ

وَقَالَ أَيْضًا وَأَخْرَأَكُمْ عَمْرٍو كَمَا قَدَسْتِزِيمٌ * وَأَدْرَكَ عَمَّارَ شِقِي الْبَرَّاجِمِ

وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ

وَدَارِمٌ قَدْ قَدَّ قَسَامَتُهُمْ مِائَةً * فِي جَاهِمِ الْمَارِاذِ يَتَزَوَّنُ بِالْجَدِيدِ

يَتَزَوَّنُ بِالْمُشْتَوَى مِنْهَا وَيُوقِدُهَا * عَمْرٍو وَلَوْلَا لَمْ تُصَوْمِ الْقُرُومُ لَمْ تَقْدِ

وَلِذَلِكَ عَصِرَتْ بَنُو عَمِيمٍ بِحُبِّ الطَّعَامِ بِعَنِ الطَّمَعِ الْبُرْجُمِيِّ فِي الْأَكْلِ قَالَ يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الصَّعِقِ

أَحَدُ بَنِي عَمْرٍو بْنِ كَلَابِ

أَلَا أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي عَمِيمٍ * يَا أَيُّهَا مَحْبُوبُ الطَّعَامِ

وَقَالَ آخَرُ (ذَكَرَ ابْنَ حَبِيبٍ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لِابْنِ مَهْوِشِ الْقَقْمَسِيِّ وَذَكَرَ دَعِيبُ أَنَّهُ لِابْنِ

الْهَوَيْسِ الْأَسَدِيِّ)

إِذَا مَامَاتِ مَبِيتٌ مِنْ عَمِيمٍ * فَسَرَّلَا أَنْ يَعِيشَ فِي بَرَادِ

بِحُضْرٍ أَوْ بَعْمَرٍ أَوْ بِحَمٍّ * أَوِ الشَّيْءِ الْمُلْتَفِّ فِي الْجِيَادِ

تَرَاهُ يَنْقُبُ الْبَطْعَاءَ حَوْلًا * لِيَأْكُلَ رَأْسَ لَقْمَانَ بْنِ مَادِ

وَقَوْلُهُ لِلْمَرْذِيِّ الطَّمِيمِ بِعَنِ الرَّاجِعِ إِلَى عَقْلِ يُقَالُ فُلَانٌ لَيْسَ بِنَدَى طَعْمٍ وَفُلَانٌ لَيْسَ بِنَدَى

رَأَى أَيُّ لَيْسَ بِنَدَى عَقْلٌ وَلَا مَعْرِفَةٌ وَإِنَّمَا يُقَالُ هَذَا لِطَعَامٍ لَيْسَ لَهُ تَزَلُّ إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَا رَيْحٍ وَمَنْ

قَالَ تَزَلُّ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَقَدْ أَخْطَأَ وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ يَهْجُو قَوْمًا مِنْ طَبِئِ

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ بَنِي جُوَيْنٍ * جُلُوسًا لَيْسَ بَيْنَهُمْ جَلِيسٌ

يَسْتَمِنُّ مَنْ اتَى أَقْبَلْتُ أَبِي * لَدَيْهِمْ أَنِّي رَجُلٌ يُؤَسُّ

إِذَا مَا قَلْتُ أَحْمُ لِي * تَشَابَهَتْ الْمَسَاكِبُ وَالرُّؤُسُ

قَوْلُهُ جُلُوسًا لَيْسَ بَيْنَهُمْ جَلِيسٌ يَقُولُ هُوَ لَا يَتَّحِصُّ النَّاسُ مَعْرُوفَهُمْ فَلَيْسَ فِيهِمْ غَيْرُهُمْ

وهذا من أقبح الهجاء ومن أمثال العرب **منهم في أدبهم ومعناه في مأدومهم وقيل أدبهم**
 ومأدوم مثل قبيل ومقتول وتقول الحكماء من كثر خيره كثر ذارره وقال المهذب بن أبي
 صخرة لبنيه يا بني إذا غدا عليكم الرجل وراح مسلماً فكني بذلك تقاضيا وقال الآخر
أروح لتسليم عليك وأغندي * وحسبك بالتسليم مني تقاضيا
أفي بطلاب المرء ما لا يناله * عناه وبالأيام المصريح ناهيا
 (ورعنا قال أبو العباس هو مصريح بكسر الراء قال أبو الحسن والكسر أجود) ومن
 أحسن المدح قول زهير

قد جعل الطالبون الخبير في هريم * والسائلون إلى أبوابه طرقا

وقال رؤبة (ليس لرؤبة وهو لولابن أبي غنيلة) * إن الندى حيث ترى الضغاطا * وقال آخر
يزدحم الناس على بابه * والمشرب العذب كثير الزحام
 وقال أشجع في محمد بن منصور

على باب ابن منصور * علامات من البذل

جماعات وحسب البيا * بنبلا كثرة الأهل

وقوله تشابهت المناكب والرؤس انما صر به مثلا للاخلاق والافعال أي ليس فيهم مفضل
 ويقال ان الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم آذنه عشيرته من
 بني سعد فخرج عنهم فجعل لا يجاور قوما الا آذوه فقال أينما أذهب ألق سعدا أي أفر من
 الآذي إلى مثله

باب

قال أبو العباس قال أبو ادريس الخولاني المساجد مجانس الكرام وقيل للاخنف بن قيس

أحمد بن مرة بن عبيد بن الحرث بن كعب بن سعد أي المجلس أطيّب فقال ما سافر فيه
 البصر وأدع فيه البدن أدع أقبل من التوديع والاصل أدع فتقلب الواو ياء لانكسار
 ما قبلها وهذا القول مذهب أهل الجازية ولون ايتزرا يترزو وهو رجل موثرو والاجود ان
 تقلب ما كان أصله الواو والياء في باب افتعل تاء وتدغمه تاء في التاء من افتعل فتقول أدع
 يتدع وهو متدع ومترزو ومتعد من الوعد ومثس من اليأس تكون الياء كالواو لانها ان
 أظهرت انقلبت على حركة ما قبلها بصارت كالواو وتكونان واو ين عند الضمة نحو
 مؤعد وموعد وموئس وموئس وياه من للكسرة والواو قد تقلب الى التاء ولاتاء بعدها
 نحو تران من ورث وتجاه من الوجه ونكاه وانما ذلك كراهية الضمة في الواو وأقرب
 حروف الزوائد والبديل منها التاء فقلبت اليها وقد تقلب للبديل في غير ضم نحو هذا التي من
 هذا وضربته حتى اتكأته فلما كانت بعدها تاء افتعل كان الوجه القلب يقع الازمام وقد
 فسرنا هذا على غاية الاستقصاء في الكتاب المقتضب وقيل للمهلب بن أبي صفرة ما خبر
 المجلس فقال ما بعد فيه مدى الطرف وكثرت فيه فائدة الجليس وروى عن لقمان الحكيم
 أنه قال لابنه يا بني اذا آتيت مجلس قوم فارمهم بسهم الاسلام ثم اجلس فان أفاضوا في
 ذكر الله فأجل سهمك مع سهامهم وان أفاضوا في غيره تغلهم وانهمض قوله فارمهم بسهم
 الاسلام يعني السلام وقوله فأجل سهمك مع سهامهم يعني ادخل معهم في أمرهم فصر به
 مثلاً من دخول الرجل في قداح الميسر وقال وهب بن عبد مناف بن زهرة جد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لأمه

واذا آتيت جماعة في مجلس * فاختر محالهم ولما اتعد

ودع الغواة الجاهلين وجهلهم * والي الذين يدكرونا فاحمد

وقال ابن عباس رجه الله جلبي على ثلاث أن أرميه بطرفي اذا أقبل وأوسع له اذا اجلس

وأُصِفِي إليه إذا حَدَّثَ رَكَانَ القَعْمَاعِ بنَ شُورٍ وأَحَدُ بنِي هَمْرٍ وَبنِ شَيْبَانَ بنِ ذُهَلِ بنِ تَعَلْبَةَ بنِ
عُكَّابَةَ بنِ صَعْبِ بنِ عَلِي بنِ بَكْرِ بنِ وائِلِ إذا جالسه جالِسٌ قَعْرَهُ بِالقَعْمَاعِ إليه جعل له نصيباً
في ماله وأعانهُ علي عَدُوَّهُ وشَفَعَهُ في حاجته وعَدَا إليه بعد المجالسة شاكره حتى شهِرَ بذلك
وفيه يقول القائل

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْمَاعِ بنِ شُورٍ * وَلَا يَشُقُّ بِقَعْمَاعِ جَلِيسٌ
ضُحُوكُ السِّنِّ انْ أَمْرٌ وَابْخِيرٌ * وَهَذَا السُّوءُ مَطْرَاقُ عَبُوسٍ

وحَدَّثَنِي التُّوزِيُّ أنَّ رَجُلًا جالَسَ قَوْمًا مِنْ بنِي مَخْزُومٍ بِقَطْنَةَ بنِ مَرْثَةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ
غَالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ بنِ النُّضْرِ بنِ كِنَانَةَ فَأَسَاءَ وَأَعَشْرَتْهُ وَسَعَاوَاهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَ
شَقِيتُ بِكُمْ وَكُنْتُ لَكُمْ جَلِيسًا * فَلَا تُتْ جَلِيسَ قَعْمَاعِ بنِ شُورٍ
وَمِنْ جَهْلِ أَبِي جَهْلٍ أَخُوكُمْ * غَسْرًا بَدْرًا عِصْمَرَةً وَتُورِدُ

نَسَبَهُ إِلَى التَّوَضِيعِ كَقَوْلِ عُنْبَةَ بنِ رِيحَةَ بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ لِحَكِيمِ بنِ حِرَامٍ لما
بلغه قولُ أَبِي جَهْلٍ بنِ هِشَامٍ انْتَفَخَ وَاللَّهِ مَعْرَهُ وَنَحْرَهُ سَبَعُمُ مَصْفَرًا سَنَّهُ مِنْ انْتَفَاحِ مَعْرَهُ
اليوم وقال رجل من بني مخزوم للأخوص بن محمد بن عبد الله بن عامر بن ثابت بن أبي الأفلح
الأنصاري ليؤذبه أتعرف الذي يقول

ذَهَبَتْ فُرُشُ بِالْمَكَارِمِ كُلِّهَا * وَاللُّؤْمُ فَحَتَّ عَمَائِمَ الْأَنْصَارِ

فقال الأخوص لأذري ولكي أتعرف الذي يقول

النَّاسُ كَسْرُهُ أَبَاحِكُمْ * وَاللَّهُ كَسْنَاهُ أَبَاجَهْلٍ

أَبَقَتْ رِيَّاسَتُهُ لِأَمْرِيهِ * لُؤْمُ الْفُرُوعِ وَدِقَّةُ الْأَصْلِ

وهذا الشعر لحسان بن ثابت والبيت الذي أنشده المخزومي للأخطل وكان يريد بن

معاوية عتب على قوم من الانصار فامر كعب بن جعيل التعلبي مهاجمهم فقال له كعب
 آهجو الانصار اراذى انت الى الكفر بعد الاسلام ولكني ادلت على ضلام من الحى
 نصراني كان لسانه لسان ثور يعنى الاخطل قال فلما قال هذا البيت دخل النعمان بن بشير
 ابن سعد الانصارى على معاوية فحسرت عمامته عن راسه ثم قال يا معاوية اترى لو ما فقال
 ما ارى الا كرم فقال النعمان

معاوى ان لا تعطنا الحق نعرفه * بلنى الازد مسدولا عليها العمام
 ايشتمنا عبس الارقم ضلة * فماذا الذى تجدى حليتنا الارقم
 فالى تاردون قطع لسانه * فدونك من رضىبه عنه الدراهم

وكان الاحنف بن قيس يقول لاتزال العرب تحرب ما لبست العمامة وتقلدت السيوف ولم
 تعدد الحلم ذل ولا التواهب فيما بينهم - ما ضعة وقالوا فى تأويل قوله ما لبست العمامة يقول
 ما حافظت على زيها وقوله وتقلدت السيوف يريد الامتناع من الصيغ وقوله ولم تعدد الحلم
 ذل يقول ما عرفت موضع الحلم وتأويل ذلك ان الرجل اذا افضى للسلطان او اغشى
 عن الجواب وهو ما سور لم يقل حلم وانما يقال حلم اذا تركه ان يقول الشئ لصاحبه منتصرا
 ولا يحاف عاقبه يكرهها فهذا الحلم المحض فاذا لم يفعل ذلك ورأى ان تركه الحلم ذل فهو
 خطأ وسفه وقوله ولم ترا التواهب فيما ضعة نحو من هذا وهو ان يحب الرجل من حقه مالا
 يستكره عليه وكان يقال احيوا المعروف بامانه وتأويل ذلك ان الرجل اذا امن
 بعروفه كذره وقيل المنة تهديم الصديعة وكان يقال كتمان المعروف من المذم عليه كفر
 وذكره من المنعم تكديره وقال قيس بن عاصم يابني عيم احببوا من يذكرا احسانكم اليه
 وبني ابيديه اليكم

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال عبد الملك بن مروان لا سيلم بن الأحنف الأدي ما أحسن ما حدثت به
 واستعفاء فأبي أن يعفيه وهو مبه على سريره فلما أبا الأنا يحبره قال قول القائل
 الأيم الركب الخبون هل لكم * بسيد أهل الشام تهبوا وترجعوا
 من النفر البيض الذين إذا اعتزوا * وهاب الرجال حلقه الباب فقعوا
 إذا النفر السود المانون غموا * له حوك برديه أجادوا وأوسعوا
 جلال المسن والحمم والبيض كالدهي * وفرق المدارى رأسه فهو أترع

فقال له عبد الملك ما قال أخو الأوس أحسن مما قيل لك (قال أبو الحسن هو أبو قيس بن

الأسلت) قد حست البيضة رأسي فما * أطم نوما غير تهجاع

وحدثت أن كثيرا كان يقول لوددت أني كنت - بعت الأسود أو العبد الأسود إلى هذين

البيتين يعني نصيباني قوله

من النفر البيض الذين إذا اتجوا * أقرت لجهاهم لؤي بن غالب

يحيون بسمين طور أو نارة * يهبون عباسين شوس المطواجب

والمتار من الشعر الأول قوله

من النفر البيض الذين إذا اعتزوا * وهاب الرجال حلقه الباب فقعوا

يجبر بجلاتهم ومعرفتهم بأقدارهم وثقتهم بان - لهم لا يرد وقد قال جرير للتيم خلافا هذا

وهو قوله قوم إذا احتصر الملوك وفودهم * تنقت شواربهم على الأبواب

وحدثت أن جريرا كان يقول وددت أن هذا البيت من شعره - ذا العبد كان لي بكذا وكذا

يتان شعري يعني قول نصيب

بَرِيذِبَ الْمَسْمُوقِ قَبْلَ أَنْ يَرْسَلَ الرِّكْبَ * وَقُلْ إِنَّمَا مَلَكَ الْقَلْبُ

وَأَمَا قَوْلُ نُصَيْبٍ

أَهْمِ بِدَعْدِ مَا حَبِيتُ وَإِنْ أَمْتُ * أَوْكَلُ بِدَعْدٍ مِنْ جِيهِمْ جَاهِدِي

فَلَمْ تَجِدِ الرَّوَاةَ وَلَا مَنْ يَتَّبِعُهُمْ جَوَاهِرَ الْكَلَامِ لَهُ مَذْهَبٌ أَحْسَنًا وَقَدْ ذَكَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ ذَلِكَ بِالْحَدِيثِ
فَكَتَلَّ عَابَهُ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ فَلَوْ كَانَ الْبَيْكُمُ كَيْفَ كَسْتُمْ قَائِلِينَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ كُنْتُ أَقُولُ

أَهْمِ بِدَعْدِ مَا حَبِيتُ وَإِنْ أَمْتُ * فَوَاحِرًا مِنْ ذَاهِبِهِمْ جَاهِدِي

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَا قُلْتَ يَا رَبِّهِمْ أَسْوَأُ مِمَّا قَالَهُ فَقَبِلَ لَهُ ذِكْرِي كُنْتُ قَائِلًا فِي ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

فَقَالَ كُنْتُ أَقُولُ

أَهْمِ بِدَعْدِ مَا حَبِيتُ وَإِنْ أَمْتُ * فَلَا صِلَةَ دَعْدٍ لِي خَلَّةٌ يَهْدِي

فَقَالُوا أَنْتَ يَا رَبِّهِمْ أَشْعَرُ الثَّلَاثَةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ فَضَّلَ نُصَيْبٌ عَلَى الْمُرْزُوقِ فِي مَوْقِفِهِ
عِنْدَ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَاحَضَرَ أَقْبَالَ سَلِيمَانَ لِلْمُرْزُوقِ أَنْ شَدَّنِي وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ
يُنْشِدَهُ مَذْحَالَهُ فَأَنْشَدَهُ

وَدَكْبُ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عَنْدهُمْ * إِهَارَةٌ مِنْ جَدِّهَا بِالْعَصَائِبِ

مَرَّوًا يَحْبِطُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَلْقَهُمْ * إِلَى شُعْبِ الْأَشْوَازِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ

إِذَا آنَسُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا * وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارُ غَالِبِ

فَاعْرَضَ سَلِيمَانُ كَمَا لَمَعَضِبٍ فَقَالَ نُصَيْبٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا أُنْشِدُكَ فِي رَوْحِ مَا لَعَنَهُ لَا يَبْتَضِعُ
عِنَهَا قَوْلَاتُهَا فَأَنْشَدَهُ

أَقُولُ لِرَكْبٍ صَادِرِينَ تَعِيْتُهُمْ * قَفَاذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاةٍ قَارِبُ

قَفُورًا خَيْرُونِي عَنْ سَلِيمَانَ إِنِّي * لَمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ رَدَّانِ طَالِبُ

فَعَا جَوَافَا تَنَوَّابًا لَذِي أَنْتَ أَهْلُهُ * وَلَوْ سَكْتُ وَأَنْتَ عَلَيكَ الْحَقَائِبُ

وهذا في باب المدح حسن ومتجاوز ومبتدع ليس في اليه على ان الشاعر وهو آخر همدان
قد قال في قصده في غير المدح

يمرون بالدهنا خفاها عياهم * ويخرجن من دارين يجرا الحقايب
على حين آلهي الناس جل أمورهم * همدلا زريق المال نذل الثعالب

وليس شعر نصيب هذا الذي ذكرناه في المدح بأجود من قول الفرزدق في الغنم وإنما يفاضل
بين المشيئين إذا تناسبا وقد قال سليمان للفرزدق حين أنشده نصيب كيف رآه قال هو أشعر
أهل جلدته فقام الفرزدق وهو يقول

وخير الشعر أشرفه رجالا * وشرا الشعر ما قال العبيد

ثم يرجع الى تفسير الشعر وقوله يمرون بالدهنا خفاها عياهم يعنى قوما تجار أو قد قالوا إنما
ذكر لصومنا والاول أثبت وذلك أن دارين سوق من أسواق العرب وقوله يجرا الحقايب
يقول عظام ويقال للرجل اذا اندلقت سرته فنمأت متقدمة رجل أيجرو ويقال لها الجيرة
والجيرة دفعة دفعة تقعان في الشيء يقال قلعه وقلفه وسلعه وسلعه ومثل هذا كثير وقوله

على حين آلهي الناس ان شئت خفضت حين وان شئت نصبتة أما الخفض فلاه مخفوض
وهو اسم منصرف وأما الفتح فلا ضا فتل اياه الى شئ غير معرب قبينته على الفتح لان المضاف
والمضاف اليه اسم واحد قبينته من أجل ذلك ولو كان الذي أضفته اليه معربا لم يكن
الا مخفوضا وما كان سوى ذلك فهو لمن تقول جئت على حين زيد وجئت في حين امرية
عبيد المالك وكذلك قول السابعة

على حين عانت المشيب على الصبا * وقلت ألمأأصح والشيب وارع

ان شئت قلت حين وان شئت خفضت لانه مضاف الى فصل غير متمكن وكذلك قولهم
يومئذ تقول عبت من يوم عبد الله لا يكون غيره فاذا أضفته الى اذا ان شئت قلت على

ما ذكرنا في حين وان شئت خفضت لما كان يستحقه اليوم من التحسُّن قبل الاضافة
 نقرأ ان شئت من عذاب يومئذ وان شئت من عذاب يومئذ على ما وصفت لك ومن خفض
 بالاضافة قال سير يزيد يومئذ فأعربته في موضع الرفع كما فعلت به في الحفظ ومن قال من
 خزي يومئذ فبناه قال سير يزيد يومئذ يكون على حالة واحدة لانه مبني كما تقول رُفِعَ الى زيد
 خمسة عشر درهماً وكما قال الله عز وجل عليهم ا تسعة عشر وأما قوله قد لا زريق المال ندل
 الثعالب فزريق قبيلة وقوله ندلاً مصدر يقول اندل يدلاً يازريق المال والندل أن
 يجذب به جذباً يقال ندل الرجل الدلو فندلاً اذا كان يجذبها مملوءة من البس فندلاً بفعل
 مضمر وهو اندل وهذا في الامر نقول ضرباً يزيداً وشقاً عبد الله لان الامر لا يكون الا بفعل
 فكان الفعل فيه أقوى فلذلك أضمرته ودل المصدر على الفعل المضمر ولو كان خبراً لم يجز
 فيه الاضمار لان المصدر يكون بالفعل وغيره والامر لا يكون الا بالفعل قال الله عز وجل
 فاذا القيتهم الذين كفروا فاصرب الرقاب فكان في موضع اصربوا حتى كأن القائل قال
 فاصربوا الا ترى انه ذكر بعده الفعل مخضاً في قوله حتى اذا آتيتهم وهم فشدوا الوثاق
 ولوتون مئون في غير القرآن لتصب الرقاب وكذلك كل موضع هو بالفعل أولى وقوله ندل
 الثعالب يريد سرعة الثعالب يقال في المثل آكسب من ثعلب وأما قول نصيب ولو سكتوا
 أنت عليك الحقايب فاعلم يريد انهم يرجعون مملوءة حقايبهم من رقبته فقد آنتت عليه
 الحقايب قبل ان يقولوا فاما قول الأعمى

وان عناق العيس سوف يروركم * نناء على أعجازهن معلق

فانما أراد المسدح الذي يحدثن به والحادي من ورائها كأن الهادي أمامها وأما قول أبي
 وجزة راحت بستين رشفاني حقيبتها * ما حلت حفاها الأدنى ولا السدا

فانما أراد ما يوجب سستين وسقاً إلا أن الناقة حملت سستين وسقاً وكان من حديث ذلك أن أبا
 وجزة السلي المعروف بالسعدى لزوله فيهم ومحاقتهم إياهم كان شخصاً إلى المدينة يريد آل
 الزبير وشخص أبو زيد الأسلي يريد إبراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن
 عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو والى المدينة فاضطجبا فقال أبو وجزة لهم فلنشتريكم فيما نصيبه
 فقال أبو زيد الأسلي كلاً أنا أمدح الملوكة وأنت تمدح السوق فلما دخلت المدينة صار أبو زيد
 إلى إبراهيم بن هشام فأنشده * يا ابن هشام يا أبا الكرام * فقال إبراهيم وانما أنا
 أخوهم وكفى لست منهم ثم أمر به فضرب بالسياط وامتدح أبو وجزة آل الزبير فكتبوا
 إليه بستين وسقاً من غرور الواهي لك عند نافي كل سنة فأنصرف فقال أبو زيد

مدحت غروراً للندى مصت الأثرى * حديثاً فلم تهم بان تزعزعا
 نقانذ بؤس ذاقنا انقمر والغنى * وحلبت الأيام والدهسراً أضربا
 سقاها ذروا الأرحام سجلاً على الظما * وقد كريت أعناقها أن تقبلاً
 بفضل مجال لوسقوا من مشى بها * على الأرض أرواهم جميعاً وأشعباً
 فضت بايديع على فضل ماها * من الرى لنا أو شككت أن نصلاً
 ورهدا أن تفعل انظير في الغنى * مقاساتها من قبيل الفقرجوتا

وقال أبو وجزة

راحت رواحا لوصى وهي حامدة * آل الزبير ولم تعدل بهم أحدا
 راحت بستين وسقاً في حقيبتها * ما حملت حملها الأدنى ولا السدا
 ما إن رأيت قد أوصا قبلها حملت * سستين وسقاً ولا جابت به بلدا
 ذاك القرى لا قرى قوم رأيتهم * يقرون نيفهم الملوكة الجدا

أما قول أبي زيد لأبراهيم مدحت عروفا للندي مصت التري حديثا فاعلم أن أبا إبراهيم
 وأخاه محمد العماط عمة أبا العيش ودخلا في النعمة وتخرجوا من حد السوق إلى حد الملوكة حديثا
 وذلك بهشام بن عبد الملك لانهما كانا خالتيه فاعلموا لهما عن تحول وقوله فلم يسمهم بان
 تزعم ما فاعلمنا هذا مثل يقال فلان من تزلل لمدى ويرتاح لفعل الخير كما قال متمم بن نويرة
 تراه كصلى السيف يتر للمدى * اذ لم يجد عند امرئ السوء مطمعا
 وتأويل ذلك أنه يصركم تحرك مرور لفعل الخير قال أبو العباس وأنشدني التوزي لأبي
 رباط يقول لابنه

رأيت رباطا حين تم شبايه * وولّى شباي ليس في ربه عتب
 اذا كان أولاد الرجال مرارة * فأنت الحلال الخور البارء العذب
 لاجاب منه أيق وجانب * شديد على الأعداء مركبه صعب
 وتأخذه عند المسكارم هرة * كما هتر تحت البارج العصن الرطب

قال وحديثي علي بن عبد الله قال حدثني العتيبي قال أشرف عمر بن هبيرة القزاري من
 قصره يوما فاذا هو بأعرابي يرقص بجمه الأكل فقال لحاجبه ان أرادني هذا فأوصله إلى
 فلانا الا اعرابي سأله فقال قصدت الامير فأدخله اليه فلما مثل بين يديه قال له عمر ما خطبتك
 فقال الاعرابي

أصلك الله قبل ما يسدي * فأأطبق العيال اذ كثروا
 ألح دهر أخصى بكلكه * فأرسلوني اليك وانتظروا
 (ويجوز للدهر ان تكون لهم * غيب صحاب ان خانهم مطر)

قال فأخذت عمر الأريحية فجعل يترني مجلسه ثم قال أرسلوك اني وانتظروا اذا والله
 لا تجلس حتى ترجع اليهم فانما فأمر له بألف دينار ورده علي بعيره قال أبو العباس وحديثي

أبو اسحق اسمعيل بن اسحق القاسمي أن الخبر لعين بن زائدة وصح ذلك عندي وقوله نقائد
 بؤس واحدا ثم انقيذة وتأويله أنهم أُنقِدُوا من بؤس يقال للرجل والمرأة ذلك على لفظ
 واحدا تقول هذا انقيذة بؤس تقع الهاء للمبالغة لان أصله كالمصدر كقولك زيد مكرمه لأهله
 وزيد كريمة قومه أي محمل محمل العقدة الكريمة والخصلة الكريمة وفي الحديث أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرم جرير بن عبد الله الجبلي لما ورد عليه فبسط له رداءه
 وعممه بيده وقال ادا أناكم كريمة قوم فأكرموه هكذا روى بعض أصحاب الحديث وقد قال
 صلى الله عليه وسلم قبل وروده عليه بطلع عليكم من هذا الفج حبرذي بم عليه منحة ملك
 وقال صحري بن عمرو بن الشريد يعني معاوية أخاه وكان قتله هاشم ودريدا باسرا ملة المريثان
 من عطفان تميل لصخر اههم فقال ما بين وبينهم اقتدع من الهباء ولولم أمسك عن هجائهم
 الا صوتا لنفسى عن الخبي لفعلت ثم قال

وعاذلة هبت بليس تلومي * ألا تلويسنى كفا اللوم مايا
 تقول ألا تهجو واريس هاشم * وما لي إذا هجوهم ثم مايا
 أبى الشتم أنى قد أصابوا كريمة * وأن ليس اهداء الخلق من شماليا
 (إذا ذكرا الإخوان رقرقت عبرة * وحيت رسما صدائة ناويا
 إذا ما امرؤ أهدي لبيت تحية * فبالترب العرش عني معاويا
 وهوتن وجدى أسي لم أقل له * كذبت ولم أنحل عليه جماليا

قال الاخفش وأشدنى الاحول * وماي ان أهجوهم ثم مايا *) وتقول العرب
 للرجل راوية ونسابة فتزيد الهاء للمبالغة وكذلك علامة وقد نزلت الهاء في الاسم وتقع
 للمذكور والمؤنث على لفظ واحد نحو ربعة وبقعة وضرورة وهذا كثيرا لا يرعاه الله منه
 فاما راوية وسلامة ونسابة فخذى الهاء جازفيه ولا يبلغ في المبالغة ما يبلغه الهاء وقوله

* وحلبت الأيام والدهر أخسرها * فانه مثلُ يقال للرجل المُجرب للاسور فلان قد حَلَبَ

الدهرَ أَشْطَرَهُ أَي قد قامى الشدة والرَّخاءَ وتَصَرَّفَ فى الفسْرِ والغنى كما قال القائل

فَلِصِشْتُ فى النَّاسِ أَطْوَأَ وَأَعْلَى طُرُقِ * شَيْءٍ وَقَاسَيْتُ فِيهَا اللَّيْنَ وَالقَطْعَا

كُلَّ اللَّابُوتِ فَلَا التَّعْمَاةُ تُبْطِرُنِي * وَلَا تَحْشَعْتُ مِنْ لَأْوَانِهِمْ اجْرَعَا

لَا بِمَلَأُ الْهَوْلُ سَدْرِي قَبْلَ مَوْقِعِهِ * وَلَا أَخْسِي بِذُرْعَا إِذَا وَقَعَا

ومعنى قوله أَشْطَرَهُ فانه يريدُ خلوتهُ يُقال حَلَبْتُهَا شَطْرًا إِذْ شَطِرُوا أَصْلُ هَذَا مِنَ التَّنْصِيفِ

لأن كلَّ عُنْفٍ عَدِيلٌ لِصَاحِبِهِ وَلِلشَّطْرِ وَجِهَانٌ فى كَلَامِ الْعَرَبِ فَأَحَدُهُمَا النِّصْفُ كَمَا كَرْنَا

مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ شَاطِرٌ ثَلَاثًا وَالْوَجْهَ الْآخَرَ الْقَصْدُ يُقال خُذْ شَطْرَ زَيْدٍ أَي قَصِدْهُ قَالَ اللهُ

عَزَّ وَجَلَّ قَوْلٍ وَجْهًا لَمْ تَشْطُرْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامِ أَي قَصِدْهُ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ قَالَ

أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَنْشَدَنِى التَّوْزِيُّ مِنْ أَبِي عَمِيْدَةَ قَوْلَ الشَّاعِرِ

إِنَّ الْعَسِيرَ بِهَادَاهُ مُخَامِرُهَا * فَشَطَرَهَا نَظَرَ الْعَيْنَيْنِ مَحْسُورِ

يريدُ ناحيتها وقصدها والعسيرُ الذى تَعَسَّرَ بِذَنبِهَا إِذَا حَلَّتْ أَي تُشْبِهُهُ وَرَفَعَهُ وَمِنْهُ سَمِيَ الذَّنْبُ

عَوَسْرًا أَي نَصَرَ بِذَنبِهَا وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ ظَهَرَ مِنْ جَهْدِهَا وَسُوءِ حَالِهَا مَا أُطِيلَ مَعَهُ النَّظَرُ

الْبِهَا حَتَّى تَحْسِرَ الْعَيْنَانِ وَالْحَسِيرُ الْمُهْجِي وَفِي الْقُرْآنِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصْرُ حَاسِمًا وَهُوَ حَسِيرٌ

وقوله * سَقَاهَا ذُرُوعًا وَالْأَرْحَامُ تَجَلَّأَ عَلَى الظَّامِ * فَأَلْتَجَلُّ فى الْأَصْلِ الدَّلُوعُ وَانْمَاضُ بِهِ

مَثَلًا لِلسَّاقِطِ عَلَيْهِمْ مِنْ نَدَى أَقَارِبِهَا يُقال للدلو وهو مؤنثة تَجَلُّ وَذُنُوبٌ وَهِيَ مَا مَدَّ شَرَانُ

وَالْعَرَبُ مَذْكَورٌ وَهُوَ الدَّلُوعُ الْعَظِيمَةُ وَيقال فلانُ يُسَاجِلُ فلانًا أَي يُخْرِجُ مِنَ الشَّرْفِ مِثْلَ

مَا يُخْرِجُ الْآخَرُ وَأَصْلُ الْمَسَاجِلَةِ أَنْ يَسْتَقِي سَاقِيَانِ فَيُخْرِجُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فى سَجَلِهِ مِثْلَ

مَا يُخْرِجُ الْآخَرَ فَأَيُّهَا سَكَلٌ فَقَدْ غَلَبَ فَضْرَتُهُ الْعَرَبُ مِثْلًا لِلْمَفَاخِرَةِ وَالْمَسَامَاةِ وَبَيْنَ ذَلِكَ

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب في قوله

مَنْ يُسَاجِلُنِي بِسَاجِلٍ مَا جَدَا * يَلَاؤُ الدَّوَالِي هَقْدَ الكَرَبِ

ويقال إن الفرزدق مر بالفضل وهو يستق ويثد هذا الشعر قسر الفرزدق ثابته عنه ثم قال أنا أساجلك ثقة منه بنسبه فقبل له هذا الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب فرد الفرزدق ثابته عليه ثم قال ما بساجلك إلا من عص بأمر أبيه يقال سراقويه ونضاثويه في معنى واحد إذا زعمه ويقال سرى عليه الهم إذا أتى ليلاً وأنشد

سَرَى هَمِي وَهَمُ المَرِي سِرِي * (وعار النجم الإيقظ)

البيت لعروة بن أذينة اللبني شيخ مالك بن أنس) وسرى همة إذا ذهب عنه والمواضعة مثل المساجلة قال الجعاج * تَوَاضَعُ التَّقَرُّبُ فَلَوا مَجْلَبَا * أَي تَخْرُجُ مِنَ العَدُوِّ مِثْلَ مَا يُخْرَجُ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَخْرَجِ كَلَامِ العَرَبِ وَأَمْثَالِهِمْ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ وَأَصْلُ الذُّنُوبِ الدُّوْكَازُ كَرَبْتُكَ وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ العَدُوِّ بن أَبِي شَمْرَةَ الغَسَّانِي (قَالَ أَبُو الحَسَنِ غير أبي العباس يقول شمر وبعضهم يقول شمر) وكان أخوه أسيراً عنده وهو شمس ابن عبدة أميرة في وقعة عين أباغ (قال أبو الحسن غيره يقول أباغ) في الوقعة التي كانت بينه وبين المذنب بن ماء السماء في كلمة مدحه فيها

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَتْ بِنَعْمَةٍ * نَحَقٌ لَشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبُ

فقال الملك نعم وأذنبه وقوله وقد كربت أعناقها أن تقطعها يقول سقيت هذا السجل وقد دنت أعناقها من أن تقطع عظامها وكرب في معنى المقاربة يقال كاد يفعل ذلك رجعل يفعل ذلك وكرب يفعل ذلك أي دنا من ذلك ويقال جاء زيد والخيل كاربته أي قد دنت منه وقربت فاما أخذ يفعل وجعل يفعل فعناهما أنه قد صار يفعل ولا تقع بعد واحدة منهما أن فاما كاد وكرب فإن لا تستعمل بعد واحدة منهما إلا أن يضطر شاعر قال الله عز وجل إذا

أخرج يده لم يكديرها أي لم يقرب من رؤيتها وإيضاحه لم يرها ولم يكدر وكذلك يكاد يستلبرقه
يذهب بالإبصار وكذلك كاد تريح قلوب فريق منهم بغير أن ومن أمثال العرب كاد النعام
يطير وكاد العروس يكون أميرا وكاد المنتعل يكون راكبا وقد اضطر الشاعر فادخل أن بعد
كاد كما أدخلها هذا بكرب فقال * وقد كرت أهنأفها ان تقطعا * وقال رؤبة

* قد كاد من طول البلى ان يمعا * فكاد بمنزلة كرب في الأعمال والمعنى قال الشاعر

أعشى غياثا ياسليمان أتى * سبقت البنا الموت والموت كاري
خشية جور من أمير مسلط * ووهطى وما عاد له مثل الأقارب

وقوله لما أوشكت ان تضلعا يقول لما قربت ذلك والوشيك التحريم من الشيء والسرير
اليه يقال يوشك فلان أن يفعل كذا وكذا والماضى منه أو ثلثا ووقعت بأن وهو أجدو بغير
أن كما كان ذلك في لعل تقول لعل زيدا يقوم فهذه الجملة قال الله عز وجل لعل الساعة
تكون قريبا ولعله يتذكر أو يحشى ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وقال متم بن نويرة
لعلك يوما ان تلم ملحة * عليك من اللذي يدع عنك أبعدا

وعسى الأجد فيها أن تستعمل بأن كقولك عسى زيد ان يقوم كما قال الله عز وجل فعسى الله
أن يأتي بالفتح وقال جل ثناؤه عسى الله أن ينوب عليهم ويجوز طرح أن وليس بالوجه
الجيد قال هذبة

عسى الكرب الذي أميت فيه * يكون وراءه فرج قريب

وقال آخر

عسى الله يعنى عن بلاد بن قادي * بمنهم رجون الرباب سكوب

وحروف المقاربت لها باب قد ذكرنا عاقبه على مقاييسها في الكتاب المقتضب بغاية
الاستقصاء وقوله أن تضلعا معناه ان غملى وأصله ان الطعام والشراب يسلغان الأصلاح

فِي كَطَانِهَا كَذَلِكَ قَالَ الْأَصْبَهِيُّ فِي قَوْلِهِمْ أَكَلْتُ حَتَّى تَضَلَّعَ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي وَبِزْرَةَ رَأَيْتُ بَيْسْتِينَ
 وَسَقَا الْأَوْسُقُ خَمْسَةَ أَقْفُزَةٍ يَجْلِمُ الْبَصْرَةَ فِي الْحَدِيثِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيهَا
 دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَلْدَقَهُ مَا كَانَ أَقَلَّ مِنْ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ أَقْفُزًا بِالْقَفْرِ الَّذِي وَسَفْنَا وَهُوَ
 نَسْفْنَا لِقَفْرِ الْبَعْدَادِيِّ فِي أَرْضِ الصَّدَقَةِ فَلَا صَدَقَةَ فِيهِ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ أَخَذَ الْكَلْبَ بِهَذِهِ
 الْأَوْسُقِ فَلِذَلِكَ قَالَ

مَا نَرَى قُلُوبًا قَبْلَهَا جَلَّتْ * سِتِّينَ وَسَقَا وَلَا جَاءَتْ بِهِ بَدَأَ

وَأَمَّا قَوْلُهُ يَقْرُونَ ضَيْفَهُمْ الْمَثْوِيَّةَ الْجَدُّ وَأَقَامُوا أَرَادَ السِّيَاطُ وَجَمْعُ جَدِيدٍ جُدُدٌ كَذَلِكَ بَابُ
 فَعِيلٍ الَّذِي هُوَ اسْمٌ أَوْ مَضَارِعٌ لِلدَّامِ نَحْوُ قَضِيبٍ وَقَضَبٍ وَرَقِيفٍ وَرُقُفٍ وَكَذَلِكَ سَرِيرٌ
 وَسُرُرٌ وَجَدِيدٌ وَجُدُدٌ لِأَنَّهُ يَجُورِي بِجُورِي الْأَسْمَاءِ وَجُورٌ وَجُرُومٌ كَانَ مِنَ الْمُضَاعَفِ جَازِيَةً
 خَاصَّةً أَنْ يُبَدَّلَ مِنْ ضَمِّهِ قَمَّةً لِأَنَّ التَّضْعِيفَ مُسْتَقْبَلٌ وَالْقَمَّةُ أَخْفَى مِنَ الضَّمِّ فِيهِ يَجُوزُ
 أَنْ يُجَالَ إِلَيْهَا اسْتِغْنَاءً فَيُقَالُ جَدُدٌ وَسُرُرٌ وَلَا يَجُوزُ هَذَا فِي مِثْلِ قَضِيبٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمُضَاعَفٍ
 وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُوعَةً وَيُقَالُ لِلسُّوْطِ الْأَصْبَحِيِّ يَنْسَبُ إِلَى الَّذِي أَصْبَحَ
 الْحَبْرِيُّ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اتَّخَذَ هَذِهِ السِّيَاطَ الَّتِي يُعَاقِبُهَا السُّلْطَانُ وَيُقَالُ لَهُ الْعُرْفَاصُ
 وَالْقَطِيعُ وَقَالَ الشَّمَاخُ * تَكَادُ تُظِيرُ مِنْ رَأْيِ الْقَطِيعِ * وَقَالَ الصَّنَانُ الْعَبْدِيُّ

أَرَى أُمَّةً تَهْمَرُ سَيْفَهَا * وَقَدْ زِيدَ فِي سَوْطِهَا الْأَصْبَحِيُّ

وَقَالَ الرَّاعِي أَخَذُوا الْعَرِيفَ فَقَطَعُوا حَيْرَومَهُ * بِالْأَصْبَحِيَّةِ قَائِمًا مَغْلُولًا

وَقَالَ الرَّابِعُ * حَتَّى تَرُدِّي بِطَرْفِ الْعُرْفَاصِ * وَقَوْلُهُ وَلَا جَاءَتْ بِهِ بَدَأَ يَقُولُ وَلَا قَطَعَتْ بِهِ

يُقَالُ جُبْتُ الْبِلَادَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَعَوَّدَ الَّذِينَ جَاءُوا النَّصْرَ بِالْوَادِ وَيُقَالُ رَجُلٌ جَوَّابٌ جَوَّالٌ

وَأَنشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنشَدَنِي الْقَصْدِيُّ

مَا مَنُ أَدَّتْ مِنْ دُونَ مَسْؤِلِهِ * تَحْسُونَ بِالْمَعْدُورِ بِالْجَهْلِيِّ

فَإِذَا مَضَتْ حَسُونَ مِنْ رَبِّلِ * تَرَكَ الصَّبَا وَمَشَى عَلَى رِبْلِ
 وَأَمْرٌ مَصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ جَلَامٌ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُرَيْمَةَ بَقِيَ مِنْ بَنِي تَحْتَانَ السَّعْدِيِّ فَقَالَ مَرَّةً
 فِي ذَلِكَ بَنِي أَسَدَانَ تَقْتَابُونَ تَحَارِبُوا * تَجْمَأُ إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانَ اسْمَعَلَتْ
 وَلَسْتُ وَإِنْ كَانَتْ إِلَى حَبِيبَةٍ * بِبَالٍ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا تَوَلَّتْ

قوله إذا الحرب العوان فهي التي تكون بعد حرب قد كانت قبلها وكذلك أصل العوان في
 المرأة انما هي التي قد تزوجت ثم طردت فخرجت عن حد البكر وقول الله عز وجل في كتابه
 العزيز لا هارِضٌ ولا بَكْرٌ هو تمام الكلام ثم استأنف فقال عوان بين ذلك والهارِضُ ههنا
 المسنة والبكر الصغيرة ويقال لها هارِضٌ أي واسعة وقرض القوس موضع معقد الوتر وكل
 حَرْمِضٌ والقرضة منطوق إلى التهر قال الرازي * لها زجاج ولها هارِضٌ * وقوله اسمعلت
 انما هو تارت فاسرعت قال الشاعر

رَبِّ ابْنِ عَمِّ لَسْلِمِي مُشْعَلٍ * أَرُوْعَ فِي السَّفَرِ وَفِي الْحَيِّ خَرِلِ

* طَبَاخِ سَاعَاتِ الْكُرَى زَادَ الْكَيْلُ *

وقوله ولست وإن كانت إلى حبيبة ببال على الدنيا انما هو على التقديم والتأخير اراد ولست
 ببال على الدنيا وإن كانت إلى حبيبة ولو لاهذا التقديم لم يجز أن يضم قبل الذكر ومثله
 ان تلق يوما على علاته هرما * تلق السماحة منه والتدى خاقا
 وكذلك قول سنان بن ثابت

قَدْ تَكَلَّمْتُ أُمَّهُ مِنْ كُنْتُ وَاحِدَهُ * أَوْ كَانَ مُنْتَشِبًا فِي رُبِّي الْأَسَدِ

يقول من كنت واحده قد تكلمت أمه وكذلك قوله

شَرُّ يَوْمِيهَا وَأَخْوَاهُ لَهَا * رَكِبْتُ هَنْدِيًّا بِجَدِّ جَلَا

يقول ركبت هندية جدج جلا في شري يومها وقال رجل من مريئة

حَلِيلِي بِالْبُوبَاءِ هُوَ جَائِلٌ أَرَى * بِهَا مَرَّةً لَا أَجْدِبُ الْمُقْبِدَ
نَذَقُ بَرْدَ نَجْدٍ بَعْدَ مَا لَعِبْتُ بِنَا * تَهَامَةٌ فِي حَمَامِهَا الْمُتَوَقِّدَ

قوله بالبوبة فهي المتسع من الارض وبعضهم يقول هي الذوماء بعينها قلبت الميم ياء لانهما
من الشفة ومثل ذلك كثير يقولون ما اسمك وباسمك وبقولون ضربة لازم ولازم
ويقولون هذا طامي وظأبي يعنون السلف (قال أبو الحسن الجيسد سلف وما قال ليس
بممتنع) ويقولون ركبته سوية وزكته سوية أي ولد سوية ويقولون عجم الذيب وعجب الذيب
ويقولون رجل أكرم وأخرب وهذا كثير وقال عمر بن أبي ربيعة

هُوَ جَائِحِي الطَّالِ المَحْوِلَا * وَالرَّبْعُ مِنْ أَسْمَاءِ وَالْمَرَلَا
بِحَابِيبِ البُوبَاءِ لَمْ يَعْده * تَقَادِمُ العَهْدِ بَانَ يَوْهَلَا

وقوله الاجديب المقيد يقال بلدي جذب وجديب وخصب وخصيب والاصل في التعت
خصيب وخصيب وجديب ومجديب والخصب والجذب انما هما ما حمل فيسه وقيل خصيب
وانت تريد مخصب وجديب وانت تريد مجديب كقولك عذاب اليم وانت تريد مؤلم قال ذو الرمة
وزرفع من صدورهم ذلات * يصنن وجوهها ووهج اليم

وبقال رجل سميع أي سمع قال عمرو بن معد يكرب

أَمِنْ رَيْحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعُ * يُورِقِي وَأَسْحَابِي هَجُوعُ

وأما قوله المقيد فهو موضع التقيد وكل مصدر زيدت الميم في أوله اذا جاوزت الفعل من
ذوات الثلاثة فهو على وزن المفعول وكذلك اذا أردت اعم الزمان واعم المكان تقول
أدخلت زيدا مدخلا كرمي امرئته مسرعا حسنا واستخرجت الشيء مستخرجا قال جرير

أَلَمْ تَعْلَمْ مَسْرَحِي القَوَافِي * فَلَاعِيَاهِنَّ وَلَا اجْتِلَابَا

أي تسريحي وقال عز وجل وقل رب أنزلي مني لامباركا و يقال قت مقاما وأقت مقاما

وقال عز وجل انها ساءت مستقرا ومقاما أي موضع اقامة وقال الشاعر (حيد بن ثور الهلالي

تطول العصار والطوال يطلمها * فمن يرها لا ينسها ما سكتها)

وما هي الا في ازار وعنسية * مغار ابن همام على حي خثما

يريد من اشارة ابن همام واما قوله منق برد فجد فذاك لان فجد امر نفعه وتمامة غور منقض

فجد باردة ويروي عن الاصبغى انه قال هجم على شهر رمضان وانا بكة فخرت الى الطائف

لا صومها هربا من حر مكة فلقيني اعرابي فقلت له اين تريد فقال اريد هذا البلد المبارك

لا صوم هذا الشهر المبارك فيه فقلت له اما تخاف الحر فقال من الحر افر وهذا الكلام نظير

كلام الربيع بن خثيم فان رجلا قال له وقد صلى ليلة حتى أصبح اتعبت نفسك فقال راحتها

اطلب ان افره العبيد اكسبهم وتظير هذا الكلام قول روجيه بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

ونظر اليه رجل واقفا باب المنصور في الشمس فقال قد طال وقوفك في الشمس فقال روجيه

ليطول وقوفي في الظل ومثله من الشعر قوله (قال ابو الحسن هو صرورة بن الورد اعنسي)

تقول سلبي لو اقتت بارضنا * ولم تدرا اني للسما مقام اطوف

لعل الذي خوفتنا من ورائنا * سيدركه من بعدنا المتخلف)

ويروي لسرا وقال آخر

سا طلب بعد الدار منكم لتفروا * وتسكب عيناي الدموع لجمدا

وهذا معي كثير حسن جميل وقال حبيب بن اوس الطائي

آ آلفه الصب كم اقتراي * اجد مكان داعية اجماع

وليت فرجة الآوابات الا * لموقوف على رح الوداع

وقال رجل واعتل في غربة فقد آراهله

لو ان سلى ابصرت فجددي * ودقسة في عظم ساقى ويدي

وَبَسَدِ أَهْلِ وَجْهٍ صَوْدِي * صَعَّتْ مِنَ الرَّوْحِ بِأَطْرَافِ الْيَدِ
قوله أبصرت تغذدي يريد ما حدث في جسمه من الحول وأصل السد ما شققته في الأرض
قال الشماخ

قلت لهم خذوا له برماحكم * بطامية الأعلام خفاقة الآل
ويقال للشيخ قد تغذد براد قد تشخ حذده وقال الله عز وجل قتل أصحاب الأندود وقيل في
التفسير هؤلاء قوم خذوا أخذ يد في الأرض وأشبعوا فيها نيرانا ففرقوا بهم المؤمنيين وقوله
صعَّت من الروح بأطراف اليد فان الحزين والمغيظ والنادم والمتأسف بعض أطراف
أصابه بخرم قال الله عز وجل عضوا عليكم الآامل من الغيظ وفي مثل ما ذكرنا من تغذد
لحم الشيخ بقول القائل

(ذَهَبَ الشَّبَابُ فَالشَّبَابُ جَانَا * وكأنت ما قد كان لم يكن كانا

وطويت كني يا جان على العصا * وكفى جان بطيم أحدنا ما)

يا من لشيخ قد تغذد لحمه * أفنى ثلاث عمايم ألوانا

(ألوانا صفة لثلاث على المعنى كما قال مختلفات)

سوداء حالكه وصق مصوف * وأجدلونا بعد ذلك هبانا

(حجب الزمان على اختلاف فنونه * فأراه منه كراهة وهوانا)

قصر الليالي خطوه قنادي * وحسوت قائم صلبه فقنا

والموت يأتي بعد ذلك ككليه * وكأنت غابني بذال سوانا

قوله أفنى ثلاث عمايم ألوانا يعني ان شعره كان أسود ثم حدث فيه شيب مع السواد فذلك

قوله مصوف والتفويض التقديس وإنما أخذ من القوف وهي الكتفة البيضاء التي تغذد

في أظفار الأحداث وسميت بذلك لشبهها بشجرة يقال لها القوفة وجدها قوف والسحق

الخلق يقال عنده معق ثوب وجر ثوب وسهل ثوب وقوله أجد أي استجدلونا والهبان
الايض وهي العمامة الثالثة بمعنى حيث سمه الشيب

(باب)

قال أبو العباس من أمثال العرب لم يذهب من مالك ما وعظلك بقول اذا ذهب من مالك شيء
فقدرك ان يحل بك منه فتأديسه اياك عوض من ذهابه ومن أمثالهم رب عجلة تهررتنا
وتأويله ان الرجل يعمل العمل فلا يحكمه للاستعمال به فيحتاج الى ان يعود فينقصه ثم
يستأنف والرئت الأبطاء وراث عليه أمره اذا تأخروا من أمثال العرب عشي ولا تغتر وأصل
ذلك ان يمر صاحب الأبل بالارض المتكئة فيقول ادع ان أعشي ابل من هنا أرد على
أخرى ولا يدري ما الذي يرد عليه وقريب منه قولهم ان ترد الماء بماء أكس وتأويله
ان يمر الرجل بالماء فلا يحمل منه اتكالا على ما آخر بصير اليه فيقال له ان تحمل معك ماء
أخرم لك فان أصبت ماء آخر لم يضرك فان لم تحمل نخفت من الماء عطيت ومن أمثالهم قد
أخرم لو أخرم بقول أعرف وجه الخرم فان عرمت فامضيت الرأى فانا حازم وان تركت
المصواب وأنا أراه وضيعت العزم لم ينفعني حزمي ومثله قول السابغة الجعدي

أبي البلاء وأبي امرؤ * اذا ما تبينت لم أرتب

وقال اعرابي يمدح سوار بن عبد الله

وأوقف عند الامر ما لم يضح له * وأمضى اذا ما شك من كان ماضيا

والذي يحمدا مضيا ما تبين رشه فاما الاقدام على الغرور وركوب الامر على الخطر فليس
بعمود عند ذوى الالباب وقد يتعسن بمثله الفساق كما قال (هو سعد بن ناشب المازني من

الريائي وغيره)

عليكم بداري فاهدوها لها * تراث كرم لا يحلف العواقب
 اذا هم ألقى بين عينيه عرمة * وأعرض عن ذكرا العواقب جانبا
 ولم يستشر في رأيه غير نفسه * ولم يرص الا قائم السيف ساجبا

فهذا شأن القتال وقال الآخر

غلام اذا ما هم بالقتل لم يمل * الامت قليلا أم كثيرا عواذله

وقال آخر وما الهجر الا ان تشاور عاجرا * وما الحزم الا ان تهتم فتفعلا

فاما قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أكثر الفكرة في العواقب تشجع فتأويله انه
 من فكر في ظفر فريده وعلوه عليه لم يقدم وانما كان الحزم عند علي رضي الله عنه ان
 يحظر أمر الدين ثم لا يفكر في الموت وقد قيل له أتقتل أهل الشام بالغداة وتظهر بالعشي في
 ازار ورداء فقال أبا الموت أخوف والله ما أباي أسقطت على الموت أم سقط الموت على وقال
 الحسن ابنه لا تبدأ بدما الى مبارزة فان دعيت اليها فاجب فان طالبها باع والباغي مضرع
 وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتنق في كسائه وينام في ناحية المسجد فلما ورد
 بالمرزبان عليه (كذا وقعت الرواية المرزبان والصواب الهرمزان وكان صاحب استرا)
 جعلوا يسألون عنه فيقال مرهنا آتفا يصغر في قلب المرزبان اذ رآه كبعض السويق حتى
 انتهى اليه وهو نائم في ناحية المسجد فقال المرزبان هذا والله الملك الهنيء يقول لا يحتاج
 الى آعراس ولا عدد فلما جلس عمر امتلا قلب العلي من حبه لما رأى عنده من الجدي
 والاجتهاد وأليس من حبه التقوى وقال الكلبي قال لي خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد
 ابن كرز القيسري ما أتدرون السود فقلت أمانى الجامعة فالرياسة وأمانى الاسلام فالولاية
 وخبر من ذا وذاك التقوى فقال لي صدقت كان أبي يقول لم يدرك الا أول الشرف الا
 بانفعل ولا يدرك الا خيرا لاجم أدرك به الا أول قال فقلت صدق أبوك سادا لا تخف بحله

وما دامالك بن مسعود بمهجة العشرة له وساد قتيبة يدهاثة وساد المهلب بجميع هذه الخلال
فقال لي صدقت كان أبي يقول خير الناس للناس خيرهم لنفسه وذلك أنه إذا كان كذلك
اتقى على نفسه من السرقة لئلا يقطع ومن القتل لئلا يضاد ومن الزنا لئلا يحد وسلم الناس
منه باتقائه على نفسه قال أبو العباس وكان عبد الله بن يزيد أبو خالد من عتلاء الرجال قال له
عبد الملك يوم ما مالك فقال شيان لا عيلة على معهما الرضا عن الله والغنى عن الناس فلما
خُص من بين يديه قيل له هلا خبرته عقدا مالك فقال لم بعد أن يكون قليلا فيحقرني أو كثيرا
فيصدني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكون أعرا الناس فليتيق الله ومن
سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يده الله أوثق منه بما في يده ومن سره أن يكون
أقوى الناس فليتك على الله وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه من سره الغنى بالمال
والعز بالسُلطان والكثرة بالعشيرة فليخرج من دل معصية الله إلى عز طاعته فانه
واجد ذلك كله وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فحمد الله بما هو أهله
ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس ان لكم معالم فانهوا إلى معالمكم وان لكم نهاية
فانهوا إلى نهايتكم فان العبد بين مخافتين أجل قد مضى لا يدري ما الله فاعل فيه وأجل
باق لا يدري ما الله فاض فيه فلما أخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبهة
قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعجب ولا
بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ربي بنسج
الإخلاص في السر والعلانية والعدل في العصب والرضا والقصد في الفقر والعبي وأن
أعفو عن ظلمي وأصل من قطعي وأعطى من حرمي وأن يكون نطقي ذكرا وصمتي هكرا
ونظري عبرة وحدثت أنه اتقى حكيمان فقال أحدهما للاخر اني لا أحبك في الله فقال له
الاخر لو علمت مني ما أعلمه من نفسي لا تفضني في الله فقال له صاحبه لو علمت منك

ماتلته من نفسك لكان لي فيما أعلمه من نفسي شغل وكان مالك بن دينار يقول جاهدوا
 أهواءكم كما جاهدون أعداءكم وكان يقول ما أشد نظام الكبير وقيل لعمر بن عبد العزيز
 أي الجهاد أفضل فقال جهادك هو ألك وكان الحسن يقول حادوا هذه القلوب فانها
 سرية الدثور واقدعوها هذه الأتس فانها طلعة وانكم الأتدعوها تخرج بكم الى سرغاية
 قوله حادوا مثل ومعناه اجلوا واتعدوا تقول العرب حاد فلان سيفه اذا جلاه وقصدته
 وقال زيد الخيل

وقد علمت سلامة أن سيني * كرهه كليا دعيت زال

أحادثه بصقل كل يوم * وأعجمه بهامات الرجال

قوله أعجمه بهامات الرجال أي أعضه يقال عجمه اذا عضمه والدثور الدر ومن يقال دثر الريع
 اذا انمى ومعناه تعهدوها بالفكر والذكور قوله فانها طلعة يقول كثيرة انشوف والتري
 الى ما ليس لها وانشد الأصمعي

ولا علمت من مال ولا عجم * الا بعاساء نفس الطامد طلعة

(الرواية الصحيحة بكم التاء لا غير لانه يحاطب امرأة تقدم ذكرها في الشعر يدعو عليها)
 قال ويقال للجارية اذا كانت تبرز وجهها التري حسنها ثم تخفيها لتوهم الحياء نجاة طلعة
 وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول أيها الناس انما خلقتم للأيدي ولكم تنقلون من
 دار الى دار وروى عن المسيح صلوات الله عليه وسلامه انه كان يقول ان احببتم الى
 الناس فكلوا فصدوا ومشوا اجابا ولما اختصر قيس بن عاصم قال لبنيه يا بني احفظوا عني
 ثلاثا فلا احد اصح لكم مي اذا نامت فسودوا كباركم ولا تسودوا اصغاركم فبعثوا الناس
 كباركم وهم نوا عليهم وعليكم يحفظ المال فانه منتهى الكرم وينسعى به عن اللثيم واياكم
 والمنسنة فانها انركسب الرجل (آخر قصص الهمزة لا غير ومن رواه بالمد فقد اخطأ ومعنى

أَخْرَأْدِي وَأَرْدَلُ

﴿بَاب﴾

قال أبو العباس أنشدت لرجل من الأعراب يرفي رجلا منهم

فلو كان شيفا قد نبسنا شيا به * ولكنه لم يعد أن طر شارب به

وقال الردي من ودان ابن عمه * يرى مقفرا أو أنه ذل جانيه

وقال الآخر (حسان بن ثابت) لامرأته

فأما هاتكت فلا تنكسي * تطاوم العشرة حسادها

يرى مجده تلب أعراضها * لده ويغض من سادها

وقال آخر (قال أبو الحسن هو يزيد بن جبناء أو لصخر بن جبناء، قوله لانيه)

لمسى الله أشكبا نازادا وشرنا * وأيسرنا عن عرض والده ذبا

رأيتك لما نلت مالا ومثنا * زمان ترى في حقد أبايه شغبا

جعلت لنا ذنبا لم تنع نائلا * فأمسك ولا تجعل غنناك لنا ذبا

قوله أشكبا نازادا الزناد التي تقدح بها النار ويقال آوري القادح إذا خرجت له النار

وأشكبي إذا أحقق منها هذا أصله يضرب للرجل الذي يتبع الخبير على يديه ويضرب الأشكبا

للذي يتبع الخبير على يديه قال الأعشى

وزندك خير زناد الملو * لك صادق منهن من عفار

ولو بيت تقدح في ظلة * صفاة ينبع لا وريت نارا

والمرخ والعفار شجر تسرع فيه النار ومن أمثالهم في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار

واستمجد استكثر يقال أجمدته سببا وأجمدته دما إذا أكرت من ذلك ومن أمثالهم أرخ

يدبك واسترخ ان الزناد من مرنج و يقال رجل ذو شغب اذا كان يشغب على نفسه ضربه
مثلا للزمان الذي يمر على اربابه اي يعمهم بالفقر والجذب وقال عبد الله بن معاوية بن عبد

الله بن جعفر بن أبي طالب

رَأَيْتُ فُضَيْلًا كَانَ شَيْئًا مَلْفَقًا * فَكَشَفَهُ التَّمَعِصُ حَتَّى بَدَّ إِلَيَّ
أَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً * فَإِنْ عَسِرَتْ أَيْقُنْتُ أَنْ لَا أَتَّالِبُ
فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَيُنْتَلِبُ بَعْدَمَا * بَلَوْتُكَ فِي الْحَاجَاتِ الْأَعْدَابِ
فَأَسْتَبْرَأُ عَيْبَ ذِي الْوَدِكَةِ * وَلَا بَعْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتُ رَاضِيًا
فَعَيْنُ الرِّضَاعِ عَنْ كُلِّ صَيْبٍ كَلِيلَةٌ * وَلَكِنْ حِينَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا
كَلَّا نَاعَتِي عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ * وَتَحَسَّنْ إِذَا مَتْنَا أَسْتَسِدُّ تَغَانِيَا

قوله كان شيئا ملفقا يقول كان امر املطى والتعصم الاختبار يقال ادخلت الذهب في
النار فحتمته اي نرج عنه ما لم يكن منه وخلص الذهب قال الله عز وجل وليمحص الله
الذين آمنوا ويمحق الكافرين ويقال محص فلان من ذنوبه وقوله انت اخي ما لم تكن لي
حاجة تقرير وليس باستفهام ولكن معناه اي قد بلوتك تطهر الاخاء فاذا بدت الحاجة لم
ار من اخائك شيئا قال الله عز وجل انت قلت للناس اتخذوني واخي الهين من دون الله
انما هو توبيخ وليس باستفهام وهو رجل وعز العالم بان عيسى لم يقبله وقد ذكرنا التقرير
الواقع بلقظ الاستفهام في موضعه من الكتاب المقتضب مستقصى وقد ذكرناه جلة في هذا
الكتاب ان شاء الله تعالى وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاث
لا يعرفون الشجاع الا في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب ولا الصديق الا عند الحاجة
وقال عبد الله بن معاوية ايضا (ذ كر دجيل في اخبار الشعراء انه ان هذا الشعر لعبد الله

ابن الزبير الاسدي)

أَيُّ يَكُونُ أَخَاؤُهَا إِذَا حَافَظَتْ * مِنْ كُفَّتْ فِي عَيْبِهِ مُسْتَشْعِرًا وَبَدَلًا
إِذَا تَغَيَّبَ لَمْ تَسْبِحْ تَطْنُ بِهِ * سَوَاءٌ تَسْأَلُ هُمَا قَالِ أَوْ قَعَلَا

وقال آخر

سَأَسْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَخْتُ مَنِيَّتِي * أَيَادِي لَمْ تُكُنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
فَتِي غَيْرُ مَحْجُوبِ الْعَيْنِ عَنْ صَدِيقِهِ * وَلَا مَظْهَرِ الشُّكْرِ إِذَا التَّعَلُّعُ زَلَّتْ
رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَحْنِي مَكَانَهَا * فَكَأَنِّي قَدِيتُ عَيْبِيهِ حَتَّى تَجَلَّتْ
وَتَمَثَّلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَتَى كَانَتْ يَدِيهِ الْعَيْنُ مِنْ صَدِيقِهِ * إِذَا مَا هُوَ اسْتَعْنَى وَبَعْدَهُ الْفَقْرُ
فَتَى لَا يَبْغِي الْمَالَ رَبًّا وَلَا تَرَى * بِهِ حَقْوَةً أَنْ يَالَ مَا لَوْلَا كَثِيرُ
فَتَى كَانَ يُعْطَى السِّيفَ فِي الرُّوْعِ حَقَّةً * إِذَا تَوَيْبَ الدَّاعِي وَتَشَى بِهِ الْبُزْدُ
وَهَوَّنَ وَجَدِي أَنْتَى سَوْفَ أُغْتَدِي * عَلَيَّ أَثَرُهُ يَوْمًا وَإِنْ نَقَسَ الْعُمُرُ

(قال أبو الحسن بعضهم يقول هو اللدبير الذي ياتي وبعد البيت الثالث

فلا يبه ذلك الله أمارت كنا * حيدا وأردى بعدك الهدى والفخر)

قال أبو العباس حدثني الثوري قال حدثني محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب أحسبه عن
أبيه قال لما قضى يوم الجمل نخرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ليلة ذلك اليوم
ومعه قبر وفي يده مشعلة من نار تصفح القتلى حتى وقف على رجل قال التوزي فقلت أهو
طلحة قال نعم فلما وقف عليه قال اعز زعي أبي محمد أن أراك مفترجت تحوم السماء وفي
بطون الأودية شفت نفسي وقتلت معشري إلى الله أشكو بحري وبحري قوله معضرا
أي ملصق الوجه بالتراب ويقال للتراب العفر والعفر بهال ما مشى على عفر التراب مثل
فلان وقوله إلى الله أشكو بحري وبحري يقول ما أمر من أمرى قال الأصمعي وهو قول

سائر في أمثال العرب لقي فلان فلانا فاباشته فبهره وبجبره وقال العرب تولب (ككل عرقي
العرب كالعرب من قاسط وغيره مكسور والنون مجزوم الميم الا العرب تولب عن ابن دريد قال
ابوحاتم يقال التمر يفتح النون وتسكين الميم ولا يقال التمر)

تدارك ما قبل الشباب وبعده * حوادث أيام تمر وأغفلس

بسر الفتي طول السلامة والبقاء * فكيف يرى طول السلامة يفعل

برده الفتي بعد اعتدال وجهته * ينوء اذ ارام القيام ويحمل

قصر البقاء ضرورة والشاعر اذا اضطر ان يقصر الممدود وليس له ان يمدد المقصور وذلك
ان الممدود قبل آخره ألف زائدة فاذا احتاج حذفها لانها ألف زائدة فاذا حذفها ردا لشيء
الى أصله فالوعد المقصور كان زائدا في الشيء ما ليس منه قال الشاعر وهو يزيد بن عمرو بن

الصعق فرغتم لقرين السياط وأتم * يشن عليكم بالفضائل مريع

فقصر الغناء وهو ممدود وقال الطرمح

وأخرج أمه لسواس سلى * لمعفور الضراضيم الجنين

قوله وأخرج بمعنى رماد أو الأخرج الذي لونه سواد ويبيض يقال نعامة خرجاء وقوله

لسواس سلى فان أبا وسلمى جبلاطي وسواس سلى الموضع الذي بمحضرة سلى يقال هذا

من سوس ولان ومن نوس فلان أي من طبعه وأمه يعني الشجرة التي هي أصله وقوله

لمعفور الضرا فالضراء ما اراد من شعر خاصة والحمر ما اراد من شيء والمعفور ما سقط

من النار من الزند وقوله ضرم الجنين يقول مشتعل والجنين مالم يظهر بعد يقال

للصبر جن والجن الذي في طن أمه والجن الترس لانه يسترأ والمجهور المدعى العقل ويسمى

الجن جننا لاحتقائهم وتسمى الدروع الجن لانها تستر من كان فيها وقصر انضراء وهو ممدود

ومثل هذا كثير في الشعر جدا وقوله ينوء اذ ارام ان قيام بقول ينهض في تناقل قال الله عز

وجعل ما إن فاصحة لتتو بالعضبة والمعنى أن العضبة تنو بالمفاتح ولشرح هذا موضع
آخر وقال آخر (لعمري قبيحة

على راحتين مرة وعلى العصا) * أو ثلاثا بعد من قباي

ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال صككتني بالسلامة ذاء وقال حبيد بن ثور

المهلائي أرى بصري قد رأيتي بعد صحتي * وحبك ذاء أن تصم وتسلنا

ولا يلبث العصران يوم ويلة * إذا طلبنا أن يدركنا أيهما

وقال أبو حنيفة النخعي

آلتي من أجل الحبيب المعانيا * لبسن اللي شمالبسن اللباليا

إذا ما ناضى المرء يوم وليسته * تقاضاه شئ لا يمل التقاضيا

وقال بعض شعراء الجاهلية

صككت قمانى لآتين لغاهري * فألناها الأصباح والأماء

ودموت ربي في السلامة جاهدا * لبصني فاذا السلامة دا

وقال عنزة بن شداد

فما أوهي حراس الحرب رشي * ولكن ما تقادم من زمان

ومن أمثال العرب إذا طال عمر الرجل أن يقولوا القدا أكل عليه الدهر وشرب اغبار يدون

انه أكل هو وشرب دهر أطول اقال الجعدي

(كم رأينا من أناس هلكوا) * أكل الدهر عليهم وشرب

والعرب تقول نهارك صائم وليلك قائم أي أنت قائم في هذا وصائم في ذلك كما قال الله عز وجل

ل مكر الليل والنهار والمعنى والله أعلم بل مكرتم في الليل والنهار وقال جرير

لقد لئنا يا أم غيلا في السرى * وغت وما لبث المطي بنايم

وقال الفرزدق

تبتكي على المنوف بكر بن وائل * وتهمي عن أبي منيع من نكاهما

فلامان شباني الحروب وأدوكا * كرام المساعي قبل وصل لجاهما

وابنا منيع كان قتلهما معاوية بن يزيد بن المهلب مع عدي بن أرطاة لما أتاه خبر قتل أبيه
وكان ابنا منيع من خالف علي بن يزيد بن المهلب والمنوف كان مولى لبني قيس بن ثعلبة بن
عكابة وابنا منيع من بني قيس بن ثعلبة وكان المنوف كالحليفة ليزيد بن المهلب وفي

ذلك يقول جرير

والأرد قد جءوا المنوف قائدهم * فضلتهم بحود الله وانتهوا

وقام شعر الفرزدق

ولو قتلا من جدم بكر بن وائل * أكان على الساعي شديدا بكاهما

ولو كان جيا مالك وابن مالك * إذا أوقدا نارين بهلوسناهما

السناضوء النار وهو مقصور قال الله عز وجل يكاد سنا برقه يذهب بالابصار والسنا من

الشرف ممدود قال حسان بن ثابت

وانك خير عثمان بن عمرو * وأسناها إذا ذكر السنا

والبكاء ممدود يقصر قس ممدودا فجعله كسائر الاصوات ولا يكون المصدر في معنى الصوت

مضموم الاول الامدود الابه يكون على فعال وقتلا يكون المصدر على فعمل وقد جاء في

حروف نحو الهدي والسرى وما أشبهه وهو يسير فاما الممدود فهو العواء والدعاء والرأه

والنعاء فكذا بكاء ونظيره من الصحيح الصراخ والبأخ ومن قصر فاعما جعل البكاء

كالخرن وقد قال حسان فقصر ممدود

بَكَتْ صَبِيًّا وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا * وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ

وقال جرير

قَالُوا نَصَيْبِكَ مِنْ أَجْرِ قَلْتُ لَهُمْ * كَيْفَ الْعِزَاءُ وَقَدْ فَارَقْتُ أَشْيَابِي

هَذَا سَوَادَةٌ يَجِدُ لَوْ مَقَلَّتِي لَحِمٍ * بَازِي يُصْرُصِرُ فَوْقَ الْمَرْقَبِ الْعَالِي

فَارَقْتُهُ حِينَ غَضَّ الدَّهْرُ مِنْ نَصْرِي * وَحِينَ صَرَرْتُ كَعَظْمِ الرِّمَّةِ الْبَالِي

(نصيبك بالنصب لا غير لانه مفعول باضمارة فعل تقديره احفظ نصيبك ارا حرز نصيبك)

قوله يجالو مقلتي لحم شبه مقلتيه بمقلتي البازي ويقال طائر لحم من هذا وقوله يصرصر

يعني بصوت يقال صرصر البازي والصفر وما كان من سباع الطير ويقال صرصر العصفور

واغنية مستعار الان الاصل فيه ان يستعمل في الجوارح من الطير قال جرير

* بَازِي يُصْرُصِرُ بِالسَّمِيِّ قَطَّاجُونًا * وَقَالَ آخَرُ * كَمَا صَرَّرَ الْعُصْفُورُ فِي الرُّطْبِ التَّعْدِ *

وانشدني غمارة باز يصعصع وهو اصح (قال ابو الحسن يصعصع وهو الصواب ولكن هكذا

وقع في كتابه ويصرصر لا يتعدى) وقوله كعظم الرمة فهي البالية الذاهبة والريم مشتق

من الرمة وانما هو فاعل وفعله وليس يجمع له واحدا وما كقرت به الفقهاء الججاج بن يوسف

قوله والناس يطوفون بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره وان شئت قلت يطوفون

قال ابو زيد تقول العرب طفت واظفت به ودزت وادرت به ويقال حدى وحدى قال

الاحطل المنعمون بنو حرب وقد حدىت * بي المنية واستبطأت انصارى

انما يطوفون باعواد ورمية ومن امثال العرب لولا ان نصيب الفتيان الذمة لخبرتم ابا

تجدد الابل في الرمة يقول لولا ان تدع الاحداث التمسك بالوفاء والرياسة للرمية لاعلمتها

ان الابل تتناول العظم البالي وهو اقل الاشياء فتجدله لذه ومثل بيت جرير الاخير قول ابي

الشغبيري ابنه شعبا

فَدَكَانَ شَغْبُ لَوَانَ اللَّهِ عَمْرَهُ * سِرَّازُ رَأْدِهِ فِي عَسْرِهَا مَضْرُ
 لَيْتَ الْجِبَالِ تَدَاعَتْ قَبْلَ مَصْرِعِهِ * دَكَفْلَمَ يَبْقَى مِنْ أَجَارِهَا هَاجِرُ
 فَارَقَتْ شُجْبَارُ قَدَقُوسْتُ مِنْ كَبِيرِ * نَيْسَ الْخَلِيفَانِ طَوْلُ الْحُزْنِ وَالْكَبِيرِ
 قَوْلُهُ قُوسْتُ يَقُولُ أَحْبَبْتُ كَالْقَوْمِ قَالَ أَمْرُ وَالْقَبْسُ

أَرَاهُنْ لَا يَجْبِي مِنْ قَلِّ مَالِهِ * وَلَا مِنْ رَأْيِ الشَّيْبِ قِيَهُ وَقُوسَا

وَقَالَ سَلِيمَانُ بْنُ قَتَّةٍ يَرْفِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا

مَرَرْتُ عَلَى آيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ * فَلَمْ أَرَهَا كَعَهْدِهَا يَوْمَ حَلَّتْ

فَلَا يَبْعُدُ اللَّهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا * وَإِنْ أَصْبَحْتَ مِنْ أَهْلِهَا قَدْ تَحَلَّتْ

وَإِنْ قَبِلَ الطَّفَّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * أَذَلَّ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَسَدَلَّتْ

وَكَانُوا رَجَاءً ثُمَّ صَارُوا رِيَّةً * فَقَدْ عَظُمَتْ نَيْلُ الرِّيَا وَوَجَلَّتْ

وَعِنْدَ عَنِّي قَطْرَةٌ مِنْ دِمَائِنَا * سَجَّزِيهِمْ يَوْمَ مَا جَبَّتْ حَلَّتْ

إِذَا انْقَرَّتْ قَيْسُ جَبْرًا فَبِيرَهَا * وَتَقَدَّسَ قَيْسُ إِذَا الْمَعْلُ زَلَّتْ

وَسَلِيمَانُ بْنُ قَتَّةٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ مَرْبَةٍ بْنِ كَعْبِ بْنِ أَوْيٍّ وَكَانَ مَنْقُطَعًا إِلَى بَنِي هَاشِمٍ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَرْفِي أَبْنَيْهِ

بَنِي الشَّامِئِينَ انْتَرَبُ أَنْ كَانَ مَسْنَى * رَرِيَّةٌ تُشْبِلِي مُخْدِرِي الصَّرَاغِمِ

وَمَا أَحَدٌ كَانَ الْمَنَابِ وَأَوْرَاءَهُ * وَلَوْ عَاشَ أَبَا مَطِيٍّ وَالْأَسَالِمِ

أَرَى كُلَّ حَيٍّ مَا تَرَالُ طَابِعَةَ * عَلَيْهِ الْمَنَابِ مِنْ تَنَابِ الْخَارِمِ

يَذَكِّرُنِي ابْنِي السَّمَاءِ كَانَ مَوْهًا * إِذَا رَفَعْنَا فَوْقَ التَّجْوِمِ الْعَوَامِ

وَقَدَرُ زَيْ الْأَقْوَامِ قَبْلِي بَنِيهِمْ * وَإِخْوَانَهُمْ فَاقِي حَيَاءَ الْكِرَامِ

وَمَاتَ أَبِي وَالْمُنْذِرَانِ كِلَاهُمَا * وَعَمْرُوسُ كَثُومِ شَهَابِ الْأَرَاغِمِ

وقد كان مات الأقرعان وواجب * وعمرو أبو عمرو وقيس بن عاصم

وقدمات بسطام بن قيس بن خالد * ومات أبو غسان شيخ المهازم

وقدمات خيرا هم فلم يكاشم * صبيته بانار هط كتب وحاتم

فما ابتاك الأيمن بنى الداس فاصبري * فلن يرجع الموتى حين الماتم

وأشددني التوزي عن أبي زيد خنيس الماتم بالهاء مجعمة (الخنيس بالحاء صوت من الخيشوم) قوله ما زال طابعة بريد طالعة والتنايا جمع تنيبة وهي الطريق في الجبل من ذلك (الشعر لخصيم بن وثيل الرياحي)

أنا بن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني

والمحارم جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل وقوله فوق النجوم العواتم يعني المتأخرة يقال فلان يا بننا ولا يستم أي لا يتأخر وخصمه اسم للوقت فلذلك سميت الصلاة بذلك الوقت وكل صلاة مضافة إلى وقتها تقول صلاة العداة وصلاة الظهر وصلاة العصر وأما قولك الصلاة الأولى فالأولى نعت لها إذ كانت أول ما صلي وقيل أول ما أظهر وقوله واقى حياء الكرايم يقول فالزبي وأصل القيبة المسأل اللزيم تقول اقنى فلان ما إذا اتخذ أصل مال وقيل في قول الله عز وجل وأنه هو أغنى واقنى أي جعل لهم أصل مال رأه أشد أبو عبيدة (الشعر لابي المنهم الهذلي يرقى صفرا)

لو كان للدهر عز يطمئن به * لكان للدهر صخر مال قنيان

والكرايم جمع كريمة والاسم من فعيلة والنعت يجسه عن على فعائل فالاسم نحو ضعيفة وهما تف وسفينة وسفان والنعت نحو عفيفة وعقائل وكريمة وكرايم وقوله ومات أبي يريد التأمي بالاشراف وأبوه غالب بن صعصعة بن باجيسة بن عقاب بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكان أبوه ثم يقرأ أبجاده إلى حيث انتهوا ولكل واحد منهم قصة يطول الكتاب بذكرها

والمُذْرَبُ المُنْذِرُ بن المُنْذِرِ بن ماء السَّمَاءِ اللَّحْمِيُّ رِبْدُ ابْنِ وَالِابِ وَعَمْرُو بن كَثُومِ التَّغْلَبِيِّ
 قَاتِلُ عَمْرُو بن هِنْدٍ وَكَانَ أَحَدَ أَسْرَافِ الْعَرَبِ وَفَقَّاهُ كَيْهَمُ وَشِعْرَانُهُمُ وَالْأَرَاقِمُ قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي
 تَعْلَبَ بَنِي تَوَائِلَ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ رَزَعِمُ أَهْلُ الْعِلْمِ اسْمُ أَسْمَاءُ وَالْأَرَاقِمُ لِأَنَّ عِيُونَهُمْ
 شَبِهَتْ عِيُونَ الْحَيَّاتِ وَالْأَرَاقِمُ وَاحِدُهَا أَرَقِمٌ فَكَانُوا مَعْرُوفِينَ بِهَذَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَرُدُّ عَلَى
 جَرِيرِ بْنِ هِجَانَ لَمَوْلَانِ خَطَلٍ

إِنَّ الْأَرَاقِمَ لَنْ يَبَالَ نَدِيمَهَا * كَلْبٌ عَوَى مِنْهُمْ الْأَسَانُ

وَجَعَلَهُ شِهَابًا لَهُمْ لِنُورِ مَوْبِئَاتِهِ وَضِيئَاتِهِ تَقُولُ الْعَرَبُ انْخَافُوا لَنْ يَجْمُ أَهْلُهُ وَكَذَلِكَ قَالَتْ
 الْحَنَاءُ * كَأَنَّهُ عَمٌّ فِي رَأْسِهِ نَارٌ * وَالْأَقْرَعَانِ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَابْنُهُ الْأَقْرَعُ مِنْ بَنِي
 بُحَايِشِ بْنِ دَارِمٍ وَكَانَ الْأَقْرَعُ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ سَيِّدَ خَنْدَقٍ وَكَانَ مَحْسُودًا فِيهَا مَجْلُ عَيْنَيْهِ بِنِ
 حِصْنٍ فِي قَيْسٍ وَحَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدَّسٍ سَيِّدُ بَيْتِ قَيْسٍ فِي الْبَاهِلِيَّةِ غَيْرُ مُدَافِعٍ وَعَمْرُو أَبُو
 عَمْرٍو يَرِيدُ عَمْرُو بن عُدَّسٍ وَكَانَ شَرِيْفًا وَكَانَ ابْنُهُ عَمْرُو شَرِيْفًا قَاتِلُ يَوْمِ جِسَلَةَ قَتَلْتُهُ بِنُوعَامِ
 ابْنِ سَعْدِ صَعَةَ وَقَتَلُوا الْقَيْطَ بْنَ زُرَّارَةَ وَكَانَ الَّذِي وَلِيَ قَتَلَهُ عُمَارَةُ الْوَهَّابِيُّ الْعَبْسِيُّ وَيُنْسَبُ إِلَى
 بَنِي طَامِرٍ لِأَنَّ بَنِي قَيْسٍ كَانُوا فِيهِمْ مَعَ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ وَعُمَارَةُ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ دَائِقٌ
 وَقَتَلَهُ شِرْحَابُ الضَّبِّيُّ وَلِذَلِكَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ

وَهَنَّ بِشِرْحَابٍ مَدَارِكُنَ دَائِقًا * عُمَارَةُ قَيْسٍ بَعْدَ مَا جَمَعَ الْعَصْرُ

وَزَعِمُ أَبُو عَيْبَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْخُرَشِبِ الْأَشْجَرِيَّةِ أُرِيَتْ فِي مَنَامِهَا ثَلَاثًا يَقُولُ أَعَشْرَةَ
 هُدْرَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ ثَلَاثَةَ كَعَشْرَةَ (هُدْرَةٌ بِالذَّالِ غَيْرُ مَجْمُوعَةٌ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُمُ السُّقَّاطُ
 مِنَ النَّاسِ) فَلَمْ تَقُلْ شَيْئًا فَعَادَ لَهَا فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ فَلَمْ تَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ فَصَّتْ ذَلِكَ عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَ
 إِنَّ عَادِلَكَ الثَّلَاثَةَ فَقَوْلِي ثَلَاثَةَ كَعَشْرَةَ وَزَوْجُهَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاسِبِ الْعَبْسِيِّ فَلَمَّا
 عَادَ لَهَا قَالَتْ ثَلَاثَةَ كَعَشْرَةَ فَوَلَدَتْ لَهُمْ كَاهِمًا غَابِيَةً وَوَلَدَتْ رِبْعًا لَمَّطًا وَعُمَارَةُ الْوَهَّابِيُّ وَأَسَّ

القواريس وهي إحدى المنجيات من العرب وأمر واحبياً فذلك حيث يقول جرير بعير
الفرزدق ويغله فخر قيس عليه

مُحَضِّضُ يَا بْنَ الْقَيْسِ قَيْسًا لِيَمْلُوا * لِقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ

كأَنَّكَ لَمْ تَشْمَدْ تَقِيظًا وَحَابِيًا * وَتَمَجُّرُونَ بِمَجْمُورٍ وَازْدَعُوا يَا لِدَارِمِ

وَلَمْ تَشْمَدْ الْجَوْنَيْنِ وَالشَّعْبَ ذَا النِّصْفَا * وَشَدَّاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دِيرِ الْجَاهِمِ

الجونان معاوية وحنان ابنا الجون الكنديان أسرا في ذلك اليوم فقتل حسان وعودي

معاوية بسبب بطول ذكوره والشعب شعب جبلة وقوله وشدات قيس يوم دير الجاهم

هذا في الاسلام يعني رفعة الجاهج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي بعد الرحمن بن

محمد بن الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي بدير الجاهم وقوله وقدمات بسطام بن

قيس بن خالد بن غي الشيباني وهو فارس بكر بن وائل وابن مبيداه وقتل بالحسن وهو جبل

(كذا وقعت الرواية بالحسن وهو جبل بالجيم والصحيح جبل بالحاء قال ابن سراج رحمه الله

نعالي الحسن والحسين جبلان) قتله عاصم بن خليفة الضبي وكان عاصم أسلم في أيام

عثمان رحمه الله فكان يقف ببابه فيستأذن عليه فيقول عاصم بن خليفة الضبي قاتل

بسطام بن قيس بالباب (قال أبو الحسن الوجه مندي في بسطام أن لا ينصرف لانه أعجمي)

وكان سبب قتله إياه أن بسطاماً أثار على بني ضبة وكان معه حازر (قال أبو الحسن حازر بالزاي

زاجر) يحزوله فقال له بسطام أرى سمعت قال لا يقول * الدلوانا أي العرب المزلّة • فقال

الحازر فهلا قلت * ثم تعود يا دنا مبتله * قال ما قلت ما كنت أكنع إبلهم فتنادوا واتبعوه

فظنرت أم عاصم اليسه وهو يقع حسيدة له أي يحذها والميعة المطرقة فقالت له ما تصنع

بهذه وكان عاصم مقوصاً فقال لها أقتل بها بسطام بن قيس فهزته وقالت أنت أملك أضيق

من ذلك فظنرتي فر من لعمري موثقه إلى شجرة فأعروها أي ركبها عرياً ثم أقبل بها الريح

فنظر بسطام الى الخليل قد لحقته بفعل يطعن الابل في اعجازها فصاحت به بنوشة يا بسطام
 ما هذا السفة دعه امانا وامالك وانصط عليه عامم فطغنه فرمى به على الالاة وهي
 شجرة ليست بعظيمة وكان بسطام نصرانيا وكان مقتله بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
 فأراد أخوه الرجوع الى القوم فصاح به بسطام أنا خيف ان رجعت في ذلك يقول ابن عمته
 الضبي وكان في بني شيان

نخر على الالاة لم يوسد * كان جبينه سيف صقيل

ولما قتل بسطام لم يبق في بكر بن وائل بيت الا همم أي هدم وقوله ومات أبو غسان شيخ
 المهازم يعني مالك بن مسمع بن شيان بن شهاب أحد بني قيس بن ثعلبة واليه نسب المسامعة
 وكان سيد بكر بن وائل في الاسلام وهو الذي قال لعبيد الله بن زياد بن طيخان أحد بني تميم
 اللذتين ثعلبة وكان حين حدث أمر مسعود بن عمرو والمغني من الأزدي فلم ثعلبة به فقال له
 عبيد الله وهو أحد قتلى العرب وهو قاتل مضعب بن الزبير أي يكون مثل هذا الحدت ولا
 ثعلبي به لهممت أن أصرم دارك عبيدنا رافق قال له مالك اسكت أبا مطر فوالله اني كاتي
 منهم أنا أرتق به مني بل فقال له عبيد الله أو أباي كنا نلذخ والله لو عدت فيها لظلمنا ولو قت
 فيها لخرقتها فقال له مالك وأعجبه ما سمع منه أكثر الله في العشيعة مثلك قال لقد سالت ربك
 شططا وفي مالك بن مسمع يقال

إذا ما خشيا من أمير ظلامه * دعونا أبا غسان يوما معكرا

قوله وقدمت خيرا هم تنبيه كقولك مات أجرهم ولم يخرج مخرج السمعت الأتري ألتك
 تقول هذا أجر القوم إذا أردت هذا الأجر الذي للقوم فاذا أردت الذي بفصلهم في باب
 الحرة قلت هذا أشدهم حرة ولم تقل هذا أجرهم وكذلك خيرا هم وانما أردت هذا خيرا هم
 ثم ثبت أي هذا الخير الذي هو بهم وقوله عشية بأمر دود على قوله خيرا هم وقوله رهط

كعب وحاتم إنما خفضت رططها لأنه بدل من هم التي أضفت اليها الخبيرين والتقدير وقد مات
 خبيراً رطط كعب وحاتم فلم يملكها هم شبيهة بانها لما كعب فهو كعب بن مامة الأبادي وكان
 أحد أجواد العرب الذي آثر على نفسه وكان مسافراً رفيقه رجل من الثمريين فاسط
 فقل عليهم الماء فنصافناه والتصافن أن يطرح في الأناججر (هذا الججر الذي يقسم به
 الماء يقال له المقلبة بفتح الميم) ثم يصب فيه من الماء ما يعمره لئلا يتعابنوا وكذلك كل شيء
 ويصف على كيله أو رزقه الأصل ما ذكرنا جعل الثمري يشرب نصيبه فإذا أخذ كعب نصيبه
 قال اسق أحالة الثمري قبوزة حتى جهد كعب ورفعت له أعلام الماء فقبل له رد كعب ولا
 ورود به فان عطف في ذلك يقول أبو ذؤاد الأبادي

أوق على الماء كعب ثم قبل له * رد كعب أنك وراذفا ووردا

فصرب به المثل فقال جرر في كليله التي مدح فيها عمر بن عبد العزيز

يعود الفضل منك على قرنيش * وتفرج عنهم الكرب الشدادا

وقد أمست وحشهم رقيق * ويغي الناس وحشاً أن تصادا

وتبني الجديا عمر بن ليلي * وسكني المجل السنة الجادا

وتدعو الله مجتهداً ليرقى * وتذكرك في رعيته المعدادا

وما كعب بن مامة وابن سعدى * بأجود منك يا عمر الجوادا

تعود صالح الأخلق ابي * رأيت المسرة يلزم ما استعادا

هذا كعب بن مامة الذي ذكرناه وأما ابن سعدى فهو أوس بن حارثة بن لأم الطائي وكان
 سيداً مائة مائة وهو وحاتم بن عبد الله الطائي على عمرو بن هند وأبوه المنذر بن المنذر بن
 ماء السماء فدعا أوساً فقال له أنت أفضل أم حاتم فقال آبيت اللعن لو ملكي حاتم وولدي
 ولحيتي لو حبسني فداء واحدة ثم دعا حاتم فقال له أنت أفضل أم أوس فقال آبيت اللعن إنما

ذَكَرْتُ بَأُوسٍ وَلَا حَدُّوْلَهُ أَفْضَلُ مِنِّي وَكَانَ التُّعْمَانُ بِنَ الْمُتَذَرِّدِ جَاهِلَةً وَعِنْدَهُ رُقُودُ الْعَرَبِ
 مِنْ كُلِّ حَيٍّ فَقَالَ احْضُرُوا فِي غَدٍ فَإِنِّي مُلِيسٌ هَذِهِ الْحَلَّةُ أَكْرَمَكُمْ نَحْضُرُ الْقَوْمَ جَمِيعًا الْاَوْسَاءُ
 قَبِيلٌ لَمْ تَحْتَفَّتْ فَقَالَ اِنْ كَانَ الْمُرَادُ فَيْرِي فَأَجَلُ الْأَشْيَاءِ اَنْ لَا أَكُونَ حَاضِرًا وَإِن كُنْتُ
 أَنَا الْمُرَادُ فَسَأَطْلُبُ وَيَعْرِفُ مَكَانِي فَلَمَّا جَلَسَ التُّعْمَانُ لَمْ يَرَأْ سَأَقَالَ اذْهَبُوا اِلَى اَوْسٍ فَقُولُوا
 لَهُ احْضُرْنَا مِمَّا خَفَّتْ نَحْضُرُ فَأُلِيسَ الْحَلَّةُ فَسَدَّ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالُوا اللَّطِيبَةُ أَهْمَةٌ وَلَئِنْ
 تَلَمَّأْتَهُ نَاقَةٌ فَقَالَ اللَّطِيبَةُ كَيْفَ أَهْبُو بِجَلَالِ اَرَى فِي بَيْتِي أَنَا نَاوِلَا مَالًا اِلَى مَنْ عِنْدَهُ ثُمَّ قَالَ
 كَيْفَ الْهَجَاؤُ مَا تَنْفَلُ صَالِحَةٌ * مِنْ آلِ لَأَمٍ نَظَرَ الْعَيْبَ نَأْيِنِي

فَقَالَ لَهُمْ يَشْرِي أَبُو حَازِمٍ أَحَدُ بَنِي أَسَدِ بْنِ حَزْرَةَ أَنَا أَهْبُو لَكُمْ فَأَخَذَ الْاِبِلَ وَفَعَلَ فَأَتَارَ
 اَوْسَ عَلَى الْاِبِلِ فَاكْتَسَبَهَا بِفِصْلِ لَا يَسْتَجِبُ بِرَحْمَةٍ الْاِقَالُ قَدْ أَجْرَنَكَ الْاِمْنُ اَوْسٌ وَكَانَ فِي
 هِجَابِهِ اِيَّاهُ قَدْ ذَكَرَ امْرَأَتُهُ فَأَتَى بِهِ فَدَخَلَ اَوْسٌ عَلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ قَدْ اُنْبِئَا بِبِشْرِ الْاَبِي لِكَ وَلِي فَمَا
 تَرَيْنَ فِيهِ فَقَالَتْ لَهُ اَوْ تَطْبَعُنِي فِيهِ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ اَرَى اَنْ تَرُدَّ عَلَيْهِ مَالَهُ وَتَعْفُو عَنْهُ وَتَهْبُوهُ
 وَافْعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ فَانَّهُ لَا يَغْسِلُ هِجَابَهُ الْاَمْدَحُ فَمَرَجَ اِلَيْهِ فَقَالَ اِنْ اَبِي سَعْدِي الَّذِي كُنْتُ
 تَهْبُوهُ اَقْدَامُ رْتِ فَبِكَ وَكَذَا وَكَذَا فَقَالَ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَمْ تَدْحَتْ اَحَدًا حَتَّى اَمُوتَ غَيْرَ رَكَّةٍ فَنَفِيهِ

يَقُولُ اِلَى اَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأَمٍ * لِيَقْضِي حَاجَتِي فَمِنْ قَضَائِهَا

وَمَا وَطِئَ النَّوِيَّ مِثْلُ ابْنِ سَعْدِي * وَلَا لَيْسَ الْعَالُ وَلَا احْتَدَاهَا

وَأَمَّا حَاتِمُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْفَرَزْدَقُ فَهُوَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِيُّ جَوَادُ الْعَرَبِ وَقَدْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ
 صَاقِنًا رِجَالًا مِنْ بَنِي الْعَمِيرِ بْنِ عَمْرٍوسَ عَمِ اِدَاوَةَ فِي وَقْتِ فِرَاسَةِ الْعَمِيرِيِّ وَسَامَهُ اَنْ يُؤْتِرَهُ وَكَانَ
 الْفَرَزْدَقُ جَوَادًا فَمِ تَطَبَّ نَفْسُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

ظَلًّا تَصَافَا اِلَادَاةَ اَجْهَشَتْ * اِلَى عَضُونِ الْعَمِيرِيِّ الْبُرَاصِمِ

بِجَاهِ بَجَلُودِهِ مِثْلَ رَأْسِهِ * لِيَشْرَبَ مَا الْقَوْمِ سِينِ الصَّرَامِ

على ساعة لو أن في القوم حاتمًا * على جوده ضنت به نفس حاتم
 قوله أجهشت فهو التشرع وما تراه في نقواه من مقاربه الشيء يقال أجهش بالبكاء والغضون
 التكرس في الجلد والجراضم الاحمر المعتلى وقوله يشرب ماء القوم بين الصراخ فهي جمع
 صرعة وهي الرملة التي تنقطع من معظم الرمل وقوله صرعة يريد مصر ومة والصرم القطع
 وأنشد الأصمعي

فبات يقول أصبح ليل حني * تجلّي عن صرعته الظلام
 يعني ثورا وصرعته رملته التي هو فيها وقال المفسرون في قول الله عز وجل فأصبحت
 كأنصريم قولين قال قوم كالليل المظلم وقال قوم كأنها المضي أي يضاء لآتي فيها فهو من
 الاضداد ويقال لك سواد الارض وبياضها أي عامرها وانما لها فهذا ما يحتاج به لاصحاب
 القول الاخير ويحتاج لاصحاب القول الاول في السواد بقول الله عز وجل فجعله غشاأخوى
 وانما سمي السواد سواد العمارته وكل خضرة عند العرب سواد ويروي

على ساعة لو أن في القوم حاتمًا * على جوده ما جاد بالماء حاتم
 جعل حاتم يبيننا للها في جوده وهو الذي يسميه البصريون البذل أراد على جود حاتم

باب

قال أبو العباس كان يقال اذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم وكان يقال أنعم الناس عيشا
 من عاش غيره في عيشه وقيل في المثل السائر من كان في وطن فليوطن غيره وطنه ليرتع في
 وطن غيره في غربته قال وانته معاوية من رقدة له فأنبسه عمرو بن العاصي فقال له عمرو
 ما بقي من لذتك يا أمير المؤمنين قال عين خراقة في أرض خوارق وعين ساهرة لعين نائمة فابقي
 من لذتك يا أبا عبد الله قال أن آيت معر سابع قبيلة من عمائل العرب ثم نهارردان فقال له

معاوية ما بقي من لذته فقال الأفضال على الإخوان فقال له معاوية اسكت فإنا أحق بها
 منك فقال له قد أمكنك فأفعل وروى ابن عمرا لما سئل قال أن أستم بناه مدينتي بمصر وأن
 وردان لما سئل قال أن ألقى كريمة أدراني فقيب احسان كان مني إليه وأن معاوية سئل عن
 الباقي من لذته فقال محادثة الرجال وروى عن عبد الملك أنه قال وقد سئل عن الباقي من لذته
 فقال محادثة الإخوان في الليالي القسمة على الكُثبان العُفْرِ وقال سليمان بن عبد الملك قد
 أكلنا الطيب ولبسنا اللين وركبنا الفارية وامتطينا العذراء فلم يبق من لذتي الا صدقني أطرُح
 بيني وبينه مؤنة التحفظ وقال رجل لرجل من فريشاني والله ما أمل الحديث قال انما عمل
 اعتيق وقال المهلب بن أبي صفرة العيش كله في المجلس الممتع وقال معاوية الدنيا بعد اذ فورها
 انقضت والدعة وقال يزيد بن المهلب ما يسرني اني كُفيتُ أمر الدنيا كله قيل له ولم أحم الا امير
 قال أكره عادة العجز وروى عن بعض الصالحين أنه قال لو أنزل الله كتابا انه مقتدب ورجلا
 واحدا الخفت أن أكونه أو أنه راحم به لا واحد الرجوت أن أكونه ولو علمت أنه معذبي
 لا همالة ما اردت الا اجتهاد السلا أرجع على نفسي بلاعة وروى أن عمر بن عبد العزيز
 كان يدخل اليه سالم مولى بني مخزوم وقالوا بل زياد وكان عمر أراد شراءه وعنه فاعتقه
 مواليه وكان عمر يسميه أنبي في الله فكان اذا دخل وعمر في صدر مجلسه تنفس من العذر
 فيقال له في ذلك فيقول اذا دخل عليك من لا ترى لك عليه فضلا فلا تأخذ عليه شرف
 المجلس وهم السراج ليلة بأن محمد فوثب اليه وجاء بن حيوة ليصلحه فأقدم عليه عمر فجلس
 ثم قام عمر فأصلحه فقال له وجاء أقوم يا امير المؤمنين قال قت وأنا عمر بن عبد العزيز ورجعت
 وأنا عمر بن عبد العزيز وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا ترفعوني فوق
 قدرى فتقولوا في ما قالت النصراني في المسيح فان الله اتخذني عبدا قبل أن يتخذني رسولا
 ودخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز في حرسه التي مات فيها فقال ألا توهي

يا أمير المؤمنين فقال فيم أوصي فوالله إنني من مال فقال هذه مائة ألف فرفها بما أحببت
 فقال أو تقبل قال نعم قال ترد علي من أئذنت منه ظلمنا فيكي مسألة ثم قال ير جاك الله لقد آذنت
 مناقبوها قاسية وأبقت لنا في الصالحين ذكرا وقيل لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 رضي الله تعالى عنهم إنك من أير الناس بأملك ولست نزالك تأكل مع أمك في صحفة فقال أخاف
 أن تسبق يدي إلى ما قد سبقت عينها إليه فأكون قد صدقت ما وقيل لعمر بن ذريح نطرا إلى
 نزيه عن ابنته كيف كان ره طفا فقال ما مشيت بها و معه قط الأمشي خلني ولا بديل الأمشي
 أمهي ولا رقي تطوا وأنا تحتها وقال أبو الهش كانت لي ابنة تجلس معي على المائدة فتبرز
 كفا كأنها طلعت في ذراع كماها جارة فلا تقع عينا على أكلة تغيبه إلا خصتني بها فزوجتها
 وصار يجلس معي على المائدة ابن لي فيسبرز كفا كأنها كرفافة في ذراع كأنها كربة فوالله إن
 تسبق عيني إلى لقمه طيبة إلا سبقت يده إليها وقال الأصمعي قيل لابي الهش أما كان لك
 ابن فقال الهش وما كان الهش كان والله أشدق شرط ما نيا إذا تكلم سال لعابه كما عا ينظر
 من قاتلين وكان رفوته بوان أو خالفه وكان مناش منكيه كركرة جليل فقا الله عيني هاتين
 ان كنت رأيت بهما أحسن منه قبله ولا بعده قوله بوان أو خالفه فهما عمودان من محمد
 البيت البوان في مقدمه والخالفه في مؤخره والكرفافة طرف الكربة العريض الذي
 يتصل بالخلعة كأنه كتف حدثني بهذا الحديث العباس بن الفرج الرياشي عن الأصمعي
 وحدثني عن حدثه قال مر بنا أعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفة فقال ديناير قلنا لم نره ولم نلبث ان
 جاء يجعل على عقبه فقلنا لو سألت عن هذا لأرشدنا لك ما زال منذ اليوم بين أيدينا وأنشدني
 منشدوا وأنشدني الرياشي أحد البيتين

نعم فجميع القسي إذا برد الليل مصيرا وقرقوف الصرد

زينها الله في الفؤاد كما * زين في عسين والد ولد

وقالت أم ثواب الهزانية من عترة بن أسد بن ربيعة بن زارة بنى ابنها

رَيْبُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْقَرْحِ أَعْظَمُهُ * أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي رَيْبِهِ زَقْبًا

حَتَّى إِذَا أَضَّ كَالْفُعَالِ شَدْبُهُ * أَبَارُهُ وَنَبِيٌّ عَنِ مَتِّهِ الْكُرْبَا

أَنْشَا يُحْرِقُ أَوْابِي وَيَضْرِبُنِي * أَبْعَدَسَيْنِ عِنْدِي يَبْتغِي الْأَدْبَا

أَبِي لِأَبْصُرُ فِي تَرْجِيلِ لَيْتُهُ * وَخَطَّ لِحْيَتِهِ فِي وَجْهِهِ عَجْبَا

قَالَتْ لَهُ عَرْسُهُ يَوْمًا لَسَمِعَنِي * رَفَقًا فَإِنَّ لَنَا فِي أُمَّنَا أَرْبَا

وَلَوْ رَأَيْتَنِي فِي نَارٍ مُسْتَعْرَةً * مِنْ الْجَحِيمِ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطْبَا

قولها أباره فهو الذي يُصلِّحُه يُقالُ أبرتُ الخُذْلُ وأبرته خفيفة إذا أقمته و يروي أن مالك بن

البحلان أو غيره من الأنصار كان يُصَفُّ أبا جَبِيلَةَ الْمَلِكِ حَيْثُ نَزَلَ بِهِمْ يَوْمَ مَنْخَلَةِ لَهُمْ شَمْرِيْفَةَ

فَعَابَ يَوْمًا فَقَالَ أَبُو جَبِيلَةَ إِنَّ مَالِكًا كَانَ يَمُوتُ عَلَيْنَا حَيْثُ هَذِهِ الْخُذْلَةُ يَخْدُوهَا فَجَا مَالِكًا وَقَدْ

يُحَدِّثُ فَقَالَ مَنْ سَمِيَ عَلِيَّ عِنْدِي الْمَلِكُ يَخْدُوهُ فَأَعْلَمُوهُ أَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ بِذَلِكَ فَبَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ

فَقَالَ يَحَدِّثُ بَنِي فَحَلَّتْ نِظَامِيَا * وَكَانَ التَّمَارُ لِمَنْ قَدَّ أَرَبَا

فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أظرفوه بهذا الحديث فقال صلى الله عليه وسلم

التمرن أبرا إلا أن يشرطه المشتري والفعال قبل النصل ولا يقال لشيء من النعمول نُقَالُ

غيره وأنشد في المازني

يَطْفَنُ بِنُفْعَالٍ كَأَنَّ ضِبَابَهُ * بَطُونُ الْمَوَالِي يَوْمَ هَيْدَتِ تَعَدَّتْ

وضبابه طلعه وأض عاد ورجع وقواها شذبته تقول قطع عنه الكرب والعنا كبل وكلُّ مُشَدَّبٍ

مقطوع ويقال للرجل الطويل الضيف مُشَدَّبٌ يَثْبُهُ بِالْجَذْعِ الْمَخْدُوفِ عَنْهُ الْكَرْبُ وَأَصْلُ

التشذيب القطع وقال الفرزدق

عَصَتْ سَيُوفِي تَعِيمُ حِينَ أَعْضَبَهَا * رَأْسُ ابْنِ عَجَلِي فَأَضْحَى رَأْسُهُ شَدْبَا

أراد عَصَّتْ سَيُوفُ عَمِيرِ رَأْسِ ابْنِ عَجَلَى حِينَ أَغْضَبَهَا ابْنُ عَجَلَى عَبْدَ اللَّهِ بْنِ خَازِمِ السَّائِي وَأَمَهُ
 عَجَلَى وَكَانَتْ سُودَاءَ وَهُوَ أَحَدُ ضُرَبَانِ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ وَسَمَّيْتُ الْمُهَلَّبُ مِنْ أَتَجَمَعَ النَّاسُ
 فَقَالَ عِبَادُ بْنُ حَصْبٍ وَهَمْرُ بْنُ عُمَيْدٍ اللَّهُ بْنُ مَعْمَرٍ وَالْمَغْبِرَةُ بْنُ الْمُهَلَّبِ فَقَبِلَ لَهُ فَايْنُ ابْنِ الزُّبَيْرِ
 وَابْنِ خَازِمٍ وَهَمْرُ بْنُ الْحُبَابِ فَقَالَ أَعَا سُنْتُ عَنْ الْإِنْسِ وَلَمْ أُسْئَلْ عَنِ الْجِنِّ

باب

رَوَى شُعْبَةُ عَنْ وَاقِلِينَ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهَا مَنْ أَرْضَى اللَّهُ بِأَمْصَاطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مَا يَنْسَهُ وَسَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ أَرْضَى النَّاسَ
 بِأَمْصَاطِ اللَّهِ وَكَلَّمَ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ وَمَنْ أَصْلَحَ مَعْرِيَّتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ سَلَابِيَّتَهُ وَيُرْوَى أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ
 زَيْدِ الْمَأْوِيَّ الْمَدِينِيَّةَ قَالَ لِابْنِ هَرْمَةَ أَيُّ نَسْتُ كُنَّ بَاغٍ لِمَا كَانَتْ يَنْسَهُ رَجَاءُ مَدْحِكَ أَوْ خَوْفُ ذَمِّكَ
 قَدْ أَفَادَنِي اللَّهُ بِوِلَادَةِ نَبِيِّهِ الْمَادِيحِ وَجَبَّتْ لِي الْمَقَائِعُ وَأَنَا مِنْ حَقِّهِ عَلَى الْإِغْضَى عَلَى تَقْصِيرِي فِي
 حَقِّهِ وَأَنَا أَنْسِمُ بِاللَّهِ لَأَنْتَ لَمْ تَسْكُرْ لَأَنْصُرْ بَيْنَ سِدِّينَ حَدَّ الْعَمْرِ وَحَدَّ الْكُرْ وَالْأَزِيدِ
 لِمَوْضِعِ حُرْمَتِكَ فِي فَلْيَكُنْ رُكْنًا لَهَا اللَّهُ تَعْنُ عَلَيْهِ وَلَا تَدْعُهَا النَّاسُ قَتُولَ أَيِّهِمْ فَهَوَّصَ ابْنُ هَرْمَةَ

وهو يقول سَهَى ابْنُ الرَّسُولِ عَنِ الْمُدَامِ * وَأَدْبَسَنِي بِأَدَابِ الْكِسْرَامِ
 وَقَالَ لِي أَصْطَبِرُ عَنْهَا وَدَعَهَا * تَخَوَّفَ اللَّهُ لِأَخْوَفِ الْآنَامِ
 وَكَيْفَ تَقْصِرُنِي عَنْهَا وَحَيَّ * لَهَا حُبٌّ عَمَّا كُنَّ فِي عِظَامِي
 أَرَى طِبَّ الْجَلَالِ عَلَى خُبَّتَا * وَطِبَّ النَّفْسِ فِي خُبَّتِ الْحَرَامِ

وقال الحسن مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرثي بمطرف عظم أصحابك فقال مطرف اني
 أخاف أن أقول ما لا أفعل فقال الحسن يرحمك الله وأيا به عمل ما يقول لود الشيطان انه ظفر
 بهذه منكم فلم يأمر أحد بعروف ولم ينسه عن منكر وقال مطرف بن عبد الله لابنه
 يا عبد الله العلم أفضل من العمل والحسنة بين السبطين وشر السيرة الحقةمة قوله الحسن بين

السائرين يقول الحق بين فعل المقصير والعالي ومن كلامهم خيرا الامور واساطها وقوله وشمر
 السير الحقة وهو ان يستفرغ المسافر جهده في قطعها في ذلك الظهر ولا يبلغ حاجته
 يقال حَقَمَتِ السَّيْرَ اِذَا فَعَلَ ذَلِكَ وَقَالَ الرَّاجِزُ * وَابْتَدَأَ فَعَلَ السَّيْرَ الْمُحَقِّقَ * (فمسل بالنصب
 الرواية الصحيحة لانه مصدر معني) وحدثت ان الحسن لقي سابق الطاج وقد أسرع فجعل يوحى
 اليه باصبعه فعل اعرابه وهو يقول خرقا وبهدت صورا وهذا مثل من أمثال العرب
 يضربونه للرجل الاحق الذي يجرد ما لا كثيرا فيعيب فيه وشبهه بهذا المثل قوله عبدة وخلا
 في بديه يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الدين متين فأوغل فيه رفقي
 ولا تبعض الى نفسك عبادة ربك فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى قوله منسبين المتسبين
 الشديد قال الله عز وجل وأملئ لهم ان كبدى متين وقوله فأوغل فيه رفقي يقول ادخل
 فيه هذا أصل الوغول ويقال مشتقا من هذا الرجل الذي يأتي شراب القوم من غير ان
 يدعى اليه واغل ومعناه أنه وعمل في القوم وليس منهم قال امرؤ القيس
 حَلَّتْ لِي الْجُرُومُ كَمَا امْرَأٌ * عَنْ شَرِّهَا فِي شُغْلِ شَاعِلٍ
 فَالْيَوْمَ اسْتَقَى عَيْرٌ مُسْتَحَقِبٍ * انْثَامَنَ اللهُ وَلَا وَاغْسِلِ
 وَالْمُنْبِتُ مِثْلُ الْمُحَقِّقِ وَاسْتَفَاقَهُ مِنَ الْإِنْقِطَاعِ بِقَالَ أَنْتَ هَلْ لَانَ مِنْ هَلْ لَانَ أَى انقطع منه
 وَبَتَّ اللهُ مَا يَبِيهِمْ أَى قَطَعَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
 نَوَاعِدُ لِلْبَسِينِ الطَّلِيظُ لَيْسَتْوَا * وَقَالُوا رَأَى الدُّودَ مَوْعِدًا لِكَالسَبْتِ
 وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْهِمْ كَثِيرَةٌ * وَمَوْعِدُهَا فِي النَّفْسِ لَوْ قَدَّ مَا لَوْ قَدَّ
 (روى الاندلسي البيت الاخير يروي * لا قرب الحى الجبال يبتوا) وحدثت ان ابن
 السماء كان يقول اذ فعلت الحسنة فرح بها واستغفلة واذا فعلت السيئة اوردت عليها واذا
 فرحت بها عدت اليها يروي عن ابيس القرظي انه قال ان حقوق الله لم تترك عند مسلم

درهما ودخل يزيد بن عمر بن هبيرة على أمير المؤمنين المنصور فقال يا أمير المؤمنين توسع
توسعا قريشا ولا تصق ضيقا جازيا ويروي أنه دخل عليه يوما فقال له المنصور حدثنا فقال
يا أمير المؤمنين إن سلطانكم حديث وإمارتكم جديدة فأذيقوا الناس حلاوة عدلها
وجنبوهم مرارة جورها فوالله يا أمير المؤمنين لقد محضت لك النصيحة ثم خصص همض معه
سبعمائه من قيس فأثاره المنصور بصره ثم قال لا يعزملك يكون فيه مثل هذا قوله محضت
لك النصيحة يقول أصلت لك وأصل هذا من اللبن والخص منه الخالص الذي لا يشوبه
شيء وأنشد الأصمعي

امتعضا وسقياني ضيحا * وقد كفت صاحبي الميحا

(المج طلب الشيء ههنا وههنا) ويقال حسب محض وقوله أثاره بصره يقول أبعه بصره
وحدد إليه انظر وأنشد الأصمعي (وهو الكميبت بن زيد)

مازلت أرمقهم والآل يرفهم * حتى أسمد ريطرف العين أنا ترى

ويروي عن أسما بن خارجة أنه قال لا أشاتم رجلا ولا أؤدسا إلا فاعما هو كريم أسد خذته
أو شيم أشترى عرضي منه ويروي عن الأخنفت بن قيس أنه قال ما شاتم رجلا منذ كنت رجلا
ولا زجت ركبتي ركبته وإذا لم أصل مجتدي حتى يتخجبيه عرفا كما يتخجيت فولله
ما وصلته قوله مجتدي يريد الذي يأتيه يطلب فضله يقال اجتداه يجتديه واعتناه يعتنيه
واعتراه يعتريه واعتزه يعتزه وعراه يعروه إذا قصدت بعرض لئانه وأصل ذلك ما خوذ من
الجدى مقصور وهو المطر العام النافع يقال أصابنا مطرة كانت جدى على الأرض فهذا
الاسم فإذا أردت المصدر قلت فلان كثيرا لجداه ممدود كما تقول كثيرا الغناء عنك ممدود وهذا
المصدر فإذا أردت الاسم الذي هو خلاف القفر قلت المعنى بكسر أوله وقصرت قال خفاف ابن
ندبة يمدح أبا بكر الصديق رضي الله عنه

لَيْسَ شَيْءٌ بِمَيْرٍ قَسْوَى جَدَاءً * وَكُلُّ شَيْءٍ مُعْمَرٌ لِقَضَاءِ
 اِنْ اَبَا بَكْرٍ هُوَ الْعَيْشُ اِذَا * لَمْ تَنْهَلِ الْاَرْضُ سَحَابُ بِهَاءِ
 تَالله لَا يَدْرِيكُ اَيَّامَهُ * ذُو طَرَّةٍ حَافٍ وَلَا ذُو حِدَاءِ
 مَن يَسْعَ سَعِي يَدْرِيكُ اَيَّامَهُ * يَجْتَنِدُ الشَّدَا بَارِضٍ قَضَاءِ

وهذا من طريق الشعر لانه ممدود وهو بالممد الذي فيه من عروض السربيع الاولى ويثسه
 في العروض اربان سلمى لا يرى مثلهما الكراوية في شام ولا في عراق

ثم يرجع الى تاويل قول الأحنف قوله حتى يفتح بمينه عرقا فهو مثل الرشح وعندني
 أبو عثمان المازني في اسناده ذكره قال قال رؤبة بن العجاج خرجت مع أبي زيد سليمان
 ابن عبيد الملاح فلما مرنا في الطريق أهدي لنا حب من لحم عليه كرافي الشحم ونخروطة
 من كفاة ووطب من لبن فطبنا هذا هذا فما زال الذقري ياي تنهات منه الى ان رجعت
 وقوله الحميمية والريق اسمان له واذا رقت او كان مريوباها والوطب واذا لم يكن
 مريوباها لا مرققا فهو سقا ومجى والوطب يكون للين واليمن والسقاء يكون للبن والماء
 قالت هند بنت عتبة لابي سفيان بن حرب لما رجع مسلمانا من عند النبي صلى الله عليه
 وسلم الى مكة في ليلة الفتح فصاح بامرئ قريش الا اني قد اسلمت فاسلموا وان محمد قد اناكم
 بما لا قبيل لكم به فاخذت هند رأسه وقالت نس طليعة ابقوم آت والله ما عدت خذنا
 يا أهل مكة عليكم الحميمية فاقبلوه واما قول رؤبة كرافي الشحم يريد طبقات الشحم
 وأصل ذلك في السحاب اذا ركب بعضه بعضا يقال له كرافي والجيم كرافي (قال أبو الحسن
 الاحفش واحد الكراوي كرفنه وهما انما يث اذا جمع جمع اتمك يريد خذوت لانها
 رائدة بحرية اسم ضم الى اسم وانسب ان ابا العباس لم يسمع له خبر من عند فقاسه
 والعرب تجترى على خبريها انما يث اذا ما تابت اذ ذريرس حراما ومع حبة

اذ كانت قد استنجت الواحدة بالها وتظير هذا قولهم ما في السماء كرفنة وما في السماء
 وقد عملت وقد عملت وما في السماء تطرية وطرية وما في السماء قراطية وما في السماء كهورة
 وهي القطعة من السحاب العظيمة كالجبل وما أشبهه

(باب)

قال أبو العباس قال حسان بن ثابت وهو مسافع بن عياض التميمي من تميم بن مرة بن كعب
 ابن لؤي رهط أبي بكر الصديق رضي الله عنه

لو كنت من هاشم أو من بني أسد * أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيد
 أو من بني نوفل أو رهط مطلب * لله درك لم تهمم بهم سدي
 أو في الذؤابة من قوم ذوى حب * لم تضح اليوم نكسنا ثاني الجيد
 أو من بني زهرة الأختيار قد علوا * أو من بني جمح البيض المناجيد
 أو في السراة من تميم رضى بهم * أو من بني خلف الخضر الجلايد
 يا آل تيم آلهم واسقهمكم * قبل القذاق بقول كابل لا ميد
 لولا الرسول فاني لست طاصية * حتى يغيبني في الرمس مخلودي
 وصاحب العاراني سوف أحقطه * وطلحة بن عبيد الله ذي الجود
 لقد رميت بها شنعاء فاضمة * ينزل منها صحح القوم كالودي

قوله لو كنت من هاشم يريد هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
 ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كاهة والنضر أبو قريش ومن كان من بني كاهة لم
 يلد له النضر فليس قريشي وهو أسد بن عبد العزى بن قصي وعبد شمس بن عبد
 مناف بن قصي وأصحاب اللوا به وعبد الدارين قصي واللوا محمد وداد أردت به لواء الأمير
 ولكنه احتاج إليه وقصره وقد ينشأ جوار ذلك فاما اللوي من الرمل فقصور قال امرؤ

القيس * بسقط اللوى بين الدخول فقول * كذا يرويه الاصحى وهذه أمم
 الروايات وقوله أو من بنى فوفل فهو فوفل بن عبد مناف بن قصي والمطلب الذي ذكره هو
 ابن عبد مناف بن قصي وقوله لم تصبح اليوم تكسًا والتكس الذي المقهور ويقول بعضهم
 ان أصل ذلك في السهام وذلك ان السهم اذا ارتدع أو نالته آفة تكس في الكناية يعرف
 من غيره قال الخطيب

قد ما نزلوا فأبدوا من كياتهم * مجدًا تليدًا وبلا غير أسكاس

قوله مجدًا تليدًا قالوا أصى الفرسان الذين كان عندهم وقوله تليدًا من تفسيره
 في قول الله عز وجل تليدًا عطفية ليضلل عن سبيل الله وقوله أو من بنى زهرة فهو زهرة
 ابن كلاب بن مرة ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلقت من خير عبيد من
 هاشم وزهرة وبنو نوح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وقوله الما جيد مقاعيسل من
 من التجدد والواحد مجدًا وانما يقال ذلك في تكثير الفعل كما تقول رجل مطعان بالفتح
 ومطعام للطعام وقوله أو في اسرارة من تيم رضيت بهم يقول في الضميم منهم والموضع المرصبي
 وأصل ذلك في التربة تقول العرب اذا غرست فاعرست في اسرارة الوادي ويقال فلان في سيرة
 قومه والسررة مثل ذلك قال القرشي

هلا سألت عن الذين تبطعوا * كرم البطاح وحسب سررة واد

وعن الذين آتوا فلم يتسكروها * أن يزلوا الوجات من آبياد

يخبرك أهل العلم أن بيوتنا * منها بحيرة مضارب الأوتاد

وقوله أو من بنى خلف الخصر فاه حسدى استعوب لالتقاء الساكنين ويس بالوجه وانما
 يحسدنى من الحرف لالتقاء الساكنين حروب المد والمثلن وهى الاف لمنهوح ما قبلها
 والياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها مع قولك هدا أقفا رجل وفاضى لرجل

وتعزوا القوم فاما التنوين فجاز هذا فيه لانه فون في اللفظ والنون تدغم في الياء والواو
وتزاد كتراد حروف المد واللين ويبدل بعضها من بعض فتقول رأيت زيدا فتبدل الالف
من التنوين وتقول في النسب الى صنعاء وبهراء صنعاني وبهراي فتبدل النون من الف
التأنيث وهذه جملته وتفسيرها كثير فلذلك حذف ومثل هذا من الشعر

عمر والذي هتم التريد لقومه * ورجال مكة مستنون بحاف

(صوابه عمر والعلی) وقال آخر

جهد الذي أجمع داره * أخوات الخرز والشبيه الأصنع

وقرأ بعض القراء قل هو الله أحد الله الصمد ومعتم عماره بن عقيل يقرأ ولا الليل سابق
المهار وكل في فلان يسعون فقات ما ترد فقال سابق النهار وقوله أرا صحاب اللوا تخفف
الهمزة وتتحقق اذا كان قبلها ساكن فتطرح حركتها على الساكن وتُحذف كقولك من
ابوك وقوله عز وجل الذي يخرج الخب في السموات والارض وتختلف الذي ذكره من بني
جعج بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وقوله الخضر الجلاء يد يقال فيه قولان أحدهما
أنه يريد سواد جلودهم كما قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب

وأنا الأنخضر من يعرفني * أحضر الخلد في بيت العرب

فهذا هو القول الاول وقال آخرون شبههم في جودهم بالبحور وقوله الجلاء يد يريد الشداد
الصلاب واحدهم جلاء دوراد الياء للعاجلة وهذا جمع مجي ككثيراً وذلك أنه موضع تلزمه
الكسرة فتشبع قصير ياء يقال في خاتم خوانيم وفي دائق دوانيق وفي طابق طوابيق قال
الفرزدق تنق يداها الحصى في كل هاجرة * نقي الدراهم تنقاد الصياريف

وقوله قبل التمداد يريد المقاذفة وهذه تكون من اثنين فما فوقهما نحو المائة والمشاعة
فياب فاعلت انما هو للاثنتين فصاعداً نحو فانت وصاربت وقد تكون الالف زائدة في

فَأَعْلَتْ قَبْرِي لِلوَاحِدِ كَأَزِيدِ الْهَمْزِ أَوْ لَانِي أَفَعَلْتُ فَتَكُونُ لِلْوَا حِدِ شَوْ قَبْرِي اللَّصِّ وَعَاوَاهُ
 اللَّهُ وَطَارِقُ تَعْلَى وَقَوْلُهُ رِصَابُ الْغَارِ يَعْنِي أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِصَاحِبَتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ وَهَذَا مَشْهُورٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ وَطَلْحَةُ بْنُ عَيْدِ اللَّهِ ذُو الْجُودِ نَسَبُهُ إِلَى
 الْجُودِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَجُودِ قُرَيْشٍ وَحَدَّثَنِي التَّوْرِيُّ قَالَ كَانَ يُقَالُ لَطَلْحَةَ بْنِ عَيْدِ اللَّهِ طَلْحَةُ
 الطَّلْحَانَ وَطَلْحَةُ الْخَيْرُ وَطَلْحَةُ الْجُودِ وَذَكَرَ التَّوْرِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ بَاعَ ضَبْعَةً لَهُ بِخَمْسَةِ
 عَشْرَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَتَقَسَّمَهَا فِي الْأَطْبَاقِ وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ مَنَعَهُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَنْ
 لُقِيَ لَهُ بَيْنَ تَوْبِينٍ وَحَدَّثَنِي الْعُثَيْبِيُّ فِي اسْنَادِهِ كَرَهُ قَالَ دَعَا طَلْحَةَ بْنَ عَيْدِ اللَّهِ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرُو
 وَعَثْمَانَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَابِطًا عَنْهُ الْعُلَامُ بِشَيْءٍ أَرَادَهُ فَقَالَ طَلْحَةُ يَا غُلَامُ فَقَالَ الْغُلَامُ لَيْسَتْ
 فَقَالَ طَلْحَةُ لَأَيْسَرَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا يَسُرُّنِي أَيْ قُلْتُهَا وَأَتَيْتُكَ الدُّنْيَا مَا فِيهَا وَقَالَ عَمْرُو مَا يَسُرُّنِي
 أَيْ قُلْتُهَا وَأَتَيْتُكَ نِصْفَ الدُّنْيَا وَقَالَ عَثْمَانُ مَا يَسُرُّنِي أَيْ قُلْتُهَا وَأَتَيْتُكَ حُمْرَ النَّعَمِ قَالَ إِنْ وَصَّيْتَ
 عَلَيْهَا أَبُو هَجْرٍ فَلَا تَخْرُجُوا مِنْ عِنْدِهِ بَاعَ ضَبْعَةً بِخَمْسَةِ عَشْرَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا وَقَوْلُهُ
 يَنْظُرُ مِنْهَا صَبْحُ الْقَوْمِ كَالْمُودِيِّ وَالْمُودِيُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْهَالِكُ وَالْمُودِيُّ مَوْضِعٌ آخَرٌ يَكُونُ
 فِيهِ الْقَوْمِيُّ الْجَادُ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ التَّوْرِيُّ فِي كِتَابِ الْأَضْدَادِ وَأَنْشَدَنِي

• مُودُونَ يَحْمُونَ السَّبِيلَ السَّابِلَا • (الْمُودِيُّ بِالْهَمْزِ التَّمَامُ الْأَدَاةُ وَالسَّلَاحُ وَبِفِ
 الْهَمْزِ الْهَالِكُ) وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ

خَلِيلِي عَوْجًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ • عَلَى قَبْرِ أَهْبَانَ سَقَّتْهُ الرِّوَاعِدُ

فَذَاكَ الْفَقِيُّ كُلُّ الْفَقِيِّ كَانَ بَيْنَهُ • وَبَيْنَ الْمُرْجِي تَنْفُصٌ مَسْبُوعِدُ

إِذَا بَارَعَ الْقَوْمُ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ • ضِيًّا وَلَا صَبْرًا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ

قَوْلُهُ عَلَى قَبْرِ أَهْبَانَ فَهَذَا اسْمٌ عَلَمٌ كَزَيْدٍ وَعَمْرُوٍّ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ وَهَبٍ حَبِّبٌ وَهَجْرًا أَوْ

لِأَنَّهُمَا هَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ فَهِيَ قَمَلَتْ مِنَ الْوَقْتِ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُمَا أَوْ إِذَا

انضمت وهو لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة وكل شيء لا ينصرف قصره في
الشعرا نزلات أصله كان الصرْف فلما احتج إليه رد إلى أصله فهذا قول البصريين وزعم
قوم ان كل شيء لا ينصرف قصره في الشعرا نزلات الأفعال الذي معه منك نحو أفضل منك
وأكرم منك وزعم الخليل وعليه أصحابه أن هذا إذا كانت معه منك بمنزلة أكرم لانه
انما كمل أن يكون نعتا بمنك وأجرا لا يحتاج إليها فهو مع منك بمنزلة أكرم وحده قال والديس
على أن منك ليست بمنته من الصرف أنه اذا زال عن بناء الفعل انصرف نحو قولك مررت
بخير منك وشير منك فلو كانت منك هي المانعة لمسعت ههنا فهذا قول بين جدنا وقوله المزجي
فهو الضعيف يقال زجي فلان حاجتي أي خفت عليه تهبلها والمزجاة من البضائع البسيرة
الطيفة الحمل والنقنق وجهه النقانق كل ما كان بين شينين عال ومنخفض قال ذو الرمة
(ترى قرطها في واضح الليت مشرقا * على هلك في نقنق يتطوح
وقوله ولا عبثا على من يقاعد فالعبء الثقيل يقال حمل صبا ثقيلا وركده بقوله ثقب الا ولولم
يقهلم يتخج إليه وقال آخر يذكر ابنه

الأيام عيشة شبي الوقودا * آمل الياي نوذي زيدا

قنقسي فداؤلك من غائب * اذا ما المسارح كانت جليدا

كفاني الذي كنت أسعى له * فصار أبالي وصرت الوليدا

قوله شبي يقال شبيت النار والحرب اذا أوقدتا يقال شب يشب شبا قال الأعشى

نشب لقرورين بضطايانها * وبات على النار الندى والمخلق

وقوله اذا ما المسارح كانت جليدا فالمسارح الطرق التي يترجون فيها واحدها مسرح

والجليد يقع من الماء وهو ندى فيه جود قينض له الارض وهو دون الثلج يقال له الجليد

والضرب والسقيط والصقيع وقالوا في قوله * رجلا عقب يوم دجن نصرب * أي

يصيبها الضرب وقوله وكتبت الوليداً فالوليد الصغير ووجه ولدان وهو في القرآن (قوله
 من رجل يطوف عليهم ولدان مخلدون) وتطير ولید وولدان تطيم وظلمان وقضيب وقضبان
 وباب فعال فعلان نحو عقيان وذبان وغربان وقولهم أمر لا ينأدي ولده يقال فيه قولان
 متقاربان فأحدهما أنه لا يدعى له الصغار والوجه الآخر لا يصحاب المعاني يقولون ليس فيه
 ولید فيدعى وتطير ذلك قول السابعة الجعدى

سبقت صباح قرار بجها * وصوت نواقيس لم تضرب

أى ليست ثم ولكن هذا من أوقاتها وقالت أخت طرفة بن العبد

عددنا له ستاً وعشرين حجة * فلبانوقاها استوى سيداً ضمها

فجعا به لما رجونا إياه * على خير حال لا وليد أولاقعما

الوليد ما ذكرنا والقهم الرجل المتناهى سنوا يقال ذلك في البعير يحم وقصر ومقلم ويقال
 للبعير خاصه قماريه بوزن قراسية وأنشد الأصمعي

رأين قهما شاباً واقلماً * طال عليه الدهر فاسلها

المسلهم الضامر وقال آخر لابنه بريرة

ومن عجب أن بت مستشعر الترى * وبت بما زودتني ممسماً

ولو أنى أنصفتك الود لم أبت * خلافاً حتى تنطوى في الترى معاً

وقال إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن يرثى أخاه محمداً

أبا المنازل يا عبر الفوارس من * يجمع عثاك في الدنيا فصد فجماً

الله يعلم أنى لو خشيتهم * أرا آنس القلب من خوفٍ لهم فرعاً

لم يقتلوه ولم أسلم أخى لهم * حتى تعيش جميعاً وبعوت معاً

قوله يا عبر الفوارس يصفه بالقوة منهم وعليهم كما يقال ناقة عبر الهواجر وعبر الأسرى وقوله

أَوْ نَسِ الْقَلْبَ مِنْ خَوْفِ لَهْمٍ فَرَجَا يَقُولُ أَحَسُّ وَأَصْلُ الْإِنْسَانِ فِي الْعَيْنِ يُقَالُ آتَسْتُ
شَخْصًا أَي أَبْصَرْتُهُ مِنْ بَعْدِي فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آتَسُّ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا وَقَالَ مُتَمِّمٌ
ابْنُ قُورَيْبَةَ (بَرَقَ أَخَاهُ)

وَقَالُوا أَتَيْتُ كُلَّ قَبْرٍ آتَيْتُهُ * لَمِيتِ تَوَى بَيْنَ الْمَوَى فَالِدُ كَالِدِكَ

فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْأَسَى يَبْعَثُ الْبُكْيَ * ذَرُونِي فَهَذَا كَلِمَةُ قَبْرِ مَالِكٍ

الْأَسَى الْخُرُونُ وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَحِمَهُ اللَّهُ

أَبِي الْعَبَّاسِ قَرَمٌ بِي قُصِي * وَأَخْوَالِي الْمُلُوكُ بَنُو وَلِيْعَةَ

هُمْ مَعَهُ وَأَمْرِي يَوْمَ جَاءَتْ * كِتَابُ مُسْرِفٍ وَبَنُو اللَّكْبِيْعَةِ

أَرَادَ بِي الَّتِي لَا يَسْرِفُ فِيهَا * فَخَانَتْ دُونَهُ أَيْدِي مَنِيْعَةَ

قَوْلُهُ بَنُو وَلِيْعَةَ فَهَمْ أَخْوَالُهُ مِنْ كِنْدَةَ وَأُمُّهُ وَرُغْدَةَ بِنْتُ مَشْرِحِ الْكِنْدِيِّتِ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي وَلِيْعَةَ

وَقَوْلُهُ كِتَابُ مُسْرِفٍ يَعْنِي مَسْلَمُ بْنُ عَقْبَةَ الْمُرِّيَّ صَاحِبَ الْحَرَّةِ وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَسْهُونَهُ مَسْرِفًا

وَكَانَ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ جَمِيعًا عَلَى أَنْ يَبَايَعُوا بِرَيْدِينَ مَعَاوِيَةَ عَلَى أَنْ يَكُلَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ صَبْدَقِينَ

لَهُ الْأَعْلَى بْنُ الْحُسَيْنِ فَقَالَ حَصَيْنُ بْنُ غَيْرِ السَّكُونِيِّ مِنْ كِنْدَةَ وَلَا يُبَايِعُ ابْنُ أَخْتِنَا عَلِيُّ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْلَى مَا يُبَايِعُ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَى أَنَّهُ ابْنُ عَمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَقْلَابُ

يَبْتَنَانِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَقَبْلَ مِنْهُ مَا أَرَادَ فَقَالَ هَذَا الشَّيْءُ لَذَلِكَ وَقَوْلُهُ بَنُو اللَّكْبِيْعَةَ فَهِيَ

اللَّثِيمَةُ وَيُقَالُ فِي النَّدَاءِ اللَّثِيمُ بِاللَّثَعِ وَاللَّذْثِيُّ بِاللَّثَعِ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ مَعْرِفَةٍ كَمَا يُقَالُ يَا لَثَقُ

وَيَا لَثَبْتُ فَإِنْ لَمْ تَرِدْ أَنْ تَعْدِلْهُ عَنْ جِهَتِهِ قُلْتَ لِلرَّجُلِ يَا لَثَعُ وَاللَّذْثِيُّ بِاللَّثَعِ وَهَذَا مَوْضِعُ

لَا تَقَعُ فِيهِ السَّكْرَةُ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ لَا تَقُومُ السَّاعَةَ حَتَّى يَلِيَ أُمُورَ

النَّاسِ لَثَعُ بْنُ لَثَعٍ فَهَذَا كُنْيَاةٌ عَنِ اللَّثِيمِ بْنِ اللَّثِيمِ وَهَذَا عِنْدَ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ فِي السَّكْرَةِ وَلَا

ينصرف في المعرفة وكاع يبي على الكسر وسنشرح باب فعال للمؤنث على وجوهه
الخامسة عند أول ما يجري من ذكره ان شاء الله وقد اضطررنا لطيشه فذكرنا كاع في غير
النداء فقال يهيو امرأته

أَطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي * إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لِنَكَاحِ

قَعِيدَةُ الْبَيْتِ تَرْبَةُ الْبَيْتِ وَأَنْعَامُ قَبْلِ قَعِيدَةٍ لِقَعُودِهَا وَهِيَ لِأَزْمَتِهَا وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ قَعِيدَةٌ مِنْ هَذَا
وَهُوَ الَّذِي يَرْبُطُهُ صَاحِبُهُ فَلَا يُفَارِقُهُ قَالَ الْجَعْفِيُّ

لَكِنْ قَعِيدَةٌ بَيْنَنَا مَحْفُوتَةٌ * بِأَدِجَانٍ مِنْ سَدْرِهَا وَلِهَا غَنَا

الْبَدِجَانُ مَا يَطُورُ عِنْدَ الْهَزَالِ مِنْ أَطْرَافِ ضُلُوعِ الصُّدُورِ وَاحِدُهَا بَدِجَانٌ وَقَالَ هِشَامٌ
أَخُوذِي الرُّمَّةَ

تَعَزَّيْتُ عَنْ آوِيٍّ بَغِيْلَانَ بَعْدَهُ * عَزَاءُ وَجَعْنُ الْعَيْنِ بِالْمَاءِ مُتْرَعٌ

وَلَمْ تُنْسِنِي آوِيٍّ الْمُصِيبَاتُ بَعْدَهُ * وَلَكِنَّ اللَّهَ الْقَرِيحَ بِالْقَرِيحِ أَوْجَعُ

فَيْلَانٌ هُوَ ذُو الرُّمَّةِ وَكَانَ هِشَامٌ مِنْ عَقْلَاءِ الرِّجَالِ حَدَّثَنِي الْعِيَانُ بْنُ الْفَرَجِ فِي اسْتِنَادِ
ذِكْرِهِ يَعْزُوهَ إِلَى رَجُلٍ أَرَادَ سَفْرًا فَقَالَ قَالَ لِي هِشَامٌ مِنْ حُفَّةِ أَنْ لِكُلِّ رُقْمَةٍ كَلْبًا يَشْرِكُهُمْ
فِي فَضْلَةِ الزَّادِ وَيَهْرِدُونَهُمْ فَإِنْ قَدَرْتَ أَنْ لَا تَكُونَ كَلْبَ الرُّقْمَةِ فَافْعَلْ وَإِيَّاكَ وَتَأْخِيرَ الصَّلَاةِ
عَنْ وَقْتِهَا فَإِنَّ مَصْلَحَتَهَا لَا مَحَالَةَ فَصَلِّهَا وَهِيَ تُقْبَلُ مِنْكَ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ
تَقُولُ شَهْنَاءُ لَوْ كَانَتْ عَنِ الشُّكَاكِسِ لَا صَبَحَتْ مَثْرَى الْعَدَدِ

(هي امرأته وهو اسمها)

أَهْوَى حَدِيثَ الدَّمَانِ فِي فِلَقِ الصَّحْبِ وَصَوْتِ الْمَسَامِرِ الْعَرِيدِ

لَا أَخْدَشُ الْخَدَشَ بِالْجَلْدِيسِ وَلَا * يَحْشَى نَدِيمِي إِذَا انْتَشَيْتُ يَدِي

يَأْتِي عَلَى السَّيْفِ وَاللِّسَانِ وَقَوْ * مَلِمَ يُضَامُوا كَابِدَةَ الْأَسَدِ

لَيْدَةُ الْأَسَدِ مَا يَنْطَارِقُ مِنْ شَعْرٍ بَيْنَ كَتْفَيْهِ وَيُقَالُ أَسَدٌ ذُو لَيْدَةٍ وَذُو لَيْسِدٍ وَحَدَّثَنِي هَمَارَةُ
قَالَ مَرَضَ بِحَرِّ مَرَضَةٍ شَدِيدَةٍ فَعَادَتْهُ قَيْسٌ فَقَالَ

تَقْبِي الْعِدَاءَ لِقَوْمٍ زَيْنُوا حَسْبِي * وَإِنْ مَرَضْتُ فَيَهْمُ أَهْلِي وَصُورِي
لَوْ نَفَقْتُ لَيْتًا أَبَاشِبَلِينَ ذَالِيذٍ * مَا أَهْلَوْنِي لَلْبَيْتِ الْغَايَةِ الْعَادِي
إِنْ تَجَرَّ طَيْرٌ بِأَمْرِ فَيْسِهِ عَاقِبَةٌ * أَوْ بِالرَّحِيلِ فَقَدْ أَحْسَنْتُمْ زَادِي

وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام وهو يهاجى عبد الرحمن بن الحكم
ابن أبي العاصم بن أمية بن عبد شمس

فَأَمَّا قَسْوَلُكَ الْخُلُقَاءُ مِمَّا * فَهَمَّ مَنَعُوا وَرِيدَكَ مِنْ وِدَاجِ
وَلَوْلَاهُمْ لَكُنْتُ كَكْوَيْتِ بَحْرِ * هَوَى فِي مُنْظَمِ الْغَمَرَاتِ دَاجِي
وَكُنْتُ أَذْلَ مَنْ وَتَدَّ بَقَاعِ * بِشَجْرِ رَأْسِهِ بِالْفَهْرِ وَوَجِي

فكتب معاوية إلى مروان أن يؤذبهما وكانا قد اتفقا ذفا فاضرب عبد الرحمن بن حسان
ثمانين وضرب أخاه هشام بن قهيل لعبد الرحمن بن حسان قد أمكنك في مروان ما تريد فأشد
بذكره وارفعه إلى معاوية فقال إذا والله لا أفعل وقد حدثني كما يحدث الرجال الأحرار وجعل
أخاه كنصف عبد فأرجعه بهذا القول ويرى أن عبد الرحمن بن حسان أسعه وتبوء رجاء
أباه يكي فقال له مالك فقال لسعي طائر كأنه ملتصق في بردى حبرة قال قات والله الشعر ويروي
أن معلى عاقب الصبيان على ذنب وأراد بالعمربة فقال

اللَّهِ يَعْلَمُ أَيُّ كِتْمٍ مُنْتَبِذًا * فِي دَارِ حَسَّانِ أَصْطَادِ الْبَعَاسِيَا

وأعرق قوم كانوا في الشعر آل حسان فانهم يعتدون سنة في نسق كلهم شاعر وهم سعيد
ابن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام وبعد هولا في الوقت آل أبي حفصة
فانهم أهل بيت كلهم شاعر يتوارثونه كإبراهيم بن حرام وابن الرقاع وقف بياب

أيها قوم سألون عنه فضات ما تريدون اليه فقالوا اجننا النهاجية فقالت وهي صديقه

تجمعهم من كل أوب وبوجهه * على واحد لا زلتهم قرنت واحد

فهذه بلغت بطبها على صخرها مبلغ الأعتى في قلب هذا المعنى حيث يقول لهوذة بن علي

يرى جمع مادون الثلاثين قصرة * ويعدو على جمع الثلاثين واحدا

باب

قال أبو العباس قال عمرو بن الخطاب رضي الله عنه علموا أولادكم العموم والرياسة وهم وهم
فليتبوا على الخيل وثبأوروهم ما يجمل من الشعرو في حديث آخر وخير الخلق للمرأة
المغزل ويروي عن الشعبي أنه قال قال عبد الله بن العباس قال لي أبي يا بني اني أرى أمير
المؤمنين قد اختصن دون من نرى من المهاجرين والانصار فاحفظ عني ثلاثا لا يجربن
عابك كذبا ولا تعيب عنده مسلما ولا نقشين له سرا قال فقالت له يا أبا كل واحد منها خير من
ألف فقال كل واحد منها خير من عشرة آلاف وحدثني العباس بن الفرّج في اسناد
ذكره قال نظر الى عمرو بن العاصي على بغلة قد تمط وجهها هرا ما فقيل له أتركب هذه وأنت
على أكرم ناخرة بمصر فقال لا مائل عندي لدا بني ما جلت رجلكي ولا الامر اني ما أحسنت
عشركي ولا لصديق ما حفظ سيرى ان المثلل من كواذب الاخلاق قوله على أكرم ناخرة
يريد الخيل يقال للواحد ناخرة وقيل ناخرة براد جماعة كما تقول رجل بعائل ورجار وجماعة
المغالة والجار وكذلك تقول أنتي عصبية نيلة وقبيلة شريفة والواحد نيسل وشريف
وشاور معاوية عمرا في أمر عبد الله بن هاشم بن عتبة بن مالك بن أبي وقاص وكان هاشم بن
عتبة أحد فرسان علي رضي الله عنه (وهو المرقال) وأبي بابنه معاوية بن هشام وعمرافيه
فقالي أرى أن تقتله فقال له معاوية اني لم أرى العقول الا خيرا فاضي عمرو ومقتضا وكنت اليه
أمرتك أمر احاز ما فعصيتني * وكان من التوفيق قتل ابن هاشم

أليس أبوه يا معاوية الذي * أمان علينا يوم جز الفسلاص

فقتلنا حتى جرى من دماننا * بصفين آمثال الجور والخصارم

وهذا ابنه والمرء يشبه عيَّه * ويوشك أن تلقى به جدي ناديم

فبعث معاوية بإيادته إلى عبد الله بن هاشم فكذب إليه عبد الله بن هاشم

معاوي أن المرأة همرا آتته * ضغينة خب غشها غشبرنايم

يرى لك قتلي يا ابن هند وانما * ترى ما يرى عمرو ملوك الأعمام

على أمهم لا يقتلون أسيرهم * إذا كان منه يبعه للمساليم

فإن تعف عني تعف عن ذي قرابة * وإن رقت لي تسفل محاري

فصَحَّ عنه وقال عمرو ما نثرت وجه الله لو ددت أنك كنت قتلت يوم الجمل فقالت ولم لا أبالك

فقال كنت عوين بأجلك وتدخلين الجنة وتجعلك أكبر التثبيح على علي وحديثي العباس

ابن الفرج الرياشي في اسناد ذكره آخره ابن عباس قال دخلت على عمرو بن العاصي وقد

استخبر فدسل عليه عبد الله بن عمرو وقال يا عبد الله خذ ذلك الصندوق فقال لا حاجة لي

فيه قال انه مما لا فال لا حاجة لي به فقال عمرو ليته معاوية قال فقالت يا ابا عبد الله

انك كنت تقول أشتمني أن أرى عاقلا يموت حتى أسأله كيف يجسد فكيف يجسدك قال

أجد السماء كأنها مطبقة على الأرض وأنا بينهما وأراني كأنما أنفَسُ من تحت ابرة ثم قال

اللهم خذ مني حتى ترضى ثم رفع يديه فقال اللهم أمرت فاصبنا وتميت فركبنا فلا تبرى فأخذ نذر

ولا قوى فأتصرو ولكن لا اله الا الله فلا تأثم فاطم وقدر وينا هذا الخبر من غير ناحية الرياشي

بأنتم من هذا ولكن اقتصرنا على هذا الثقة اسناده قوله من تحت ابرة يعني من ثقب ابرة

يقال للدبيل خريست وزعم الاصمعي أنه أريد به أنه يتهدى لمثل تحت ابرة وقوله فاطم أي

ما قال فاطم وفاد وقطس وفاز وفوز كل ذلك في معنى الموت ولا يقال فاض بالضاد الا للانا

قال رؤية * لا يدقون منهم من فاظا * وقال ابن جريج * أما رأيت الميت حين قوطه *
 ومن قال ذلك للنفس قال فاضت نفسه شتمها بالاناء وحدثني أبو عثمان المازني أحسبته عن
 أبي زيد قال كل العرب يقولون فاضت نفسه الابن ضبة فانهم يقولون فاضت نفسه وانما
 الكلام الصحيح فاظ بانظاء اذامات وفي الحديث ان امرأة سلام بن أبي الحقيق قالت فاظ
 واله يهود وحدثني مسعود بن بشر قال قال زياد الامري نذهب الحفيظة وقد كانت من قوم الى
 هات جعلتها تحت قدمي وود بر آذني فلو بلغني ان أحدكم قد أخذ السيل من بغضي ما هتكت
 له ستر ولا كشفت له قبا ما حتى يسدي لي عن صفحته فاذا فعل ثم انظره وسمع زياد رجلا
 يسب الزمان فقال لو كان يدري ما الزمان لقررت عنقه ان الزمان هو السلطان وفي عهد
 أردشير وقد قال الاقرون متاع دل السلطان اتنع للرعية من نصب الزمان وقال المهلب
 ان أبي صفرة لبنيته اذا اولتم فليتلوا للمحسن واشتد واهل المرية فان الناس للسلطان
 أهيب منهم للقرآن وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع
 بالقرآن قوله يزع أي يكف يقال وزع يزع اذا كف وكان أصله يزع مثل يعد فهدبت الواو
 لوقوعها بين ياء وكسرة واتبعت سروف المضارعة الياء تسلا مختلفا الباب وهي الههزة
 والنون والتاء والياء نحو أعد وتعد وتعدو وتعد ولكن انفصلت في يزع من أجل العين لان
 سروف الحلق اذا كن في موضع عين الفعل اولاه فخص في الفعل الذي ماضيه فعمل وان
 وقعت الواو عما هي فيه فاء في بفعل المفتوحة العين في الاصل صح الفعل نحو وحل يوحل
 ويحل يوحل ويحور في هذه المفتوحة باحل وباحل ويحل ويحل وكل هذا كراهية للواو
 بعد الياء تقول وزعته ككففته وأوزعته حملته على ركوب الشيء وهما تله وهو من الله
 عز وجل توفيق ويقال أوزعك الله شكره أي وفقك الله لذلك وقال الحسن مرة ما حاجة
 هؤلاء السلاطين الى الشرط قبل اولي القضاء أكثر عليه الناس فقال لا يسألنا من وزعة

وخطب الججاج بن يوسف ذات يوم يوم الجمعة فلما توسط كلامه سمع تكبيراً عالياً من ناحية
السوق فقطع خطبته التي كان فيها ثم قال يا أهل العراق ويا أهل الشقاق ويا أهل النفاق
وسبق الأتلاقي يا بني السكينة وصبيد العساو وأولاد الأماة اني لا أسمع تكبيراً ما يراد الله
به انما يراد به الشيطان وان مثلي ومثلكم قول ابن براقه الهمداني

وكننت اذ اقوم رموني وميتهم * جهل آتاني ذبايل همدان ظالم

متى تجتمع القلب الدكي وصارما * وانفاجيا تجتنبك المظالم

ثم نزل قصتي بهم قوله يا أهل الشقاق فالمشاقفة المعادة وأصله أن يركب ما يشق عليه ويركب
منه مثل ذلك والنفاق أن يسر خلاف ما يبدي هذا أصله وانما أخذ من النفاق وهو أحد
أبواب بحرة البر بوع وذلك انه أخفاها وانما يظهر من غيره ونجره أربعة أبواب النفاق
والرأطاء والداماء والساييا وكأها ممدودة ويقال للساييا القاصعا وانما قيل له الساييا
لانه لا ينفذه فيبقى بينه وبين انفاذه هنة من الارض رقيقة وأخذ من ساييا الودوهي
الجلدة الرقيقة التي يخرج فيها الولد من بطن أمه قال الأخطل يصرب ذلك مثلاً لير بوع بن
حنظلة لانه معنى بالير بوع

تسد القاصعا عابك حتى * تنفق أرموت بها هرا

والعرب ترهم انه ليس من صب الأوقى بحره عقرب فهو لا يأكل ولد العقرب وهي لا تضر به
فهو مسالم له وهو مسالم لها وأنشد

وأخذع من صب اذا خاف حارشا * أعدله عند الذابة عقربا

(كلها بالمدوية قال بالقصر ويقال أيضا فيها على وزن فصلة نقة ورهطه ودمه وقصعة
وحكى ابن القوطية في المقصور والممدود له الرطاء كالرأطاء والنفاق كالنفاق والقاصعا
كالقاصعا وحكى أيضا زيادة فقال العانقا بحر الأرنب والير بوع والعابيا أيضا من بحرة

البرجوع وأما قول أبي العباس في السابيا فهو مما قدره عليه فبسه وقد تبعه ابن ولاد
وكلاهما غير مصيب وإنما السابيا وما أتته ماء صافي يخرج مع الولد وهو الفسق وليس يخرج
الولد فيه وقال الكُمَيْتُ

وقفاً فيها العيث من سابيايه * ذوالخواقن النجوم البواجيا
فثبته ماء العيث جاء السابيا وانما الخالدة التي يكون فيها الولد الغرس وقد تبع ابن القوطية
أبا العباس في السابيا في أنه من أسماء جيرة البرجوع وذلك غلط وقوله بنو اللكيمة يريد
الليثمة وقد مر تفسير هذا في موضعه قال ابن قيس الرقيات يذكر قتل مصعب بن الزبير

ان الرزية يوم مسكن والمصبة والقيعة

ابن الحواري الذي * لم تعده أهل الوقعة

غدرت به مضر العرا * في وأمكت منه ربيعة

فأصببت ورك يار يسع وركت سامعة مطيعة

بالهف لو كانت له * بالطف يوم الطف شيعة

أولم تحونوا عهد * أهل العراق بنو اللكيمة

لوجدتموه حين يغضب لا يعرج بالمضبيعة

وقوله عبيد العصا يريد أنهم لا يتقادون الا بالاذلال كما قال ابن مفرغ الجبري

العبد يقرع بالعصا * والحرت كفيه الملامه

وقال سيرر بهجوا التيم

ألا أعمأ تيم لعمرو ومالك * عبيد العصا الميرج عتقا قطينها

وخطب الناس عبيد الرحمن بن محمد بن الأشعث بالمربد عند ظهور أمر الحجاج عليه فقال

أيها الناس اهل بيت من عدوكم الا كيايتي من ذنب الوزغسة تهرب به عينا وشمالا فلا تلبث

أن ثبوت فسمعته رسول من بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فقال قبح الله
 هذا يا امرأه ما به بقلعة الاحتراس من هدرهم ويعددهم الثرور ورووت الرواة أن الججاج لما
 أخذ رأس ابن الأشعث وجهه به إلى عبد الملك بن مروان مع عرار بن عمرو بن شماس الأسدي
 وكان أسود دمياً فلما ورد به عليه جعل عبد الملك لا يسأل عن شيء من أمر الواقعة إلا أنباء
 به عرار في أصح لفظ وأشبه قول وأجزاً اختصاراً فشقاه من الخبر وملاً أذنه سواً وأوصد
 الملك لا يعرفه وقد أقمته عينه حيث رأه فقال عبد الملك ممثلاً

أرادت عراراً بالهوان ومن يرذ * لعمري عراراً بالهوان فقد ظلم
 وان عراراً ان يكن غير واضح * فان أحب الجون ذال المنكب العمم
 فقال له عراراً أتعرفني يا أمير المؤمنين قال لا قال فانا والله عرار فراده في سروره وأضعف
 له الجائزة وكتب صاحب اليمن إلى عبد الملك بن مروان في وقت محاربتة ابن الأشعث اني
 قد وجهت إلى أمير المؤمنين بجارية اشترتها بعامل عظيم ولم ير مثلاً قط فلما دخل بها عليه
 رأى وجهها جيلاً ونقلاً نبيلاً فالتى اليها فضياً كان في يده فكتبت لتأخذها فرأى منها
 جسمها بهراً فلما هم بها أعلمه إلا أن رسول الججاج بالباب فأذن له وصحى الجارية فأعطاه
 كتاباً من عبد الرحمن فيه سطوراً ربه يقول فيها

سائل مجاور حرم هل جئت لها * حرباً تريل بين الجسيرة الخلط
 وهل سموت بجسر أله لب * جم الصواهل بين الجهم والقوط
 وهل تركت نساء الحلي ضاحية * في ساحة الدار يستوقدن بالعبط

ونحتها (بت آخر على غير الروي من الايات الأول وهو)

قتل الملوذ وصار تحت لوائه * شجر العري وهو اعرا الأقوام

قال فكتب اليه عبد الملك كتاباً وجعل في طيه جواباً لابن الأشعث

ما بال من أسمى لأجبر عظمه * وحفاظا ونوى من سفاوته كسرى
 أظن خطوب الدهر بيني وبينهم * مستعملهم منى على مركب وعبر
 واني وأياهم كن نبيه القفا * ولو لم تنبهه بات الطير لا تسرى
 آناه وحيلنا وانتظارا بهم ضدا * فما أنا بالواني ولا الصرع الغمر
 ويؤشد بالفاني ثم بات يقلب كفت الحاربه ويقول ما أفدت فائدة أحب الي منك فتقول
 فما بال أنت يا أمير المؤمنين وما عندنا فقال: بمعنى ما قاله الأخطل لاني ان خرجت منه كنت
 ألام العرب

قوم اذا حاربوا شدوا ما زرهم * دون النساء ولو باتت باظهار
 فما اليسل سيدسل أو يحكم الله بيني وبين عدو الرحمن بن الأشعث فلم يقربها حتى قُتيل عبد
 الرحمن قوله فرأى منها جسمها بهره يقال بهر الليل اذا سدا الأفق ظلمته وجهه رانفـ مر اذا ملا
 الارض بيها نه ومن ثم قيل للقمر الباهر أنشدني المازني لرجل من بني الحارث بن كعب
 والقمر الباهر السماء لقد * زرنا هلا لا يجتمع قلب لبيب
 تسمع زجر الكفاة بينهم * قد تم وأخر وأرجبي وهي
 من كل هداية كعالية الشرح أمون وشيظم سلب
 وقال طفيل الغنوي يصف كيف أنزجر الخيل فجمعه في بيت واحد

وقيل أقدى وأقدم وأخ وأخرى * وهما وهلا واهروا صرورة فدعها هي
 قال أبو الحسن وأج) ومن زجر الخيل أيضا هقب وهقط وأنشدني أبو عثمان المازني
 لما سمعت زجرهم هقط * علت أن فارسا منقط
 قال القراء هقط بالكسر والفتح ويرى هقط بدل منقط) وقوله بين الجهم والفرط هما
 موضعان باعيا نهما وقوله في ساحة الدار تستوفذن بالغبط يقال فيه قولان متقاربان

أحدهما نحن قد يدين من الرحيل فجعلن مرأكين حطبا هذا قول الاصمعي وقال غيره
بل قد منعن الخوف من الاحتطاب والغيظ من مرأكيب النساء وكذلك الخدج قال
امرؤ القيس

تقول وقد مال العبيط بنا معا * عقرت بعيري يا امرؤ القيس فانزل

فأعلمت أن الغبيط لها والحامل إنما أول من اتخذها الججاج في ذلك يقول الراجز

أول عبد حمل الحاملا * أنزاه ربي عاجلا وآجلا

وقوله شجر العراء والعرا بنت بعينه ان ضم العين والعراء حمد ودوجه الأرض قال الله عز وجل
لنبدبأعراء وهو مذموم وقال الهذلي

رعت رجلا ما أخاف عثارها * وتبدت بالبلد العراء ثيابي

وهذا التفسير والانشاد عن أبي عبيدة وقوله دون النساء ولو باتت باطهار معناه انه
يجتنبها في طهرها وهو الوقت الذي يستقيم له غشيام افسه وأهل الجاز يرون الأقرء الطهر
وأهل العراق يرون الحيص وأهل المدينة يجعلون صددا النساء الاطهار ويختجون بقول

الأهشي وفي كل عام أنت جاشم غزوة * تشد لأقصاه عريم عزاسكا

مورثة ما لا وفي الحى ربيعة * لما ضاع فيها من قروء نساءكا

وقوله ولو باتت باطهار فلو أصلها في الكلام أن تدل على وقوع الشيء لوقوع غيره تقول لو
جئتني لأعطيته ولو كان ريد هالك لضرته ثم تسع فتصير في معنى ان الواقعة للجزء تقول
أنت لا تكريمي ولو أكرمتك زبد وان أكرمتك قال الله عز وجل وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا
صادقين فأما قوله عز وجل فإن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً لو افئدى به فإن تأويله
سند أهل اللغة لا يقبل به أن يتبرأ وهو مفيد على الكفر ولا يقبل ان افئدى به فلو في معنى
ان وانما سمع لو أن تكون من حروف الجازاة فقجريم كما تجزم ان أن حروف الجازاة انما تقع

لما يقع وبصير الماضي معها في معنى المستقبل تقول ان جنتي أعطيته وان قعدت عن
 زرتك فهذا يقع وان كان لفظه لفظ الماضي لما أحدثته فيه ان وكذا متى أتيتك ولو
 تقع في معنى الماضي تقول لو جنتي أمس لصادقتني ولو ركبت الي أمس لأفقتني فلذلك
 خرجت من حروف الجزاء فاذا أدخلت معها الاصار معناها أن الفعل يمنع لوجود غيره فهذا
 بخلاف ذلك المعنى ولا تقع الاعلى الا مع ما يقع الخبر محذوفا لانه لا يقع فيها الاسم الا وخبره
 مدلول عليه واستعني عن ذكره لذلك تقول لولا عبد الله لصرتك والمعنى في هذا المكان
 من قرابتك أو صداقتك أو نحو ذلك فهذا معناها في هذا الموضع ولها موضع آخر تكون فيه
 على غير هذا المعنى وهي لولا التي تقع في معنى هلا التي للتخصيص ومن ذلك قوله لولا اذ
 سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا أي هلا وقال تعالى لولا ايمهم الي بايون
 والآخبار عن قولهم الا ثم فهذه لا يليها الا الفعل لانها للاسم والتخصيص مظهرا أو مضمرا كما
 قال (أسب جري و قيل للذئب بن ربيعة)

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بنى ضو طرى لولا الكمي المقنعا

أي هلا تعدون الكمي المقنعا ولولا الاولى لا يليها الا الاسم على ما ذكرنا ولا بد في جواها
 من اللام أو معنى اللام تقول لولا ريدي فعات والمعنى لفسعت وزعم سيويه أن زيديا من
 حديث لولا واللام والفعل حديث معلق بحديث لولا وتأويله أنه للشرط الذي وجب من
 أجلها وامتنع خلال الاسم بعدها ولو بعير لا يليها الا الفعل مضمرا أو مظهرا لانها تشارك
 حروف الجزاء في ابتداء الفعل وجوابه تقول لو جنتي لأعطيته وهذا ظهور الفعل واخصاره
 قوله عز وجل قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى والمعنى والله أعلم لو غلظتمون أنتم فهذا الذى
 وقع أنتم ولما ظهر بعده ما يضمه ومثل ذلك لو ذات سوار لطمته أراد لو لطمته ذات
 سوار ومثله (قول المنليس)

ولو غير أخوالى أرادوا تقيصتى * جعلت لهم فوق العرانيين ميسما

وكذلك قول جرير

لو غيركم علق الزبير بحبله * أدى الجوار إلى بنى العوام

فذهب بالفعل مضمرا يفسره ما بعده لانه للفعل وهو في التمثيل لو علق الزبير غيركم وكذلك كل
 شيء للفعل نحو الاستفهام والامر والنهي وسرر في الفعل نحو اذ وسوق (كذا وقع هنا اذ
 وسوق ولم يذكر سيبويه مع سوف الا قد وهو الصحيح) وهذا مشروح في الكتاب المنقضب
 على حقيقته التشرح واما قوله وعرا حرا الاقوام فعناه رؤس الاقوام الواحد عريرة وعريرة
 كل شيء اعلاه ومن ذلك كتاب يزيد بن المهلب الى الحجاج بن يوسف وان العدو نزل بعرة
 الجبل ورتنايا لمضيق فقال الحجاج ليس هذا من كلام يزيد فن هنا قيل يحيى بن يعمر
 فكتب الى يزيد ان يثني عليه ووزع التوزي قال قال الحجاج يحيى بن يعمر يوما انما معنى
 الخن قال الامير اقصح من ذلك قال فاعاد عليه القول واقسم عليه فقال يحيى نعم تجعل ان
 مكان ان فقال له ارجل عني ولا تجاورني قال ابو العباس هذا على ان يزيد لم يؤخذ عليه ذلة
 في لفظ الا واحدة فانه قال على المنبر وذكروا عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
 فقال هذه الضبعة العربية فاصدقت عليه لثالث الاثني انما يقال لها الضبع ويقال
 للذكر الضبعان فاذا جمع قيلت ضبعان وانما جمع على التانيث دون التذكير والباب على
 خلاف ذلك لان التانيث لازيادة فبسه وفي التذكير زيادة الالف والنون فتثني على الاصل
 واصل التانيث ان يكون زائدا على بناء التذكير لانه منه يخرج مثل قائم وقائمة وكرم
 وكرمة فمن حيث قامت للذكر والاثني في التثنية كرميان على حذف الزيادة قلت ضبعان
 وتقول له ابنان اذا اردت له اب وابنة ولا تقول في الدار ورجالان اذا اردت رجلا وامرأة
 الا على قول من قال للثاني رجلاه فقد جاء ذلك وقال الشاعر

كُلُّ جَارٍ ظَلٌّ مَغْتَبِطٌ * فَيَرْجِي رَأْيَ بَنِي جَبَلِهِ
تَرْقُوا جَنِّبَ قَنَاتِهِمْ * لَمْ يَأْلُوا حُرْمَةَ الرَّجُلِ

ولا يقال للناقفة والجمل جملان ولا يقال للبقره والثور ثوران لاختلاف الاسمين انما يكون ذلك فيما ذكرنا الا في قول من قال للذئبي ثورة قال الشاعر

بَحْرَى اللهُ فِيهَا الْأَعْوَرَيْنِ مَلَامَةٌ * وَعَبْدَةٌ تَقْرَأُ الثَّوْرَةَ الْمُتَضَاجِمِ

(قال أبو الحسن المتضاجم المتضج)

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال الراعي

وَمُرْسَلٍ وَرَسُولٍ غَيْرِ مَرْمَمٍ * وَحَاجَةٍ غَيْرِ مَرْجَاهٍ مِنَ الْحَاجِ
طَاوَعْتَهُ بَعْدَ مَا طَالَ النَّجِيُّ بِنَا * وَظَنَّ أَنِّي عَلَيْهِ غَيْرُ مُنْتَجِحِ
مَازَالَ يَفْضَحُ أَبْوَابًا وَيُغْلِقُهَا * دُونِي وَأَقْبَحُ بِأَبَا بَعْدَ أَرْتَاجِ
حَسْبِي أَضَاءَ سِرَاجٍ دُونَهُ بَقَرٌ * حُرًّا أَلَا نَأْمَلُ عَيْنَ طَرْفِهَا سَاجِي
يَأْتِيهَا لَيْسَةً حَتَّى تُغْوِيَهَا * دَاعٍ دَعَا فِي فُرُوعِ الصُّسُجِ شَمَاجِ
لَمَّا دَعَا الدَّعْوَةَ الْأُولَى فَاسْمَعْنِي * أَخَذَتْ بَرْدِي وَاسْتَمَرَّتْ أَدْرَاجِي

قوله وحاجة غير منجاة من الحاج المزجاة البسيرة الطفيفة الحمل قال الله عز وجل وحاجنا بيضاة منجاة والحاج جمع حاجة وتقديره فعلة وفعل كما تقول هامة وهام وساعة وساع قال القطامي

وَكُنَّا كَالْمَرْيِقِ أَصَابَ عَابًا * فَضَبَّوْ سَاعَةً وَنَشَبُ سَاعًا

فاذا أردت أدنى العدد قلت ساعات فاما قولهم في جمع حاجة حوايج فليس من كلام العرب على كثرة على السنة المولدين ولا قياس له ويقال في قلبى منك حواجا أى حاجة ولو جمع على

هذا المكان الجع حواج ياقى وأصله حواجي ياقى ولكن مثل هذا يخفف كما تقول في صحراء
تجار ياقى وأصله تجاري وقوله طارعتة بعدما طال النجى بنا يريد المناجاة فأخرجه على
قويل وتطيره من المصادر المسهيل والنهيق والشعيج ويقال شبب الفرس شيباً ولذلك كان
النجى يقع على الواحد والجماعة تعناً كما تقول امرأته عدل ورجل عدل وقوم عدل لأنه
مصدر قال الله عز وجل وقرّبناه نبيّاً أي مناجياً وقال للجماعة قلماً استنبأ سوا منه خلصوا
نجياً أي متنجين وقوله منعاج أي منعطف تقول عجت عليه أي عرجت عليه وعجت إليه
أصبح أي حوت عليه وقوله بعد ارتاج أي بعد اطلاق قال ارتجت الباب ارتجاً أي أفلقت
اغلاقاً ويقال لغلق الباب الارتاج ويقال للرجل إذا امتنع عليه الكلام ارتج عليه وقوله
أضاء سراج دونه بقر يعنى نساء العرب تنكى عن المرأة بالبفرة والنجفة قال الله عز وجل
إن هذا أخى له تسع وتسعون نجفة وقال الأصمى

فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنَهُ مِنْ شَأْنِهِ * فَأَصْبَتْ حَبَّةَ قَلْبِهِ أَوْ طَعْمَ آهَاهَا

وقوله عين إنما هو جمع عيناء وهي الواسعة العين وتقديره فصل ولكن كسرت العين لتصح
الباء ونحو ذلك بيضاء وبيض وتقديره حوراء وحور ولو كان من ذوات الواو لكان مضموم ما على
أصل الباب لأنه لا اختلال فيه تقول سوداء وسودو حوراء وعور وقوله طرفها ساج ولم يقل
أطرافها لأن تقديرها تقدير المصدر من طرفت طرفاً قال الله عز وجل ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم لأن السمع في الأصل مصدر قال جرير

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ * قَتَلْنَا نَأْمَ لَمْ يُحْيَيْنِ قَتْلَانَا

وقوله ساج أي ساكن قال الله عز وجل والضحى والليل إذا سحبي وقال جرير

وَلَقَدْ رَمَيْتَ لَيْلِيَوْمَ رَحْنٍ بِأَعْيُنٍ * بِقَتْلَانٍ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ سِوَا حِي

وقال الرابض يا حبيذا القمر أوالليل الساج * وطرفه مثل ملاء النساج

وقوله حتى تحوّم أي تنقصها يقال فحوّنتي السفر أي تنقصني والدا على المؤذن وقوله شجاج
انما هو استعارة في شدة الصوت وأصله اللبغل والعرب تستعير من بعض لبعض قال الججاج
يتمت جاراً كان في فيه اذا ما تمصبا * عوداً ودين اللّهوات موبنا
وقال جرير ان الغراب بما كرهت ملوع * بنوى الأحيه دائم الشجاج
وقوله واستقررت ادراجي أي فرجت من حيث جئت تقول العرب رجع فلان ادراجهُ
ورجع في حافرتيه ورجع عوده صلى بدئه وان شئت رفعت فقلت رجع عوده على بدئه أما
الرفع فعلى قولك رجع وعوده على بدئه أي وهذه حاله والنصب على وجهين أحدهما أن
يكون مفعولاً كقولك ترد عوده على بدئه والوجه الآخر أن يكون حالاً في قول سيبويه لأن
معناه رجع ناقضاً مجيئه ووضع هذا في موضعه كما تقول كلسته فاه إلى في أي مشافهة وباعته
يدأيدي أي تقدوا وقد يجوز أن تقول قوه إلى في أي وهذه حاله ومن نصب فعناه في هذه الحال
فأما بايعته يدأيدي فلا يكون فيه إلا النصب لأنك أنت تريد بايعته ويدأيدي كما كنت تريد في
الاول وانما تريد التقدير ولا تبالي أقربياً كان أم بعيداً وقال امرأبي

شكوتُ فقالت كل هذا أبرماً * بجي أراح الله قلبك من جي

فلما كتبت الحب قالت لشدما * صبرت وما هذا بفعل جي القلب

وأدنو فتصيني فأبعد طالبا * رضاها فتعند التباعد من ذبي

فشكواي تؤذيما وصبري بسوها * وتخرج من بعدى وتتفر من قربي

فيا قوم هل من حيلة تعرفونها * أشيروا بما واستوجبوا الشكر من ربي

قوله كل هذا أبرماً مردد على كلامه كأنها تقول له أشكوتني كل هذا أبرماً ولو رفع كلاً لكان

جيداً يكون كل هذا مبتدأ وتبرم خبره وشجي مخفف الباء من شددتها فقد أخطأ والمثل ويل

للشجي من انبلي الباء في الشجي مخففة وفي الخلى مثقلة وقياسه انك اذا قلت فعل بفعل فعلاً

فالأسم منه على فعل نحو فرق يفرق فرقا فهو فرق وحذر يحذر حذرا فهو حذر و بطر يبطر
 بطرا فهو بطر فعلى هذا اشبهى تشبى تشبى فهو تشبى كما تقول هوى هوى فهو هوى ياقى
 وقوله فيا قوم هل من حيلة تعرفونها موضع تعرفونها خفض لانه نعمت اللبيلة وليس بجواب
 ولو كان ههنا شرط يوجب جوابا لا يجرم تقول اننى بدابة اركبها أى بدابة من كوبة فاذا
 اردت معنى فانك ان ايتى بدابة ركبتها قلت اركبها لانه جواب الامر كما ان الاول جواب
 الاستفهام وفى القرآن نخذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها أى مطهرة لهم
 وكذلك أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا أى كائنة لنا عيدا وفى الجواب فذرهم
 يخوضوا يلبسوا أى ان تركوا خاضوا ولعبوا وأما قوله عز وجل فذرهم في خوضهم يلبسون
 فانما هو فذرهم في هذه الحال لانهم كانوا يلبسون وكذلك ولا تعمن مستكبرا انما هو ولا تعمن

مستكبرا فعنى ذاهل من حيلة معروفة عندكم وقال اعرابي أنشدني أبو العافية

أَلَا تَسْأَلُ الْمَكِّيَّ ذَا الْعِلْمِ مَا الَّذِي * يَحِلُّ مِنَ التَّقْيِيلِ فِي رَمَضَانَ

فَقَالَ لِي الْمَكِّيُّ أُمًّا لَزَوْجَةٍ * قَسَبِ وَأَمَّا خَلَّةٌ فَمَنَانِي

قوله خلة يريد ذات خلة ويكون سماها بالمصدر كما قالت الخنساء * فانما هي اقبال وادبار *
 ويجوز ان تكون نعتا بالمصدر لكثرة منهار ويجوز ان تكون ارادت ذات اقبال وادبار
 فذقت المضاف واقامت المضاف اليه مقامه كما قال عز وجل ولكن البر من آمن بالله بخائر
 ان يكون بر من آمن بالله وجاز ان يكون لكن ذا البر من آمن بالله والمعنى يؤول الى شئ واحد
 وفي هذا الشعر صيب وهو الذي يسجه الصويون العطف على عاملين وذلك انه عطف خلة
 على اللام الخافضة لزوجة وعطف ثمانيا على سبع ويلزم من قال هذا ان يقول مر صبد الله
 يزيد وعمر و خالد فقيه هذا الصبح وقد قرأ بعض القراء وليس يجاز عندنا واختلاف اللبيل
 والمبار وما أنزل الله من السماء من رزق فأنصبا به الارض بعد موتها وبت فيها من كل دابة

وتصرف في آيات بفتح على آيات في موضع نصب ونحذفها التباين الجبيع فعملها على ان
 وعطفها بالواو وعطف اختلافها على في ولا أرى ذاني القرآن جائزاً لأنه ليس بموضع ضرورة
 وأنشد سيبويه ما عدى بن زيد العبدي (الصحيح انه لابي دؤاد الابدعي)

أَكَلُ امْرِئٍ تَحْسِبُ امْرَأً * وَنَارٍ وَقَدْ بِاللَّيْلِ نَارَا

فَعَطَفَ عَلَى امْرِئٍ وَعَلَى الْمَنْصُوبِ الْأَوَّلِ (قال أبو الحسن وفيه عيب آخر أن أما ليست من
 العطف في شيء وقد أجرى خطبة بعد ما يجزأها بعد حرف العطف جلا على المعنى فكانه قال
 لزوجة كذا ونظية كذا) وقوله أما لزوجة فهذه مفتوحة وهي التي تحتاج إلى جزاء ومعناها
 إذا قلت أما زيد فخطبتي مهمما يكن من شيء فزيد منطلق وكذلك فأما اليتيم فلا تقهر انما هي
 مهمما يكن من شيء فلا تقهر اليتيم وتكسر اذا كانت في معنى أو ويلزمها التكرير تقول
 ضربت أما زيدا وأما عمرا فعضاه ضربت زيدا أو عمرا وكذلك أما شاكرا وأما كفورا وكذلك
 أما العذاب وأما الساعة وأما ان تعذب وأما ان تحذفهم حسنا وانما كررتها لانك اذا قلت
 ضربت زيدا أو عمرا أو قلت اضرب زيدا أو عمرا فقد ابتدأت بذكر الاول وليس عند
 السامع الذي يريد غير الاول ثم جئت بالشك أو بالتخيير واذا قلت ضربت أما زيدا وأما عمرا
 واضرب أما زيدا وأما عمرا فقد وضعت كلاما ملتبسا لابتداء على التخيير أو على الشك واذا قلت
 ضربت أما زيدا وأما عمرا فالاولى وقعت لبنيته الكلام عليها والثانية للعطف لانك تعدل
 بين الاول والثاني فانما تكسر في هذا الموضع وزعم سيبويه انها ان ضمت اليها فان اضطر
 شاعر فحذف ما جازله ذلك لانه الاصل وأنشدني مصداق ذلك (هو دريد بن الصمة الحشمي)

لَعَدُّ كَذِبَتِكَ تَقْسُدُ فَكُذِّبَتْهَا * فَإِنْ بَرَعَا وَإِنْ اجْتَالَ صَبْرُ

ويجوز في غير هذا الموضع أن تقع أما مكسورة ولكن ما لا تكون لازمة ولكن تكون زائدة
 في ان التي هي للجزء كما تراد في سائر الكلام نحو أين تكمن أكن وأيضا تكمن أكن وكذلك

مَسَى نَأْتِي آتِي وَمَتَى مَا نَأْتِي آتِي فَتَقُولُ إِنِّي نَأْتِي آتِي وَإِنِّي آتِي نَدْعُهُمُ النَّوْنُ فِي الْمِيمِ
لِاجْتِمَاعِهِمَا فِي الْغَنَةِ وَسُنْدُ كِرَالِ ادْتِمَاعِ فِي مَوْضِعٍ تُفَرِّدُهُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

فَمَا تَرَيْتَنِي لِأَمْخَضِ سَاعِسَةٍ * مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أُكَبِّ فَأَنْعَسَا
فِي أَرْبِ مَكْرُوبٍ كَرَّرْتُ رَوَاهُ * وَطَاعَتُهُ عَنْهُ الْخَيْلُ حَتَّى تَنْفَسَا

وَفِي الْقُرْآنِ فَمَا تَرَيْتَنِي مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا وَقَالَ وَإِنَّمَا تُعْرَضُونَ مِنْهُمْ ابْتِغَاءَ رِجْهٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا
فَأَنْتَ فِي زِيَادَةِ مَا بِاللِّسَانِ فِي جَمِيعِ حُرُوفِ الْجُزْءِ الْإِلْفِي حَرْفِينَ فَإِنَّ مَا لَا يُدْمِنُهَا لَعَلَّةٌ تَذَكَّرُهَا إِذَا

أَفْرَدْنَا بِهَا بِالْجُزْءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالْحُرُوفُ حَيْثُمَا تَكُنْ أَسْكُنُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

حَيْثُمَا تَسْتَقِيمُ بِقَدْرِكَ اللَّهُ نَجْمًا حَا فِي عَابِرِ الْأَزْمَانِ

وَالْحَرْفُ الثَّانِي إِذْ مَا كَمَا قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ

إِذَا مَا آتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ * حَقًّا هَلْبِكَ إِذَا الطَّمَانُ الْخَلِيسُ

لَا يَكُونُ الْجُزْءُ فِي حَيْثُ وَإِذَا الْأَجْمَا وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ

سَلِ الْمُتَّقِي الْمَسْكِي هَلْ فِي تَزَاوُرٍ * وَنَظْرَةٌ مُشْتَقِ الْفُرُودِ جُنَاحُ

فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَذْهَبَ التَّقَى * تَلَا صُوقُ أَكْبَادِيهِنَّ جِرَاحُ

(وَأَنْشَدَ لِبَعْضِ الْعَرَبِ الْمُحَدِّثِينَ

تَلَا صُوقًا وَبِئْسَ بِنَا فُسُوقُ * وَلَمْ يَرِدِ الْحَرَامَ بِنَا لُصُوقُ

وَلَكِنْ التَّبَاعُدَ طَالِحِي * تَوَقَّدَنِي الصُّلُوعُ لَهُ حَرِيْقُ

فَلَمَّا أَنْ أُبَيْعَ لَنَا التَّلَاقُ * تَعَانَقْنَا كَمَا عَتَقَ الصَّدِيقُ

وَهَلْ حَرَجَاتُهَا أَوْ حَرَامًا * مَشُوقٌ حَمَمَهُ كَلْفٌ مَشُوقُ

وَأَنْشَدَنِي ضَمِيرُهُ

وَمَا هَجَرْتِكَ النَّفْسُ بِأَيِّ أَتْمَا * فَلَتِكَ وَلَا أَنْ قَلَّ مِنْكَ نَصِيمَا

وَلَكُمْ بِهَا بِأَمْحِ النَّاسِ أُولِعُوا * بِقَوْلِ إِذَا مَا جِئْتُ هَذَا حَبِيبًا

أنها في موضع نصب وكان التقدير لانها فلما حذف اللام وصل الفعل فعمل قول جئتك
 أنك نصب الخبر فعناء لانك وكذلك أتيتك أن تأمرني بشئ أي لأن وتقديره في النصب أن
 أن الخليفة والفعل مصدر فمؤاخذة أن تقوم يا فتى أي قيامك وأن التقيسة واسمها وخبرها
 مصدر قول بلغني أنك منطلق أي انطلقك فاذا قلت جئتك أنك تريد الخبير فعناء اراد أنك
 الخبير أي مجيبي لانك تريد الخبير ارادة يافتى كما قال الشاعر (هو حاتم الطائي)

وَأَغْفِرُ صُورَاءَ الْكَرِيمِ إِذْ خَارَهُ * وَأَعْرِضُ عَنْ ذَمِّ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا

قوله وأغفر صورا الكريم اذ خاراه أي اذ خاره اذ خار او اذ خاراه اليه كما تقول اذ خار اله وكذلك
 قوله تكرم ما انما اراد لتكرم فاحرجه فخرج أنكرم تكرمًا وأنشدني أبو العالبيه (قبل ان
 الشعر لعروة بن أذينة)

مَا زِلْتُ أَبْنِي الْحَيَّ أَنْبَعُ ظِلِّهِمْ * حَتَّى دَفَعْتُ إِلَى رَبِيبِهِ هُودِجَ

قَالَتْ وَعَيْشُ أَبِي وَأَكْبَرُ أَخَوَتِي * لِأَنَّ بَيْنَ الْحَيِّ أَنْ لَمْ تَخْرُجْ

تَخْرُجْتُ خَيْفَةَ قَوْلِهَا قَبَسَتْ * فَعَلِمْتُ أَنَّ عَيْشَهَا لَمْ تَخْرُجْ

فَلَمَّتْ فَاهَا آخِذًا بِفَرْوِنِهَا * وَشَرِبَ التَّرْيِيفَ بِبَرْدِ مَا هَلْ شَرَجِ

وزاد فيها الجاحظ عمرو بن بحر

وَتَنَاوَلَتْ رَأْسِي تَعْرِقُ مَسَّهُ * بِمَعْضَبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مَشْجِ

تقول العرب هودج وبنو سعد بن زيد مناة ومن وليهم يقولون فودج وقوله فعلت أن عيشتا لم
 تخرج يقول لم تضيق عليها يقال خرج يخرج اذا دخل في مضيق والخرجه الشجر الملتف
 المتضيق ما بينه قال الله عز وجل فلا يكن في صدرك حرج منه وقال تعالى يجعل صدوره ضيقا
 حرجا وقرئ حرجا فن قال حرجا اراد التوكيد للضيق كما قال ضيق شديد الضيق ومن قال

حرفاً يجعله مصدرًا مثل قولك ضيق ضيقاً وقوله ببردماء الحشرج فهو الماء الجارى على
 الجارية وقال قيس بن معاذ أحد بني عقيّل بن كعب بن ربيعة بن طمر بن صعصعة وهو
 المجنون وحديثي عبد الصمد بن المعدّل قال سمعت الأصبهني يذمّه ويقول لم يكن مجنوناً إنما
 كانت به لونه كلونه أبي حبة (النسيري وهو من أشهر الناس ومن شعره)

ولم أر لبي بعد موقفاً ساعة * بيتن مني ترى جارا المحصب
 ويدي المصاممها إذا فذقت به * من البرد أطراف البنان المحصب
 فأصبحت من ليلي الغداة كناظر * مع الصبح في أعقاب نجم مغرب
 ألا إنما غادرت يا أم مالك * سدى أينما ذهب به الريح يذهب

هذا البيت من أعجب ما قيل في الصفاة ومما يستطرف في هذا الباب قول عمر بن أبي ربيعة

رأت رجلاً ما إذا الشمس عارضت * فيضحى وأما بالعشى فيخصر
 أحاسه رجواب أرض تقاذفت * به فلوات فهو أشعث أغبر
 قلبه الأعلى نأهر المطيبة طله * سوى ما نقي عنه الرداء المحبر

ومن هذا الباب قول القائل (هو قيس بن معاذ مجنون بن طمر الذي تقدم ذكره لابن

الأبرش) فأصبحت في أقصى البيوت يعدني * بقية ما بقيت نضالاً عانيا

(بقية بدل من البيا في يعدني بدل الاستعمال

تجمع من من شئ ثلاث وأربع * وواحدة حتى كمن ثانيا)

يعدن مريضاً من هجين مابه * إلا إنما بعض العوائد ثانيا

وفي هذا الباب أشياء كثيرة تأتي في موضعها إن شاء الله تعالى ومن الأفرط فيه قوله

فلوات ما أبقيت مني معلق * بعود ثم ما تأرد عودها

(الثمام بنت ضيف واحدته ثمامة) وهذا مضاروف قول القائل

* وَيَعْنِيهَا مَنْ أَنْ تَطِيرَ زِمَامُهَا * وَأَحْسَنُ الشَّعْرِ مَا قَرَّبَ فِيهِ الْقِصَائِلُ إِذَا شَبَّهَ وَأَحْسَنُ
 مِنْهُ مَا أَصَابَ بِهِ الْحَقِيقَةُ وَنَبَّهَ فِيهِ بِفِعْلَتَيْهِ عَلَى مَا بَدَأَ مِنْ غَيْرِهِ وَسَأَلَهُ بِرِصْفِ قُوَى
 وَاتِّصَارِ قَرِيبٍ قَالَ قَبَسُ بْنُ مُعَاذٍ

وَأَخْرَجَ مِنْ بَيْنِ الْجُلُوسِ لِعَلَى * أَحَدْتُ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السِّرِّ خَالِيَا
 وَاقِي لَأَسْتَفْشِي وَمَا فِي نَعْمَةٍ * لَعَسَلَّ خَيْالًا مِنْكَ يَلْقَى خَيْالِيَا

وَفِي هَذَا الشَّعْرِ

أَشْرَقُوا وَلَمَّا غَضَّ لِي خَيْرِي لَيْلَةً * رَوَيْدًا هَوَى حَتَّى يَغِبَ لَيْلِيَا
 هَذَا مِنْ أَجْرٍ دِ الْكَلَامِ وَأَوْضَحَهُ مَعْنَى وَاسْتَحْسَنُ لَدَى الرَّمَّةِ قَوْلُهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى
 أَحَبُّ الْمَسْكَانِ الْقَفْرَ مِنْ أَجْلِ آتِي * بِهِ أَعْنَى بِاسْمِهَا غَيْرَ مُجْمَعٍ
 وَأَنْشَدَنِي ابْنُ عَائِشَةَ لِبَعْضِ الْقُرَشِيِّينَ

وَقَفُّوا ثَلَاثَ مَنِيَّ عَمْرٍ لِي غَبَطَةٍ * وَهُمْ عَلَى غَرَضٍ هُنَا لِكَ مَا هُمْ
 مُتَجَارِرِينَ بِغَيْرِ دَارِ إِقَامَةٍ * لَوْ قَدْ أَحَدَتْ قُرُوقٌ لَمْ يَنْدَمُوا

(يَعْنِي طَوَافِي الْوُدَاعِ وَقَوْلُهُ ثَلَاثَ مَنِيَّ أَرَادَ أَيَّامَ النَّفْرِ وَأَخْرَجَهُ عَلَى الْيَلِيَا وَقَوْلُهُ لَمْ يَنْدَمُوا
 لِأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى أَوْطَانِهِمْ)

وَلَهُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لُبَانَةٌ * وَالرُّكْنُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ رَسَمَكُمُ
 لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ طَعْمَانًا * حَيًّا الْخَطِيمُ وَجَوْهَهُنَّ وَزَمْرَمُ
 وَكَأَنَّ وَقَدْ صَدْرُنَّ لَوَانِيَا * يَبِضُّ بِأَفْئِيهِ الْمَقَامُ مَرَكَمُ

الذَّغْبُ الْمَعْنَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ وَالْمَرَكَمُ الَّذِي يَعْضُهُ عَلَى بَعْضِ الْمَرْأَةِ
 تُشَبَّهُ بِبَيْضِهِ النِّعَامَةُ كَمَا تُشَبَّهُ بِالذَّرَّةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَأَنَّ بَيْضَ مَكْنُونٍ وَالْمَكْنُونُ
 الْمَكْنُونُ وَالْمَكْنُونُ الْمَسْتَوْرِقُ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَزَّ وَجَلَّ وَأَوْ كُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ

وقال أبو دهبيل وأكثر الناس يرويه لعبد الرحمن بن حسبان (بن ثابت الانصاري)

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص مبرزة من جوهر مكتون

وقال ابن الرقيات

واضح لونها كبيضه أدحي لها في النساء خلق عجم

العجم التام والأدحي موضع بيض النعام خاصة وشعر عبد الرحمن هذا شعر مأثور مشهور عنه وروى بعض الرواة أن أبا دهبيل الجعفي كان تقياً وكان جبالاً ففلسل من الغزو ذات مرة فربده مشق فدعته امرأة إلى أن يقرأ لها كتاباً وقالت إن صاحبته في هذا القصر وهي تحب أن تسمع ما فيه فلما دخلت بمبرزتها امرأة جميلة وقالت لها إنما احتلت لك بالكتاب حتى أدخلت فقال لها أما الحرام فلا سبيل إليه قالت فلست تراد حراماً وترجسه وأقام عندها دهرًا حتى نهي بالمدينة في ذلك يقول وقد استأذنها بالعلم بأهلها ثم يعود فقاء وقد اقتسم مبراثه فلما هم بالعود إليها تعبت له فهذا ما روي من هذا الوجه والذي كان به اجماع الناس أنه لعبد الرحمن بن حسبان وهو في بنت معاوية (بن أبي سفيان)

صاح حيا الإله أهلاً وداراً * عند أصل القناة من جبرين

عن يساري إذا دخلت من البيا * بدوان كنت خارجاً فمبني

فبتلك ارتهنت بالشام حتى * ظن أهلي مرجات الطنون

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص مبرزة من جوهر مكتون

وإذا ما نسيتهم لم تحسبها * في سناء من المكارم دون

ثم حاصرتهما إلى القبة الخضراء * رأيت عشي في مرمر مسنون

تجعل المسك واليتجوج والتدصيل لها على الكانون

قبسه من مرارجيل ضربتها * عند برد الشتاء في قبطون

المسنون المصوب على استواء والمرأجل ثياب من ثياب اليمن قال الهجاج
 * بشية كشيبة المبرجل * والقيطون البيت في جوف بيت رقال آخر
 وأبصرت سعدى بين نوبى مرأجل * وأثواب عصب من مهلهلة اليمن
 وروى أن يزيد بن معاوية قال لمعاوية أما سمعت قول عبد الرحمن بن حسان في ابتسامة قال
 وما الذي قال قال قال

وهي زهراء مثل لؤلؤة الفواص ميرت من جوهر مكنون

قال معاوية صدق فقال يزيد وقال

وإذا ما نسبتها لم تجد لها * في سناء من المكارم دون

قال معاوية صدق فقال يزيد انه قال

ثم خاصرتهم الى القبة الخاضة * راء عثى في مرمر مسنون

قال معاوية كذب

﴿باب﴾

قال أبو العباس حدثني مسعود بن بشر قال حدثني محمد بن حرب قال أتى عبد الله بن الزبير بن
 عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساه حلة واقعدته الى جانبه ثم قال انه ابن أمي
 وكان أبوه يرغمني (الزبير أخو عبد الله بن عبد المطلب شقيقه) وأنشدني مسعود قال
 أنشدني طاهر بن علي بن سليمان قال أنشدني منصور بن المهدي لرجل من بني ضبة بن أد
 بقوله لبني عقيم بن مر بن أد

أبني عقيم اتى أنا عكم * لا تحرم من نصيحة الأعمام

أني أرى سبب الفناء وانما * سبب الفناء قطيعه الأرحام

قد اركوا بابي وأمي أنتم * أرحامكم برواجح الأرحام

(كذا أنشد أرحامكم ويردى أحسابكم) وروى أنه لما أتى عبد الله بن الزبير خبر قتل
 مصعب بن الزبير خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنه أتانا خبر قتل المصعب
 فسررنا به واستكأنا له فاما السرور فلما أفترق له من الشهادة وحيرته من التواب وأما السكأة
 فلوحة يهد بها الحميم عند فراق حبه وانا والله ما غوت حبياً كئيبه آل أبي العاصي انما غوت
 والله قتالاً بالرمح وقصصاً تحت ظلال السيوف فان يهلك المصعب فان آل الزبير منه خلفا
 قوله حبياً يقال حبي بطنه اذا انتفخ وكذلك حبط بطنه والمقص المقتول واللوحة الخرقه
 يقال لاع بلاع لوعه باقى فهو لايع ويقال لاع باقى على القلب وأنشد أبو زيد
 ولا فرح بخبر ان آناه * ولا جزع من الحدان لاهي

قال وحديثي مسعود بن بشر في اسناده ذكره قال قال زياد لما جبه يا بھلان اني وليتلك هذا
 الباب ومزنتك عن أربعة عزنتك عن هذا المنادي اذا دعا للصلاة فلا سبيل لك عليه وعن
 طارق البلسل فسر ما جاء به ولو جاء بخير ما كنت من حاجته وعن رسول صاحب الثعربان
 ابطاء ساعة يفسد نديرسنه وعن هذا الطباخ اذا فرغ من طعامه قال وحديثي مسعود قال
 قال زياد ينجبني من الرجل اذا سيم خطه الصيم ان يقول لايل فيه واذا اتى نادي قوم علم
 ابن ينيق مثله ان يجلس بخلص وادار كبد اية جلها على ما تحب ولم يبعثها الى ما تكره
 وكتب الى جعفر بن يحيى ان صاحب الطريق قد اشتط فيما يطلب من الاموال فوقع جعفر
 هذا رجل منقطع عن السلطان وبين دؤبان العرب بحيث العدد والعدو والقلوب القاسية
 والافوف الخبيثة فامند من المال بما يستصلح به من معه ليدفع به هدوه فان نفقات الحروب
 يستظهر لها ولا يستطهر عليها واكثر الناس شكية حامل فوقع اليه في قصتهم با هذا قد
 كثر شاكونه وقل حامدونه فاما عدلت واما اعزنت وزعم الجاحظ قال قال ثمامة بن
 اشرس الهيري ما رأيت رجلاً ابلى من جعفر بن يحيى والمأمون وقال موسى بن عمران

ما رأيت رسالةً أبلغ من يحيى بن خالد وأيوب بن جعفر وقال جعفر بن يحيى لسكبان إن قد رثتم
 أن تكون كتبكم كلها توقيمات وأفعالاً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تكاسفتكم
 ما دأفتكم بقول لو علم بعضكم سريرة بعض لا استقل تشيعه ردقته وقال عليه الصلاة
 والسلام اجتنبوا القعود على الطرقات إلا أن تصفوا أو تسارداً والسلام وغض الأبصار
 وإرشاد الأضال وعتق الضعيف وقالت هند بنت المهلب بن أبي صفرة النساء أعمالاً فليختر الرجل غلاً
 ليدعه وذكر هند بنت المهلب بن أبي صفرة النساء فقالت ما زلت بشئ كاذب بارح فحتمه لك
 طاهر وقالت هند بنت المهلب بن أبي صفرة أيضاً إذا رأيت النعم مستدرة فبادر وبالشكر
 قبل حلول الزوال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصلوا بين حديثكم بالاستغفار
 وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله قيّدوا النعم بالشكر وقيّدوا العلم بالكتاب وقال علي بن أبي
 طالب رضوان الله عليه الجبّ لمن يهلك والنجاة معه فقبل ما هي يا أمير المؤمنين قال
 الاستغفار وقال الخليل بن أحمد كن على مدارسة ما في قلبك أحرم منك على حفظ ما في
 كتابك وقال ابن أحمد يعني الخليل اجعل ما في كتابك رأس مال وما في صدرك للنفقة وقيل
 لتصرفين سيّاراً فلا تالايك فمال تلك الزمان الحقة وقال نصر بن سيار لولا أن عمر بن
 هبيرة كان يدوي بما ضبط أعمال العراق وهو لا يكتب وهادي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من رأى فداءً من أمرى يدرك لم يكن له فداءً أمره أن يعلم عشرة من المسلمين الكتابة
 ففشت الكتابة بالمدنية ومن أمثال العرب خير العلم ما حوصره يقول ما حفظ فكان
 للمداكرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترأى أمتي صالحاً أمرها ما لم ترأى
 معماً والصدقة معرماً وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يأتي على الناس زمان لا يقرب
 فيه إلا المساحل ولا يظرف فيه إلا الفاجر ولا يصعف فيه إلا المهضم يتخذون النبي معماً
 والصدقة معرماً وصلة الرحم ممأ والعبادة استظافاً على الناس فعد ذلك يكون سلطان

النساء ومشاورة الأماة وإمارة الصبيان (المسائل الواثية يقال محل فلان بفلان إذا وثنى
 به ومكّر) وروى عن محمد بن المنشئ بن الأجدع الهمداني قال دفع إلى الججاج آزاداً من بني
 الهيريز وأمرني أن أستخرج منه وأتخلط عليه فلما انطلقت به قال لي يا محمد إن لك شراً ودينياً
 وإني لا أعطي على القبر شيئاً فأستأري وارثي قال ففعلت فأتيت في أسبوع خمسمائة
 ألف قال فبلغ ذلك الججاج فأغضبه وانتزعه من يدي ودفعه إلى رجل كان يتولى له العذاب
 فأتى يديه ورجليه ولم يقطع شيئاً قال محمد بن المنشئ في الأمر يوماني السوق إذا صاحني
 يا محمد فالتفت فإذا به معرضاً على حمار مدقوق البسدين والرجلين نقت الججاج إن أتتسه
 وتذمت منه قلت إليه فقال لي أنت وليت مولى هو لا فأحسنت وانهم صنعوا بي ما ترى
 ولم أعطهم شيئاً وههنا خمسمائة ألف عند فلان فخذها فهي لك قال فقلت له ما كنت لا أخذ
 منك على معروف أبرار ولا أرزأك على هذه الحال شيئاً قال فأما إذا أتت فاسمع أذنك حديثي
 بعض أهل دينك عن نبيك صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا رضى الله عن قوم أمطرهم المطرف
 وقته وجعل المال في سمعائهم واستعمل عليهم خيبرهم وإذا احتفظ عليهم استعمل عليهم
 شرارهم وجعل المال عند محلاتهم وأمطرهم المطرف غير حينه قال فأنصرفت فما وضعت
 ثوبي حتى أتاني رسول الججاج فأمرني بالمسير إليه فألفيته جالساً على قوسه والسيف منتصب
 في يده فقال لي أذن فذوت شيئاً ثم قال أذن فذوت شيئاً ثم صاح الثالثة أذن لا أبالك فقلت
 ما لي إلى الذئب من حاجة وفي يد الأمير ما أرى فأضحك الله سنه وأخذ سيفه عني فقال لي
 اجلس ما كان من حديث الغيب فقلت له أيها الأمير والله ما عشتك منذ استنصحتني ولا
 كذبتك منذ استخبرتني ولا حسنتك منذ اتفنتي ثم حدثته الحديث فلما صرت إلى ذكر الرجل
 الذي المال عنده أعرض عني وجهه وأرماً إلى يده وقال لا تسعه ثم قال إن اللبنيث نضاً
 وقد سمع الأحاديث ويضال كان الججاج إذا استغرب ضحكاً وإلى بين الاستعفار وكان إذا

صعد المنبر تلقح بمطرفه ثم تكلم رويدا فلا يكاد يسمع ثم يزيد في الكلام حتى يخرج يده من
 مطرفه ويرجر الزجره فيقزع بها اذنى من في المسجد وكان يطعم في كل يوم على ألف مائده
 على كل مائده تزيد وحب من شواء وسمكة طرية ويطاف به في محفة على تلك الموائد ليستفقد
 امور الناس وعلى كل مائده عشرة ثم يقول يا اهل الشام اكسروا الخبر لئلا يعاد عليكم وكان
 له ساقيان أحدهما يسقى الماء والعسل والاخر يسقى اللبن ويروى ان لبي الأخيلىة
 قدمت عليه فأنشده

اذا وردا لجحاج أرضا مريضة * تتبع أفضى داتها فتفاها

شفاها من الداء العظام الذي بها * غلام اذا هز القناه تماها

(العظام بالفتح والضم والضم أفصح) فقال لها لا تقولى غلام قولى همام ثم قال لها أى نسائى
 أحب اليك أن أريك عندها الليلة قالت ومن ساؤك أيها الامير قال أم الجلانس بنت سعيد
 ابن العاصى الأموية وهى بنت أسماء بن خارجة الفرارية وهى بنت المهدي بن أبى صفرة
 العنكية فقالت القيسية أحب الى فلما كان العمد دخلت عليه فقال يا غلام أعطها الخمسة
 فقالت أيها الامير اجعلها أدما فقال قائل انما أمر لك بشاء قالت الامير أكرم من ذلك فجعلها
 ابلا انا استحياء وانما كان أمر لها بشاء أولا والادم البيض من الابل وهى أكرمها
 ويروى عن بعض الفقهاء (هو الشعي) قال دعانى الجحاج وسأنى عن الفريضة الخمسة
 وهى أم وجدواخت فقال لى ما قال فيها الصديق رحمه الله قلت أعطى الام الثلث والجد مابنى
 لانه كان يراه أبا قال فما قال فيها أمير المؤمنين يعنى عثمان رحمه الله قلت جعل المال بينهم
 أثلاثا قال فما قال فيها ابن مسعود قال قلت أعطى الاخت النصف والام ثلث مابنى والجد
 الثلث لانه كان لا يفضل أماً على جد قال فما قال فيها يزيد بن ثابت قال قلت أعطى الام الثلث
 وجعل مابنى بين الاخت والجد لدر كرم مثل حظ الانبيى لانه كان يجعل الجدة كأحد الاخوة

الى الثلاثة قال فزيم بأنه ثم قال فما قال فيها أبو تراب قال قلت أعطى الام الثلث والاخت
 النصف والجد السدس فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال فإنه المرير عتب عن قوله وجلس
 الجاهج يوماً ما كل ومعه جماعة على المائة منهم محمد بن عمير بن عطاردين حاجب بن زرارة
 وحماد بن أبي عمير بن جبير الهذلي فأقبل في وسط من الطعام على محمد بن عمير بن عطاردين فقال
 يا محمد أيدعوك قتيبة بن مسلم الى نصرتي يوم رستبناذ فتقول هذا امر لاناقة لي فيه ولاجل
 لا جعل الله لاناقة ولا جلا يا حرمي خذ يده وجره سيفك فا ضرب عنقه فنظر الى حماد
 ابن أبي عمير وهو يتبسم فدخلته العصية وكان مكان حماد من ربيعة كمكان محمد بن عمير من
 مضر وأتى النبطار فزينة فقال اجعلها مما يلي محمد أفان اللبن يحب به يا حرمي ثم سيفك
 وانصرف وكان محمد يشرى بقاولة يقول الشاعر

علم القبائل من معد وعيرها * أن الجواد محمد بن عطاردين

ودكرت بودارم يوماً بمضرة عبد الملك فقالوا قوم لهم حظ فقال عبد الملك أنقولون ذلك وقد
 مضى منهم لقيط بن زرارة ولا عقب له ومضى المعقاع بن معبد بن زرارة ولا عقب له ومضى
 محمد بن عمير بن عطاردين ولا عقب له والله لا تنسى العرب هؤلاء الثلاثة أيدا قوله ثم سيفك
 يقول اعجده ويقال شمت السيف اذا سلته وهو من الاضداد ويقال شمت البرق اذا انطرت
 من أي ناحية يأتي قال الأعشى

فقات للشرب في دري وقد علوا * شجوا وكيف يشيم الشارب الثمل

وقال الفرزدق

بأيدي رجال لم يشجوا سيوفهم * ولم تكثر القتلى بها عيين سلت

وهذا البيت طريق عبد الصواب المعاني وتأويله لم يشجوا لم يعمدوا ولم تكثر القتلى أي لم
 يعمدوا وسيوفهم الا وقد كثرت القتلى حين سلت وحديث الحسن بن رجاء قال قدم علينا

على بن جبلة إلى عسكر الحسن بن سهل والمأمون هناك بانبا على خديجة بنت الحسن بن
 سهل المعروفة ببوران فقال الحسن ونحن إذ ذاك نجري على تيف وسبعين ألف ملاح وكان
 الحسن بن سهل يسهر مع المأمون وكان المأمون يتهمج فيلس الحسن الناس إلى وقت
 انتباهه فلما ورد علي قلت قدر ترى شعل الأمير قال إذا أصبح معك قلت أيجل فدخلت على
 الحسن بن سهل في وقت ظهوره فأعلمته مكانه فقال ألا ترى ما نحن فيه قلت كنت مشغول عن
 الأمر فقال أعطى عشرة آلاف درهم إلى أن تنقرخ له فأعلمت ذلك علي بن جبلة فقال في
 كلمته **أعطيتني يا ولي الحق مبتدئا * عطية كافات مدسى ولم ترني**
ما شئت برقل حتى نلت ريقه * كاتفا كنت بالجدوى تبادرني

(باب)

قال أبو العباس قال المفضل بن المهلب بن أبي صفرة (بعض الثجاعة والتجدة)
 هل الجود إلا أن تجود بنفس * على كل ماضى الشقر بن قضيب
 وما خير حبش بعد قتل محمد * وبمسدي زيد والحرون حبيب
 ومن هرا طرف القناخشية الردي * فليس محمد صالح بكدوب
 وما هي الأرقدة تورث العلي * لرطبك ما خنت روا ثم يب
 قوله ومن هرا طرف القناخشية الردي يقول من كرمه قال عنتر بن شداد
 حلفت لهم والخيل تردى بنا معاً * نفاقهم حتى يهروا العوالي
 عدو إلى زرقان رماح رديته * هرب الكلاب يتقين الأفاعيل

والردي الهلاك وأكثر ما يستعمل في الموت يقال ردي ردي ردي قال الله عز وجل وما
 يعي عنه ماله إذا تردى وهو تفعل من الردي في أحد التفسيرين وقيل إذا تردى في النار
 أي إذا سقط فيها وقوله الحرون فان حبيب بن المهلب كان رماحهم رماحهم أعمامه فلا يريم

مكانه فكان يلقب بالحرون وقوله ومما هو الارقدة تورث العلى فهذا مأخوذ من قول أنيسه
 يزيد بن المهلب وذلك انه قال في يوم النعرة وهو اليوم الذي قتل فيه قاتل الله ابن الأشعث
 ما كان عليه لو غمض عينيه ساعة للهوت ولم يكن قبيل نفسه وذلك ان ابن الأشعث قام في
 الليل وهو في سطح البول فرموا انه ردى نفسه وغير أهل هذا القول يقولون بل سقط منه
 بسنة النوم وقوله تورث العلى له طين والمعنى تورث العلى رهطك وهذه اللام تزداد في المفعول
 على معنى زيادتها في الاضافة تقول هذا ضارب زيد وهذا ضارب زيد لانها لا تعبر بمعنى
 الاضافة اذا قلت هذا ضارب زيد وضارب له وفي القرآن وأمرت لأن أكون أول المسلمين
 وكذلك ان كنتم للرؤيا تعبرون ويقول النحويون في قوله تعالى قل عسى أن يكون ردى لكم
 بعض الذي تستجيبون أعياه ورد فكتم والنيب جمع ناي وهي المسنة من الابل وتقديرها فعل
 ساكنة وأبدلت من الضمة كسرة فتح الياء كما قلت في أبيض بيض وانما هو مثل أحر
 وحجر وكذلك أشيب وشيب فتقدير ناي ونيب اذا جاء على فعل وفعل تقدير أسد وأسدي ووثن
 ووثن وناب تقديرها فعل وانما انقلب الياء انما فسكنت وانما انقلب اذا كانت قبلها فتحة
 وكانت في موضع حركة والزوايم قدمضي تفسيرها وأنشدني الزبدي قال أنشدني أبو زيد
 قال نظر شيخ من الأعراب الى امرأته تتصنع وهي عجوز فقال

عجوز زرجي أن تكون قتيبة * وقد لب الخنبان واحد ودب الظهر
 تدس الى العطار سبعة بيته * وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

(قال أبو الحسن وزادني خير أبي العباس في شعر هذا الاعرابي

وما ضرني الاخصاب بكفها * وكل بعينها أو ثوابها الضفر
 وجاهوا قبل الهاق بليلة * فكان محاقا كاه ذلك الشهر)

قال فقالت له امرأته

أَمْ تَرَأَى النَّابَ تَحْلُبُ عَلَيْهِ * وَيَتْرَكُ قَلْبَ لِأَضْرَابٍ وَلَا ظَهْرُ

قال ثم استغاثت بالنساء وطأب الرجال فاذا هم خلوف فاجتمع النساء عليه فقصر بنته قوله قد
حلب الجنبان يقول قل لهما يقال بهير محبوب وقد حلب مثل عرق وقوله تدس الى العطار
سلعة يتم اريد السويق والدقيق وما أشبه ذلك وكل عرض فالعرب تقول له سلعة أنشدني
عمار بن عقيل شعرا يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ويذم عمير بن خزيمة بن حازم
التهملي أَرَأَيْتَ إِنْ قَلَّتْ دَرَاهِمُ خَالِهِ * زِيَارَتُهُ إِنْ أَدَا لِلنَّسِيمِ
وَقَدْ يَبْلَعُ الْمَرْءُ اللَّثِيمَ اصْطِنَاعَهُ * وَيَعْتَلُّ تَقْدَامَ الْمَرْءِ وَهُوَ كَرِيمِ

(من وقع المرء نصب اصطناعه ومن نصب المرء رفع اصطناعه وأما على تفسير أبي العباس
فنصب اصطناعه لا غير)

قَتِي وَاسِطٌ فِي ابْنِي زَارٍ حَبِيبٌ * إِلَى ابْنِي زَارٍ فِي الْخُطُوبِ هَمِيمٌ

فَلَيْتَ بِبُرْدِيهِ لَنَا كَانَ خَالِدٌ * وَكَانَ لِبَكْرِ فِي الثَّرَاءِ نَعِيمٌ

فِيصْبِحُ فَيُنَاسِقُ مَتَهَلٌ * أَعْرُوفِي بِكِرَ أَعْمِمْ هَمِيمٌ

قوله وقد يبلع المرء اللثيم اصطناعه أي تكسر سلعته لاصطناعه وقوله أعجم بهم فالعجم كثرة
شعر الوجه والقفا قال هذبة بن خشرم العنبري

فَلَا تَنْسَكُنِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا * أَعْمُ القَفَا وَالوَجْهَ لَيْسَ بَارِئًا

والعرب تكوثر العجم والبهيم الذي لا يحاط لونه غبيرة من أي لون كان وقولها أَمْ تَرَأَى النَّابَ
تَحْلُبُ عَلَيْهِ تقول فيها منفعة على حال والعلبة أنا لهم من جلود يتجلبون فيه من ذلك قوله

لَمْ تَتَّقِعْ بِفَضْلِ مَثْرُوهَا * دَعْدَوْلِمُ نَعْدَدُ عِدَابِ الْعَلْبِ

ومن أمثال العرب قد تحلب الضجور العلبة يضربون ذلك للرجل البغيل الذي لا يزال ينال
منه الشيء القليل والضجور الناقة السبيبة الحلق إنما تحلب حين تطلع عليها الشمس فتطيب

نفسها والثلب الذي قد انتهى في السن من الابل وقال آخر
 لم أر مثلاً للفقير أوضع للفنى * ولم أر مثلاً للمال أرفع للسرذل
 ولم أر عزاً لأمري كعشيرة * ولم أر ذلاً لمثل نأي عن الأصل
 ولم أر من عذم أضر على امرئ * إذا عاش بين الناس من عذم العقل

وقال آخر

لعمري لقوم المرء خير بقية * عليه وإن غابوا به كل مرتكب
 من الجانب الأقصى وإن كان ذا غنى * جزيل ولم يجبر له مثل مجرب
 (وإن خسرتك النفس ألتكأدر * على ما حوت أیدی الرجال فكذب)
 إذا كنت في قوم هدأت منهم * فكل ما علققت من خبيث وطيب
 العدا الغر بما في هذا الموضع ويقال للعداء هذا والعداء الآخر لا غير وقال اعرابي من
 باهله سأعمل نص العيس حتى يكفى * غنى المال يوماً أو غنى الحدان
 فلموت خير من حياة يرى لها * على المرء ذي العلياء من هو ان
 متى يتكلم يبلغ حكم مضاه * وإن لم يقبل قالوا عديم بيان
 كان الغنى في أهله بورك الغنى * بغير لسان ناطق بلسان

وتفسير هذا الشعر ما حدثنا به في أمر حارثة بن بدر الغدافي فاباحه ثناعن حارثة بن بدر وكان
 رجلاً بنى قميم في وقته وكان قد غلب على زياد وكان الشراب قد غلب عليه فقبل لزياد ان
 هذا قد غلب عليك وهو مستهتر بالشراب فقال زياد كيف لي باطراح رجل هو يسيرني منذ
 دخلت العراق لم يصكك ركبتي وكأبه ولا تصدمني فنظرت الى قفاه ولا تأخر عني فلويت عنقي
 اليه ولا اتخذ علي الشمس في شتاء قط ولا الروح في صيف قط ولا سأته من علم الاظننت أنه
 لم يحسن غيره فلما مات زياد جفاه صبيد الله فقال له حارثة أيها الأمير ما هذا الجفاه مع معرفتك

بالحال عند أبي المغيرة فقال له عبيد الله ان أبا المغيرة كان قد برع برواياته لا يلحقه منه عيب
وأنا حدثك وانما أنسب الي من يعاب علي وأنت رجل تديم الشراب فتى قرئتك ظهرت
رائحة الشراب منك لم آمن ان يظن بي فدع النبيذ وكن أول داخلى علي وآخر خارج منى
فقال له حارثة أ لا أدعه لمن يلك قترى ونفى أفادعه للسعال عندك قال فاحتر من عملي
ما شئت قال تولىني رام هرمر فانها أرض عذاه ومشرق فان بها شرابا ووصف لي فو لاه اياهما فلما
نرج شيعه الناس فقال أنس بن أبي أنس

أحار بن بدر قد وليت اماره * فكن جردا فيم تحون وتسرق
ولا تصفرن يا حارثيا وجدته * فظنك من ملك العراقين سرق
وباه عميا بانغي ان للغبي * لسانه المسرة الهيبة ينطق
فان جميع الناس امامكذب * يقول بما هو وامام صدق
يقولون اقوالا ولا تعلمونها * ولوقيل هاتوا حقا والمحققوا

ورق حارثة بن بدر زيادا وكان زياد مات بالكوفة ودفن بالشوية فقال

صلى الاله على قبر وطهره * عند الثوية نسي فوقه المور
زفت اليه قرين نعت سيدها * قسم كل السقى والسر مقبور
أبا المغيرة والديا مقبحة * وان من عسرت الدنيا لغرور
قد كان عندك بالمعروف معرفة * وكان عندك للنكراء تكبر
وكنت نعتى وتعطى المال من سعة * ان كان يتك أضحى وهو مهجور
الناس بعدك قد خفت حلومهم * كما نقت في الآصير

وقيل هذا قول مهلب بن ابي سفيان وكان كليب اذا جلس لم يرفع بضرته صوت ولم
يسب بفنائه اثنان

ذَهَبَ الخِيَارُ مِنَ المَعَامِرِ كُلِّهِمْ * وَاسْتَبَّ بِهَذَا يَا كَلِيبُ المَجْلِسُ

وَتَصَادَلُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ * لَوْ كُنْتَ حَاضِرًا مَرَّهَمَ يَنْبِسُوا

قول حارثة الثوبية فهي بناسبة الكوفة ومن قال الثوبية فهو تصغير الثوبية وكل ياء اتصلت
بها ياء اخرى فوقعت مفعلة طرأ في التصغير فوليها ياء التصغير فهي محذوفة وذلك قولك في
عطاء عطى وكان الاصل عطى كما تقول في مصاب مصيب ولكنها تحذف لاعتلائها واجتماع
ياءين معها وتقول في تصغير آخرى آخرى في قول من قال في أسود أسيد وهو الوجه الجيد لان
الياء الساكنة اذا كانت بعدها واو متحركة قلبتها ياء كقولك أيام والاصل أيوم وكذلك سيد
والاصل سيود ومن قال في تصغير أسود أسيد فهو جائز وليس كالاول قال في تصغير آخرى
أخيرة يافتى فتثبت الياء لانه ليس فيها ما يمنعها من اجتماع الياءات ومن قال أسيد فاعما
أظهر الواو لانها كانت في التكبير متحركة ولا تقول في يجوز الأبحير لام ساكنة وانما يجوز
هذا على بعد اذا كانت الواو في موضع العين من الفعل أو ملحقة بالعين نحو واو وجدول وانما
استجازوا اظهارها في التصغير للتشبيه بالجمع لان ما جاوز الثلاثة فتصغيره على مثال جمعه
ألا تراهم يقولون في الجمع أساود وجدول فهذا على التشبيه به اذا كان كانت الواو في موضع
اللام كانت منقلبة على كل حال تقول في قررة غزيرة وفي عروية عريه فهذا شرح صالح في
هذا الموضع وهو مستقصى في الكتاب المقتضب وقوله يسنى فوقه المورد فعناء ان الريح
تسفيه وجعل الفعل للمورد وهو الاتراب وتقول سقال الله العيث ثم يجوز ان تجعل الفعل
للغيث فتقول سقال الغيث يافنى وقال علقمة بن عبدة

سَقَالَ يَمَانِ ذَوْجِي وَمَارِضٌ * تَرَوْحُ بِهِ جُنْحُ العَيْشِيِّ بِجَنُوبِ

وقوله زفت اليه فريش نعش سيدها يقال زفت السرير ورقت العروس وحديثي أبو

عثمان المازني قال حديثي الزبادي قال سمعت قوما من العرب يقولون ازفت العروس وهي

لغة وقوله تعش سيد هاريد موضعه من النسب لانه نسيه الى أبي سفيان وكان رئيس
 قريش قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الصيد
 في بطن القرا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفرش فراشا في بيته في وقت خلاقته
 فلا يجلس عليه الا العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن حرب ويقول هذا عم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهذا شيخ قريش وكان حرب بن أمية رئيس قريش يوم الفجار فكان
 آل حرب اذا ركبوا في قومهم من بني أمية قدموا في المواكب وأخذت لهم صدور المجالس
 الارهاط عثمان رضي الله عنه فان التقديم لهم في الاسلام بعثمان وكان أبو سفيان صاحب
 العير يوم بدر وصاحب الجيش يوم أحد وفي يوم الخندق وابيه كانت تنظر قريش في يوم فتح
 مكة وجعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من دخل في داره فهو آمن في حديث مشهور
 وقوله كما انفعت فيها الاصابير هذا مثل وانما باراد خفة الخلوم والاعصار فمما ذكر أبو
 عبيد قريح تهب بشدة فيما بين السماء والارض ومن أمثال العرب ان كنت ريحا فقد
 لاقت اعصارا يضرب للرجل يكون جلد ابيض اذ من هو أجلد منه قال الله عز وجل
 فاصابها اعصار وفيه نار فاحترقت وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الصيد في بطن
 القرا يعني الحمار الوحشي وذلك ان أجمل شيء يصيده الصائد الحمار الوحشي فاذا ظفر
 به فكأنه قد ظفر بجمل الصيد والعرب تختلف فيه بعضهم يسمونه فيقول هذا قرأ كما ترى
 وهو الاكثر وبعضهم لا يسمونه ومن أمثالهم أنكحنا الفرافس ترى أي زوجنا من لا خير
 فيه فسنعلم كيف العاقبة وجعه في القواين جبعافرا كما ترى وتظيره جمل وجمال وجبل
 وجمال قال الشاعر

بضرب كاذان القراء فضولهُ * وطمع كإراغ الخاض تبورُها

الاراع دفع الناقة ببولها يقال أروعته به ايراعا وازغلت به اوزعا لا وذلك حين تلحق فمئذ ذلك

يقال لها خلفه والجميع الخاض وقد مر هذا والبوران تعرض على الفعل يعلم أي حامل
 أم حائل وقال ضابط بن الحرث البريحي (من السجن)

وَمَنْ يَلُكُ أُمَّيْ بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ * فَانِي وَقِيَارًا بِهَا لَغْرِيْبُ
 وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تُدْنِي مِنَ الْفَتَى * لِمَجَاحٍ وَأَوْلَاعٍ رِيْثِيْنٍ يَحْبِيْبُ
 وَرَبُّ أُمُورٍ لَا تَضِيْرُكَ ضَيْرَةٌ * وَاللَّعْنُ مِنْ مَحْشَاتِيْنٍ وَجِيْبُ
 وَلَا خَيْرَ فَيَنْ لَأَيُّوْطِنُ نَفْسَهُ * عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِيْبُ

قوله فاني وقيارا بها الغريب أراد فاني لغريب بها وقيارا ولو رفع لكان جيدا فنقول ان زيدا
 منطلق ونمرا ونمرو بن قال عمرا فاعارده على زيد ومن قال عمرو فله وجهان من الاعراب
 أحدهما جيد والاخر جائز فاما الجيد فان حمل عمرا على الموضع لانك اذا قلت ان زيدا
 منطلق فمعناه زيد منطلق فرددته على الموضع ومثل هذا لست بقائم ولا قاعدا والبا من ائمة
 لان المعنى لست قائما ولا قاعدا وقرأ على وجهين ان الله برى من المشركين ورسوله
 ورسوله والوجه الاخر ان يكون معطوفا على المضمر في الخبر فان قلت ان زيدا منطلق هو
 وصحرو حسن العطف لان المضمر المرفوع انما يحسن العطف عليه اذا أكدته كما قال الله تعالى
 اذهب أنت وربك فقاتلا وانا سكن أنت وزوجك الجنة وانما قبح العطف عليه بغيرنا كيد لانه
 لا يخلو من ان يكون مستكفا في الفعل بغير علامة أو في الاسم الذي يجرى مجرى الفعل نحو
 ان زيد اذهب وان زيد اذهب فلا علامة له أو تكون له علامة بغيرها الفعل عما كان عليه
 نحو ضربت سكتت الباء التي هي لام الفعل من أجل الضمير لان الفعل والفاعل لا ينقل
 أحدهما من صاحبه فهما كاشي الواحد ولكن المنصوب يجوز العطف عليه ويحسن بلا
 تأكيد لانه لا يعبر الفعل اذا كان الفعل قد وقع ولا مفعول فيه نحو ضربتك وزيدا فاما قول
 الله عز وجل لوشا الله ما أشركا ولا آباؤنا فاعيا يحسن بغيره كيد لان لا صارت عوضا

والشاعر إذا احتاج أجراه بلا توكيد لا احتمال الشعر ما لا يحسن في الكلام قال عمر بن أبي

ربيعه **قُلْتُ إِذَا قُبِلْتُ وَرَهْرَهَاتِي * كَمَا جِئْتُ الْمَلَأَتْنِي رَمَلًا**

وقال جرير **وَرَجَا الْأَنْيَطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ * مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبُّ لَيْلَى لَا**

فهذا كثير فاما النعت اذا قلت ان زيدا يقوم العاقل فانت محير ان شئت قلت العاقل فجعله

نعتا لزيد او نصبته على المدح وهو باضمار اعني وان شئت رفعت على ان تبدله من المضر

في الفعل وان شئت كان على قطع وابداء كأنك قلت ان زيدا قام فقبل من هو قلت العاقل

كما قال الله عز وجل **قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمُ النَّارُ أَيُّهُ نَارُهُ أَشَدُّ وَجْهًا**

عَلَى مَا فَسَّرْنَا الْقُلُوبَ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمُ الْغُيُوبِ وعلامة الغيوب وقوله وما اجلات الطير

تدني من الفتى بما يقول اذا لم تجعل له طير سامحة فليس ذلك مجبه خيرا عنه ولا اذا ابطأت

خاب فاجلها الا يا تبه بخير واجلها لا يدفعه عنه اغماله ما قدره والعرب ترجع على السائح

وتسبرك به وتسكره البارح وتتشام به والسائح ما اراد مياسره فامكن الصائد والبارح ما اراد

ميامنه فلم يمكن الصائد الا ان يتحرف له وقد قال الشاعر

لَا يَعْلَمُ الْمُرُوءَ إِلَّا مَا يَصْبِحُهُ * الْأَكْوَابُ مِمَّا يَخْبِرُ الْقَالَ

وَالْقَالَ وَالزُّجْرُ وَالْمُكْهَانُ كُلُّهُمْ * مُضَلُّونَ وَدُونَ الْغَيْبِ أَثْقَالُ

وقوله **وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تَفْسِيرُكَ خَيْرٌ * وَالْقَلْبُ مِنْ مَخَشَاتِنِ وَجِبِّ**

فان العرب تقول ضاره يضيره ضيرة ولا ضير عليه وضرة يضره ولا ضر عليه ويقال أصابه

ضرو وأصابه ضر بمعنى والضر مصدر والضر اسم وقد يكون الضر من المرض والضر عا ما وهذا

معنى حسن وقد قال أحد المحدثين وهو اسمعيل بن القاسم أبو العتاهية

وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ بَابِ أَمْنِهِ * وَيَجُوبُ إِذْنُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

وقال الله عز وجل **وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا** كثيرا وقال رجل معاوية

والله لقد بايستوا ناكاره فقال معاوية قد جعل الله في الكفرة خيرا كثيرا وقوله

ولا تخيرفيم لأبوطن نفسه * على نائبات الدهرحين تنوب

تظيره قول كثير

أقول لها باعز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

وكان عبد الملك بن مروان يقول لو كان قال هذا البيت في صفة الحرب لكان أشعر الناس

وحكى عن بعض الصالحين ان ابنه مات فلم ير به جزع فقيل له في ذلك فقال هذا امر كما توقعه

فلما وقع لم تنكره

(باب)

قال أبو العباس وجه علي بن أبي طالب ورضي الله عنه جري بن عبد الله الجبلي الى معاوية

وجه الله يأخذ بالبيعة له فقال له ان حولي من ترى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم من المهاجرين والانصار ولكي اخترتك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت خير

ذي يمن انت معاوية نخذه بالبيعة فقال جري والله يا أمير المؤمنين ما أدخرك من نصرتي

شيأ وما أطمع لك في معاوية فقال علي رضي الله عنه انما قصدي حجة أقيمها عليه فلما أتاه

جري رد أفعه معاوية فقال له جري ان المناق لا يصلي حتى لا يجتد من الصلاة بدا ولا أحسبك

تبايع حتى لا تجتد من البيعة بدا فقال له معاوية انما ليست بجدة العصى عن اللين انه أمر له

ما بعده فأبلغني ربي فساظر عمرا فطالت المناظرة بينهما وألح عليه جري فقال له معاوية ألقاك

بالفصل في أول مجلس ان شاء الله تعالى ثم كتب لعمر وعصم طعنه وكتب عليه ولا يفض

شرط طاعه فقال عمرو يا غلام اكتب ولا تنقض طاعه شرطا فلما اجتمع له أمره رفع صغيرة

بشد ليدمع جريا

تطاول ليلى واعترني وسامى * لا تاتي بالثرهات الباسي

أَتَانِي بِرَيْرٍ وَالْحَوَادِثُ جَسْمَةٌ * بِتِلْكَ الَّتِي فِيهَا اجْتَمَعَ الْمَعَاطِينُ
 أَكْبَادُهُ وَالسَّيْفُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * وَلَسْتُ لِأَثْوَابِ الدِّينِ سَلَابِينُ
 ابْنُ الشَّامِ أَعْطَتْ طَاعَةَ بَنِيهِ * فَوَاصَفَهَا أَشْيَاخُهَا فِي الْمَجَالِسِ
 فَإِنْ يَفْعَلُوا أَصْدَمَ عَلِيًّا بِجِبَّةٍ * تَصِفُ عَلَيْهِ كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسِ

(الجبهة جامعة الخليل)

وَإِنِّي لَأَرْجُو خَيْرَ مَا نَالَ نَائِلٌ * وَمَا نَامَنُ مِنْكَ الْعِرَاقُ بِيَأْسِ

وكتب إلى علي رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن صفير إلى علي بن أبي طالب أما بعد فقامت ري لوريا بعلك القوم الذين بايعوك وأنت بري من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين ولكنك أغرقت عثمان المهاجرين وخذلت عنه الانصار فأطاعك الجاهل وقوى بن الضعيف وقد أباي أهل الشام الأقتالك حتى تدفع إليهم قتلة عثمان فان فعلت كانت شوري بين المسلمين ولعسرى ما حجتك على كحجتك على طلحة والزبير لانهما بايعاك ولم بايعك وما حجتك على أهل الشام كحجتك على أهل البصرة لان أهل البصرة أطاعوك ولم يطعن أهل الشام وأما شرفك في الاسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعك من قبرش فليست أدفعه ثم كتب إليه في آخر الكتاب بشعر كتب

ابن جعيل وهو

أَرَى الشَّامَ تَكَرَّهُ مِنْكَ الْعِرَاقُ * وَأَهْلَ الْعِرَاقِ لَهُمْ كَارِهِينَا
 وَكُلَّ أَصَاحِبِهِ مَبْعُضًا * بَرَى كُلَّ مَا كَانَ مِنْ ذَا دِينِنَا
 إِذَا مَارَمُونَا رَمِينَا هَسْمٌ * وَدِنَاهُمْ مِثْلَ مَا جَرَضُونَا
 فَقَالُوا عَلَى أَمَامٍ لَنَا * فَقَلْنَا رَضِينَا ابْنَ هَسْمِ رَضِينَا
 وَقَالُوا نَرَى أَنْ تَدِينُوا لَهُ * فَقَلْنَا أَلَا لَأَرَى أَنَّ نَدِينَا

وَمِنْ دُونَ ذَلِكَ تَرَطُّبُ الْقَتَادِ * وَضَرْبُ بَطْنِ بَصْرَ الْعَيْوَانِ

وأحسن الروايتين يفضُّ الشُّوْرَانُ فِي آخِرِ هَذَا الشَّعْرِ دَمٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 امْسَكَ عَنْ ذِكْرِهِ قَوْلُهُ وَلَكِنَّكَ أَضْرَبْتَ بَعْثَانَ الْمُهَاجِرِينَ فَهُوَ مِنَ الْأَهْرَاءِ وَهُوَ التَّضْيِيزُ
 عَلَيْهِ يُقَالُ أَضْرَبْتُهُ بِمِرْأَسَدْتِهِ عَلَيْهِ وَأَسَدْتُ الْكَلْبَ عَلَى الصَّبْدِ أَوْ سَدُّهُ أَيْ سَادَ أَوْ مِنْ قَالَ
 أَشَلَيْتُ الْكَلْبَ فِي مَعْنَى أَضْرَبْتُهُ فَقَدْ أَخْطَأَ إِذَا أَشَلَيْتُهُ دَعْوَتُهُ إِلَى وَأَسَدْتُهُ أَضْرَبْتُهُ
 وَقَوْلُ ابْنِ بَجِيلٍ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ لَهُمْ كَارِهِنَا مَجْمُولٌ عَلَى أَرِيٍّ وَمَنْ قَالَ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ لَهُمْ
 كَارِهُونَا فَارْفَعِ مِنْ وَجْهِهِ أَحَدَهُمَا قَطْعٌ وَابْتِدَاءٌ ثُمَّ عَطَفَ جَلَّةً عَلَى جَلَّةٍ بِالْوَاوِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ عَلَى
 أَرِيٍّ وَلَكِنْ كَهَوْلِكَ كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا وَهَمْرٌ مُنْطَلِقٌ السَّاعَةَ حَبِرَتْ بِهَبْرٍ بَعْدَ خَبْرٍ وَالْوَجْهَ
 إِلَّا خَرَّ أَنْ تَكُونَ الْوَادِ وَمَا بَعْدُ مَا حَالًا لَا فَيَكُونُ مَعْنَاهَا إِذْ كَمَا تَهْوَلُ رَأَيْتَ زَيْدًا فَانْمَا وَهَمْرٌ
 مُنْطَلِقٌ تَرِيدٌ أَذْ هَمْرٌ وَمُنْطَلِقٌ وَهَذِهِ الْآيَةُ تُجْمَلُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَعْشَى
 طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَالْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِذْ طَائِفَةٌ فِي هَذِهِ الْحَالِ وَكَذَلِكَ
 قِرَاءَةٌ مِنْ قِرَاءَةِ الْوَادِ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ مَعْدَنٌ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةٌ أَبْحَرُ أَيْ وَالْبَحْرُ
 هَذِهِ حَالُهُ وَمِنْ قِرَاءَةِ الْبَصْرِ فَعَلَى آتٍ وَقَوْلُهُ رَدِّبْنَا هُمْ مُشْتَبَلٌ مَا يَفْرَضُونَ يَقُولُ بَزِينَاهُمْ وَقَالَ
 الْمُفْسِرُونَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ قَالُوا يَوْمَ الْبُرْءِ وَالْحِسَابِ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ كَمَا

تَدِينُ نَدَانٌ وَأَنْشَدَ أَبُو عَيْبَةَ (الشَّعْرُ لِزَيْدِ بْنِ الْأَصْبَغِ الْكَلَابِيِّ وَهُوَ خَبْرٌ)

وَاعْلَمُ وَأَيْعُنُ أَنْ مَلِكًا زَائِلٌ * وَاعْلَمُ بَانَ كَأَنَّ دِينَ نَدَانٌ

وَلِلدِّينِ مَوَاضِعٌ مِنْهَا مَا ذَكَرْنَا مِنْهَا الطَّاعَةَ وَدِينَ الْإِسْلَامِ مِنْ ذَلِكَ يُقَالُ فَلَانٌ فِي دِينِ فَلَانٍ
 أَيْ فِي طَاعَتِهِ وَيُقَالُ كَانَتْ مَكَّةُ بِلْدًا لِقَا حَايٍ لَمْ يَكُونُوا فِي دِينِ مَلِكٍ وَقَالَ وَهَبٌ

لَسَّ حَلَّتْ بِجَيِّفِي بَنِي أَسَدٍ * فِي دِينِ هَمْرٍ وَوَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَلُّ

فَهَذَا يَرِيدُ فِي طَاعَةِ هَمْرٍ وَبَنِي هِنْدٍ وَالِدِينَ الْعَادَةَ يُقَالُ مَا زَالَ هَذَا دِينِي وَدَأْبِي وَطَاعَتِي وَدَيْدَنِي

وإبريائي قال المثقب العبدى

تقول اذا درأت لها وضيئى * اهدانينه ابدأ ودينى

أكل الدهر حبل وارثعالي * اما تبقى على وما تبقى

وقال الكميث بن زيد

على ذال ابريائي وهى ضريئى * وان اقبلوا طرا على وان املوا

وقوله فقلنا رضينا ابن معاوية بن ابي سفيان وائمة هذبات هذبة بن ربيعة

ابن عبد شمس بن عبد مناف وقوله ان تدبوا له اى ان تظلموه وتدخلوا فى دينه اى فى

طاعته وقوله ومن دون ذلك خرط القناد فهذا مثل من امثال العرب والقناد شجرة شاكة

غليظة اصول الشوك فلذلك يضرب خرطه مثلا فى الامر الشديد لانه عاية الجهد ومن قال

يقض الشؤنا يفتن بفرق تقول ففضت عليه المال والشؤون واحدها شأن وهى

مواصل قبائل الراس وذلك ان للرأس اربع قبائل اى قطع مشعوب بعضهم الى بعض فوضع

شعبها يقال له الشؤون واحدها شأن وزعم الاصمعي قال يقال ان يجارى الدموع منها

فلذلك يقال استهلت شؤونه وانشد قول اوس بن حجر

لا تحزبى بالفراق فانى * لا تستهل من الفراق شؤونى

ومن قال يقرأ العيون اظفبه قولان أحدهما للاصمعي وكان يقول لا يجوز غيره يقال قرئت

عينه وأقرأها الله وقال انما هو بردت من القرو وهو خلاف قولهم تمخضت عينه وأضنها

الله وغيره يقول قرئت هذات وأقرأها الله أهدأها الله وهذا قول حسن جميل والاول أغرب

وأطرف فكتب اليه أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه جواب هذه الرسالة بسم

الله الرحمن الرحيم من على بن أبي طالب الى معاوية بن صفير اما بعد فانه اتانى منك كتاب

امرى ليس له بصبر حديده ولا قاندر شدة دعاه الهوى فأجابته وقاده فأبعه زعمت ابلنا اغاؤد

عليك يعني خطيئتي في عثمان وعمرى ما كنت الا رجلا من المهاجرين اوردت كما اوردوا
 واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلال ولا يبصرهم بالعمى وبعد فانت
 وعثمان انما انت رجل من بني امية وبنو عثمان اولى بطالبه دمه فان زعمت انك اقوى
 على ذلك فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم ما كرم القوم الى واماميرك بينك وبين طلحة
 والزبير واهل الشام واهل البصرة فاعمرى ما الامر فيما هناك الاسواء لانها بيعة شاملة
 لا يستثنى فيها الخيار ولا يستأنف فيها النظر واما شرفي في الاسلام وقرابتي من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وموضعي من قرين من قرين فلعمري لو استطعت دفعة لهفته ثم دعا النجاشي
 احد بنى الطرث بن كعب فقال له ان ابن جعيل شاعر اهل الشام وانت شاعر اهل العراق
 فاجب الرجل فقال يا امير المؤمنين اعمى قوله قال اذا اتمعك شاعر فقال النجاشي

يحييه دعا يا معارى ما لن يكونا * فقد حقق الله ما تحذرونا

انا كم على باهل العراق * واهل الجواز فاصنعونا

وبعد هذا ما عسلت عنه قوله ليس له بصير يهديه فعناه يهوده والهادى هو الذى يتقدم قبل

والهادى الذى يتأخر فيسوق والعنق يسمى الهادى لتقدمه قال الاخشى

اذا كان هادى الفتى في البلا * وصدر القناة اطاع الاميرا

بصف انه قد همى فانما تهديه عصا الاتراة يقول

وهاب العار اذا ما مشى * ونخال السمولة وعشار عورا

وقال القطامي

انى وان كان قويمى ليس يسهم * وبين قومك الاضربة الهادى

وقال ايضا قرين يقصرون من برل محبسة * ومن عراب بعيدات من الحادى

وقوله ولا تادير شدة قد ابان به الاول وقوله دعاه الهوى فالهوى من هويت مقصور وهديره

فَعَلَّ فَأَقْلَبْتَ السَّاءَ أَلْفًا فَلِذَلِكَ كَانَ مَقْصُورًا وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّكَ تَقُولُ هَوِيَّ هَوِيَّ كَمَا
 تَقُولُ فَرِقٌ بِفَرِقٍ وَهَوِيٌّ كَمَا تَقُولُ هَوِيٌّ كَمَا تَرَى وَصَكَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى فَعَلٍ بِمَنْزِلَةِ الْفَرَقِ
 وَالْحَدَرِ وَالْبَطْرِ لِأَنَّ الْوِزْنَ وَاحِدٌ فِي الْفِعْلِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ فَأَمَّا الْهَوَاءُ مِنْ الْجَوْزِ فَمَدٌّ وَدِيدٌ
 عَلَى ذَلِكَ جَمْعُهُ إِذَا قَلَّتْ أَهْوَابُهُ لِأَنَّ أَهْوَابَهُ إِذَا تَمَكَّنَتْ جَمْعُ فَعَالٍ وَفِعَالٍ وَفَعُولٍ وَفَعِيلٍ كَمَا تَقُولُ
 قَدَّالٌ وَأَقْدَالٌ وَجَارٌ وَأَحْرَهُ فَهَوَاءٌ كَذَلِكَ وَالْمَقْصُورُ رَجَعَهُ أَهْوَاءٌ فَاعْلَمْ لِأَنَّهُ عَلَى فَعَلٍ رَجَعَ فَعَسَلٍ
 أَعْمَالٌ كَمَا تَقُولُ جَلٌّ وَأَجَالٌ وَقَتَبٌ وَأَقْتَابٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَقَوْلُهُ هَذَا
 هَوَاءٌ يَأْتِي فِي صِفَةِ الرَّجُلِ إِذَا هَوِيَ بِقَوْلِ لَأَقْلَبَنَّ لَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَقْدَبْتُمْ هَوَاءً أَيْ
 خَالِيَةً وَقَالَ زُهَيْرٌ كَانَتِ الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ سَعْلٍ * مِنَ الظُّلْمَانِ جَوْزُ هَوَاءٍ
 وَهَذَا مِنْ هَوَاءِ الْجَوْزِ قَالَ الْهَيْتِيُّ

هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكَ مُسْتَبْتٌ * عَلَى مَا فِي وَعَائِدِكَ كَأَنْبِيَالٍ

وَكُلٌّ وَأُوْمٌ مَكْسُورَةٌ وَقَعَتْ أَوَّلًا فَهَمْزُهَا جَائِزٌ يَنْشُدُ عَلَى مَا فِي أَعَائِدِكَ وَيُقَالُ وَسَادَةٌ وَسَادَةٌ وَسَادَةٌ
 وَأَسْحَاحٌ وَأَمَا قَوْلُهُ فَمَاءُ نَتِّ وَعَثْمَانُ فَالرَّفْعُ فِيهِ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ عَطَفَ اسْمًا ظَاهِرًا عَلَى اسْمٍ مَضْمُورٍ
 مُنْفَصِلٍ وَأَجْرَاءُ مُجْرَاءُ وَلَا يَسْ هَهُنَا فَعَلٌ فَيُصَمَّلُ عَلَى الْمَفْعُولِ فَكَأَنَّهُ قَالَ فَمَاءُ نَتِّ وَمَاعِشَانُ
 هَذَا تَقْدِيرُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَمَعْنَاهُ لَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ قَدْ ذَكَرْتُ سَبِيحًا بِرُجْحِهِ اللَّهُ النَّصَبُ وَجَوْزُهُ
 جَوَازٌ أَحْسَنُ وَجَعَلَهُ مَفْعُولًا مَعَهُ وَأَضْمَرَ كَانَتْ مِنْ أَجْلِ الْأَسْمَاءِ فَتَقْدِيرُهُ عِنْدَهُ مَا كُنْتُ
 وَقَلْنَا وَهَذَا التَّعْرُكُ كَمَا صَفَّكَ يَنْشُدُ

وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَاهْلُنَا * تَهَامٌ وَمَا التَّجْدِيُّ وَالْمَتَعَوِّرُ

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (هُوَ زِيَادُ الْأَجْمِ)

تُكَلِّفُنِي سَوِيْقَ الْكَرِيمِ بِرَمِّ * وَمَا جَرْمٌ وَمَا ذَاكَ السَّوِيْقُ

فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ مَضْمُورًا مُتَّصِلًا كَانَ النَّصْبُ لِسَلْبِ تَحْتَمَلِ ظَاهِرًا عَلَى مَضْمُورٍ تَقُولُ مَا لَكَ وَزَيْدًا

وذلك أنه أضمّر الفعل فكانه قال في التقدير وملا بستن زيدا وفي الصورة تصديره مع زيد
 وانما تلحق الأضمر لان المعنى عليه اذا قلت ما لتزيدا وانما تهاء عن ملاسته اذ لم يجز
 وزيدوا ضمرت لان حروف الاستفهام للافعال فلو كان الفعل ظاهرا لكان على غير اضمار
 نحو قولك ما زلت وعبد الله حتى قتل لانه ليس يريد ما زلت وما زال عبد الله ولكنه اراد
 ما زلت بعبد الله وكان المفعول محذورا بالباء فلما زال ما بحفضه وصل الفعل اليه فصعبه
 كما قال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا فلا وافي معنى مع وليست بخافضة فكان
 ما بعد ما على الموضع فعلى هذا ينشد هذا الشعر (هو لسكين الدارمي)

فما لك والتلدد حول نجد * وقد غصبت تمامه بالرجال

ولو قلت ماشاؤك وزيد الاختير انصب لان زيد لا يلتبس بالشأن لان المعطوف على الشيء
 ابدى في مثل حاله ولو قلت ماشاؤك وشأن زيد لرفعت لان الشأن يعطف على الشأن وهذه
 الآية تفسر على وجهين من الاعراب احدهما هذا وهو الابد في اثاره قوله عز وجل
 فاجمعوا امرؤكم وشركاءكم والمعنى والله اعلم مع شركاءكم لانك تقول جعلت قومي واجعت
 امرؤي ويجوز ان يكون لما ادخل الشركاء مع الامر حمله على مثل لفظه لان المعنى يرجع
 الى شيء واحد فيكون كقوله (هو عبد الله بن الزبير)

يا ليت زوجك قد غدا * متقلدا سبقا ورعنا

وقال آخر * شراب البسبوس وعرق راقط * وهذا بين ويروي ابن عبد الله بن يزيد بن معاوية
 اتي اخاه خالد اذ قال يا ابي لقد هممت اليوم ان اؤتق بالوليد بن عبد الملك فقال له خالد نس
 والله ما هممت به في ابن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين فقال ان خبيلي مرت به فعبث بها
 وان عرتي فقال له خالد يا ابي كصيد قد دخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير
 المؤمنين الوليد ابن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين مرت به خبيل ابن عمه عبد الله بن يزيد

قَبِيَتْ بِهَا وَأَسْمَرَهُ وَعَبِدُ الْمَلِكِ مُطْرِقٌ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ إِنَّ الْمَلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا
 وَجَعَلُوا عِزَّةَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ فَقَالَ خَالِدٌ وَإِذَا أُرِدْنَا أَنْ نَهْبِكَ قَرْيَةً أَمْرٌ نَأْتُرُ فِيهَا
 فَتَسْتَعْوِ فِيهَا حَقٌّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فدمرنا هاتده ميرافقال عبد الملك أفي عبد الله تكلمني والله
 لقد دخل على فآأقام لسانه لسانا فقال له خالد أفعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان
 الوليد يلحن فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال له الوليد
 اسكت يا خالد فوالله ما تعدني في العير ولا في النضير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين ثم اقبل عليه
 وقال ويحك من العير والنضير خيرى جدى يوسفيان صاحب العير وجدى عتبة بن ربيعة
 صاحب النضير ولكن لو قلت غنيمات وجيالات والطائف ورحم الله عثمان لقانا صدقت
 اما قوله في العير فهى عير قريش التى اقبل بها يوسفيان من الشام فهذا اليها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ويذب اليها المسلمين وقال لعل الله يملككموها فكانت وقعة بدر وساحل ابو
 سفيان بالعير فكانت العنجة ببدر كما قال الله عز وجل واذ بعدكم الله اسدى الطائفتين انها
 لكم وتودون ان عير ذات الشوك تكون لكم اى غير الحرب فلما ظفر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم باهل بدر قال المسلمون اهد بنا يا رسول الله الى العير فقال العباس ورحم الله انما
 وعدكم الله اسدى الطائفتين واما النضير فن نهر من قريش ليدفع عن العير فخاوا فكانت
 وقعة بدر وكان شيخ القوم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وهو جد خالد من قبيل جدته هذيل ام
 معاوية بنت عتبة ومن امثال العرب

لست في العير يوم يحدون بالعير ولا في النضير يوم النضير

ثم اتسع هذا المثل حتى صار يقال لمن لا يصنع طير ولا لشر ولا يحفل به لاني العير ولا في النضير
 وقوله غنيمات وجيالات يعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اطردهم الىكم بن ابي
 العاصى بن امية وهو جد عبد الملك بن مروان بلأالى الطائف فكان برعى غنيمات وبأوى

الى حبيته وهي الكرمه وقوله رحم الله عثمان أي لرحمة آياه وقولنا أطرده أي جعله طريدا
وطرده نجاه كما تقول حمدته أي شكرته وأخذته أي صادفته محمودا وكان عثمان رحمه الله
استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في وده منى أفقى الامر اليه روى ذلك الفقهاء

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال رجل من بني أسد بن خزيمه يدح يحيى بن حيان أخا النعم بن عمرو بن
علاء بن جلد بن مذحج وهو مالك

ألا جعل الله الجنان كلهم * فدى لقتى الفتيان يحيى بن حيان
ولو لا عريق في من عصية * لقات وأفام من معد بن عدنان
ولكن تقي لم تطب بعشيري * وطابت له نضى بأبناء قحطان

وهذا من التعصب المفرط وحدثني شيخ من الأزد ثقة عن رجل منهم أنه كان يطوف بالبيت
وهو يدعوا لبيته فقبل له ألا تدعوا لملك فقال انها تميمه وسمع رجل يطوف بالبيت وهو يدعو
لاممه ولا يدكر اياه فموت فقال هذه ضعيفة وأبي رجل يحتال لنفسه وحدثني المازني عن
حدثه قال رأيت رجلا يطوف بالبيت وامه على منقه وهو يقول

أجل أحي وهي الجماله * ترضعني الدرة والعلاله * ولا يجازي والدفعاله

قوله الدرة فهو اسم ما يدر من ثديها ابتداء كان ذلك أو غير ذلك والعلاله لانكون الابد
يقال عليه يعله ويعله حلا والاسم العلالة وكل شيء كان على فعالت من المدغم فصارعه اذا
كان متعديا الى مفعول يكون على يفعل نحوورده يرده ومجبه يشجه وفره يفره فاذا قلت فر
يفر فاعمالك لانه غير متعد الى مفعول ولكن تقول فررت الدابة أفره وجاء فعل يفعل من
المتعدى في ثلاثة أحرف يقال عليه يعله ويعله وهو يهره ويهره اذا كرهه ويقال أحبه يحبه
وجاء مجبه ولا يكون فيه يفعل قال الشاعر

لعمرك انى وطلاب مصر * لكالمزاد ادهما ب بعدا
وقال آخر واقسم لو لا عمره ما حيتته * وكان صياض منه اذنى ومشرق

وقرأ البورجاء العطاردي فاتبعوني بحبكم الله ففعل في هذا شيئين أحدهما أنه جاء به من حيث
والاخر أنه ادغم في موضع الجزم وهو مذهب عجم وقيس واسد وجماحة من العرب يقولون
رد يافنى يدغمون ويحركون الدال الثانية لالتقاء الساكنين فيثبعون الضمة الضمة ومنهم
من يفتح لالتقاء الساكنين فيقول رد يافنى لان الفتح أخف الحركات ومنهم من يقول رد
يا فنى فيكسر لان حق التقاء الساكنين الكسر فاذا كان الفعل مكسورا ففيه وجهان تقول
فريافنى للاتباع وللأصل في التقاء الساكنين وتفتح لان الفتح أخف الحركات واذا كان
مفتوحا فالفتح للاتباع ولانه أخف الحركات والمكسر على أصل التقاء الساكنين نحو وعص
يا فنى وعص يافنى فاذا القيتة ألف ولا م فالاجود الكسر من أجل ما بعده وهى لام المعرفة نحو

فغض الطرفي ألت من غير * (فلا كعبا بلغت ولا كلابا)

ومنهم من يجزى الاقل فتقع لام المعرفة بعد انقضاء الحركة في الاول فيقول (هو جرير)

ذم المنازل بعد منزلة الأوى * والعيش بعد أولئك الأيام

ومن كان من شأنه أن ينبع أو يكسر فعلى ذلك هو ما جاء في القرآن على لغة من يكسر قوله
عز وجل ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب واما أهل الحجاز فيجرونه على القياس
الأصلى فيقولون اردد واغضض ويقولون اقر من زيد واغضض لما سكن الشاقى ظهر
التضعيف لانه لا ياتى ما كان وكل ذلك من قولهم وقول التميميين قياس مطرد بين وقد

شرحناه في الكتاب المقتضب على حقيقة الشرح وقال الآخر

اذا ضبقت أمر اضاقت جدا * وان هوت ما قد دعر هانا

فلاتم لك شئ فات بأسا * فكم أمر تصعب ثم لانا

سَأَسْبِرُ مِنْ رَفِيقِي أَنْ يَجْعَلَني * عَلَى كُلِّ الْأَذَى إِلَّا الْهَوَانَا
فَأَنْ الْمَرْءَ يَجْزَعُ فِي خَلَاءِ * وَإِنْ حَضَرَ الْجَمَاعَةَ أَنْ يَمَانَا
وَقَالَ آخِرًا حَسِبُهُ مِنْ نُصُورِ بْنِ سَعْدٍ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ صَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ الْعَنْبَرِيُّ وَأَشْدُ
هَذَا الشَّرُّ تَعَلَّبُ)

فَأَيُّ وَتَرَكِي الْإِنْسِ مِنْ بَعْدِهِمْ * وَسَبْرِي عَمَّنْ كُنْتُ مَا أَنْ أَزِيلَهُ
لِكَالصِّفْرِ بَلِي بَعْدَ مَا سَادَ قَبِيَّةُ * قَدِيرًا وَمَشُورًا صَيْطًا خَرَادِلُهُ
أَهَابُوا بِهِ فَاذْدَادُ بَعْدَ أَوْسَدِهِ * عَنِ الْقُرْبِ مِنْهُمْ ضَوْءُ بَرَقِي وَوَابِلُهُ
أَلَمْ تَرَنِي صَاحِبَتُ صَفْرَاءَ نَبْعَةٍ * لَهَا رِبْدِي لَمْ تَقْلُسْ مَعَايِلُهُ
وَطَالَ احْتِضَانِي السِّيفُ حَتَّى كَانَا * بِبِلَاطٍ بَكَشَعِي حَفْنُهُ وَجَانِلُهُ
أَخَوْفَلَوَاتِ صَاحِبِ الْجِنِّ وَأَتَعَى * عَنِ الْإِنْسِ حَتَّى قَدِ تَقَضَّتْ وَسَائِلُهُ
لَهُ نَسَبُ الْإِنْسِيِّ بِعَرَفِ فُجْرِهِ * وَالْجِنِّ مِنْهُ شَكْلُهُ وَتَمَائِلُهُ

قوله وسبيري ممن كنت ما ان ازايه انزائدة وهي تراد مغيرة للاعراب وتراد نو كيد او هذا
موضع ذلك فالموضع الذي تغير فيه الاعراب هو وقوعها بعد ما الجازية تقول ما زيد اخلك
وما هذا بشر فاذا ادخلت ان هذه بطل التنصب بدخولها فقلت ما ان زيد منطلق قال الشاعر
(هو فرود بن مسيب المرادي)

وَمَا أَنْ طَبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ * مَنَا يَا نَا وَدَوْلَةَ آخِرِينَا

فرغم سيبويه انها منعت ما العمل كما منعت ما ان التقيده ان تنصب تقول ان زيد منطلق
فاذا ادخلت ما صارت من حروف الابتداء ووقع بعدها المبتدأ او خبره والافعال نحو ما زيد
اخذوك وانما يحكى الله من عباده العلماء ولولا ما لم يقع الفعل بعد ان لان ان بمنزلة الفعل
ولا يلي فعل فعلا لانه لا يعمل فيه فاما كان يقوم زيد وكاد ترين قلوب قريبي منهم في كان

وكادفاعلان مكنيان وما تزداد على ضميرين فأحدهما أن يكون دخولها في الكلام كالغائبا
 ضوقمأرحمة من الله لنتألمهم أي فبرحة وكذلك مما تحطيتهم أغرقوا وكذلك مثلما
 بعوضة وتدخّل لتغيير اللفظ فتوجب في الشيء مالواهي لم يقع نحوور عما ينطق زيدور عما يورد
 الذين كفووا لولا ما لم تقع رب على الأفعال لانها من عوامل الأسماء وكذلك جئت بعد
 ما قام زيد كما قال المرار (هو المرار الفقهسي)

أعلاقة أم الوليد بعدما * أفنان رأيتك كالنظام الخسيس

فلولا ما لم يقع بعدها الاسم واحد وكان مخفوضا بإضافة بعد اليه تقول جئت بعد زيد وقوله
 كما صرحتي تأويل تجلي أن يكون بحس شيء أفتشوق اليه فهذا معنى جلي قال الزجاج
 * تجلي البازي إذا البازي كسر * أي نظرو وقال تجلي فلان فلانة تجليا واجتسلاها
 اجتسلا أي نظرو اليها وتأملها والاصل واحد وقوله قديرا هو ما يطبخ في القدر يقال قدير
 ومقدور كقولك قنيل ومقتول وقوله صيبتاخرادله فالصيط الطري يقال لحم عبيط إذا كان
 طريا وكذلك دم عبيط ويقال اعتبط فلان بكرته إذا حمرها شابة من غير صلة وكذلك اعتبط
 فلان إذا مات شابا قال أمية (بن أبي الصلت العجيج أنه لرجل من الخوارج عن الأصمعي)

من لم يمت عبطه يمت هرما * للموت كأمس والمراد ذائقها

وحدثني الزياتي إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد قال تحدث
 رجل من الأعراب قال زلت برجل من طيبي فقصرتني ناقة فأكلت منها فلما كان الغد فحمر
 أخرى فقلت إن عندك من اللحم ما يعني ويكفي فقال اني والله لا أطعم ضيبي إلا لحم عبيطا
 قال وفعل ذلك في اليوم الثالث وفي كل ذلك آكل شيئا ويأكل الطائي أكل جماعة ثم نوتني
 بالبن فاشرب شيئا ويشرب عامة الوطيط فلما كان في اليوم الثالث ارتهبت غفلة فاضطجع
 فلما امتلأ فوما استقت قطيعا من ابله واقبلته الفج وانتبه واحتصر على الطريق حتى وقف

لى فى مضيق منه فالتقم وتره فوق سهمه ثم نادى بنى لتطيب نفسك عنها قلت أرني آية فقال
انظر الى ذلك الضب فاني واضع سهمي في مغزذته فرماه فاندردت به فقلت زدني فقال انظر
الى أعلى فقباره فرماه فأثبت سهمه في الموضع ثم قال لى الثالثة والله في كبدك قال فقلت
شأنك يا بلك فقال كذا حتى تسوقها الى حيث كانت قال فلما انتهيت بها قال فكثرت فيك فلم
أجد لى عندك زرة تطالبني بها وما أحسب الذي حملك على أخذنا بلى الا الحاجة قال قلت هو
والله ذلك قال فاعمد الى عشرين من خيارها فخذها فقلت اذا والله لا أفعل حتى تسمع مدحك
والله ما رأيت رجلا أكرم ضيافة ولا أهدي لسبيل ولا أرى كفا ولا أوسع صدرا ولا أرتعب
جوقا ولا أكرم عفوامنك قال فاستخيا فصرف وجهه عنى ثم قال انصرف بالقطيع مباركا
لك فيه وقوله خرادله يعنى قطعه يقال ضرب به ضرب بانخردله ونأ ويله قطعه كما قال
* والضرب يعنى بيننا خرادلا * وقوله أهابوا به يقول دعوه يقال آبه به وأهأب به أى
ناداه قال القرشي

أهأب بأحزان الفؤاد مهيب * وماتت نفوس للهوى وقلوب

وقوله ضوء برقي وابله أراد صدده عنهم ضوء برقي ووابله فأضاف الوايل من المطر الى البرق
وانما الاضافة الى الشئ على جهة التضمن ولا يضاف الشئ الى الشئ الا هو وغيره أو بعضه
فالذى هو غيره غلام زيدودار محرو والذى هو بعضه توب خرو حاتم حديد وانما أضاف
الوايل الى البرق وليس هو له كما قلت دار زيد على جهة المجاورة وانما مراجعان الى الصحابة
وقد يضاف ما كان كذا على السعة كما قال الشاعر

حتى أُنحت قلوبى في دياركم * بجزير من يحندي نعلًا وطايا

فأضاف الحافى الى النعل والتقدير يحافى بها وقوله ألم ترني صاحبت صفراء نبعه فالنبع غير
الشجر للقيسي ويقال ان النبع والشوحط والشريان شجرة واحدة ولكم يختلف أسماءها

وتكروم وتخصن بمنسبها فما كان في قلة الجبل منها فهو التبع وما كان في شفه فهو الشوْحُ
وما كان في الخفيض فهو الشريان وقوله لها ريدى يريد وتر أشديد الحركة عند رفع السهم
يقال رجل ريدى البس إذا كان يكثر التصريك لبيده والعبت به ما يوصف به الفرس لكثرة
حركة قوائمه وكان الأصل ريدياً لأنه ريدى ولكن ما كان من فعل فنسب إليه فتح موضع العين
منه استقلاً لاجتماع ياءى النسب وكسرة اللام لان ياءى النسب تنكسر ان ما يليه
فلم يدعوا مع ذلك العين مكسورة تقول في النسب الى المر بن قاسط غزرى والى الحيطات
حبطى والى شقرة وهو الحرث بن غمير بن مرشقري وفي النسب الى عم عموى ياقى وقوله لم
تُقَالْ معاً بله يريد لم ينكسر حدها من القول وروى أن عروة بن الزبير سأل عبد الملك أن
يرد عليه سيف أخيه عبد الله بن الزبير فأخرجه إليه في سيف منفضة فأخذه عروة من
بينما فقال له عبد الملك يم عرفته فقال بما قال النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سبوفهم * بين فلول من قراع الكتائب

والمعبلة واحدة المعابل وهى مهم خفيف قال عنتره

وأخروهم اجرت رهمى * وفي الجليل معبلة وقبع

باسكان الجيم لا غير (قال أبو الحسن يجميلة قبيلة من بنى الهخيم من اليمن)

(باب)

قال أبو العباس تزوج خالد بن يزيد بن معاوية نساء من تعرف من هن منهن أم كلثوم
بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وآمنة بنت سعيد بن العاصى بن أمية ورملة بنت الزبير
ابن العوام بن خويلد بن أسيد بن عبد العزى بن قصي في ذلك يقول بعض الشعراء بخصر
صليه عبد الملك صليك أمير المؤمنين بجالد * فسقى خالد صليب صدود
إذا ما نظرنا في مناسكج خالد * عرفنا الذى ينوى وأين يريد

فَطَلَّقَ أُمَّتَهُ بِنْتُ سَعِيدٍ فَزَوَّجَهَا الْوَلِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي ذَلِكَ يَقُولُ خَالِدٌ

قَتَاةُ أَبُو هَاذِرٍ وَالْعَصَابَةُ وَابْنَةُ * وَصُحَّانُ مَا أَكْفَاؤُهَا بَكْتِيرٌ

فَإِنْ تَقَلَّبْتُمْ وَأَطْلَافُهُ تَنْقَلِبُ * بِأَكْرَمِ عَلِيٍّ مِنْ بَرٍّ وَسِرِّرِ

قوله أبو هاذر والعصابة يعني سعيد بن العاص بن أمية وذلك أن قومه يذكرون أنه كان إذا

أعتم لم يعتم قرشي أعظاماله وينشدون

أَبُو أَحْبَبَةٍ مِنْ بَنِي عَمَّةٍ * يُضْرِبُونَ كَانِ ذَامَالٍ وَذَاعَدَدٍ

ويرحم الزبيرون أن هذا البيت باطل موضوع وقوله فإن تقلمتها يقول تأخذها فجأة ومن

ذلك قول الشاعر مَنْ يَأْمَنُ الْآيَامَ بَعْدَ صَبِيرَةِ الْقُرَشِيِّ مَا تَا

سَبَقَتْ مَنِيئُهُ الْمَشِيئَةَ * وَكَانَ مَيْتَهُ أَفْئَلَاتَا

(صبيرة بالصاد مهملة في الرواية المشهورة وبالضاد موحدة رواية عامه على الشرط وكسر

التون لالتقاء الساكنين ورواية ابن سراج رفع يأمن على الاستفهام) وفي الحديث أن

رجلاً قال يا رسول الله إن أُمِّي أَقْتَلَتْ أَيَّ مَاتَتْ فَجَاءَهُ وَبُرِي أَنْ أُمَّتَهُ لَبَّتْ عِنْدَ الْوَلِيدِ

فَلَمَّا هَلَكَ عَبْدُ الْمَلِكِ سَمِيَ بِهَا سَاعِي إِلَى الْوَلِيدِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَبَلَغَنِي أَنَّهَا سَعَتْ بِهَا أَحَدِي

صَمْرَاتِهَا إِلَى الْوَلِيدِ بَانَهَا لَمْ تَسْلُكْ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ كَمَا بَكَتِي نَظَائِرَهَا فَقَالَ لَهَا الْوَلِيدُ فِي ذَلِكَ فَقَالَتْ

صَدَّقَ الْقَائِلُ أَسْكَنْتُ قَائِلَهُ مَاذَا أَقُولُ يَا لَيْتَهُ كَانَ بَنِي حَتَّى يَقْتُلَ أَهْلِي أَنْزَعَهُمْ مِنْ سَعِيدٍ وَفِي

رَمْلَةٍ بِنْتُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ خَالِدٌ

تَجُولُ خَلَاخِيلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى * لِمَ لَمْ تَخْلُصِي لِي بِجَوْلٍ وَلَا قَلْبَا

فَلَا تَكْتُمُونَهَا مِثْلَ الْمَلَامِ فَإِنِّي * تَحَبَّرْتُمْ عَنْهُمْ زُبَيْرِيَّةَ قَلْبَا

أَحِبُّ بَنِي الْعَصَوَامِ طُرَاظِيهَا * وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ أَخْوَالَهَا كَلْبَا

وَزَيْدِيهَا فَإِنْ تَسَلَّمِي أَسْلَمُوا وَإِنْ تَنْصَرِي * يُعَلِّقُونَ رِجَالَهُ بَيْنَ أَهْلِهِمْ صُلْبَا

فبروى ان عبد الملك ذكر له هذا البيت فقال له يا خالد اتروى هذا البيت فقال يا امير المؤمنين
 على قائله لعنه الله وذكر العتيبي ان الججاج بن يوسف بن الحكم الثقفي لما اكره عبد الله بن
 جعفر على ان تزوجه ابنته استأجله في نقلها سنة فمكث عبد الله بن جعفر في الانفكالك منه
 فالتقى في روعه خالد بن يزيد فكتب اليه بطلبه ذلك وكان الججاج تزوجها باذن عبد الملك فورد
 على خالد كتابه ليلا فاستأذن من ساعته على عبد الملك فقيل له افي هذا الوقت فقال انه امر
 لا يؤخر فاعلم عبد الملك بذلك فاذن له فلما دخل عليه قال له عبد الملك فيم السري يا ابا هاشم
 قال امر جليل لم آمن ان اوخره فحدثت على حلته فلا اكون قضيت حق يبعثك قال وما هو
 قال اتعلم انه ما كان بين حيين من العداوة والبغضا ما كان بين آل الزبير وآل ابي سفيان
 قال لا قال فان تزويجي الى آل الزبير حلال ما كان لهم في قلبي فما أهل بيت أحب الي منهم
 قال فان ذلك ليكون قال فكيف اذنت للججاج ان يتزوج في بني هاشم وانت تعلم ما يقولون
 ويقال فيهم والججاج من سلطانك بحيث علمت قال تجراه خيرا وكتب الى الججاج بعزمه ان
 يطلقها فطلقها فغدا الناس عليه يعزونه عنها فكان فيم اناه عمرو بن عتبة بن ابي سفيان
 فاقوع الججاج بخالد فقال كان الامر لا يانه فجزع عنه حتى انزع منه فقال له عمرو بن عتبة
 لا تقل ذا ايها الامير فان خالد قد عا سبق اليه وحديثا لم يقرب عليه ولو طلب الامر لطبسه
 يحدو جدي ولكنه علم علمنا فسلم العلم الى اهل فقال الججاج يا آل ابي سفيان انتم تحبون ان
 تحلوا ولا يكون الحلم الا عن غضب فمن غضبكم في العاجل ابتغوا منكم في الاجل
 ثم قال الججاج والله لا تزوجن من هو امس بمرحما ثم لا يعيكنه فيه شيء فتزوج ام الجلاس
 بنت عبد الله بن خالد بن اسيد اما قوله النبي في روعه فان العرب تقول النبي في روعه وفي قلبي
 وفي تخيبي وفي تأموري كذا وكذا ومعناه كله واحد الا ان لهذه الاشياء مواضع مختصة وفي
 الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي قال روع والجحيف

غير مختلفين والعرب تقول أذهب الله قلبه ولا قلب له ولا تقول لأروح له فكان الروح هو
 متصل بالقلب وحسنه يكون الفهم خاصة ويقال رأيت قلب الطائر ولا يقال رأيت
 روح الطائر والتامور عند العرب بقيه النفس عند الموت وبعضهم يُفصح عنه فيجعله دم
 القلب خاصة الذي يبقى للإنسان ما بقي يقال ضعه في تامورك وفي قلبك وفي روعك وفي
 تخيفك والذمائم مدود مثل التامور سواء تقول العرب لاس في الحيوان أطول ذمائم من
 الضب وذلك أنه يذبح ثم يُطرح في النار بعد أن تُن أنه قد برد فرجما سعى من النار وقال رجل
 لبراهيم بن آدم عظمي فقال أتحب الله صاحباً وذرا الناس جانياً وقال سعيد بن المسيب كنت
 بين القبر والمنبر فمضيت فافسحت فإلا يقول ولم آره اللهم اني أسألك عملاً باراً ورزقاً داراً
 وعيشاً قاراً قال سعيد فلزمتهن فلم أرا لآخرها وقال الأصمعي كان من دعاء أبي الحبيب اللهم
 اجعل خير عملي ما قارب أجلي قال وكان يقول في دعائه اللهم لا تنكنا إلى أنفسنا فنحجز ولا
 إلى الناس فنضيع قال وحدثني أبو عثمان المازني قال حدثني أبو زيد قال وقف علينا
 أعرابي في حلقه يونس العمري فقال الحمد لله كما هو أهله واعوذ بالله أن أدكر به وأنساه
 نرجنا من المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين رجلاً من أخرجته الحاجة
 وحمل على الكروه لا يعرضون مريضهم ولا يدفنون ميتهم ولا يتفألون من منزل إلى منزل
 وإن كرهوه والله ياقوم لقد بعثت حتى أكلت النوى المحرق ولقد مشيت حتى اتعلت الدم
 وحتى خرج من قدي بحص ولحم كثير أذكر رجل يرحم ابن سيديل وقال طريقتي ونفوسه ضرفانه
 لا قليل من الأبر ولا غنى عن ثواب الله عز وجل ولا تهمل بعد الموت وهو الذي يقول رجل
 ثناءً من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له ملي وفي ما جدر أجد جواد لا يستقرض
 من عوز ولكنه يباو الأخبار قال فبلغني أنه لم يبرح حتى أخذت ستين ديناراً قوله بحص يريد
 اللحم الذي يركب القسدم هذا قول الأصمعي وقال غيره هو لحم يحلطه بياض من فساد يحمل

فيه ويقال بخصت عينه بالصاد ولا يجوز الا ذلك ويقال بخصته حقه بالسبب اذا ظلمته
ونقصته كما قال الله عز وجل ولا تبغضوا الناس اشياء هم وفي المثل تحسبم احقها وهي باخس
ويدل على انه اللعم الذي قد خالطه الفساد قول الرازي (قال ابو الحسن علي بن سليمان
الانخس الرازي هو ابو سراع)

يا قدي لا اري لي مخلصا * مما اراه او تعودا بمصا

وقوله قل فالعل في اكثر كلامهم المنهزم الذاهب وفي خبر كعب بن معدان الاشعري
(الاشعري بالناف لا غير) انا اثرنا الحد على الفل يعني مجاهدتم عبد ربه الصغير لانه كان
مقبلا على حرمهم وتركهم قطريا لانه كان منهزما وفي حديث الجاج بن حلاط السلمي وكان
قد اسلم ولم تعلم قريش باسلامه فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في ان يصير
الى مكة فبا خذما كان له من مال وكانت له هناك اموال متفرقة وهو رجل غريب بينهم اغما
هو احد بني سليم بن منصور ثم احديني بهز فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني احتساج ان اقول قال قتل قال ابو العباس وهذا كلام حسن ومعنى حسن
يقول اقول على جهة الاحتياط غير الحق فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه من باب
الحيلة وليس هو من باب الفساد واكثر ما يقال في هذا المعنى نقول كما قال الله عز وجل ام
يقولون نقوله فصار الى مكة فمالت قريش هذا الامر الله عنده الخبر قال فقروا اهلنا بلغنا
ان القاطع قد خرج الى اهل خيبر فقال الجاج نعم فقتلوا اصحابه قتلا لم يسمع عنده وانخذوه
اسيرا وقالوا اري ان نكارم به قريش فندفعه اليهم ولا نزال لنا هذه اليد في رقابهم وانما
بادرت بلع مالي اعلي اصاب به من قل مجدوا اصحابه قبل ان يسبقني اليه التجار ويتصل بهم
الحديث قال فاجتهدوا في ان جمعوا الى مالي اتمتع جميع وسروا كثيرا اسرورا وقالوا بلا وضم
واتاني العباس وهو كالمراة الواله فقال ويحك يا حجاج ما تقول قال فقلت ا كاتم انت علي

خبري فقال اي والله قال فقلت فالتبت على شيأ حتى يخف موضعي قال فسرت اليه فقلت الخبر
 والله على خلاف ما قلت لهم خلت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فتح خيبر وخلفته والله
 معرنا بابنه ملكهم وما جئتكم الا مسلما فاطوا الخبر ثلاثا حتى انجز القوم ثم اشبعه فانه والله
 الحق فقال العباس ومحمدن احق ما تقول قلت اي والله قال فلما كان بعد ثلاثة فخلق العباس
 واتخذ عصاه وخرج يطوف بالبيت قال فقالت قريش يا ابا الفضل هذا والله التجاد لحز
 المصيبة فقال كلا ومن حلقتم به لقد قهرها رسول الله صلى الله عليه وسلم واعرس بابنه
 ملكهم فقالوا من اناك بهذا الحديث فقال الذي اناك به بخلافه ولقد جاءنا مسلما ثم انت
 الاخبار من النواحي بذلك فقالوا اقلتنا الخبيث اولى له واصل القل ما خود من قلت الحديد
 اذا كسرت حدها والنضو البالي المجهود ويقال ناقة نضو اذا جهدها السير وجهه انضاء
 وفلان نضو من المرض وقوله لا يستقرض من عوز فالعوز نضو المطوب يقال اعوز فلان
 فهو معوز اذا لم يجد والمعاور في غير هذا الموضع التي يتسدل بصان بها غيرها وقوله
 ولكن ليلوا الاخبار يقال الله يبلوهم وينليمهم ويختبرهم في معنى وتأويله عنعنهم وهو العالم
 عز وجل بما يكون كعله بما كان قال الله جل ثناؤه ليلواكم ايكم احسن عملا قال وحديثي
 ابو عثمان المازني قال رأيت ابا فرعون العدي ومعه ابنتاه وهو في سكة العطارين بالبصرة
 يقول **بنيستي صابرا ابا كما * انكبا بعين من را كما**
الله ربي سيدي مولا كما * ولو شاء عنهم ائنا كما
 وكان ابو فرعون وهو من بني عدي الرباب بن بسد مناة بن اذوقال اليزيدي هو مولاهم
 وكان فصيا وقدم قوم من الأعراب البصرة من أهله قبل له تعرض لمعرفهم فقال
 ولست بسائل الأعراب شيأ * حدث الله اذ لم بأكلوني
 وروى الاسدي انه افتقر رجل من الصبارفة بالحاج الناس في أخذ أموالهم التي كانت لديه

وتعذر أمواله التي كانت له عند الناس فسأل جماعة من الجيران أن يسروا معه الرجل
من قريش كان موسرا من أولاد أجوادهم ليسد من خلفه فساروا إليه فجلسوا في العن
نخرج إليهم يخطرون بفضيب في يده حتى تبي وسادة فجلس عليها فذكروا حاجتهم وخلة صاحبهم
مع قديم نعمته وقريب جواريه فخطر بالفضيب ثم قال متمسلا (الشعر للفضيب وقيل لكثير
والاول أثبت)

إذا المال لم يوجب عليك عطاء * صدقته تقوى أو صدق توامنه
بخلت وبعض البخل حرم وقوة * فلم يفتل ذلك المال الاحقائنه

ثم أقبل على القوم فقال انا والله ما نجد من الحق ولا تسدق في الباطل وان لنا حقوقا
تسفل فضول أموالنا وما كل من أفلس من الصيارفة احتلنا بحبيرة قوموارحكم الله قال
فابتدأ القوم الابواب قوله فلم يفتل ذلك المال يقول لم يتطع منك يقال فلذله من العطاء أي
قطع له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين قال الغلامان في القوم عتبة بن
ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأميمة بن خلف وقلان وقلان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه مكة قد ألقت اليكم أفلا ذكروها وقال أبو قحافة أعشى باهلة يعني
المنشئ بن وهب الباهلي

تكفيه فلذة كبدان ألم بها * من الشواء وبكفي شر به القوم

قال عبد الملك بن مجير استعمل عتبة بن أبي سفيان رجلا من آله على الطائفة فظلم رجلا من
أزد شنوءة فأتى الأزدي عتبة فقتل بين يديه فقال

أمرت من كان مظلوما ليا بئكم * فقد أنا كم غريب الدار مظلوم

ثم ذكر ظلامته فقال له عتبة أتى أراك أعرايا جافيا والله ما أحسبك تدرى كم تصلى في كل
يوم ولبلة فقال أرايت أن أنبأك ذلك أتجعل لي عليك مسألة قال نعم فقال الاعرابي

ان الصلاة أربع وأربع * ثم ثلاث بعد من أربع * ثم صلاة الفجر لا تضيع
فقال سعدفت فاستل فقال كم فقار ظهرك فقال لا أدري فقال أفتكم بين الناس وأنت
تجهل هذا من نفسك قال ردوا عليه فضجته قوله فقار اغماه وجمع فقارة ويقال فقرة فمن
قال في الواحد فقرة قال في الجميع فقرك قولك كسرة وكسرو من قال للواحدة فقارة قال
للجميع فقار كقولك دجاجة ودجاج وحمامة وحمام وشهد اعرابي عند معاوية بشق كرهه
فقال له معاوية كذبت فقال الاعرابي الكاذب والله ترمل في ثيابك فقال معاوية وتبسم
هذا جزاء من جهل قال أبو العباس قرأت على عبد الله بن محمد المعروف بالتوزي عن أبي
عبيدة معمر بن المثنى التميمي قال كانت السواقط ترد اليمامة في الايام الحرم لطلب القر
فان وافقت ذلك والاقامت بالمداي آوانه ثم تخرج منه في شهر حرام فكان الرجل منهم
اذا قدم يأتي رجلا من بني حنيفة وهم أهل اليمامة أعني بني حنيفة بن بليغ بن صعيب بن علي
ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هذيل بن أسدي بن زيد بن عدنان بن نزار
فيكتب له على سهم أو فبره فلان جار فلان والسواقط من ورد اليمامة من غير أهلها وقد كان
النعمان بن المنذر أراد أن يخليهم منها فأجارهم امرأة بن سلمي الحنفي ثم أحد بني ثعلبة بن
الدول بن حنيفة فسوغه المثل ذلك فقال أويس بن حجر يحض النعمان عليه

زعم ابن سلمي امرأة انه * مولى السواقط دون آل المنذر

منع اليمامة خزنها وسهرها * من كل ذي تاج ككريم المقفر

وذكر أبو عبيدة أن رجلا من السواقط من بني أبي بكر بن كلاب قدم اليمامة ومعه أخ له
فكتب له عمير بن سلمى أنه له جار وكان أخوه هذا الكلابي جيسلا فقال له قريبن أخو عمير
لا تردن أيساتنا بأخيك هذا فراه تعدين أيساتهم فقتله قال أبو عبيدة وأما المولى فذكر أن
قريبا أبا عمير كان يتحدث الى امرأة أخى الكلابي فعثر عليه زوجها فخافه قريبن صليها فقتله

وكان عمير فائبا فأتى الكلابي قيرسلي أبي عمير وقرين فاستجار به وقال (قال أبو الحسن

الافخش قال أبو العباس قرين ووجدته بخط دماذ صاحب أبي عبيدة قرين)

وإذا استجرت من الإمامة فاستجِرْ * زيد بن ربوع وآل جميع

وأيت حليبا فعسدت بغيره * وأحوال زمانه عاندا بالأمع

أقرين نكأ ورأيت قوارمي * بعمايين إلى جوانب ضنفع

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن * للعدرخانة مغل الأصبع

فلما قرين إلى قتادة بن مسلمة بن صبيد بن ربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة فحمل قتادة

إلى الكلابي ديات مضاعفة وفضلت وجوه بني حنيفة مثل ذلك فأبى الكلابي أن يقبل فلما

قدم عمير قالت له أمه وهي أم قرين لا تقبل أخاك وسق إلى الكلابي جميع ماله فأبى الكلابي

أن يقبل وقد لجأ قرين إلى خاله السمين بن عبد الله فلم يمنع عمير منه فاخذته عمير فمضى به حتى

قطع الوادي فربطه إلى نخلة وقال للكلابي أما دأيت الاقتله فأقول حتى أقطع الوادي

وارتحل عن جوارى فلا خير لك فيه فقتله الكلابي فني ذلك يقول عمير

قتلنا أخانا بالوفاء بجارنا * وكان أبونا قد تجير مقارنا

وقالت أم عمير تعدم عاذرا لأعد فيها * ومن يقبل أخاه فقد ألاما

قوله ولم تكن للعدرخانة ولم يقبل حائنا فأنما وضع هذا في موضع المصدر والتقدير ولم تكن

ذاخيانة وقوله للعدراى من أجل العدر وقال المفسرون والنحويون في قوله الله عز وجل

وانه سبب الخير أشد أي لشديد من أجل حب الخير والخير ههنا المال من قوله تعالى إن

رأى خيرا الوصية وقوله لشديد أي لخبيل والتقدير والله أعلم انه لخبيل من أجل حبه للمال

قول العرب فلان شديد ومتشدد أي لخبيل قال طرفه

أرى الموت يعنم الكرام ويصطنى * عقيلة مال الفاحش المنشد

وَقَدْ يَجِيءُ الْمصدر عَلَى فاعِلٍ فَمَا جَاءَ عَلَى وزنِ فاعِلٍ قولهم عوفِي مَافِيَةً وَقُلِحَ فَايْمًا وَقَمَ قَائِمًا
 أَي قَمَ قِيَامًا وَكَأَقَالِ * وَلَا خَارِجًا مِنْ فِيزِ وَرُكْلًا * أَي وَلَا يَخْرُجُ شَرُوحًا وَقَدْ مَضَى
 تفسِيرُ هَذَا الْمُغْلُ الَّذِي عِنْدَهُ خُلُولٌ وَهُوَ مَا يُخْتَانُ وَيُخْتَمِنُ وَيَسْتَعْمَلُ مُسْتَعَارًا فِي غَيْرِ
 الْمَالِ يُقَالُ فَعَلَ يَغْلُ كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُقَالُ أَغْلُ
 فَهُوَ مُغْلٌ إِذَا صُودِقَ بِغُلٍّ أَوْ نُسِبَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَرَأَ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغْلُ قَتَاؤُ بِهِ أَنْ يَأْخُذَ
 وَيَسْتَأْثِرَ وَمَنْ قَرَأَ يَغْلُ قَتَاؤُ بِهِ عَلَى ضَرْبٍ بَيْنَ يَكُونُ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ فِيهِ وَيَكُونُ وَهُوَ الَّذِي يُخْتَارُ
 أَنْ يُخْتَوَى فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ كَيْفَ يَكُونُ التَّعْدِيرُ وَقَدْ قَالَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغْلُ فَيُغْلُ لغيرِهِ وَأَنْتَ
 لَا تَقُولُ مَا كَانَ لَزَيْدٍ أَنْ يَهْرَمَ عَمْرًا فَالْجَوَابُ أَنَّهُ فِي التَّعْدِيرِ عَلَى مَعْنَى مَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ يُحْيِيَ
 كَمَا قَالَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ قُلْتَ مَا كَانَ لَزَيْدٍ أَنْ يَهْرَمَ عَمْرًا وَإِلَيْهِ لَكَانَ
 جَيِّدًا لِلرَّاجِعِ إِلَيْهِ وَكَانَ جَيِّدًا عَلَى تَعْدِيرِكَ مَا كَانَ لَزَيْدٍ أَنْ يَهْرَمَ عَمْرًا وَإِلَيْهِ كَقَوْلِنَا فِي الْآيَةِ
 وَالْإِصْبَعُ أَفْصَحُ مَا يُقَالُ وَقَدْ يُقَالُ أَصْبَعُ وَأَصْبَعُ وَأَصْبَعُ وَمَوْضِعُهَا هُنَا مَوْضِعُ الْيَسَدِ يُقَالُ
 لِفُلَانٍ عَلَيْهِ يَدٌ وَفُلَانٍ عَلَيْهِ إِصْبَعٌ وَكُلُّ جَيِّدٍ وَأَفْصَحٍ هُنَا النِّعْمَةُ وَأَمَّا قَوْلُهُ قَتَلْنَا أَنَا
 لِلرِّفَاءِ جِبَارًا فَإِنَّهُ يَكُونُ عَلَى ضَرْبٍ بَيْنَ أَحَدِهِمَا أَنْ يَكُونَ نَحْمَ نَفْسِهِ وَعَظْمَهَا فَذَكَرَهَا بِالْفِعْلِ الَّذِي
 يَذْكَرُ الْجَمْعَ بِهِ وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ هَذَا وَيَعْدُ كِبْرًا وَلَا يَنْبَغِي عَلَى حَكْمِ الْإِسْلَامِ أَنْ يَكُونَ هَذَا
 مُسْتَعْمَلًا إِلَّا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهُ ذُو الْكِبْرِيَاءِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ
 الْقَدْرِ وَإِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كُلَّ صِفَاتِ اللَّهِ أَعْلَى الصِّفَاتِ وَأَجَلُّهَا فَمَا اسْتَعْمَلَ فِي الْخَلْقِ عَلَى
 تِلْكَ الْإِلْفَاظِ وَإِنْ خَالَفتْ فِي الْحَكْمِ حَسَنٌ جَمِيلٌ كَقَوْلِكَ فُلَانٌ عَالِمٌ وَفُلَانٌ قَادِرٌ وَفُلَانٌ رَحِيمٌ
 وَفُلَانٌ وَدُدٌ وَالْمَوْضِعُ قَبْلُ مِنْ ذِكْرِ التَّكْبِيرِ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ فُلَانٌ جِبَارٌ أَوْ مُتَكَبِّرٌ كَانَ عَلَيْهِ
 عِيًّا وَنَقَصًا وَذَلِكَ لِخَالَفةِ هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ الْحَقُّ وَبُعْدِهِمَا مِنَ الصَّوَابِ لِأَنَّهُمَا لِلْمُبْدِيِّ الْمُعِيدِ
 الْخَالِقِ الْبَارِي وَلَا يَلِيْقُ ذَلِكَ بِمَنْ تَكْسَرُ الْجَوْعَةُ وَتُطْفِئُهُ الشَّبَعَةُ وَتَنْقُصُهُ اللَّعْفَةُ وَهُوَ فِي

ككل أموره مذبر وأما القول الآخر في البيت وهو قتلنا أبانا فنعناه أنه له ولمن شايمة من
عشيرته وأما قولها ومن يقتل أخاه فقد أيا ما تقول أتى ما يلام عليه بحال الأم الراسل إذا
تعرض لأن يلام

﴿باب﴾

قال أبو العباس أنشدني السعدي أبو محمد
أنا سألنا قومنا نخباهم * من كان أفضلهم أبوه الأول
أعطى الذي أعطى أبوه قبله * وتخت أبناء من يتجمل

وأنشدني أيضا

طلحة بن حبيب حين سأله * أندي وأكرم من فئدين هطال
وبيت طلحة في عز ومكرمة * وبنت فئد الى ربق وأجال
الآقي من بني ذبيان بحملي * وليس حملي الا ابن جال
قلت طلحة أولى من محمد له * وجئت أمي اليه مشي مختال
مستيقنا أن حبلي سوف يعلقه * في رأس ذبالة أوراس ذبال

قوله الى ربق واجبال انما أراد جمع جلي على القياس كما تقول في جميع باب فعل جلي واجبال
وهم وأصنام وقوله الآقي من بني ذبيان بحملي يعني ذبيان بن بغيض بن ريث بن قطان
ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وأنشد بعضهم * وليس حملي الا ابن جال *
وهذا لا يجوز في الكلام لانه اذا نون الاسم لم يتصل به المضمرة لان المضمرة لا تقوم بنفسه
فانما يقع معاقبة التنوين تقول هذا ضارب زيد اغدا وهذا ضاربك غدا ولا يقع التنوين
ههنا لانه لو وقع لانفصل المضمرة وعلى هذا قول الله تعالى انا منجوت وآهلك وقد روى سيويه
يتين محولين على الضرورة وكلاهما مصنوع وليس أحدهما من الصوابين المفتشين بجزم مثل

هذا في الضمور ولما ذكر من انفصال الكايفة والبيتان اللذان رواهما سيويه

هُمُ الْقَائِلُونَ بِالطَّرِيقِ وَالْأَمْرِ وَنَهْ * إِذَا مَا خَشُوا وَيَوْمًا مِنَ الْأَمْرِ مُعْتَمِدًا

وَأَشَدُّ * وَلَمْ يَرْتَفِقْ وَالنَّاسُ مُخْتَصِرُونَ * جَبَعًا وَأَيْدِي الْمُعْتَفِينَ رَوَاهُ

وَأَعْلَى جَزَارًا، إِنَّ الْمَكَّةَ ذَاتَ قَعَتٍ ذَاتِ الْأَثْنِ وَالْجَمْعُ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَسِ بِالْمَضْمَرِ فَقَوْلُهُمَا

رَجُلَانِهِ وَهَمْ ضَارِبُونَ إِذَا وَقَعَتْ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَسِ بِالْمَضْمَرِ إِذَا كَانَ لَا يَجْعُ هَذَا الْمَوْضِعُ وَيَجُورُ

فَقَوْلُ ضَرِبْتَهُ وَأَنْتَ تَرِيدُ ضَرَبْتُ وَالْهَاءُ لِيَبَيِّنَ الْحَرَكَةَ لِأَنَّ الْمَقْعُولَ يَقَعُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ

فَيَكُونُ لَبْسًا فَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَرَمَهُ وَأَغْرَهُ فَتُحَقِّقُ الْهَاءُ لِيَبَيِّنَ الْحَرَكَةَ فَاعْتَمَادًا لِذَلِكَ لِأَنَّ الْحَدِيثَ مَنْ

أَصَلَ الْفِعْلُ وَلَا يَكُونُ فِي غَيْرِ الْمَحْذُوفِ وَقَوْلُهُ فِي رَأْسِ ذِيالَةٍ بِعَنِي فَرَسًا نَثِي أَوْ حَصَانًا وَالذِّيَالُ

الطَّوِيلُ الذِّيْبُ وَأَعْلَى يُحْمَدُ مِنْهُ طَوْلُ شَعْرِ الذِّيْبِ وَقِصْرُ الْعَيْبِ وَأَمَّا الطَّوِيلُ الْعَيْبُ

فَذِهِ وَمَوْ يَقَالُ ذَلِكَ لِلذُّورِ أَيْضًا عَنِي ذِيالًا قَالَ أَمْرٌ وَالْقَيْسُ

بِقَالَ الصُّوَارُ وَاتَّقِينَ بِقَرَّهَبِ * طَوِيلِ الْقَرَا وَالرُّوقِ أَخْنَسِ ذِيالٍ

وَيَقَالُ أَيْضًا لِلرَّجُلِ ذِيالًا إِذَا كَانَ يَجْرُدُ بِهِ أَيْضًا لِأَنَّ الْقَالَ لَهُ فَضْضًا فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى وَيُرْوَى

عَنْ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ قَالَ لِمُؤَدَّبِهِ كَيْفَ كَانَتْ طَاعَتِي يَا كَ وَأَنْتَ تُؤَدِّبُنِي فَقَالَ أَحْسَنَ

طَاعَةٍ قَالَ فَطَاعَنِي الْآنَ كَمَا كُنْتُ أُطِيعُكَ إِذْ ذَاكَ خُدْمَنَ شَارِبِيكَ حَتَّى تَبْدُو شَفَاتَكَ وَمَنْ

تَوَلَّى حَتَّى تَبْدُو عَيْبَكَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلُ الْإِزَارِ فِي النَّارِ وَقَالَ آخَرُ

* مَا لِدِمَالِهِ دِمَالُهُ * يَبْكِي وَذَاتُ نَعْمَتٍ مَابَالُهُ

مَالِي أَرَاهُ مُطَرِّقًا سَامِيًا * ذَا سِنَةٍ يُوعَدُ أَحْوَالُهُ

وَذَالَ مِنْهُ خُلُقٌ عَادَةٌ * أَنْ يَفْعَلَ الْأَمْرَ الَّذِي قَالَهُ

أَنَّ ابْنَ بَيْضَانَ نَزَلَ النَّدَى * كَالْعَبْدِ إِذَا قَبِلَ إِجْمَالَهُ

آلَيْتُ لَا أَدْفِنُ قَتْلَكُمْ * فَدَخَلُوا الْمَرْءَ وَمِثْرَالَهُ

والدرع لأبني هانسة * كل امرئ مستودع ماله

والريح لأملأ كفي به * واللبس لأتبع تزواته

قوله ماله الذي يعني رجلا ورد في الاصل هو الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست من دد
ولاد دمي وقد يكون في غير هذا الموضع مأخوذا من العادة وهذه اللام الحاقضة تكون
مكسورة مع الظاهر ومفتوحة مع المضر والفتح أصلها ولكن كسرت مع الظاهر خوفا
اللبس بالام الخبر تقول ان هذا الزيد فعلم انه شيء في ملك زيد فان قلت ان هذا الزيد في الوقف
علم قبل الإدراج انه زيد ولو فتحت المكسورة لم يعلم المالك من المعنى الا سرق الوقف وأما
المضمر فبين فيه لان علامة المخفوض غير علامة المرفوع تقول ان هذا لك وان هذا لانت
وقوله وقد أنعمت ما باله فما زائدة والبال ههنا الحال والبال موضع آخر وحقيقته الفكر تقول
ما خطر هذا على بالي وقوله مطر قاساميا فالساحي الرفع رأسه يقال سمي باسموا اذا ارتفع
والمطرق الساكت المفكر المنكسر رأسه فاعمالا أراد ساميا بنفسه وقوله ذاسنة يقول
كانه اطول اطرافه في نعسه وقوله كالعبد اذ قيد آجاله يريد انه غير مكترث لا كسباب الجحد
والفضل وذلك ان العبد الراعي اذا قيد آجاله لفترأسه ونام جرة وهذا شبهه بقوله
* واقعدوا فانت انت الطاعيم الكامي * وقوله فدخنا المره ومر باله يروي انه طعن
فارسانهم فاحدث فقال نظفوه فاني لا أدفن القليل منكم الا طاهرا وقوله والدرع لأبني
بها نثرة فالنثرة الدرع الساغة يقول درعي هذه تكفيني وقوله كل امرئ مستودع ماله أي

مستزهن بأجره وهو كقول الاعشى

كنت المقدم غير لايس جنة * بالسيف تضرب معلما اباطالها

وعلت أن النفس تلتحق حنقها * ما كان خانقها الفضيل قضى لها

وقوله الريح لأملأ كفي به يتأول على وجهين أحدهما ان الريح لا يملأ كفي وحده أنا

أَقَاتِلْ بِالسِّيفِ وَبِالرَّمْحِ وَبِالْقَوْسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَالْقَوْلُ الْاِخْرَاقِيُّ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ انَّمَا اخْتَلَسَ
بِهِ اخْتِلَاسًا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

وَمَدَّحٍ بِبَشْتِ دَائِي لَهُ * نَحَمْتُ الْغُبَارَ بِطَعْنَةِ خَلْسِ

وقوله واللبد لا أتبع تزوالة يقول ان ائحل الحزام قال اللبدم أمل معه أي أنا ولم من ثبت
وقال القرزدي ورتل به ذئب فأضافه

وَأَطْلَسَ عَسَالَ وَمَا كَانَ صَاحِبًا * رَفَعْتُ لِنَارِي مَوْهًا فَأَتَانِي

فَلَأَدْنَا قَلْبُ أَدُنْ دُونَكَ أَتْنِي * وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لَمْ تُشْتَرِكَا

فَبِتُّ أَقْدُ الزَّادِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * عَلَى ضَوْءِ نَارِ مَرَّةٍ وَدُخَانِ

وَقُلْتُ لَهُ لِمَا نَكَشَرْتَ ضَاحِكًا * وَقَامَ سَيْنِي مِنْ يَدِي بِمَكَانِ

تَعَشَّ فَإِنِ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي * نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَذِئِبُ بِصَفْحِ بِلَابِ

وَأَنْتَ أَمْرٌ وَيَذِئِبُ وَالغَدْرُ كَتَمًا * أَخِينِ كَمَا أَنَا رِضْعًا بِلَابِ

وَلَوْ غَيْرِنَا نَبِئْتُ أَلَمْسُ الْغَرِي * رَمَالَ بِسَمِّهِمْ أَوْ شِبَابِ سِيَانِ

قوله وأطلس عسالي فالأطلس الأظرب وعدي مسعود بن بشر قال أنشدني طاهر بن علي

الهاشمي قال سمعت عبد الله بن طاهر بن الحسين بنشد في صفة الذئب

بِهِمْ بَنِي مُحَارِبٍ مُذَارُهُ * أَطْلَسُ بِحُفَى مُخَصَّصُهُ خِبَارُهُ * فِي شِدْقِهِ شَقْرَةٌ وَنَارُهُ

قوله يحفي مخصصه خباره يقول هو في لون الغبار فليس يقين فيه وقوله عسال فانما نسبه الى

مُشَيْبَةَ يَقَالُ مَرَّ الذِّئْبُ بِعَيْسَلٍ وَهُوَ مَشْيُ خَفِيفٍ كَالْهَرَوَلَةِ قَالَ الشَّاعِرُ (هُوَ سَاعِدَةٌ) يَصِفُ

رَحْمًا لَدُنْ جِهْرٍ الْكَفِّ بِعَيْسَلٍ مِنْهُ * فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ التَّعَلُّبُ

وقال ليلى عَسَلَانَ الذِّئْبُ أَمْسَى قَارِبًا * بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَسَلَّ

قال أبو عبيدة تسلى في معنى عسل وقال الله عز وجل فاذا هم من الأجداث الى رحمهم ينسألون

وَحَفَّضَ بِهِ الْوَاوَ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى رَبٍّ وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ يُحَفَّضَ هَا لِوَقُوعِهَا فِي مَعْنَى رَبٍّ لِأَنَّهَا حَرْفٌ
 حَفَّضٌ وَهِيَ أَعْنَى الْوَاوِ تَكُونُ بَدَلًا مِنَ الْبَاءِ فِي الْقِسْمِ لِأَنَّ مَخْرَجَهُمَا مِنْ مَخْرَجِ الْبَاءِ مِنَ الشَّفَةِ
 فَذَا قُلْتَ وَاللَّهِ لَا فَعَانَ فَعِنَاهُ أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا فَعَلَنْ فَإِنْ حَذَقْتُمْ أَقَلْتُمْ اللَّهُ لَا فَعَلَنْ لِأَنَّ الْفِعْلَ
 يَنْبَغُ عَلَى الْأَسْمِ فَيَنْصَبُ بِهِ وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْبَاءِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتَأْذِنَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ
 رَجُلًا أَلَيْقَانَا وَصَلَّ الْفِعْلُ فَعَسَلٌ وَالْمَعْنَى مَعْنَى مِنَ لِأَنَّهَا التَّبَعِيضُ فَقَدْ صَارَتْ الْوَاوُ تَعْمَلُ
 بِأَقْطَابِهَا عَمَلُ الْبَاءِ وَتَكُونُ فِي مَعْنَاهَا وَتَعْمَلُ عَمَلُ رَبٍّ لِاجْتِمَاعِ هُمَا فِي الْمَعْنَى لِلِاسْتِرْثَالِ فِي
 الْمَخْرَجِ وَقَوْلُهُ رَفَعْتُ لِنَارِي مِنَ الْمَقْلُوبِ إِنَّمَا أَرَادَ رَفَعْتُ لَهُ نَارِي وَالْكَلَامُ إِذَا لَمْ يَدْخُلْ لَهُ لَبْسٌ
 جَازَ الْقَلْبَ لِلِاسْتِخْتِصَارِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَآيِنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا تَنْ مَفَاتِحِهِ لَتَنُوءَ بِالْهَضْبَةِ أُولِي
 الْقُوَّةِ وَالْعَصْبَةِ تَنُوءُ بِالْمَفَاتِيحِ أَيَّ نَسْتَقِلُّ هَاهُنَا فِي ثِقَلٍ وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ فَلَانَةَ لَتَنُوءَ بِهَا
 يَجِيرُهَا وَالْمَعْنَى لَتَنُوءَ بِجِيرَتِهَا وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِلدَّخَلِ

أَمَّا كَلِيبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهَا * عِنْدَ التَّفَاسِيرِ إِرَادٌ وَلَا سَدْرٌ
 مُخْتَلِفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ * وَهُمْ يَجِيبُونَ عَمِيًّا مَا شَعَرُوا
 مِثْلُ الْقِنَافِ هَذَا جَوْزٌ قَدْ بَلَغَتْ * تَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاءٌ تَمَّ هَجْرٌ

فَعَمِلَ الْفِعْلَ لِلْبَلَدَيْنِ عَلَى السَّعَةِ وَيُرْوَى أَنَّ يُونُسَ بْنَ عَبِيدَةَ قَالَ لِأَبِي الْحَسَنِ الْكَسَائِيَّ كَيْفَ
 تَنْشُدُ بَيْتَ الْفَرَزْدَقِ فَأَنْشَدَهُ

غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لَابْنَ أَصْرَمٍ طَعْنَهُ * حَصِينُ عَيْبِطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْحَجْرُ

فَقَالَ الْكَسَائِيُّ لِمَا قَالَ غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لَابْنَ أَصْرَمٍ طَعْنَهُ حَصِينُ عَيْبِطَاتِ السَّدَائِفِ تَمَّ الْكَلَامُ
 فَحَمَلَ الْحَجْرَ عَلَى الْمَعْنَى أَرَادَ وَحَلَّتْ لَهُ الْحَجْرُ فَقَالَ لَهُ يُونُسُ مَا أَحْسَنَ مَا قُلْتَ وَلَكِنَّ الْفَرَزْدَقَ
 أَنْشَدَنِيهِ عَلَى الْقَلْبِ فَصَبَّ الطَّعْنَ وَرَفَعَ الْعَيْبِطَاتِ وَالْحَجْرَ عَلَى مَا رُصِقْنَا مِنَ الْقَابِ وَالَّذِي
 ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكَسَائِيُّ أَحْسَنُ فِي مَعْزُ الْعَرَبِيَّةِ وَإِنْ كَانَ انْشَادُ الْفَرَزْدَقِ جَيِّدًا وَقَوْلُهُ فَمَا دَنَا

قلت أدنى دونك أمر بعد أمر وحسن ذلك لان قوله أدنى للتعريب وفي قوله دونك أمره بالاسم
كما قال جبريل عياش بن الزبيران

أعياش قد ذاق القيون موعسى * وأودت نارى فاذن دونك فاصطل

(جمع ميسم وهو حديدة تصنع بها البيطار) وقوله على ضوء نار مارة ودخان يكون على
وجهين أحدهما على ضوء نار وعلى دخان أى على هاتين الحالتين ارتفعت النار أو خبت
وجاز أن يعطفت الدخان على النار وان لم يكن للدخان ضياء ولكن للاشتراك كما قال الشاعر
بالتشويق قد غدا * متقلداً سيقا ورثا

لان معناه الخجل وكما قال * شراب البان وتمر واقط * فادخل التمر في المشروب
لاشتراك المأكول والمشروب في الخلق وهذه الآية تحمل على هذا يرسل عليك شواطئ
من نار ونحاس والشواطئ اللهب لادخان له والنحاس الدخان وهو معطوف على النار وهي
مخفوضة بالشواطئ لما ذكرت لك قال النابغة الجعدي

نضى كتل مبراج الدنيا * لئلم يجعل الله فيه نحاسا

أى دخان وقوله نكن مثل من ياذب بصطحبان (من يجوز أن يكون نكرة موصوفة تقديره
مثل اثنين بصطحبان وأن يكون بمعنى الذى وبصطحبان صلته) فن تقع الواحد والاثنين
والجمع والمؤنث على لفظ واحد فان شئت حلت خبرها على لفظها فقلت من في الدار حبيبتك
صنيت جميعاً أو اثنين أو واحد أو مؤنثا وان شئت حلت على المعنى فقلت حبيبتك وحبيبتك اذا
عنيت امرأة وبحبيبتك اذا عنيت جميعاً كل ذلك جائز جيد قال الله عز وجل ومنهم من يؤمن
به ومنهم من لا يؤمن به ومنهم من يقول ائذنى لى ولا تفتنى وقال حمم على المعنى ومنهم من
يستمعون البسك وقرأ أبو عمرو ومن يفتن منكن الله ورسوله وتعمل صالحا فعمل الاول على
اللفظ والثانى على المعنى وفي القرآن بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند رب

فهذا كاه على اللفظ ثم قال ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون على المعنى وقوله أو شباهة سنان
 كالشبا والشبابة واحد وهو الطد وما استحسن في وصف الجود والحث على المبادرة به
 وتعريف حمد العاقبة فيه قول الثوري بن قول العكبي أحمد بن عكل بن عبد مناة بن أد بن
 طابخة بن الياس بن مضر (قال ابن سراج رحمه الله من رواه الياس فقد أخطأ أسماءه وابن
 الياس بوصول الالف وكسر السين والالف واللذام للتعريف والاسم يأمن مشتق من يئس)

أَعَادِلَ أَنْ يُصِحَّ صَدَائِي بِقَفْرَةٍ * بَعِيدًا نَأْتِي صَاحِبِي وَقَرِيبِي

رَبِّي أَنْ مَا أَبْقَيْتَ لِمِ الزُّرْبَةِ * وَأَنَّ الَّذِي أَنْفَقْتُ كَانَ نَصِيبِي

وَذِي أَبِي يَسْعَى وَيَحْسِبُهُالَهُ * أَسْتَيْ نَصَبِي فِي رَعِيهِارِدُؤُوبِي

عَدْتُ وَعَدَارِبٌ سِوَاهُ يَتَّقُودُهَا * وَيُبَدِّلُ أَجْجَارًا وَجَالَ قَلْبِي

قوله ان يصح صدائي بقفرة فالصدى على ستة أوجه أحد هامذا كرنا وهو ما يبقى من الميت

في قبره والصدى الذكر من البوم قال ابن مفرغ (اسمه ربيعة وسمى مفرغا لانه شرب سقاء من

ففرغها) وشربت برد البتني * من بعد بردكمت هامة

هتافه تدعو صدئي * بين المشقر والهمامة

ويقال فلان هامة اليوم أو صدأي يموت في يومه أو في غده ويقال ذلك للشيخ إذا أسن

والمريض إذا طالت عنته والمتفرقة الالجال (رواية عاصم بن أيوب رحمه الله يرفع

المتفرق يرفسه بالابتداء ويضم الخبر فيكون التقدير والمتفرقة الالجال يقال ذلك له

ورواية ابن سراج بالخفض على العطف) وفي الحديث أن حسلا أبا حذيفة بن حنبل بن

اليمان قال الشيخ آخر تخلف معه في عزوة أحداهم بنا نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأما نحن هامة اليوم أو غدو وكانا قد أسنا (حسلا أبو حذيفة هو حنبل بن جابر وهو اليمان

أبو حذيفة بن اليمان والشيخ الذي تخلف معه ثابت بن وقش الانصاري) والصدى حشوة

الرأس يقال لذلك الهامة والصدى وتأويل ذلك عند العرب في الجاهلية أن الرجل كان
عندهم إذا قبل فلم يدر له به التآر أنه يخرج من رأسه طائر كالبومة وهي الهامة والذكر
الصدى فيصبح على قبره أسقوني أسقوني فان قيل فانه كفف ذلك الطائر قال ذوالاصبع
العدواني أحسد بنى هدوان بن عمرو بن قيس بن عيسلان بن مضر (هو حوثان بن حوث مهي
بذي الاصبع لانه كان له اصبع زائدة وقيل لان حبة عضته في اصبعه)

يا عمرو الأذع شقي ومنقصتي * أضربك حيث تقول الهامة أسقوني
والصدى ما يربح عليل من الصوت اذا كنت بمسح من الارض أو بقرب جبل كما قال
أبي علي كل إيساري ومعسري * أدعو حنيقا كإدعي ابنة الجبل
يعني الصدى وتأويله انه يجيبني في سرعة اجابة الصدى وقال آخر

كأني أذعوت بنى سليم * دعوت بدعوتى لهم الجبالا

والصداء مهموز صدأ الحديد وما أشبهه قال النابغة الذبياني

سهكين من صدأ الحديد كأنهم * قصت النورجينة البقار

وقال الأحمسي فاما اذا ركبو الفوجو * في الروع من صدأ البيض حم

والصدى مصدر الصدى وهو العطشان يقال صدى صدى وهو صدق طرفة

* ستعلم ان من صدى أيضا الصدى * (ويروى صدى أي بانخفاض أيناعلى الاضافة

فصدى على هذه الرواية يرتفع بالابتداء والصدى الخبر) وقال الفطاهي

فهن يبدن من قول يصبن به * مواقع لما من ذى العلة الصادى

تأويل قوله نأني يكون على ضربين يكون أبعدني وأحسن ذلك أن يقول أنا نأني وقد

رويت هذه اللغة الأخرى وليست بالحسنة وإنما جاءت في حروف يقال غاص الماء وغضته

وتزحت البئر وتزحتها وهبط الشيء وهبطته وبنوهم يقولون اهبطته وأحرف سوى هذه

يسيرة والوجه في فعل أفعلة نحو دخل وادخله ومات وأماته الله فهذا الباب المطرد ويكون
 نافي في موضع نأي هني كما قال الله عز وجل وإذا كانوا لهم أو وزفوا لهم أي كالوا
 لهم أو وزفوا لهم وقوله ودؤوب يهول والخاج عليه تقول دأبت على الشيء قال الشاعر
 (هو الراعي) دأبت إلى أن يذبت الظل بعدما * تقاصر حتى كاد في الآل يصح
 وقوله جعل ثناؤه كدأب آل فرعون يقول كما دأبهم وسأبهم ومثله الدين والدين وقدم
 هذا وقوله وبدل أجمار أو جال قلب الجبال الناحية يقال لكل ناحية من البئر والقبر وما
 أشبه ذلك جال وجول وقال مهلهل

كان رماحهم أشطان بئر * بعيد بين جالها جرور

ويقال رجل ليس له جول أي ليس له عقل وهذا الشعر نظير قول حاتم الطائي

أماوي إن يصيح صداى بقررة * من الأرض لأماء لى ولاخر
 ترى أن ما أبقيت لم الأربة * وإن يدي مما بجات به صفر

وقال الحرث بن حنيفة البشكري في هذا المعنى

قلت لعمري حين أرسلته * وقد جبا من دوننا حاج
 لا تكسع الشول بأخبارها * إنك لا تدري من الناج
 واضب لأضيا فكأباها * فان شر السنين الواج

قوله لا تكسع الشول بأخبارها فان العرب كانت تنضح على ضرعها الماء البارد ليكون
 أسمن لا ولادها التي في بطونها والعبر بقية اللبن في الضرع فيقول لا تبني ذلك اللبن لبني
 الأولاد فانك لا تدري من يتخبرها فلهذا سموت فتكون للوارث أو يعار عليها وروى عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول ابن آدم مالي مالي ومالك من مالك إلا ما أكلت
 فأفقيت أو أبست فأبليت أو أعطيت فأمنيت وروى عن بعضهم انه قال اني أحب البقاء

وكالبقاع، عندي حسن الثناء أو أشد أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
 فإذا بليتكم أرضكم قعدتوا * ومن الحديث متالم وتخلو
 وأنشد فأتوا علياً بالأبيكم * بأفعالنا التنا هو الخلد

وقال معارفة ابن الأشعث بن قيس ما كان جدك قيس بن معدى كرب أعطى الأعشى
 فقال أعطاه مالا وظهراً ورفيقاً وأشياء، أنسيتهم فقال معارفة لكس ما أعطاكم الأعشى
 لأبيته وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابنة هرم بن سنان المري ما وهب أبوك لزهير
 فعات أعطاه مالا وأثاناً أقراء الدهر فقال عمر لكس ما أعطاك كره لأبيته الدهر وقال
 المفسرون في قول الله عز وجل عن إبراهيم - إخوان الله عليه واجعل لي لسان صدق في
 الآخريين أي شأه حسناً وفي قوله تعالى وتركا عليه في الآخريين سلام على إبراهيم أي يقال
 له هدا في الآخريين والعرب تحذف هذا الفعل من قال ويقول استعناء عنه قال الله عز وجل
 فاما الذين اسودت وجوههم أكفرت بما عبدوا منكم أي فبقال لهم ومثله والذين اتخذوا من
 دونه أولياء ما عبدوهم الا ليقربونا الى الله زلفى أي يقولون وكذلك الملائكة يدخلون عليهم
 من كل باب سلام عليكم (حدثنا يموت بن المريج البصرى قال حدثنا ربيع بن سلة المسبزي
 بنماذ قال حدثنا أبو صبيدة قال قال الججاج يوم العمانا العرب وهم في مجلسه ما أحسب هذا
 المزوي ساعصاني حرينا بعني المهذب والرأي مشترك فقالوا الرأي لادمير أصله الله أن
 يكتب الى ابن العجامة باطعامه بعض الأرضين فإذا هو وضع بطاعته وأظهر الدعوة له سميت
 الحيلة له يسه فقال وفقكم الله وكتب الى ابن العجامة وأنفذه على يد العصاب بن القبيع
 الشيباني نسخة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من الججاج بن يوسف الى قطري بن العجامة
 سلام عليك الموحداً لله والمصطفى عليه فحمد عليه السلام أما بعد فإن كنت اعرا يا بدويًا
 تستطعم الكفرة وتتحف الى العمرة ثم ترحلت فما أول ما ليس لك بحق واعتزضت على كتاب الله

وَمَرَقْتَمَنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْجِعْ عَسَا أَنْتَ عَلَيْهِ بِمَازَيْنِ لَكَ وَأَدْعِنِي
فَقَدْ آنَ لَكَ فَمَا أَوْصَلَ الْغَضَبَانُ الْكُتَابُ إِلَى قَطْرِي قَالَ يَا غَلَامُ أَرُبْرَهْ هَذِهِ الْعَصِيفَةُ قَتَلَا عَلَيْهِ
مَا فِيهَا قَسَمَهُ قَطْرِي الصُّعْدَاءُ فَقَالَ يَا غَضَبَانِ الْفَيْتَى مَمْرُونًا وَأَنْشَأَ يَقُولُ

فِيَا كَيْدًا مِنْ غَيْرِ جُوعٍ وَلَا طَمَا * وَرَا كَيْدًا مِنْ وَجْدٍ أَمِّ حَكِيمٍ
فَلَوْ مَهْدَتِي يَوْمَ دَوْلَابٍ ابْصُرْتِ * طِعَانُ فَيْتَى فِي الْحَرْبِ غَيْرِ لَيْمٍ
غَدَاةً طَفَّتْ عَلَيَّ بِكُرْبَيْنِ وَائِلٍ * وَهَجَانُ دُورِ الْخَيْلِ لِحَوْعِيْمٍ
وَكَانَ بَعْدَ الْقَيْسِ أَوَّلُ حَدِيثِنَا * وَأَبُ عَمِيْسَةَ الْأَرْدَنِ غَيْرَ ذَمِيْمٍ

بِعْنِي الْمُهَلَّبُ وَأَمِّ حَكِيمٍ هَذِهِ امْرَأَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ قَتَلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا غَلَامُ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ قَطْرِي بْنِ الْفُجَاءَةِ إِلَى الْجَبَّاحِ بْنِ يَوْسُفَ سَلَامٌ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعِ الْهُدَى
ذَكَرْتَنِي كِتَابُكَ أَنِّي كُنْتُ بَدْوِيًّا أَسْتَطِمُ الْمَكْسِرَةَ وَأُدْرِي إِلَى التَّمْرَةِ وَبِاللَّهِ لَقَدْ قَلَّتْ زُرُوبُ أَيْلِ
اللَّهِ بَصْرَتِي مِنْ دِينِهِ مَا أَتَمَّكَ عَنْهُ إِذْ أَنْتَ سَامِعٌ فِي الضَّلَالَةِ غَرِقٌ فِي غَمْرَاتِ الْكُفْرِ ذَكَرْتِ
أَنَّ الضَّرُورَةَ طَالَتْ بِي فَهَلْ لَابَرِّي مَنْ خَرَّكَ مِنْ نَالِ الشَّبَعِ وَتَشَاكَأَ قَائِدَعٌ أَمَا وَاللَّهِ لَيْسَ أَرْبَزُ
اللَّهِ صَفْحَتِكَ وَأَطْهَرُ لِي صَلْعَتِكَ لَتُنْكَرَنَّ شِبَعٌ وَلَتَعْلَسَنَّ أَنْ مَفَارِعَهُ الْإِبْطَالُ لَيْسَ كَنْسَطِيرِ
(الأمثال)

﴿باب﴾

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خُطْبَةٍ لَهُ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
إِنْ قَلْتُمْ سَمِعَ وَإِنْ أَحْمَرْتُمْ عَلِمَ وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَإِنْ أَقْتَمْتُمْ أَخَذَكُمْ
قَالَ وَحَدَّثَنِي التُّوزِيُّ فِي اسْتِزَادِ كَرِهَ آخِرُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرِ اللَّيْثِيُّ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ
الْجَامِعِ بِالْمَكَّةِ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَوْمَئِذٍ ذُرُوحًا لِحَسَنَةِ يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فِي الْعَشِيرَةِ

والعشرين من مواليه اذ اتى آت فقال هذا الجحاح قد قدم أميراً على العراق فاذا به قد دخل
 المسجد معتملاً بعمامة قد غطى بها أكثر وجهه متقلداً سيفاً منتهكاً فوسا يوم المنبر فقام
 الناس نحو حتى صدر المنبر فحك ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لم لبعض قبح الله بنى
 أمية حيث تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابطي البرجعي إلا احصيه لكم
 فقالوا أمهلاً حتى ننظر فلما رأى عيون الناس إليه حسراً التأم من فيه ونمض فقال (هو
 لسحيم بن وئيل اليربوعي)

أنا ابن جلاوطلأع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني

ثم قال يا أهل الكوفة اني لأرى رؤساء قد ابتعت رمان قطافها واني أصاحبها وكانى أنظر الى
 الدماء بين العمائم واللعى ثم قال (الشعرلر وبتشدين رميض العنبري)

هذا أوان الشدا شتدي زيم * قد لفقها الليل بسواق حطم

ليس براى إبسل ولا غتم * ولا يجسر أرى على ظهر وضم

ثم قال

قد لفقها الليل بهصلي * أروع خراج من الدوى * مهاجر ليس بأعراى

وقال قد سمرت عن ساقها فشدوا * وجدت الحرب بكم جحدوا

والقسوس فيها وترعرد * مثل ذراع البكر أو أشد

(لا بد مما ليس منه بد)

انى والله يا أهل العراق ما يقه قعلى بالشنان ولا يغمر جانبي كتغما زالتين ولقد فررت من ذكاه
 وقتشت عن تجر به واث أمير المؤمنين أطل الله بشاه نثر كنانته بين يديه فجهم عيسدانها
 فوجدنى أمرها عوداً وأصلها مكسراً فرما كى لانكم طال ما أوضعتم فى القننه واضطجعت
 فى مرآة الضلال والله لأخر منكم حزم السلة ولا ضرب ينكم ضرب غرائب الابل فانكم

لَكَ أَهْلٌ قَرِيبَةٌ كَانَتْ آمِنَةً مَطْمَئِنَةً يَأْتِيهِمْ زُقَاهُ زُقَاهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَّرَتْ بِأَنَّهُمْ اللَّهُ
فَأَذَاهَا اللَّهُ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَقُولُ الْاَوْفِيَّتُ وَلَا أَهْمُ الْا
أَمْضِيَّتُ وَلَا أَخْلُقُ الْاَفْرِيَّتُ وَإِنِّي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرِي بِأَعْيَانِكُمْ أَعْطَيْتِكُمْ وَأَنْ أَوْجَعْتِكُمْ
لِحَارِبَةٍ عَدُوِّكُمْ مَعَ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُقْرَةَ وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا أَجِدُ رَجُلًا تَحَلَّفَ بَعْدَ أَخْذِ عَطَانِهِ
بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ الْاَضْرِبْتُ عُنُقَهُ يَا غَلَامُ أَقْرَأْ عَلَيْهِمْ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ بِالْكَوْفَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
فَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا فَقَالَ الْجِجَاعُ أَكْفَعُ يَا غَلَامُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَسَلِمَ عَلَيْكُمْ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ تَرُدْ عَلَيْهِ شَيْئًا هَذَا آدِبُ ابْنِ نَيْبَةَ أَمَّا وَاللَّهِ لَا تُؤَدِّبُكُمْ غَيْرَ هَذَا الْاَدِيبِ
أَوْلَيْتُمْ تَقِيمُوا أَقْرَأْ يَا غَلَامُ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَبْقَ فِي الْمَسْجِدِ
أَحَدٌ إِلَّا قَالَ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ (زَعَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنَّ ابْنَ نَيْبَةَ رَجُلٌ كَانَ عَلَى
الشَّرْطَةِ بِالْبَصْرَةِ قَبْلَ الْجِجَاعِ) ثُمَّ نَزَلَ فَوَضَعَ لِلنَّاسِ أَعْيَانَهُمْ لِيَجْعَلُوا بِأَخْذِهِمْ حَتَّى آتَاهُ شَيْخٌ
رَعِشٌ كَبِيرٌ فَقَالَ أَيُّهَا الْاَمِيرَانِي مِنَ الضَّعِيفِ عَلَى مَا تَرَى وَلِي ابْنٌ هُوَ أَقْوَى عَلَى الْاَسْفَارِ مِنِّي
فَتَقَبَّلَهُ بَدَلًا مِنِّي فَقَالَ لَهُ الْجِجَاعُ نَفَعْتُ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَلَمَّا وُلِّيَ قَالَ لَهُ قَاتِلْ أَنْتَ دِرِي مِنْ هَذَا أَيُّهَا الْاَمِيرُ
قَالَ لَا قَالَ هَذَا عَمِيرٌ بْنُ ضَابِيٍّ الْبَرْجِيُّ الَّذِي يَقُولُ أَبُوهُ

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي * تَرَكْتُ عَلَى عَمَّانَ نَيْبِي - لِأَنَّهُ

وَدَخَلَ هَذَا الشَّيْخُ عَلَى عَمَّانَ مَقْنُولًا فَوَطِئَ بَطْنَهُ مَكْسِرًا ضَلَعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَقَالَ رُدُّهُ
فَلَمَّا رُدَّ قَالَ لَهُ الْجِجَاعُ أَيُّهَا الشَّيْخُ هَلْ أَبَعَثْتَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّانَ بَدَلًا يَوْمَ الْاَدَارَانِ فِي قَتْلِكَ
أَيُّهَا الشَّيْخُ إِصْلَاحًا لِلْمُسْلِمِينَ يَا حَرَمِي أَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ لِيَجْعَلَ الرَّجُلَ يَضْرِبُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ فَيُرْفَعُ
وَيَأْمُرُ بِهِ أَنْ يُلْغَقَهُ بِزَادِهِ فَبَدَّلَ ذَلِكَ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْبِرٍ الْاَسَدِيُّ (الْاَسَدِيُّ اَسَدٌ
خَزِيمَةٌ وَابْنٌ مِنْ اَسَدِ قُرَيْشٍ)

تَجَمُّعُ زُرَّامَانَ تَزْوَابِنِ ضَابِي * تَسِيرًا وَأَمَانًا تَزْوَرُ الْمَهَابِي
هَبَا حَطَّانَ غَسْفَ تَجَاوَزَ مِنْهَا * وَكَوْبَلًا حَوْلِيًّا مِنَ التَّلْحِ أَشْبَهَا
فَأَخْصَى وَلَوْ كَانَتْ خُرَّاسَانُ دُونَهُ * رَأَاهَا مَكَانَ السُّوقِ أَوْ هِيَ أَقْرَبَا

(دونه الهاء فائدة على المهاب وأقرب باخرى ر قبل مفعول ثان) قوله أنا ابن جلا انما يريد

المنكشف الامر ولم يصرف جلاله أراد الفعل فكى والفعل اذا كان فاعله مضمرا

أو مظهر الم يكن الاحكامه كقولك تأبط شرا وكأول الشاعر

كَذَبْتُمْ وَيَتَّيَّبُ اللَّهُ لَا تَأْخُذُونَهَا * بَنِي شَابٍ قَرَأَهَا تَصْرُوتُ تَحْلَبُ

وتقول فرأت اقربت الساعة وانشق القمر لان حكيت وكذلك الابتداء والخبر تقول

فرأت الحمد لله رب العالمين وقال الشاعر

وَاللَّهِ مَا زِيدُ بِنَامٍ صَاحِبَةٌ * (وَلَا تُخَالِطُ اللَّيْلَانَ جَانِبُهُ)

وقوله * أنا ابن جلا وطلاع الشيا * لسعيم بن وقيل الرياحي وانما قاله الججاج مقفلا وقوله

وطلاع الشيا بالشيا جمع تنية والتنية الطريق في الجبل والطريق في الرمل يقال له الخلد

وانما أراد به انه جلد بطلع الشيا في ارتفاعها وصعوبتها كما قال دريد بن الصمة يعني أخاه

عبدالله كَبَشُ الْأَزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ * بَعِيدٌ مِنَ السَّوَاتِ طَلَّاعُ الشُّجْرِ

والشجر ما ارتفع من الارض وقدمضى تفسر بهذا وقوله اني لا يرى رؤسا قد أنتت يريد

أذرت يقال أنتت الثمرة ابتاعوا أنتت يتعاور يتعاور يقرأ انظروا الى غره اذا انقروا ينع

و ينع كلاهما جاز قال أبو عبيدة هذا الشعر يختلف فيه فبعضهم ينسبه الى الاخوص

وبعضهم ينسبه الى يزيد بن معاوية (قال أبو الحسن العجمي انه ليزيد بن معاوية) وهو

وَلَهَا بِالْمَطِيرِينَ إِذَا * أَكَلَ الْجَلَّ الَّذِي جَمَّا

خُرْفَهُ حَتَّى إِذَا رُبِعَتْ * سَكَنْتَ مِنْ جِلْقِي يَبَعَا

فِي قِيَابِ حَوْلِ دَسْكَرَةٍ * حَوْلَهَا الزَيْتُونُ قَدِينًا

(قال أبو الحسن أول هذه الايات

طال هذا الهم فاشتكتنا * وأمر النوم فامتنعنا

وبعد هذا ما أنشده أبو العباس ويروي بالباطرون الرواية المشهورة بفتح النون ويروي بكسرها) قال أبو العباس وقوله هذا أو ان الشد فاشتدي زيم يعني فرسا أو ناقة والشعر الحطيم القيسي وقوله قد لقتها الليل بسواق حطم فهو الذي لا يبقى من السير شيئا ويقال رجل حطم للذي يأتي على الزاد لئلا يأكله ويقال للبار التي لا تبقى حطمة وقوله على ظهر وضم فالوضم كل ما قطع عليه اللحم قال الشاعر (هو عمر بن أبي دبيعة)

وَقَتْبَانِ صَدَقِ حِيَانَ الْوَجْوِ * وَلَا يَجْسُدُونَ لَشَيْءٍ أَلَمَّ

مِنْ آلِ الْمُغْصِرَةِ لَا يَشْهَدُونَ * وَنَ عِنْدَ الْجَمَّازِ رَطْمَ الْوَضْمِ

وقوله قد لقتها الليل بضم لي أي شديدا وأروع أي ذكي وقوله خراج من الدوي يقول خراج من كل غمما شديدة (غمما مفعول ورواية حاصم) ويقال للخصم دويته وهي التي لا تنكاد تنقضي وهي منسوبة إلى الدوي والذوي خراجا منسوبا لأعجمهم أو لأمانة قال الخطيب سنة (يصف خيلها وأنث على معنى المرأة)

وَأَنِّي أَهْتَدْتُ وَالذَّوْيُ بِنِي وَبَيْنَمَا * وَمَا خِلْتُ سَارِي اللَّيْلِ بِالذَّوْيِ يَهْتَدِي

والدويته المنسعة التي تسمع لها دويها بالليل وانما ذلك الدوي من أخفاف الابل تنفخ أصواتها فيها وتقول جهلة الأعراب ان ذلك عزيف الجن وقوله والقوس فيها وزعرد فهو الشديد ويقال عزرد في هذا المعنى وقوله اني والله ما يقع لي بالسنان واحد هاشم وهو الخلد اليابس فاذا وقع به نفرت الابل منه فصر بذلك مثلا لنفسه وقال النابغة الذبياني

كَأَنَّكَ مِنْ جِالِ بَنِي أَقْبِشٍ * يَقَعُّعُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بَشَنٍ

(أقيس حتى من عكلى) وقوله ونفسه فررت عن ذكائه عن تمام السن والذي كاه على ضربين
أحدهما تمام السن والاخر الحدة حدة القلب فما جاء في تمام السن قول قيس بن زهير بن
المذكيان غلاب (ويروي غلاب) وقال زهير

يُفَضُّهُ إِذَا جَمَّ دَا عَلَيْهِ * تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذَّكَاءُ

وقوله فجعم عيذانها يقول مصغها لينظر أيتها أصلب يقال جعمت العود اذا مضغته وكذلك في
كل شيء قال النابغة

قَطَّلَ يَجْمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا * فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ خَيْرُ ذِي أَوْدٍ

والصدر والجعم يقال جعمته جعما ويقال لنوى كل شيء جعم مفتوح ومن أسكن فقد أخطأ
كما قال الأعشى

(عزائمنا ليل أرض العدو) * وجدعناها كقبيط الجعم

وقوله طال ما أوضعتم في القننة الإيضاع ضرب من السير وقوله فأضحى ولو كانت خراسان
دونه يعني دون السفر رآها مكان السوق للخوف والطاعة وكان من قصة عمير بن ضابي أن
أباه ضابي بن الحرث البرجمي وجب عليه حبس عند عثمان رجه الله وأدب وذلك أنه كان
استعار من قوم كلبا فاعاروه اياه ثم طلبوه منه وكان فاشافري أمهم به فقال في بعض

كلامه وَأَمَّكُمْ لَا تَرُكُوهَُا وَكَلْبَكُمْ * فَإِنَّ عَفْوَقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرُ

فأضطغن على عثمان ما فعل به فلما دعي به ليؤدب شد سكيننا في ساقه ليقتلها عثمان فغثر
عليه وأحسن أدبه ففي ذلك يقول

وَقَائِلُهُ أَنْ مَاتَ فِي الْعَجَنِ ضَابِيُّ * لَنِعَمِ الْفَتَى تَحْسَبُ بِهِ وَتَوَاصِلُهُ

وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدَنَّ ذَلِكَ الْفَتَى * وَلَا تَبْعَدَنَّ أَخْلَاقَهُ وَشِعَالُهُ

وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدَنَّ اللَّهُ ضَابِيًا * إِذَا الْكَبْشُ لَمْ يَجِدْ لَهُ مِنْ يَنْزِلِهِ

وقائسلة لا يبيد الله ضابنا * اذا الخصم لم يوجد له من يقاوله
 فلا تتبعيني ان هلكت ملامة * فليس يعارقك من لا اقاله
 هممت ولم افعل وكذت ولبنتي * تركت على عثمان ابكي حلاله
 وما القتل ما امرت فيه ولا الذي * تحب من لا قيت انك فاعله

قال أبو العباس وشيبه بقوله ما حدثنا به عن أبي شجرة السلي وكان من قساك العرب (أبو
 شجرة هو عمرو بن عبد العزى وأمه النجاء وقال الطبري أمه سليم بن عبد العزى) فأتى
 عمر بن الخطاب رحمه الله يستخيمه فقال له عمرو ومن أنت فقال أنا أبو شجرة السلي فقال له
 عمر أي عدى نفسه أنت القاتل حيث ارتدنت

ورويت رحي من كتيبة خالد * واني لارجو بعدها ان اعمر

(ويروى أن اعمر بكسر الميم ومعناه أن أفعل ذلك بكتيبة عمر)

وعارضتها تمهبا تخطر بالقمنا * ترى البيض في حافات السنورا

ثم اعنى عليه عمر بالدرة فسعى الى ناقته فحسل عقالها واقبلها احرة بنى سليم باحث السير
 هربا من الدرّة وهو يقول

قد ضن عنها ابو حنص بنائه * واكل محتبب يوما ورق

ما زال يضرني حتى خذبت له * و حال من دون بعض الرغبة الشفق

ثم التفت اليها وهى حايبة * مشسل الرجاج اذا مالز العلق

اقبلتها الخلل من شوران مجتهدا * انى لا زرى عليهم او هسى تطلق

ويروى أنه كان يرى المسلمين يوم الردة فلا يعي شيئا فجعل يقول

ها ان رمي عنهم ليعبول * فلا صريح اليوم الا المصقول

قوله وكل محتبب يوما ورق أصل هذا في الشجرة أن يحتببها الراعى وهو أن يضر بها حتى

يسقط ورقها فضرب ذلك مثلًا لمن يطأ فضلَه وقال زهير

وليس مانع ذى قرى ردى نَسبٍ * يوماً ولا مقدم من خابط ورقا

(قوله ولا مقدم بالخلفض عطفه على توهم الباء في مانع ومثله ما أنشده

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب الايبين غرابها

على توهم الباء في مصلحين ومن في خابط زائدة) وقوله حتى تخذيت له يقول تخضعت له وأكثر

ما استعمل العامة هذه اللفظة بالزيادة تقول استخذيت له وزعم الأصمعي أنه شئت فيم أو أنه

أحب أن تستخيت أهي مهموزة أم غيرهمهموزة قال فقلت لأعرابي أتقول استخذيت أم

استخذات قال لا أقولها ما قلت ولم يقل لسان العرب لا تستخذي وهذا غير مهموز واستفاده

من قولهم اذن خذوا ويمة خذوا أي مستترخية (قال أبو الحسن الينمة ثبت مسترخ على

وجه الأرض تأكله الأبل فتكثر عنه ألبانها) قال الأصمعي وقلت لأعرابي اتهمز الفارة قال

تمرها الهرة وقوله اني لأزري عليها يقول استخثها يقال زرى عليه أي عاب عليه وأزرى

به أي قصر به فيقول انها لجمدة واني لأزري عليها أي أعيب عليها الطلبي التجماء والسرعة

وقال الأخطل فطال يقدّمها وطلت كأنها * عقاب دعاها جح ليل الى وكر

وقوله هات رمي عنهم لمعبول يقول محبول مردود والصريح المحض الخالص يقال ذلك

لبن اذا لم يشبه ماء ويقال صري صري ومولى صريح أي خالص قال وحدثني محمد بن ابراهيم

الهاشمي في اسناد ذكره قال بلغ عمر بن الخطاب رحمه الله أن قومًا يفضلونه على أبي بكر

الصديق رحمه الله فوثب غضبًا حتى صعد المبرر فمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى

الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس اني سأخبركم عنى وعن أبي بكر انه لما توفى رسول الله صلى

الله عليه وسلم أردت العرب ومنعت شاتموا بعيرها فاجع رأينا كلنا أصحاب محمد صلى الله

عليه وسلم أن قلنا له يا خليفة رسول الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقاتل العرب

بالوحى والملائكة عده الله بهم وقد انقطع ذلك اليوم فالزم ينسك ومسجدك فانه لا طاقة لك
 بفنال العرب فقال أبو بكر الصديق أو كلكم رايه على هذا فقلنا نعم فقال والله لان آخر من
 السماء فخطبني الطبراني الى من ان يكون هذا راي ثم صعد المنبر فحمد الله وكبره وصلى
 على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس من كان يعبد محمدًا فان
 محمدًا اقدمت ومن كان يعبد الله فان الله سقى لا يموت أيها الناس أني كثر أعداؤكم وقل مددكم
 وكتب الشيطان منكم هذا المركب والله ليظهرن الله هذا الدين على الاديان كلها ولو كره
 المشركون قوله الحق ووعدوا الصدوق بل تهادف بالحق على الباطل فيدمغه فاداه وراهق
 وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين والله أيها الناس لو أفردت
 من جميعكم لجاهدتم في الله حق جهاده حتى أبلني بنفسى عذرا أو اقتل قتلا والله أيها الناس
 لو منعوني عقالا لجاهدتم عليه واستعنت عليهم الله وهو خير من من ثم نزل لجاهد في الله حق
 جهاده حتى أذعنت العرب بالحق قوله كم من فئة فهى الجماعة وهى مهمورة وتخفيف
 الهمز فى هذا الموضع أن ثقلب الهمزة ياء وان كانت قبلها ضمة وهى مفتوحة قلبتها واوا نحو
 جؤن تقول جؤن (الجؤنة الحقة يجعل فيها الحلى) وقوله لو منعوني عقالا لجاهدتم عليه
 على خلاف ما تأوله العامة واقول العامة وجه قد يجوز قأما الصحيح فان المصدق اذا أخذ
 من الصدقة ما قبله لم يأخذ ثم اقبل أخذ عقالا واذا أخذ الثمن قبل أخذ نقدا قال الشاعر
 أنا ابوالخطاب يضرب طبله * فرد ولم يأخذ عقالا ولا نقدا
 (كانت الامراء اذا نزلت لاخذ الصدقة تضرب الطبول) والذي تقوله العامة تأويله
 لو منعوني ما يسارى عقالا أفضل من غيره وهذا وجهه والاول هو الصحيح لانه ليس عليهم
 عقال يعقل به البعير فيطلبه فيمنعه ولكن مجازه فى قول العامة ما ذكرنا ومن كلام العرب
 أنا بجهنمة يقعد عليها ثلاثة أى لو قعد عليها ثلاثة أصلم وكان ارتداد من ارتد من العرب أن

قالوا تقيم الصلاة ولا تؤتي الزكاة فمن ذلك قول الحطيئة

أَلَا كُفِّلَ أَرْمَاحَ قِصَارِ أَذَلَّةٍ * فِدَاءَ لَأَرْمَاحِ نُهْبِ عَلَى الْغَمْرِ

قِيَّاسَتْ بَنِي عَبَسَ وَأَسْتَأْطَيْتِي * وَبِأَسْتِ بَنِي دُرْدَانَ حَاشَا بَنِي نَصْرِ

أَبْرَاضِ ضَرْبِ يَحْتِمِ الْهَامِ وَقَعَهُ * وَطَعْنِ كَأَقْوَاهِ الْمَرْقَسَةِ الْجُرِّ

(المرقطة المطلية بالزيت وهو القطران يعني الأبل وهو أشبهه بكلام العرب ومعناه وقيل

الزقاق) أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ بَيْنَنَا * فَيَا لِهَفَّتَا مَا بَالَ دِينَ أَبِي بَسْكَرِ

أَبُورْثُهُ أَبْكَرًا إِذَا مَا تَبَعْدَهُ * قَتَلْتَ وَيَا لِهَفَّتَا فَاصِمَةَ الظُّهْرِ

فَقَوْمُوا وَلَا تُعْطُوا اللَّثَامَ مَقَادَةَ * وَرُقُومُوا لَوْ كَانَ الْقِيَامُ عَلَى الْجُرِّ

فَدَى لِبَنِي نَهْمِ طَيْرِي وَتَالِدِي * هَشِيمَةَ ذَادُوا بِالرِّمَاحِ أَبَا بَكْرِ

(قوله ذادوا بالرماح أبا بكر كذب اغماخ وهو أعلى الأبل فقعقعوها بالشان فنقرت وفرت)

قوله يحتم الهام وقعته اغماخ ومثله يقال يحتم الطائر كما يقال بركا الجمل ورأى البعير وكان

قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر فاملا على صدقات بني ساه فقتلهم ما كان في يده من

أموال الصدقات على بني منقر وقال

فَمَنْ مَبْلَغِ عَنِّي قَرِيْبًا رِسَالَةً * إِذَا مَا أَتَتْهَا مُحْسِكَاتُ الْوَدَائِعِ

سَبَّوَتْ بِعَاصِدَاتٍ فِي الْعَامِ مَنْقَرًا * وَأَبَاسَتْ مِنْهَا كُلُّ أُطْلَسِ طَامِعِ

قوله فاجع رأينا كما أصحاب محمد فاعما فقص كذا على أنه قوكي دلاهمهم المضمرة

والظاهرة لا تكون بدلا من المضمرة الذي يعني به المتكلم نفسه أو يعنى به المخاطب لا يجوز

أن تقول مررت في زيد لان هذه الياء لا يشركهم في أشربل فحتاج الى التبيين وكذلك لا يجوز

ضم سلتا زيدا لان المخاطب منفرد به هذه الكاف فاما الهاء نحو مررت به عبد الله فيجوز لانا

فحتاج الى أن يعرف أمينا من صاحب الهاء لان البت الذي يحاط به فلا يترك نفسه وانما

يُحَدِّثُ بِهِمْ غَائِبٌ فَيَسْأَلُ إِلَى الْبَيَانِ وَقَوْلُهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ اخْتِصَاصٌ وَيَتَّصِبُ بِهِمْ مَضْمُونٌ
 وَهُوَ أَعْنَى لِيَبِينَنَّ مِنْ هَوْلِ الْجَمَاعَةِ كَمَا بَشَّرَهُ * لَمَّا بَنَى ضَيْبَةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ * أَرَادَ لَمَّا
 أَصْحَابُ الْجَمَلِ ثَمَرِينَ مِنْهُمْ لِأَنَّ هَذَا قَدْ كَانَ يَقَعُ عَلَى مَنْ دُونَ بَنِي ضَيْبَةَ مَعَهُ وَعَلَى مَنْ فَوْقَهَا
 إِلَى مَضْرُوبِ زَارٍ وَمَعْدُونٍ مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ لَمَّا أَعْرَبَ أَقْرَى النَّاسِ أَضْيَفَ وَيَسْمَنُ الصَّعَالِيكَ
 لِإِطَاقَةِ يَسَاعِلِي الْمُرُوءَةِ وَيُحْتَارُ فِي هَذَا الشَّعْرِ (هُوَ لَعْمُرُ بْنُ الْأَهْتَمِ)
 الْإِبْرَاهِيمِيُّ مِنْ قَوْمِ ذُرٍّ وَحَسَبٍ * فَيَسْأَلُ سِرَّاهُ بَنِي سَعْدٍ وَيُنَادِيهَا
 وَقَلِيلٌ هَذَا يَدُلُّ عَلَى جَمِيعِ هَذَا الْبَابِ فَافْتَحِهِمْ

بَابُ ك

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ هَذِهِ أَشْعَارُ اخْتَرْنَا هَا مِنْ أَشْعَارِ الْمَوْلَدِينَ حَكِيمَةٌ مَسْتَصْنَعَةٌ يُحْتَاجُ إِلَيْهَا
 لِلتَّمَثُّلِ لِأَنَّهَا اشْتَكَلَ بِالدهْرِ وَاسْتَعَارَ مِنَ الْمَظَاهِرِ فِي الْخَطَابَاتِ وَالنُّطْبِ وَالنُّكْبِ قَالَ
 عَبْدُ الصَّامِدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ

نُكْبَةُ فِي إِذْلالِ نَفْسِي لِعَسْرِهَا * وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أَهَانَ لَتُكْرِمَا
 تَقُولُ سَلِ الْمَعْرُوفَ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمِ * فَهَلَتْ سَلِيهِ رَبِّ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمِ

(بِالشَّاهِ مُثَلَّثَةٌ لِأَخِيرٍ وَكَذَلِكَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْبِي وَيُقَالُ إِنَّ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمِ مِنْ وَلَدِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْبِي)
 وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بَرْدِيزِ كَرِيمِ اللَّهِ بْنِ قُرْظَةَ وَهُوَ أَبُو الْمُغْبِرَةِ أَخُو الْمَلَوِيِّ الْمَسْكُومِ قَالَ وَقَالَ الْمَازِنِيُّ
 لَمَّا رَأَى عِلْمَ مَنْ الْمَلَوِيِّ بِالْكَلَامِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ إِبْرَاهِيمِ النَّظَّامِ

خَلِيلِي مِنْ كَعْبِ أَعْيُنَا أَطَاكَا * عَلَى دَهْرِهِ إِنَّ الْكَرِيمَ مَعِينُ
 وَلَا تَبْجَلَا لَسَلِ ابْنَ قُرْظَةَ أَمَهُ * تَخَافُهُ أَنْ يُرْحَى تَدَاهُ خَرْبُ
 كَأَنَّ عَيْبَةَ لَدَانَهُ يَلْقَى مَا جَدَا * وَلَمْ يَدْرَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ تَكُونُ
 فَقُلْ لِأَبِي يَحْيَى مَتَى تَدْرُكُ الْعَلَى * وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ عَيْنُ

مالا يكون فلا يكون بهيمة * أبدا وما هو كائن سيكون
 يسى الذى فلا ينال بسعيه * حظا ويحظى عاجز ومهين
 سيكون ما هو كائن في وقته * وأخوا الجاهل المنعب محزون
 الله يعلم أن فرقة بيننا * فيما أرى شئ على يهون

وقال صالح بن عبد القدوس (سلبه عبد الملك بن مروان على الزندقة أعنى صالحا)
 ان يكن ما به احبت جليلا * فذهب العزافيه أجبل
 كل أن لا شك أن وذوا الجاهل * معنى والغم والحزن فضل
 وأنشد من الأبيات المفردة بقائمه بأنفسها (لهشام بن عبد الملك)

اذا أنت لم تعص الهوى فادلك الهوى * الى بعض ما فيه عليك مقال
 ومنها قول ابن أبي وهيب

والى لا رجوانه حتى كائنى * أرى يجميل الظن ما الله صانع
 وقال آخر ويعرف رجة الحزم حتى كأنما * تحاطبه من كل أمر عواقبه
 وقال أشجع السلي

رأى سمرى وعيون الناس راقدة * ما أخوا الحزم رأى قدم الحذرا
 وقال آخر فندمتى جانب لا أتبعه * واللهومسنى والبطالة جانب
 وقال آخر فلو عاب نفسى غير نفسى لسؤته * فكيف ونفسى قد أنت ما يعيها
 وقال آخر يرى فتان الراى والراى مقبل * كان له فى اليوم عينا على غد
 وقال عبد الله بن المعتل

آمن على الجندى * وما تبع المسن من
 كأن لم يرل ما أتى * وما قرضى لم يكن

أرى الناس أهدوثاً * فكوفي حديثاً حسن

وقال أيضاً زعمت فاذلني آني لما * حفظ البخل من المال مضيق
كففتني عذرة الباخل إذ * طرقت الطارق والناس هجوع
ليس لي عذرو وعندي بلغة * إنما العذر لمن لا يستطيع

وقال الحسن بن هاني الحكمي

أبـك غدت بي حاجة لم أخرج بها * أخاف عليها شاماً فاداري
فأخرج عليها ستر معروف الذي * سترت به قدما على عواري
وقال أيضاً قد قلت لعباس معتذراً * من ضعف شكره ومعتزفاً
أنت امرؤ جلتني نعماً * أدهت قوى شكرى فقد ضعفاً
فأليك بعد اليوم تقدمه * لاقتك بالتمصيح منكشفاً
لا تحسبني إلى عارفة * حتى أقوم بشكر ما سلفاً

وقال دعبل بن علي الخزازي

أحبت قوى ولم تعدل بهم * فالواتعتبت جهلاً قول ذي بهت
وعنى أصل ربحي إن كنت فاطعها * لا بد للرحم الدنيا من الصلة
فأحفظ عشرتك الأذنين إن لهم * حقاً يفرق بسين الزوج والمرّة
قوى بنومذبح والأزد أخوتهم * وآل كندة والأحياء من علت
تبت الخلوهم فإن سأت حفاتهم * سلوا السبوف فأردوا كل ذي عنت
لا تعرضن بجزح لأمرى طين * ماراسه قلبسه أجراء في الشفة
فرب فافسه بالترج جارية * مشؤمة لم يرد أعمالها غنت
إني إذا قلت يمات فأسله * ومسئ يقال له والبيت لم يمت

وقال أيضا فعوني ولما يعني غير شامت * وغير عدد وقد أصيبت مقانسه
 يقولون أن ذاق الردي من شعره * وهيهاش شعر طالت طوائله
 سأقضي بيتي بحمد الناس أمره * ويكثر من أهبل الرواية حامله
 يموت ردي الشعر من قبل أهله * وجيده يسقى وإن مات قائله

(البيت الأخير ليس لدعبل وإنما هو مضمّن) وقال اسمعيل بن القاسم

يا من يعيب وحببه متشعب * كم قيل من عيب وأنت تعيب
 لله درك كيف أنت وعابته * يدعوك وأنت عندها فتحيب

وقال أيضا ياعلي بن ثابت بن مسي * صاحب جمل فقد يوم بيتنا
 ياعلي بن ثابت ابن آتسا * أنت بين القبور حيث دفننا
 قد لعمرى حكيت لي عصص الموي * توحركتني لهاوسكنا

وقال أيضا صاحب كان لي هلك * والسبيل التي سلك

(والسبيل التي سلك ابتداء وخبر ومر قال غير هذا فقد أطام)

يا علي بن ثابت * عقر الله لي ولك
 كل حي ممسك * سوف يقى ومأمك

وقال أيضا طوتنك خطوب دهرك بعد شير * كذاك خطوبه نشرنا وطينا
 فلو نشرت قوال لي المنايا * شكوت اليك ما صنعت اليا
 بك شديا أحي بد مع عياني * فلم يعن البكاء عليك شيئا
 ككفي حزنا بدفك ثماني * نهضت تراب قبرك عن يديا
 وكات في حيا نك لي عظام * وأنت اليوم أو عظمك حيا

وكما ن اسمعيل بن القاسم لا يكاد يحلى شعره مما تقدم من الانخبار والال - تارفينظم ذلك

الكلام المشهور وينداوله أقرب مشاويل ويسرقه أغنى سرقة تقوله وأنت اليوم أو عظ
منذ حيا إنما أخذته من قول المؤيد لقياد الملك حيث مات فانه قال في ذلك الوقت كان الملك
أمس أنطق منه اليوم وهو اليوم أو عظ منه أمس وأخذ قوله

قد أعمى حكمة على غصص المو * وتو حركتني لها وسكننا

من قول نادب الاسكندر فانه لمسامات بكى من بحضوره فقال نادب به حركتني له * ونه وقال
ابو عجل بن القاسم (وهو أبو العنابية)

يا عجب الناس لو فكروا * وحاسبوا أنفسهم أبصروا

وعبروا الدنيا الى قبرها * فاعمال الدنيا لهم معبر

(معبر فتح الميم وكسرها لابن سراج وفتح الميم لا خير رواية عاصم)

الخير مما ليس يحق هو الشمر وف الشمر هو المسكر

والموعده الموت وما بعده الشمر فذلك الموعد الاكبر

لا تغرأ الا نغراهل التي * غدا اذا صههم المشر

ليعلمن الناس ان التي * والتركنا خير ما يدخر

تهدت للانسان في نقره * وهو غدا في قبره يقبر

مابال من اوله نطقه * ويجفسه آخره يقدر

أتصح لا عمالك تفديمنا * يرجو ولا تاخير ما يحذر

وأصبح الامر الى غيره * في كل ما يقضى وما يقدر

أما قوله يا عجب الناس لو فكروا * وحاسبوا أنفسهم أبصروا

وأخوذ من قولهم الفكرة مرآة ترى حسنك ومن قبحك ومن قول بقمان لانه يا بني لا ينبغي

لعاقل أن يحكي نفسه من أرمه أوقات موقتها بما يباحي فيه ربه ووقت يحاسب فيه نفسه

ووقت يكسب فيه لعاشه ووقت يخلى فيه بين نفسه وبين لئتم اليستعين بذلك على سائر
الاوراق وقوله وعبروا الدنيا الى غيرها * فانما الدنيا لهم معبر
ما خوذ من قول الحسن اجعل الدنيا كالفنطرة تجوز عليهم اولا تعمروها وقوله
الخبر مما ليس يحق هو الشرح المعروف والشرح هو المنكر

ما خوذ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عبد الله كيف بلغت اذ بقيت في حثالة من الناس مريجت عهودهم واما اناتهم وصار الناس
هكذا وشبك بين اصابعه فقالت مري في يا رسول الله فقال خذ ما عرفت ودع ما انكرت وعليك
بجوئته نفسك واياك وعوامها قوله صلى الله عليه وسلم في حثالة من الناس اما الحثالة فهو
ما يبقى في الاناء من ردي الطعام وخص به مثالا وقوله مريجت عهودهم يقول اختلطت
وزهدت بهم كل مذهب يقال مريج الماء اذا سال فلم يكن له مانع قال الله عز وجل مريج
البحرين يلتقيان وقوله

ليعلن الناس ان التقي * والبركانا خير ما يذخر

ما خوذ من قول ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حشر الناس في حديد واحد
نادى مناد من قبل العرش ليعلنن اهل الموقف من اهل الكرم اليوم ليقيم المنفقون ثم تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله

ما بال من اوله نطفة * وجيفة آخره يفخر

ما خوذ من قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه وما بن آدم والفخر وانما اوله نطفة و آخره
جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حنقه وقال ابن ابي عمير

ما راح يوم علي حي ولا ابتكرا * الا راى عبرة فيه ان اعتبر

ولا انت ساعة في الدهر فانصرفت * حتى تؤزق قوم لها آرا

(فأنصرفت أشبه للمطابقة والمشهور انصرفت)

ان الليالي والايام أنفها * عن غير أنفها لم تنكح الخبرا

فاخذ هذا المعنى حبيب بن أوس الطائي وجهه في ألفاظ بسيرة فقال

عمري لقد صحح الزمان رايه * لمن العجايب ناصح لا يشفق

فزاد بقوله ناصح لا يشفق على قول ابن أبي عيينة شيئا طريفا وهكذا يفعله الخائف بالكلام

ولو قال قائل ان أقرب ما أخذ منه أبو العتاهية

ليعلن الناس أن التقى * والبركانا خير ما يدنو

من قول الخليل بن أحمد (قال أبو الحسن زعم النسابون أنهم لا يعرفون منذ وقت النبي

صلى الله عليه وسلم إلى الوقت الذي ولد فيه أحمد أبو الخليل أحد أممي بأحد غيره)

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الأعمال

اكان قد قال قولا وقال العباس بن الفرج

أمل من دونه أبلي * فتي أفضى إلى أمل

وقال الخليل بن أحمد وكان نظري في النجوم فابعدتم لم يرضها فقال

أبله أعنى المتجيم أني * كافر بالذي قصته الكواكب

عالم أن ما يكون وما كا * من المهين واجب

وقال محمد بن يسير يعيب المتكلمين أنشدنيه الرياني

ياسائي عن مقالة الشيع * وعن صدوق الأهواء والبدع

دع من يقود الكلام ناحية * فها يقود الكلام ذو ورع

كل أناس بديهم حسن * ثم يصيرون بعد الشنع

أكثر ما فيه أن يقال له * لم يكن في قسوه عن قطع

وأشدني الرياى لغيره

قد تقرأ الناس حتى أحدثوا بدتاً * في الدين بالراى لم تبعث بها الرسل
حتى استخف بحق الله أكثرهم * وفي الذى حسوا من حفه شعل

وقال محمد بن يسير

ويل لمن لم ير رحم الله * ومن تكون النار مشوا
يا حسرتى فى كل يوم مصى * يد كرنى الموت وأنساه
من طال فى الدنيا به عمره * وعاش فالموت قصاراه
كانه قد قبل فى مجلس * قد كنت آتبه وأنشاه

صار البسيرى الى ربه * يرجنا الله وإياه
أى صفوا الا الى تكدير * ونعيم الا الى آيسر

وقال أيضا

وسرور ولذة وجبور * ليس رهنالنا يوم صير
بجبالى ومن رضاي بدنيا * أنا فيها على شفا تقرير
عالم لا أشن أى الى الله اذ امت أوعذاب العير

ثم الله وولست أدرى الى أيها بعده بصير مصيرى
أى يوم على أظع من يو * مبه تبرز النعاة مررى

كلمة مرى على أهل ناد * كنت حينما بهم كثير المرور
قبل من ذاعلى سرر المنايا * قبل هذا محمد بن يسير

وقال الحكمين أبو نواس

أحى ما بال قلبك ليس يتى * كانت لا تظن الموت حقا
ألا يا ابن الذى حسوا وادوا * أما والله ما دهر التمتى

وما أُحَدِّثُ بِرَأْدِكَ مِنْكَ أَحَدًا * وما أُحَدِّثُ بِرَأْدِكَ مِنْكَ أَحَدًا
 ولَإِنَّ عَيْبَتَكَ تَتَوَى إِلَهًا زَادَ * إِذَا جَعَلْتَ إِلَى اللَّهِ وَاتِّتَرَقَى

ومما يستحسن من شعره قوله

لَا أَدْرِي دُونَ الطَّيْرِ مَنْ مَحَرَّ * قَدْ بَلَّوْا الْمُرَّ مِنَ عَمْرِه

فمثل هذا لو تقدم اكان في سائر الامثال وكذلك قوله أيضا

فَأَمَّضَ لِأَتَمِّنَ عَلَى بَدَا * مَنَّ الْمَعْرُوفَ مِنْ كَدْرِهِ

وكان يقول ذكرا المعروف من المنعم افسادله وكفانه من المنعم عليه كقرأه وفي هذا الشعر

آيات مختارة فيها

وَإِذَا مَجَّ أَمَّنَّا عَلَّمَا * وَتَرَأَى الْمَوْتَ فِي صُورِهِ

وَإِذَا مَجَّ أَمَّنَّا عَلَّمَا * وَتَرَأَى الْمَوْتَ فِي صُورِهِ

رَاحَ فِي تَنِي مَضَاتِهِ * أَسَدٌ يَدِي شَبَا ظُرِّهِ

تَمَّ فِي الطَّيْرِ عَزْوُهُ * نَفْسُهُ بِالشَّبَعِ مِنْ جَرِّهِ

فَأَمَّلَ عَدُوَّهُ قُوَّةً * وَحَسَبَ الْغَدَّاسَ مِنْ مَطَرِهِ

لَا تَعْطَى عَنْهُ مَكْرَمَةٌ * رَبًّا وَادًّا لِأَخْمَرِهِ

ذَلَّتْ تِلْكَ السِّجَا حِلَّهُ * هُوَ وَجُبَّتْ أَعْيُنُ بَصَرِهِ

وقد عايناه قوله

كَيْفَ لَا يُدْنِيكَ مِنْ أَمِّي * مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ نَفَرِهِ

وهو امرئى كلام مستهجن موضوع في عمرو بن عبد لا بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن يضاف إليه ولا يضاف إلى غيره ولو اوسع من غيره وانجرأ في باب الخيلة تلرج على الاحتمال

ولكنه غير موضوع عن غيره من غيره وباب الاحتمال فيه أن تقول قد تقول القائل من بي

هشتم ليره من أهله قوله ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا من العيب الذي

أما عنه فقد أضافه إلى نفسه وكذلك يقول القرشي لسائر العرب كما قال حسان بن ثابت

وما زال في الإسلام من آل هاشم * دعائم عز لا ترام ومغفر

بها يسئل منهم جعفر وابن أمية * علي ومنهم أحد المتخير

فقال منهم كما قال هذا من نضرة أراد من النضرة الذين العباس هذا اللمدوح منهم وأما قول

حسان منهم جعفر وابن أمية علي ومنهم أحد المتخير فإن العرب إذا كان العطف بالواو قدمت

وأخوت قال الله تبارك وتعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقال يامعشر الجن

والانس وقال استجدي واركني مع الراكعين ولو كان بهم أو بالقامل يصلح التقديم المقدم

ثم الذي يليه واحد أو واحد أو ما قوله في هذا الشعر

وكريم الخلال من يمن * وكريم العم من مضر

فاضاف مضر إليه فهو أجد كلام لا يمتنع منه ممتنع قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

يوم الجمل للاشتر وهو مالك بن الحرث أحد النخع بن عمرو بن عثمان بن جلد وكان على المسجنة

احمل فحمل في آهابه فكشف من بازائه ثم قال لها ثم بن عثمان بن مالك أحد بني زهرة بن

كلاب وكان على المسيرة اجمل فحمل في المصيرية فكشف من بازائه فقال علي رضي الله

عنه لا هبابه كيف رأيت مضرى ويمنى فاضاف القيلتين إلى نفسه قال جرير

ان الذين ابتنوا مجدداً مكرمة * تملك قرشي والانسار انصاري

ومما يصسن من أشعار المحدثين قول امصق بن خلف البهراقي ونسبه في بني حنيفة لسبأ

وقع عليه بقوله لعلي بن عيسى بن موسى بن طلحة الأشعري المعروف بالقمي (منسوب إلى

قمة وهي بلدة أو قرية من خراسان)

وللكرد منسك اذا زرتهم * بكيدك يوم كيوم الجمل

وما زال عيسى بن موسى له * مواهب غير النطاف المسكل

لَسَّ السُّيُوفُ وَشَقَّ الصُّفُوفُ * لِنَقْضِ الثَّرَاثِ وَصَرْبِ الْقُلَّ
 وَبَسَّ الْعَاجِجَةَ وَالْحَافِقَانَ * تَرَبَّكَ الْمَنَابِرُ مِنَ الْأَسَلِ
 وَقَدْ كَثُرَتْ عَنْ شَبَابِهَا * هَرُوسُ الْمَنِيَسَةِ بَيْنَ الشُّعَلِ
 وَجَاءَتْ تَهَادَى وَأَبْنَاؤُهَا * كَانَ عَلَيْهِمْ سُرُوقَ الطَّقَلِ
 خَرُوسٌ نَطُوقٌ إِذَا اسْتَنْطَقَتْ * جَهَوْلٌ تَطِيْشٌ عَلَى مَنْ جَهَلَ
 إِذَا خُطِبَتْ أَخْضَتْ مَهْرَهَا * رُؤْسًا تَحَادَرُ قَبْلَ النَّقْلِ
 أَلْدُ الْيَسِّ مِنَ الْمُسْمَعَاتِ * وَحَتَّ الْكُؤُسَةَ فِي يَوْمِ طَلِ
 وَشَرِبَ الْمُدَامَ وَمَنْ يَشْتَبِيهِ * مُعَاظِلُهُ بِمِزَاجِ الْقَبْلِ
 بَعَثَا النَّوَاجِحَ شَحَّتَ الرِّجَالَ * تَسَافَهُ أَشْدَقُهَا فِي الْجُدْلِ
 إِذَا مَا حُدِّدِينَ بِمَذْحِ الْأَمِيرِ * سَبَقْنَ لِحَاظِ الْحَثِّ الْعَيْلِ

(من كسر الميم فهو من حث ومن ضم الميم جعله من آحث يقال حث وأحث على فعمل وعلى
 أفعل لغتان) قوله تربك المنابر والمدن كناية تصح على السنهم فيصدقونها وزعم
 الأصمعي أنه مع العرب تقول ذر من المنابر والمدن المنازل وجاء في التخصيف أعجب من هذا
 حدثنا بعض أصحابنا عن الأصمعي وذكره سيبويه في كتابه ولم يذكر قائله ولكن الأصمعي
 قال كان اخوان متجاوران لا يكلم كل واحد منهما صاحبه سائرسته حتى يأتي وقت الرعي
 فيقول أحدهما لصاحبه ألا تأفبقول الآخر بل فأريد ألا تنهض فيقول الآخر بل فانهض
 وحكى سيبويه في هذا الباب

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرَّافًا * وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْ

يريدون شرافترو ولا يريدون الشر إلا أن تريد (قال ش قول أبي العباس إلا أن تريدوهم وإنما
 هو إلا أن تشامولو كان كما قال أبو العباس كانت التاء مضمومة) وهذا اختلاف ما استعمله
 الحكماء فإنه يقال إن اللسان إذا كثرت مركبته رقت عذبتة * وحدثني أبو عثمان

الجاحظ قال قال لي محمد بن الجهم لما كانت أيام الزط أدمنت الفسكرو أمكت عن القول

فاصابتني حنسه في لسانى وقال رجل من الاعراب يذكر آخر منهم

كَانَ فِيهِ لَقْفًا إِذَا نَطَقَ * مِنْ طَوْلِ تَحْمِيْسٍ وَهَمِّ وَاَرَقِّ

وقال رجل لخالد بن صفوان انك لتسكتر فقال أكثر اضر بين أحدهم افعما لا تعني فيه القصة

والآخر لتمرير اللسان فان حنسه يورث العقلة وكار خالد يقول لا تكون بليعا حتى تكلم

امتلك السوداء في الليلة الظلماء في الحاجة المهمة بما تكلم به في نادى قومك فانما اللسان

عضو اذا مرته من راداهم لته خار كالبدا التي تحشها بالممارسة والبدن الذي تقويه

برفع الجرو وما أشبهه والرجل اذا عودت المشى مشى وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه

لا تزالون أحماء ما تزعمون وزوتم فنزعتهم في القسي وزوتم على ظهور الخيل وقال بعض الحكماء

لا ينبغي للعاقل ان يتحلى نفسه من ثلاث في غير افراط الاكل والمشى والجماع فاما الاكل

فان الامعاء تضيق لتركه وكان ابن الزبير رحمه الله يواصل فيما ذكره بين خمس عشرة

من يوم ولبسة ثم ينظر على من وصير ليقتق اعاءه قال أبو العباس قال الاول والمشى ان

لم تهده أو شككت ان تطلبه فلا يجده والجماع كالبشر ان ترحت جئت وان تركت تحير

ماؤها وحق هذا كله القصد وقوله * كان عليهم شروق الطعل * يريد تألق الحديد

كانه شمس طالعة عليهم وان لم تكن شمس وأحسن من هذا قول سلامة بن جندل

كَانَ النِّعَامَ بَاضَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ * وَأَعْيَاهُمْ تَحْتَ الحَدِيدِ بِجَوَاهِمُ

(أى متقدمة) فهذا التشبيه المصيب وأما قوله * أحب اليه من المسحات * فقد قال

مثله القاسم بن عيسى بن ادريس أبو دلف الجعلى

يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ فِي أَرَانِسٍ كَالَّذِي * لَهْوِي وَيَوْمٌ فِي قِبَالِ الدَّيْمِ

هَذَا حَلِيفٌ غَلَائِلُ مَكْسُوتَةٌ * مَسْكَوَاتٌ صَافِيَةٌ كَسْفِخِ العَدَمِ

ولذلك خاصة الدروع وضمر * يكتون نار هج الغبار الاقتم

وليامين الفضل لولادة * سبقت بطعن الديلي المعلم

وأول هذه القصدية طريق مستعمل وهو

طوا الهوى فطوى من عدل * وحالف ذا الصبوة الخليل

وأما قوله * نسافه أشداقها في الجدل * فتسافه من السفاه وانما يصح فيها بالمرح وأنها

تميل كذاهرة وكذاهرة كقول رؤبة * بمشي العرضي في الحديد المنقن * وكما قال

الآنر ادراي السوط مشي الهبدي * ويتقى الأرض بجمع رفاق

(الهبدي بالدال مهملة ومجمدة وقوله بجمع رفاق يريد قبيلة اللحم) وكما قال الخطيب

وان آنت حسان السوط عارضت * في الجور حتى تستقيم ضصي العد

والجدل جمع جدل وهو الزمام المجدول كما تقول قتل ومقتول وأدنى العدد آبدل

كقولك قضيب وقضب واقضبه وكذلك كتيب ورغيف وبحر يب وعلان كفعال في الكثير

يقال قضبان ورغفان وبحر بان ومثل قوله * تسافه أشداقها في الجدل * قول

حبيب بن أوس الطائي

سفيه الرشح جاهله إذا ما * بدأ أفضل السفيه على الخليم

ومما يستحسن من شعرا سمع هذا قوله في الحسن بن سهل

باب الأمير عسراء ما به أحد * إلا امرؤ واضح كفاعل ذقن

قالت وقد آمات ما كنت آمله * هذا الأمير ابن سهل حاتم البمن

كفبتك الناس لا تلقى أنا طاب * في دارك يستعدي على الزمن

ان الرجاء الذي قد كت آمله * وضعته ورجاه الناس في كفن

في الله منه وجدوى كفه حلف * ليس السدي والتدي في راحة الحسن

وامضق هذا هو الذي يقول في صفة السيف

التي بجانب تحصيره * أمضى من الأجل المتأخر
وكأنما ذرّ الهبّا * عليه أنفاس الرياح

وامضق هذا هو الذي يقول في مدح العربية

التي يسط من لسان الألسن * والمرء تكبره إذا لم يكن
وإذا طابت من العالوم آجلاها * فأجلها منها مقيم الأسن

قال أبو العباس وأحسبه أخذ قوله * والمرء تكبره إذا لم يكن * من حديث حدثنا أبو
عثمان الخزازي عن الأصمعي قال كان يقال ثلاثة يحكم لهم بالنبل حتى يدري من هم وهم رجل
رأيت راكبا أو معه بعرب أو سمعت منه طيبا وثلاثة يحكم عليهم بالاستصغار حتى يدري
من هم وهم رجل سمعت منه رائحة تبيد في محفل أو سمعته في مضر عري يتكلم بالفارسية
أو رجل رأيت على ظهر طريق ينزع في القدر قال أبو العباس أنشدني أحد الأمراء
لشاعر من أهل الري يكنى أبا يزيد شبا يقول لعبد الله بن طاهر أحسن فيه وأصاب الفص
وقصد بالمدح إلى معدنه واختاره لأهله

اشرب هنيئا عليك التاج مرتقا * في شاذمهر ودع غمدان للعين
فانت أولى بتاج الملك تلبسه * من هوذة بن علي وابن ذي برن

فأحسن الترتيب جدا وإن كانت المساوي كلها تلبس التاج في ذلك الدهر وإنما ذكر ابن
ذو برن لقول أمية بن أبي الصلت التقني حيث يقول

اشرب هنيئا عليك التاج مرتقا * في رأس غمدان دارا منك محلا

وقال الأحمسي في هوذة بن علي وإن لم يكن هوذة ملكا

من ير هوذة يسجد غير متب * إذا نعتهم فوق التاج أو وضعا

له أكايل بالياقوت فصلها * صواغها لا ترى حيا ولا طبعاً

قال أبو العباس وحديثي التوزي قال سمعت أبا عبيدة يقول عن أبي عمرو قال لم يذتوج
معدتي قط وإنما كانت التيجان لليمن فسألته عن هوزة بن علي الحنفي فقال إنما كانت
نخزات تنظم له قال أبو العباس وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هوزة بن علي
بدهوه كما كتب إلى الملوك وكان يجير لطيفة كسرى في البريجينات البمامة والأطيمة الأبل
تحمّل الطيب والبروق قد هوزة بن علي على كسرى بهذا السبب فسأله عن بنيه فذكر منهم
عند أقوال أيهم أحب إليك فقال الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض حتى يصح
فقال له كسرى ما غذاؤك في بلدك فقال الخبز فقال كسرى بلأسائه هذا عقل الخبز يفضله
على عقول أهل البوادي الذين يغتدون اللبن والتمر وقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال لقد هممت أن لأقبل هدية ويروي أن لا أحب هبة إلا من قرشي أو أصاري أو
ثقي وروى بعضهم أودوني وذلك أن أعرابياً أهدى إليه هدية فنهاه عن ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم أهل الأمصار تفضيلا على أهل البوادي وقال عبد الله بن محمد

ابن أبي حبيبة يعاتب رجلا من الأشراف

آيتك زائر القضاة حتى * فخال الستردونك والطحاب
وعندك معشر فيهم أخلي * كان إخاءه الآل السراب
ولست بساقط في قدر قوم * وإن كرهوا كما يقع الذباب
وراني مذهب من كل ناه * بجانبه إذا عسر الذهاب

وقال أيضا

كناملو كاذك أن أولنا * للبود والبأس والعلى خلصوا
كأواجبال أعز بلادها * ورائحات بالويل تنبعس

كَانُوا بِهِمْ تُرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَى السُّدْرِ غِيَابًا وَبُشْرًا الْاَفْقُ
لَا يَرْتُقُّ الرَّاغِبُونَ اِنْ قَتُّوْا * قَتُّوْا وَلَا يَفْتُقُّوْنَ مَرَاتِقُوا
لَيْسُوا كَعَزَى مَطِيْرَةٌ بَقِيَتْ * فَاَجْمَعْنَ مِنْ مَصَابِيَةِ لَتَقُ

(اللائقُ البطل)

وَالضَّعْفُ وَالْجَبْنَ عِنْدَ نَائِبَةٍ * تَوَجُّهُمُ وَالْحِذَارُ وَالْفَرَقُ
هَذَا زَمَانٌ بِالنَّاسِ مُنْقَابٌ * ظَهَرَ الْبَطْنُ جَدِيدُهُ خَلَقُ
الْأَسْدُ فِيهِ عَلَى بَرَأَتِهَا * مُسْتَأْخِرَاتُ تَكَادُ عَرَقُ

وكان سببُ قوله هذا الشعر أن اسمعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس كان له صديقاً وكان عبد الله بن محمد بن أبي عيينة من رؤساء من أخذوا البصرة للمأمون في أيام الخوارج وكان معاضداً لظاهر بن الحسين في حروبه وكان اسمعيل بن جعفر جليلاً القدر مطاعاً في مواليه وأهله وكانت المال بينهما ألطف حال فوصله ابن أبي عيينة بذي اليمينين فولاه البصرة وولى ابن أبي عيينة اليمامة والبحرين وغوص البحر فلما رجعاً الى البصرة شكراً اسمعيل لابن أبي عيينة فهاج بينهما من التباعد على مثال ما كان بينهما من المقاربة ثم حُزِلَ ابنُ أبي عيينة فلم يرزل بهجوا اسمعيل وسأل ذا اليمينين عزله فذافعه ووضن بالرجل فكان يهجم من أهله من بواصل اسمعيل وكان أكبر أهله قدراً في ذلك الوقت يزيد بن المنجاب وكان أعور قائم العين لم يطلع على عتته إلا بشعر ابن أبي عيينة وكان منهم وكان سيد أهل البصرة أجمعين محمد بن عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب ومنهم سعيد بن المهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد بن المهلب بن أبي صفرة وكان قصيراً وكان ابن عباد أحول فذلك حيث يقول ابن أبي عيينة في هذا الشعر الذي أمأناه

تَسْتَقْدِمُ النَّجْمَانِ وَالْبَرْقُ * فِي زَمَنِ عَمْرٍو أَهْلِهِ الْمَلَقُ

هُرُورٌ وَحَوْلٌ وَثَالَتِ لَهُمْ * كَأَنَّهُ بَيْنَ أَسْطُرٍ يَطُوقُ

ولهام يقول ولاثنين ظن أنهما معهم وقد هروا به يريدون اسمعيل بن جعفر

أَلَا قُلْ لِرَهْطِ خَمْسَةِ أَوْ ثَلَاثَةِ * يَعْدُونَ مِنْ أَبْنَاءِ آلِ الْمُهَلَّبِ
 عَلَى بَابِ اسْمِعِيلَ رُوحًا وَبِكُرُورًا * دَجَاجِ الْقُرَى مَبْنُوتَةٌ حَوْلَ تَعْلَبِ
 وَأَتُّنُوا عَلَيْهِ بِالْجَيْسِلِ فَانَهُ * يُسْرِكُمْ حَبَّاهُ وَالْحُبُّ وَأَقْلَبِ
 يَلِينُ لَكُمْ عِنْدَ الْإِقَاءِ مُوَارِبًا * وَيَخَافُكُمْ مِنْهُ بَابٌ وَخَطَبِ
 وَلَوْلَا الَّذِي تَوَلَّوْنَهُ لَتَكشَفَتْ * سِرِّيَّتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَتَعْصَبِ
 أَبْعَدَ بِلَاقِي عِنْدَهُ إِذْ وَجَدْتُهُ * طَرِيحًا كَنَصَلِ الْقَدْحِ لِمَا رَكِبِ
 * بِهِ صَدَأٌ قَدِ اعْبَاهُ بِخَدِّ لُونِهِ * بَكَفِي حَسَنِي ضَوْءِ ضَوْءِ كَوَاكِبِ
 وَرَكِبْتُهُ فِي خُوطِ نَبِيحِ وَرَشِيئِهِ * بِقَادِمَتِي نَسْرٍ وَمَسْتَنٍ مَعْقِبِ
 فَمَا أَنْتَ إِتَانِي مِنْهُ إِلَّا مَبْرُورًا * أَلِي بِنَصَلِ كَأَطْرِبِي مَدْرِبِ
 فَخَالَاتِ مِنْهُ حَذْوُ وَرَكْبَتِهِ * كَهَذْبَةِ ثُوبِ الْخَزْلِ لِمَا يَهْدِبِ
 رَضِيْتُمْ بِأَخْلَاقِ الدِّينِ وَعِظْمِ * خَلَائِقِ مَا ذَبِكُمْ مِنَ الْعَمِّ وَالْأَبِ

وفي هذا يقول لظاهر بن الحسين

مَا لِي رَأَيْتُكَ تُدْفِي كُلَّ مُنْتَكِبِ * إِذَا تَعَيَّبَ مُلْتَسِكِ إِذَا حَضَرَ
 إِذَا تَنَسَّمَ رِيحَ الْعَسْدِ قَابِلَهَا * حَتَّى إِذَا انْفَجَّتْ فِي أَنْفِهِ فَذَرَا
 وَمَنْ يَجِيءُ عَلَى التَّقْرِيْبِ مَسَلَهُ * وَأَنْتَ تَعْرِفُ فِيهِ الْمَيْلَ وَالصَّعْرَا
 أَحَدَاتِ اللَّهِ مِنْ قَعَطَانِ مَسْرُورَةٍ * بِهِيَ الرُّؤْسِ حَيْثُ أَحْلَى السَّجْعَ وَالْبَصْرَا
 فَلَا تُضِغْ حَقَّ قَعَطَانٍ فَتُغْضِبَهَا * وَلَا رَيْبَ عَسَى كَلْدًا وَلَا مَصْرَا
 أَصْطِ الرِّجَالَ عَلَى مَعْدَانِ أَنْفُسِهِمْ * وَأَوَّلِ كَلَّا بِمَا آرَى وَمَا صَبْرَا

ولا تقولن اني لست من احد * لا تمحق النيرين الشمس والقمر

ويقول له في أخرى

هو انصبروا لتسليم الله والرضا * اذا زلت بي خطئة لا اشاؤها

اذ انحن ابنا سالمين بانفس * كرام رجت امر الخراب رجاؤها

فانفسنا خيرا الغنيمه انما * تورب وفيها ماؤها وحياتها

هي الانفس الكبر التي ان تقدمت * او استأخرت فالقتل بالسيف مهادؤها

سيعلم اسمعيل ان عداوتي * له ربق افسى لا يصاب دواؤها

ولما حل اسمعيل مقيدا ومعه ابناه أحدهما في سلسلة مفرونا معه وكان الذي تولى ذلك

أحمد بن أبي خالد في قصة كانت لاسمعيل أيام الحضرة فقال ابن أبي عيينة في ذلك

مر اسمعيل وابنا * ه معاً في الأسراء

جالا في قهمل ضنة نك على غير وطاء

يتغنى القيد في رجث أبيه ألوان الغناء

باصكيا لارقات عيشناه من طول البكاء

يا عقاب الدجن في الأمس وفي الخوف بن ما

وقد كان تطير عليه بمثل ما نزل به فن ذلك قوله

لا تعدم العزل يا أبا الحسن * ولا هزلا في دولة السمن

ولا انتقالا من دار عافية * الى ديار البلاء والفسن

ولا خروجا الى الففار من الارض ورك الأحاب والوطن

كم روجه فبك لي مهاجرة * ودبسة في بقبه الوسن

في الحروا القرى تولى على * البصرة عين الامصار والمدن

أني أحاجيك يا أباحسن * ماصورة صوّرت فلم تكن
وماهسي في العين منظره * لو وزفوه بالزيف لم ير
ظاهره رافع وباطنه * ملآن من سواده ومن درن

وهذا الشعر اعترض له فيسه عمرو بن زعبيل مولى بني مازن بن مالك بن عمرو بن عيم وكان
منقطعا الى اسمعيل وولده وكان لا يبلغ ابن أبي صبيته في الشعر ولا يدانيه ومن أمثل شعره
وما اعترض له به قوله

أني أحاجيك ما حنيف على الشفطرة باع الرياح بالغبين
وما شيوخ من تحت سدرته * معلق نعله على القطن
وما سبيوف حمره صقاة * قد صرّيت من مقابض السفن
وما سهاهم صفر مجوفة * تحشى خيوط الكنان والقطن
وما ابن ماء ان يخرجوه الى الأرض تسئل نفسه من الأذن
وما عقاب زورا تلبسهم من * خاف قهوى قصاد على سن
لها جناحان يحفز انهما * نبطا اليها يجذون رسن
يا ذا اليمسين اضرب علاوته * يدفع وماني في النار في قرن

(قبيل السفينة وقيل الراية وهو أصح لان جده حبس راية طاهر بن الحسين ثلاثة أعوام

وقوله وماني في النار في قرن ماني اسم علم وكان رأسا من رؤس الزنادقة) فاجابه ابراهيم

السواق مولى آل المهلب وكان مقدما في الشعر بايات لا احفظ أكثرها منها

قد قيل ما قيل في أبي حسن * فاتشروا في تطاول الزمن

وهذا السواق هو الذي يقول لبسر بن داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

سأول تمطر الذهبا * وسر بل تطلى لها

وَأَيُّ كَتِيبَةٍ لَا تَقْرَأُ * لَمْ تَسْتَحْسِنِ الْهَرَبَا

وَمِنْ شِعْرِهِ السَّائِرُ

هَيْبَتِي يَا مَعْسِدِي بِئِي أَسَات * وَبِالْهَسْبِرَانِ قَبْلَكُمْ بَدَات
فَإِنَّ الْفَصْلَ مِنْ قَدْرِكَ أَنْفَسِي * عَلَى إِذَا أَسَاتِ كَمَا أَسَاتُ

ولابن أبي عيينة في هذا المعنى أشعار كثيرة في معاني ذى اليمينين وهجاء اسمعيل وغيره
سند كرها بعد في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ومن شعره المستحسن قوله في عيسى بن
سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وكان تزوج امرأة منهن يقال لها فاطمة بنت عمر بن
حفص هرار مردي (وقعت الرواية كافي الاصل وصوابه هرار ذمر دبال زاي والذال مهملة ولا
خلاف في الزاي) وهو من ولد قبيلة بن أبي صفرة ولم يأنه المهتاب وكان يقال لابن
صفرة ظالم بن سراق

أَفَاطِمٌ قَدْ زُوِّجَتْ عَيْسَى فَأَيْقَنِي * بِنُؤْلِ لَدَيْهِ عَاجِلٍ غَيْرِ آجِلِ
فَإِنَّكَ قَدْ زُوِّجْتَ عَنْ غَيْرِ خَبْرَةٍ * فَتَى مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ لَيْسَ بِمَاقِلِ
فَإِنْ قُلْتِ مِنْ رَهْطِ النَّسَبِيِّ قَانَهُ * وَإِنْ كَانَ حُرًّا الْأَصْلُ عَبْدُ الشَّمَائِلِ
فَقَدْ ظَفَرْتَ كَفَاهُ مِنْكَ بَطَائِلِ * وَمَا ظَفَرْتَ كَفَالًا مِنْهُ بَطَائِلِ
وَقَدْ قَالَ فِيهِ بِعَفْرِ وَمُحَمَّدُ * أَقَادِرِلِ حَتَّى قَالَهَا كُلُّ قَائِلِ
وَمَا قُلْتُ مَا قَالَا لِأَنَّ أَحْتَنَّا * وَفِي السَّمْرِ نَا وَالذَّرَا وَالنَّكَوَاهِلِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَثْبَتَهُ فِي نَصَابِهِ * بَانَ صَرْتِ مِنْهُ فِي حَمْلِ الْخَلَائِلِ
إِذَا مَا بَنُو الْعَبَّاسِ يُومَأُ بَادِرُوا * عُرَّ الْمَجْدُ وَابْتَاعُوا كِرَامَ الْفَضَائِلِ
رَأَيْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَسْتَمُو بِنَفْسِهِ * إِلَى يَسْعِ بِيَّاحَاتِهِ وَالْمَبَاقِلِ
يُرْخَمُ يَهْضُ الْعَامُ تَحْتَ دَجَاجِهِ * لِيُخْرِجَ بَيْضًا مِنْ قَسْرَارِ يَجِ قَائِلِ

قال أبو العباس وولد عيسى من فاطمة هذه لهم شجاعة ونجدة وشدة أبدان وفاطمة التي

ذكرتها هي التي كان ينسب بها أبو عبيدة أخو عبد الله ويكنى عنها بنيها ومن ذلك قوله لها

دَعَوْتُكَ بِالْقِرَابَةِ وَالْجِوَارِ * دُعَاءٌ مَصْرَحٍ بِأَدَى السِّرَارِ

لَأَتِيَنَّ عَنْكَ مُشْتَعِلٌ بِنَفْسِي * وَنَحْوَهُ تَرَقُّ عَلَيْكَ بِغَيْرِ نَارِ

وَأَنْتِ تَوَقَّرِينَ وَبِئْسَ عِنْدِي * عَلَى نَارِ الصَّبَابَةِ مِنْ وَقَارِ

فَأَنْتِ لِأَنْ مَا يَنْدُونَ مَا بِي * تُدَارِينَ الْعُبُونَ وَلَا أُدَارِي

وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ تَشْتَأْفِينِ شَوْقِي * جَمَحْتِ إِلَى خَالِعَةِ الْعِذَارِ

وقال عبد الله يعاتب ذا اليمينين

مَنْ مَبْلُغٌ عَنِ الْأَمِيرِ رِسَالَةً * مَحْضُورَةٌ عِنْدِي عَنِ الْأَنْشَادِ

كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمَرُّ عَلَى الْفَتَى * قَهْوُونَ غَيْرِ شِمَانَةِ الْحَمَادِ

وَأَطْنُ لِي مِمَّا لَدَيْكَ خَبِيئَةٌ * سَتَكُونُ عِنْدَ الزَّادِ آخِرُ زَادِ

مَا لِي أَرَى أَمْرِي لَدَيْكَ كَأَنَّهُ * مِنْ ثَقَلِهِ طَوْدٌ مِنَ الْأَطْوَادِ

وَأَرَاكَ تُرْجِبُهُ وَتُغْضِي غَيْرَهُ * فِي سَاعَةِ الْأَسْدَارِ وَالْإِيرَادِ

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَتَيْتُكَ زَائِرًا * مِنْ ضَبْقِ ذَاتِ يَدٍ وَضَبْقِ بِلَادِ

لَكِنْ أَتَيْتُكَ زَائِرًا لِكِرَامِيَا * بِكَرْتَبَةِ الْأَنْبَاءِ وَالْأَجْدَادِ

قَدْ كَانَ لِي بِالْمَصِيرِ يَوْمَ جَامِعٍ * لَكَ مَصْلُحٌ فِيهِ لِكُلِّ فِسَادِ

وَدَعَوْتُ مَنْصُورًا فَأَعْلَنَ بَيْعَهُ * فِي جَمْعِ أَهْلِ الْمَصِيرِ وَالْأَجْنَادِ

بَارَتْ مَسَارِعِي إِلَيْكَ بَطَاعَتِي * كَلَّ الْبُورَارِ وَأَذَنْتَ بِكَسَادِ

فِي الْأَرْضِ مَنْفَعٌ وَرِزْقٌ وَاسِعٌ * عَلَى عَنَّا فِي غُورِي وَفِي انْجَادِ

وقال أيضا يعاتبه

أياذا المينسين ان العنا * بب بغري صدورا ويشفي صدورا
 وكنت أرى ان زك العنا * ب خيروا جدوا ان لا يضيرا
 الى ان ظننت بان قد ظننت * باي لتغسي أرضي الحفيرا
 فاضرتا لنفس في وهما * من الهيم هما يكسد الضميرا
 ولا بد للاماء في هر جسل * ع على النار مرودة ان بقورا
 ومن أمرب الباس كان الغني * ومن أمرب الحرص كان الفقيرا
 سلام وفيه أرى طاعتي * لديتو نصري لك الدهر بورا
 ألم ألك بالمضير أذعو البعيد * اليك وأذعو القريب العشيرا
 ألم ألك أول آت أناك * بطاعة من كان خلقني بشيرا
 والزم غمر زك في ما قسطا الحروب عليها مقبما صبورا
 فقيم تقديم جفالة * اليك أملني وأدعي أخيرا
 كما أن لم تر أن الفتي السحيمي إذا زار يوما أميرا
 قضيم من درنة قبسه * ألت ترأه بسخط جديرا
 ألت ترى ان سف التراب * به كان أكرم من ان يزودا
 ولست ضعيف الهوى والمدى * أكون الصبارا كون الدورا
 ولكن شهاب فان ترمي * مهسما تجرد كوكبي مستنيرا
 فهل لك في الاذن لي راضيا * فاني أرى الاذن عهما كبيرا
 وكان لك الله فيما ابتعثت * لعمن جهادون نصيرا
 ولا جعل الله في دولة * سبقت اليها ويرج قسورا
 فان ورائي لي مذهباً * بعيداً من الارض قاعاً وقورا

بِالضَّبِّ تُحْسِبُهُ بِالْفَلَاةِ * إِذَا خَقَّ الْإِلُّ فِيهَا بَيْرًا
 وَمَا لَوْ مِصْرًا عَلَى أَهْلِهِ * يَدَّأْنُهُ مِنْ جَائِرَانِ يَجْرُونَ
 وَإِنِّي لَمَنْ خَسِرَ سُكَّانَهُ * وَأَكْثَرَهُمْ نَفِيرِي نَفِيرًا

وقال عبد الله لعل بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله

عنهم وكان دعاءه إلى نصرته حين ظهرت الميضة فلم يجبه فوعده على فقال عبد الله

أَعْلَى أَنْ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ * لَا ظُلْمَةَ لَكَ لَا لَوْلَاكَ نُورٌ
 أَكَبَّتْ تُوْعِدُنِي أَنْ اسْتَبَطَأْتَنِي * أَنِّي حَرَبٌ لِمَا حَبِيتُ جَدِيرٌ
 فَدَعِ الْوَعْدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَارِي * أَطْنِينُ أَجْضَعُ الْبَعُوضِ نَضِيرٌ
 وَإِذَا ارْتَحَلْتُ فَإِنَّ نَصْرِي لِلأُولَى * أَبْوَاهُمُ الْمَهْدِيُّ وَالْمَنْصُورُ
 نَبَتْ عَلَيْهِ طُومًا وَدِمَازُنًا * وَعَلَيْهِ قُدْرَةُ عَيْنِ الْمَشْكُورِ

وقال عبد الله في قتل داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب من قتل بارض السند بدم

أخيه المغيرة بن يزيد

أَقْنَى تَجْمًا سَعَدَهَا وَرِبَابَهَا * بِالسِّنْدِ قَتْلُ مَغِيرَةَ بْنِ زَيْدِ
 صَعَقَتْ عَلَيْهِمْ صَعْقَةً عَكَبَةً * جَعَلَتْ لَهُمْ يَوْمًا كَيَوْمِ ثَوْدِ
 ذَاقَتْ نَيْمَ عَرَكَيْنِ عَذَابَنَا * بِالسِّنْدِ مَنْ عَمَّرَ وَمَنْ دَاوَدِ
 قُدْنَا الْجِيَادَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَيْهِمْ * مِثْلَ الْقَطَا مُسْتَنَمَةً لَوْرُودِ
 يَحْمِلُنَ مِنْ وَلَدِ الْمُهَلَّبِ عَصَبَةً * خُلِقَتْ قُلُوبُهُمْ دَلُوبَ أُسُودِ

وفي المغيرة يقول في قصيدة مطولة

إِذَا كَرَّفْتَهُمْ كَرَّةً أَفْرَجَ حَوَالَهُ * فَرَارَ بَغَاثِ الطَّيْرِ صَادِقًا أَجْدَلًا
 وَمَا يَسِلُّ الْإِمْنُ بِعَيْدِ مِحَاصِبِ * مِنْ التَّبَلِّ وَالنَّشَابِ حَتَّى تَجَدَّلًا

واني لمئن بالذي كان أهمله * أبو حاتم ان ناب دهر فاعضلا
 فتي كان يسخطي من الذم ان يرى * له مخزجا يوما عليه ومدخلا
 وكان يظن الموت طارا على الفتي * يدالدهر الا ان يصاب فيقتلا
 منيشه ابناء المهلب اثم * يرون بها حتما كتابا مجعلا
 وقد اطلق الله اللسان بقتل من * قتلناه منهم ومن وافضلا
 اناخهم داود بصرف نابه * وبنيت عليهم كلاما ككلام
 يقتلهم جوعا اذا ما تحصنوا * وهزمهم هوج الحانيني بجدلا

وهذا شعر عجيب من شعره وفي هذه القصة يقول

آبت الابكاء وانصايا * وذكر اللغيره واكتنابا
 ألم اعلم بان القتل ورد * لما كالماء حين صفا وطابا
 وقلت لها قري وثقي بقولي * كالك قد فرأت به كتابا
 فقد جاء الكتاب به فقولي * ألا لا اعدم الرأي الصوابا
 جلدنا الخيل من بغداد شعثا * عوايس تحمل الأسد الغضابا
 بكل فتى أغرمهاتي * تحال بضوء صورته شهابا
 ومن قسطان كل أخي حفاظ * اذا يدعي لثابته اجابا
 فما بلغت قري كرمان حتى * تحدد لجهاعم سافذابا
 وكان له ن في كرمان يوم * أمر على الثمران بها الشرابا
 وانا تاركون غدا حديثا * بأرض السند غدا والربابا
 فهاخريان أخوزها غم * لقد حان المفأخرى ونجابا

وفي مثل هذا البيت الاخير يقول أخوه أبو عيينة

أما ذلُّه لست من شيعتي * وإن كنت لي ناعماً مشفقاً
 أراك تُقرُّ قسِي دائباً * وما ينبغي لي أن أفرقاً
 أنا ابنُ الذي شاد لي منصباً * وكان السماء إذا خلقت
 فربيعُ العراقِ وبطريقهم * وعزُّهم المرتضى المتقى
 فمن يسقط إذا ما ذهب * أتطوق في الحدان بنطفا
 أنا ابنُ المهلبِ ما ذوق ذا * لعالٍ إلى شرفٍ مرتقى
 فدعني أغلي ثياب الصبا * يجدها قبل أن تخلقا

(قال أبو الحسن وهذا شعر حسن وأوله

ألم تنه نفسك أن تعشقا * وما أنت والعشق لولا الشقا
 أم بعد شربك كأس الهوى * وتمهلتو بحان أهل التقا
 عشقت فأصبحت في العاشق * من أشهر من فرس أبلقا

ثم قال * أما ذلُّه لست من شيعتي * ثم قال بعد قوله * فدعني أغلي ثياب الصبا *
 أدنياي من غير بحر الهوى * خذي بيدي قبل أن أفرقا
 أنا لك عبدٌ فكوي كني * إذا سره عبده أعنتما

قال أبو الحسن قوله أنا لك عبدٌ فوصل بالالف فهذا إما يجوز في الضرورة والالف ثبت
 في الوقف لبيان الحركة فلم يُحتاج إلى الالف ومن أثبت في الوصل فأنسه على الوقف للضرورة
 كقوله فان يلقنا أو سمياً فأنى * سأجعل عينيه لنفسه مقعاً

لأنه إذا وقف وقف على الهاء ووحدها ويسرى الوصل على الوقف وأنشدوا قول الأعشى

فكيف أنا وانصال القوا * في بعد المشيب كفي ذال حارا

والرواية الجيدة وكيف يكون اتصال القوا في بعد المشيب

سَبَقِي اللهُ دُنْيَا عَلِيٍّ نَأْيَهَا * مِنَ الْقَطْرِ مِنْ مَبْعَارِيهَا
 أَلَمْ أَخْدَعْ النَّاسَ عَنْ حُبِّهَا * وَقَدْ يَخْدَعُ الْبَكْسُ الْأَحْمَارَا
 بَلَى وَسَبَقْتُمْ أَنفِي * أَحَبُّ إِلَى الْجِدَانِ أَسْبَقَا
 وَيَوْمَ الْجِنَازَةِ إِذْ أُرْسِلَتْ * عَلَى رِقْبَةٍ أَنْ يَحِيَّ الْخَلْدَا
 إِلَى السَّالِّ فَأَخْتَرْنَا مَجْلِسَا * قَرِيبَا وَإِيَّاكَ أَنْ تَحْمُرُقَا

هذا مما يغلط فيه عامة أهل البصرة يقولون السال بالتخفيف وإنما هو السال بإهذاجه
 سلان وهو العال وجمعه غلان وهو الشق الحفي في الوادي

فَكَأَنَّ كَفْصَيْنِ مِنْ بَانَةٍ * رَطِيْبَيْنِ حِدْنَانِ مَا أَوْرَقَا
 فَقَالَتْ لِتَرْبِ لَهَا اسْتَشْدِيدِي * مِنْ شَعْرَةِ السَّمْسِ الْمُنْتَشِي
 فَقَالَتْ أَمْرَتِ بِكُنْمَانِهِ * وَحَذَرْتِ أَنْ شَاعَ أَنْ يَسْرُقَا
 فَقَالَتْ بِهَيْشَسَانِ قَوْلِي لَهُ * فَتَسْمَعُ لَعْلَكَ أَنْ تُنْفَقَا

قوله لعلك ان تنفقا اضطرار وحقه لعلك تنفق لان لعلا من اخوات ان فاجريت مجراها ومن
 أتى بأن فلضارعتها عسى كما قال منهم بن نويرة

لَعْلَكَ يَوْمًا أَنْ تَلِمَ مَلْمَةٌ * هَلِيكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُكَ أَجْدَا

وهو كشيبر قال أبو العباس وزعم أبو معاذ الفيرى أنه كان يعناد عبد الله بن محمد بن أبي
 عبيدة ويكثر المقام عنده وكان راديه لشعره وأم ابن أبي عبيسة من المهلب يقال لها خيرة
 وهي من بني سلمة الخبير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فإبطأت عليه أياما

فَكَتَبَ إِلَى تَمَادِي فِي الْجَفَاءِ أَبُو مَعَاذٍ * وَرَاوَعَنِي وَلَا ذَبْلًا مَلَاذٍ
 وَلَوْلَا حَقُّ أَخْوَالِي قُشَيْرٍ * أَنَّهُ قَصَانِدُ غَيْرِ اللَّذَائِ
 كَارِاحِ الْهَيْلَالِيِّ بْنِ حَرَبٍ * بِهِ هَمَّةٌ عَلَى عُنُقِي وَحَادٍ

يعني محمد بن حرب بن قبيصة بن مخارق الهلالي وكان من أقهـد الناس وتقيصة بن المخارق
 صحبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سارا ليه فأكرمه وبسط له رداؤه وقال مرحبا
 بخالي فقال يا رسول الله رقت جلدي وددت عظمي وقل مالي وهنت على أهلي فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لقد أبكيت بماذا كرت ملائكة السماء ومحمد بن حرب هذا ولي شرطه
 البصرة سبع مرات وكان على شرطه جعفر بن سليمان على المدينة وكان كثير الادب
 عزيزه فأغضب ابن أبي عيينة في حكم جرى عليه بمضرة اسحق بن عيسى وكان على شرطه
 اذالك في ذلك يقول عبد الله بن أبي عيينة

بأخسواني وأعمهى أقامت * قرئش ملكتها وجهاتها
 متى ما أذع أخوالي طرب * وأعمهى لنايبة أجابوا
 أنا ابن أبي عيينة فرغ قومي * وكعب والدي وأبي كلاب
 خلا ابن مكاباة الظربان سهل * له فسوئنا به الضباب
 وآخر من هلال قلدناحى * فصار كأنه الشئ الخراب

(باب)

قال أبو العباس كان ابن شبرمه أذارت به نازلة قال سبحانه ثم تنقشع وكان يقال أربع من
 كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان الصدقة وكتمان الفاقة وكتمان الوجد قال عمر بن
 الخطاب رحمه الله لو كان الصبر والشكر بهيرين ما باليت أيمهار كبت وقال العنبي محمد بن
 صيد الله يذكرنا بالعمات

أضحت بخدي للدموع رسوم * أسفا علينا وفي القوادكوم
 والصبر يحمد في المصائب كلها * الاعليـسك فانه مذموم

قال أبو العباس واحسب ان حبيبا الطائي مع هذا فاسترقه في بيتين أحدهما قوله في ادريس

ابن بدر الشامي

دموع أجابت داعي الخزن هتمع * توصل مناعن قلوب تقطع
وقد كان يدعي لابس الصبر حازما * فاتج يدعي حازما حين يجزع

والاخر قوله

قالوا الرجل فاشككت بانها * نفسي عن الدنيا زبرد حبيلا
الصبر أجل غير ان تلدا * في الحب أخرى أن يكون جيدا

وقال سابق البربري

وان جاء مالاته طيعان دقعه * فلا تجزعا ما قضى الله واصبرا

وقال آخر أيضا

اصبر على القدر المملوب وارض به * وان أتاك بما لا تشتهي القدر
(فما صفا لأمرى عيش يسره * الا سيبع يوما صفو كدر)

وكان خالد بن صفوان يدخل على بلال بن أبي بردة يحدثه فيلحن فلما كثرت ذلك على بلال قال له
أفعدتني أحاديث الخلفاء وتلحن لحن السما آت قال التوزي فكان خالد بن صفوان بعد ذلك
يأتي المسجد ويتعلم الإعراب وكف بصرة فكان إذا مر به موكب بلال يقول ما هذا فيقال له
الامير فيقول خالد مصابة سيف من قليل تقشع * فقبل ذلك لبلال فأجلس معه من يأتيه
بخبزه ثم مر به بلال فقال خالد كما كان يقول فقبل ذلك لبلال فأقبل على خالد فقال لا تقشع والله
حتى تصيبك منها بشو بوب برد فصر به ما تبي سوط وقال بعضهم بل أمر به فديس بطنه قوله
بشو بوب مهموز وهو الدفعة من المطر بشدة وجعه شأ يب قال النانغة يحاطب القبيلة

ولا تلاقى كالأقت بنوا أسد * فقد أصابتهم منها بشو بوب

يريد ما نال بني أسد من غارة النعمان عليهم وضرب الشو بوب مثلا للغارة والغارة تضربت

لذلك مثلا كما يقال شن عليهم الغارة أي صبها عليهم قال ابن هرمة

كَمْ بَازِلٍ قَدِ وَجَّاتُ لَبَّتَهَا * بِمُسْتَهْلِ الشُّرُوبِ أَوْجَلِ

يريد ما وجأها به من حديدية يقول لما رجأت ما دفعت بشروب من الدم فكأنه قال بسنان

مُستَهْلِ الشُّرُوبِ أو ما أشبه ذلك وكان خالد بن صفوان أحدهم من إذا عرض له القول قال

فيقال ان سليمان بن علي سأله عن ابنه جعفر وعنه فقال كيف أحادلك جوارهما يا أبا

صفوان فقال أبو مالك جار لها وابن برثن * فيالك جارني ذلته وصغار

(ش قوله أبو مالك سوا به أبو نافع وهو موتى لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه)

فأعرض عنه سليمان وكان سليمان من أحلم الناس وأكرمهم وهو في الوقت الذي أعرض

فيه عنه وإلى البصرة وعم الخليفة المنصور والشعر الذي عثل به خالد يزيد بن مفرغ الجبيري

قال سقى الله دارا لي وأرضاً تركتها * إلى جنب دارني معقل بن يسار

أبو مالك جار لها وابن برثن * فيالك جارني ذلته وصغار

وكان الحسن يقول لسان العاقل من وراء قلبه فان عرض له القول نظر فان كان له أن يقول

قال وان كان عليه القول أمسك ولسان الآحق أمام قلبه فاذا عرض له القول قال كان عليه

أوله وخالد لم يكن يقول الشعر ويروي انه وعد الفرزدق شيئا فشره عنه وكان خالد أحد الجلاء

فخر به الفرزدق فهدده فأمسك عنه حتى جاز الفرزدق ثم أقبل على أصحابه فقال ان هذا قد

جعل إحدى يديه سطحا وملا الأخرى سلهما وقال ان عمرتم سطحي والآن فصحتكم بسلمي

وقال إياس بن معاوية المزني أبو وائله وكان أحدا له قلاء الذهب الفضة لخالد لا ينبغي ان

يجتمع في مجلس فقال له خالد وكيف يا أبا وائله فقال لانك لا تحب ان نسكت وأنا لا أحب ان

أسمع وخاصم إلى إياس رجل رجلاني دين وهو قاضي البصرة فطلب منه البيعة فلم يأنه بفتح

فقبل للطالب استجروكيع بن أبي سويد حتى يشهدك فان إياس الأبحري على رد شهادته

فَفَعَلَ فَقَالَ وَكَيْعُ وَاللَّهِ لَا شَهِدْتُ لَكَ فَإِنْ رَدَّ شَهَادَتِي لِأَعْمَنَهُ السَّيْفُ فَلَا مَطْلَعُ وَكَيْعُ فَهَمَّ
 أَيَّاسُ عَنْهُ فَأَقْعَدَهُ إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَالَ جِئْتُ شَاهِدًا فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْمَطْرِيفِ أَتَشْهَدُ
 كَمَا تَفْعَلُ الْمَوَالِي وَالْحَجَمُ أَنْتَ تَحْمِلُ عَنْ هَذَا فَقَالَ إِذَنْ وَاللَّهِ لَا أَشْهَدُ قَقِيلُ لَوْ كَيْعُ بَعْدَ مَا
 خَدَعَكَ فَقَالَ أَبُو لَيْبِنِ اللَّخْنَاءِ وَشَهِدَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ الْحَسَنِ بِشَهَادَةِ عِنْدِ أَيَّاسٍ فَرَدَّهُ فَشَكَا
 الرَّجُلُ ذَلِكَ إِلَى الْحَسَنِ فَأَتَاهُ الْحَسَنُ فَقَالَ يَا أَبَا وَائِلَةَ لِمَ رَدَدْتَ شَهَادَةَ فَلَانَ فَقَالَ يَا أَبَا سَعِيدِ إِنَّ
 اللَّهَ نَعَالِي يَقُولُ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ وَلَيْسَ فَلَانٌ مِنْ أَرْضِي وَاخْتَلَفَ نَصْرَانِي إِلَى
 أَبِي دُلَامَةَ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ يَنْطَبِقُ لَابْنَ لَهُ فَوَعَدَهُ أَنْ يَرَى عَلَى يَدَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَبَرَأَ
 ابْنَهُ فَقَالَ لِلْمَطْبِيبِ إِنْ الدِّرَاهِمَ لَيْسَتْ عِنْدِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا وَصَلْتُمْ أَلَيْسَ أَدْعِي عَلَى جَارِي
 فَلَانَ هَذِهِ الدِّرَاهِمُ فَانْهَ مَوْسِرُ وَأَنَا وَابْنِي نَشْهَدُ لَكَ فَلَيسَ دُونَ أَخِي هَاتِي فَصَارَ النَّصْرَانِي
 يَا جَارِي إِلَى ابْنِ شَبْرَمَةَ فَسَأَلَهُ الْبَيْتَةَ فَطَلَعَ عَلَيْهِ أَبُو دُلَامَةَ وَابْنُهُ فَفَهَمَ الْقَاضِي فَلَمَّا جَلَسَ
 بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ أَبُو دُلَامَةَ

إِنَّ النَّاسَ غَطَوْنِي تَغَطَيْتُ عَنْهُمْ * وَإِنْ يَجْتَوْنِي كَانَ فِيهِمْ مَبَاحِثُ
 (وَإِنْ سَفَرُوا بَرِي حَضَرْتُ بِأَرْهَمُ * لِيَعْلَمَ قَوْمٌ كَيْفَ تَلَكِ النَّبَاتُ)

فَقَالَ ابْنُ شَبْرَمَةَ مَنْ ذَا الَّذِي يَجْتَلِي يَا أَبَا دُلَامَةَ ثُمَّ قَالَ لِلْمَدْعَى قَدْ عَرَفْتُ شَاهِدًا يَلِي تَخْلِي عَنْ
 خَصْمِكَ وَرُوحَ الْعَشِيَّةِ إِلَى فَرَاخِ إِلَيْهِ قَعْرَمَهَا مِنْ مَالِهِ وَشَهِدَ أَبُو عَيْبِدَةَ عِنْدَ عَيْبِدَةَ اللَّهِ بْنِ
 الْحَسَنِ الْعَنْبَرِيِّ عَلَى شَهَادَةِ وَرَجُلٌ عَدَلَ فَقَالَ عَيْدُ اللَّهِ لِلْمَدْعَى أَمَا أَبُو عَيْبِدَةَ فَقَدْ عَرَفْتَهُ
 فَرَدَّتْ شَاهِدًا وَكَانَ عَيْبِدَةَ اللَّهُ أَحَدَ الْأَدْيَاءِ الْفَقْهَاءِ الصُّلَحَاءِ وَزَعَمَ ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ عَيْبِتُ
 عَلَيْهِ مَرَّةً فِي شَيْءٍ قَالَ فَلَقِينِي بِدَخَلٍ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ يَرِيدُ مَجْلِسَ الْحُكْمِ وَأَنَا أُنْجِرُ فَقُلْتُ
 مَعْرُضًا لَهُ (لِلْبَيْتِ)

طَمِعْتَ بِلَيْلِي أَنْ تَرِيَعُ وَأَنَا * تَقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ

فأنشدني معرّضاً تاركاً لما قصدتُ له

وبابته ليلى في تَخْلَاهِ ولم يكن * شهود على ليلى عدول مقانِع

وكان ابن عائشة يُعَدِّثُ عَنْهُ حَدِيثًا عَجِيبًا ثُمَّ عُرِفَ مَخْرَجُ ذَلِكَ الْحَدِيثِ ذَكَرَ ابْنُ عَائِشَةَ وَحَدَّثَنِي عَنْهُ جَمَاعَةٌ لِأَحْصِيَهُمْ كَثْرَةً أَنَّ عبيد الله بن الحسن شهد عنده رجل من بني تَمِشَلٍ عَلَى أَمْرِ أَحْسِبُهُ دَبْنًا فَقَالَ لَهُ أَنْزَوِي قَوْلَ الْأَسْوَدِ بْنِ بَعْفَرٍ * نَامَ الْحَلِيُّ فَمَا أَحْسُ رُقَادِي * فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لِأَقْرَدِ شَهَادَتَهُ وَقَالَ لَوْ كَانَ فِي هَذَا خَيْرٌ لَرَوَى شَرَفُ أَهْلِ هَدْيٍ شَيْخٌ مِنَ الْأَزْدِ حَدِيثًا ظَنَنْتُ أَنَّ عبيد الله أَيَّاهُ قَصَدَ قَالَ تَقَدَّمَ رَجُلٌ إِلَى سَوَّارِ بْنِ عبيد الله وَسَوَّارِ بْنِ عَمِّ عبيد الله بن الحسن يَدْعِي دَارَ أَمْرَاءَ نَدَافِعُهُ وَتَقُولُ لِسَوَّارِهَا وَاللَّهِ خَطْمُهُ مَا وَقَعَ فِيهَا كِتَابٌ قَطُّ فَأَتَى الْمَدْعَى بِشَاهِدَيْنِ بِعَرَفَهُمَا سَوَّارٌ فَشَهِدَ بِاللَّهِ بِالْأَدَارِ وَجَمَلَتِ الْمَرْأَةُ تَسْكُرًا تَنْكَارًا يَعْضُدُهُ التَّصَدِيقُ ثُمَّ قَالَتْ سَلِّ عَنِ الشُّهُودِ فَإِنَّ النَّاسَ يَتَغَيَّرُونَ فَرَدَّ الْمَسْئَلَةَ فَعَمِدَ الشَّاهِدَانِ فَلَمْ يَزَلْ يَرِيثُ أَمْرَهُمْ وَيَسْأَلُ الْبُخَيْرَانَ فَكُلُّهُ بِصَدِيقِ الْمَرْأَةِ وَالشَّاهِدَانِ قَدْ تَبَيَّنَ فَشَكَكَ ذَلِكَ إِلَى عبيد الله فَقَالَ لَهُ عبيد الله أَنَا أَحْضَرُ جَمَاعَةِ الْحُكْمِ مَعَكَ فَأَتَيْتُ بِالْجَلِيَّةِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ لِلشَّاهِدَيْنِ لَيْسَ لِلْفَاضِلِيِّ أَنْ يَسْأَلَ كَمَا كَيْفَ شَهِدْتُمَا وَلَكِنْ أَنَا أَسْأَلُ كَمَا قَالَ فَقَالَ لَا أَرَادَ هَذَا أَنْ يَجْعَلَ قَادِرًا عَلَى حُدُودِ الدَّارِ مِنْ خَارِجٍ وَقَالَ هَذِهِ دَارِي فَإِنْ حَدَّثَ فِي حَادِثٍ فَلْيَتَّبِعْ وَلْيَتَّقِمْ عَلَى سَبِيلِ كَذَا قَالَ أَفَعَدَّ كَمَا غَيْرُ هَذِهِ الشَّهَادَةَ قَالَ لَا أَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَكَذَلِكَ أَدْرَنُ كَمَا عَلَى دَارِ سَوَّارٍ وَقُلْتُ لَكُمْ مِثْلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَكْتَمْتُمْ شَهِدَانِ بِمِثْلِ قَوْلِهِمَا أَنَّهُمَا قَدْ اعْتَرَفَا فَكَانَ سَوَّارٌ إِذَا سَأَلَ عَنِ عَدَالَةِ الشَّاهِدَيْنِ يَتَّبِعُ الْمَسْئَلَةَ أَنْ يَقُولَ أَجَازُ الْعَدَالَةَ هُوَ فَظَنَنْتُ أَنَّ عبيد الله رَأَى فِي الشَّاهِدِ عَفْوَةً فَاخْتَبَرَهُ بِهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ وَحَدَّثَنِي أَحَدُ أَصْحَابِنَا أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ تَقَدَّمَ إِلَى سَوَّارٍ فِي أَمْرِ فَلَمْ يَصَادَفْ عِنْدَهُ مَا يُحِبُّ فَاجْتَهَدَ فَلَمْ يَنْظُرْ بِجَاحَتِهِ قَالَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَكَانَتْ فِي يَدِهِ عَصَا

رَأَيْتُ رُؤْيَا ثُمَّ عَبَّرْتُهَا * وَكُنْتُ لِلْأَحْسَامِ عِبَارًا

بَأْتِي أَخِي فِي لَيْلِي * كَلْبًا فَكَانَ السُّكْبُ سَوَارًا

ثم المعنى على سوار بالهصا فصر به حتى منع منه قال فباعا قبه سوار بشي قال وحديثان
اعرابيا من بني العنبر سارا الى سوار فقال ان ابي مات وتركني واخالي ونخط خطين في الارض ثم
قال وهجينا ونخط نخطا ناحية فكيف تقسم المال فقال أههنا وارث غيركم قال لا قال المال
بينكم اثلاثا فقال لا احسبك فهومت عنى انه تركنى واخى وهجينا لما قال سوارا المال بينكم
اثلاثا قال فقال الاعرابي اياخذ الهجين كما آخذوك اياخذ اخى قال اجل فغضب الاعرابي
قال ثم اقبل على سوار فقال تعلم والله انك قليل الخالات بالدنا فقال سوار اذا لا يضبرنى ذلك
عند الله شيا (قيل انه ليس بالدنا امة وانما كان فيها الحرائر) وكان عقيل بن علفه من
الغبرة والآفة على ماليس عليه احد علمنا فخطب اليه عبد الملك بن مروان ابنته على احد
بنيه وكانت لعقيل اليه حاجات فقال اما اذ كنت فاعلا فحيتني هجنا انا وخطب اليه ابنته
ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة وهو حال هشام بن عبد الملك ووالى
المدينة وكان ابيض شديدا البياض فرده عقيل وقال

رَدَدْتُ حَقِيقَةَ الْقُرْمِيِّ لِمَا * أَبَتْ أَعْرَاقُهُ الْإِحْرَارَا

وكانت حقة بنت عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قدمت هنا فخطبها اجاعة
من قريش احداهم عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب واهلهم ابراهيم بن
هشام فكان اخوها محمد بن عمران اذا دخل الى ابراهيم بن هشام اوسع له وانشده

وَقَالُوا يَا جَيْلُ أُنَى أَخُوهَا * قَقَلْتُ أُنَى الْحَبِيبِ أَخُو الْحَبِيبِ

أَحْبَبْتُ أَنْ تَرَلَّتْ جِبَالُ حِصْمِي * وَأَنْ نَأَسَبَتْ بَشَّةً مِنْ قَرِيبِ

وهذا الشعر لجيل بن عبد الله بن معمر العذري فاما جيل بن معمر الجمعي فلان نسب بينه وبين
معمر اى ليس بينه وبينه اب آخر وكانت له محبة وكان خاصا بعمر بن الخطاب رضى الله

عنه و يروي عن عبد الرحمن بن عوف انه قال أتيت باب عمر بن الخطاب رحمه الله فسمعت
 ينشد بالكافية

وكيف تواقى بالمدنية بعدما * قضى وطراً منها جيل بن معمر

فلما استأذنت عليه قال لي أسمعته ما قلت فقلت نعم فقال أنا إذا حدثنا قلنا ما يقول الناس
 في بيوتهم (قال ش وهم أبو العباس رحمه الله في هذا وإنما القصة أن عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه هو الذى سمع عبد الرحمن بن عوف ينشد) وكان جيل بن معمر الجعفى قتل
 أخا لابي خراش الهذلى يوم فتح مكة وأتاه من ورائه وهو موقوف فصر به ففى ذلك قول أبو
 خراش

فأقسم لولا قيتسه غير موق * لا بلب العرج المضباع التواهل

لكان جيل أسوأ الناس صرعة * ولكن أقران الظهور ومقاتل

فليس كعهد الدار يا أممناك * ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل

وهادفتي كالكهل بس مقاتل * سوى الحق شياً فاستراح العواذل

قوله أسوأ الناس صرعة أى الهيئة التى يصرع عليها كما تقول جلت جلته وركبت ركبته
 وهو حسن الجلسة والركبة أى الهيئة التى يجلس عليها ويركب عليها وكذلك القعدة والنجمة
 وقوله لا بلب أى لعادتك وأصل هذا من الإياب والرجوع قال الله تبارك وتعالى ان البنايا يوم
 وقال عبيد بن الأبرص

وكل ذى غيبة يوب * (وغائب الموت لا يوب)

وقوله بالعرج فهو ناحية من مكة به ولد عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فسمى العرجى
 ويقال بل كان له مال بذلك الموضع فكان يقيم فيه (قال ش هذا وهم من أبى العباس رحمه
 الله وأما صوابه فعبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه)

والتواهل فيه قولان أحدهما العطاش وليس بشئ والآخر الذي قد شرب شربة فلم يرو
فاحتاج الى ان يعُلَّ كما قال امرؤ القيس

أَذْهَنُ أَقْسَاطِ كَرِيحِ الدَّبِّي * أَوْ كَقَطَا كَاطِمَةِ النَّاهِلِ

وقوله أحاطت بالرقاب السلاسل يقول جاء الاسلام ففسخ من الطلب بالاونثار الاعلى وجهها
وكان يقال ان أول من أظهر الجور من الغضاة في الحكم بلال بن أبي رردة وكان أمير البصرة
وقاضيا وفي ذلك يقول رؤبة

وَأَنْتَ يَا بَنِي الْقَاضِيَيْنِ قَاضِي * (مُعْتَزِمٌ عَلَى الطَّرِيقِ مَاضِي)

وكان بلال يقول ان الرجلين ليمتقدان الى فأحد أحدهما على قلبي أخف فاقضى له وروى
ان بلالا وفسد على عمر بن عبد العزيز بخناصرة فسلك (ش معناه لصق) بسارية من
المسجد فجعل يصلي اليها ويديم الصلاة فقال عمر من عبد العزيز للعلاء بن المغيرة بن البندار
ان يكن سر هذا كملانيته فهو ورجل أهل العراق غير مدافع فقال العلاء انا آتيك بخبره فأنا
وهو يصلي بين المغرب والعشاء فقال اشفع صلاتك فان لي اليك حاجة ففعل فقال له العلاء
قد عرفت مالي من أمير المؤمنين فان أنا شئت بك على ولاية العراق فما تجعل لي قال لك
ثمانية سنة وكان مبلغها عشرين ألف ألف درهم (العمالة بضم العين أجرة العامل) قال
فاكتب لي بذلك قال فارة (معناه أسرع) بلال الى منزله فأتى بدواة وصحيفة فكذب له بذلك
فأتى العلاء عمر بالكاتب فلما رآه كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان
والي الكوفة أما بعد فان بلالا غرنا باندد فكذلكنا نغترس بسبكاه فوجدنا نخيتا كله والسلام
ويروى انه كتب الى عبد الحميد اذ اورد عليك كتابي هذا فلا تستمعن على عمالك باحد من آل
أبي موسى قال أبو العباس وكان بلال داهية لقنا آديا ويقال ان ذال المة لما أنشده
سمعت الناس ينتجعون غيما * فقلت اصيدح التجي بلالا

تُنَاحِي عِنْدَ خَيْرِ قِيَّامَانِ * إِذَا التَّكْبَاهُ نَاوَحَتِ الشَّمَالَا

فلما سمع قوله * فقلت اصيدح اتجيبى بلالا * قال يا غلام مرر لها بقيت وقوى أراد ان ذال الرمة لا يحسن المدح قوله سمعت الناس يتجمعون حكاية والمعنى اذا حقق انما هو سمعت هذه اللفظة أى قائلا يقول الناس يتجمعون غيبا ومثل هذا قوله

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ * أَحَقُّ اللَّيْلِ بِالرَّكْضِ الْمَعَارُ

فعناه وجدنا هذه اللفظة مكتوبة فقوله أحق الليل ابتداء والمعار خبره وكذلك الناس ابتداء ويتجمعون خبره ومثل هذا في الكلام قرأت الحمد لله رب العالمين انما حكيت ما قرأت وكذلك قرأت على خاتمة الله أكبر يا فتى فهذا لا يجوز سواء وقوله اذا التكباه نارحت الشمال فان الرياح أربع ونكباتها أربع وهي الريح التي تأتي من بين ريحين فتكون بين الشمال والاصبا والشمال والدبور أو الجنوب والدبور أو الجنوب والاصبا فاذا كانت النكبات تناوح الشمال فهي آية الشتاء ومعنى تناوح تقابل يقال تناوح الشجر اذا قابل بعضه بعضا وزعم الاصمعي ان الناشطة بهذا المعنى لانها تقابل صاحبها وقال يحيى بن قزول الحنظري ويقال انه لم يمدح أحدا قط

فَلَوْ كُنْتُ مُمَدِّحًا لِلنَّوَالِ * فَتَى لَأَمْتَدَّحْتُ عَلَيْهِ بِلَالَا

وَلَوْ كُنْتُ لَسْتُ مِمَّنْ يَرِيدُ * بِمَدْحِ الرِّجَالِ الْكِرَامِ السُّؤَالَا

سَيَكْفِي الْكَرِيمِ إِخَاءَ الْكَرِيمِ * وَيَقْنَعُ بِالْوَدِّ مِنْهُ فَوَالَا

ومن أحسن ما امتدح به ذوالرمة بالاقوله

تَقُولُ بِحُورٍ مَسْدَرَجِي مُتَرَوِّحَا * عَلَى بَيْتِهَامِنْ عِنْدَ أَهْلِ وَعَادِيَا

أَذْوَرُ وَجْهَهُ بِالْمَصْرَامِ ذُو خُصُومَةٍ * أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصِيرَةِ الْعَامِ نَاوِيَا

فَقُلْتُ لَهَا إِنْ أَهْلِي بِجَبْرِ * لَا كُتِبَ الدَّهْنُ جَمِيعَا وَمَالِيَا

(قوله لالحن وهذا اللحن راجع على المرأة لان لا لاتقع الا في جواب أو وانما سأته بام وهي

لم يستقر عندها علم)

وما كنت مذأ بصرتي في خصومة * أراجع فيها يا ابنه الخبز قاضيا
 وكنني أقبلت من جاني قسا * ازورقتي فجدا كريمةا نيا
 من آل أبي موسى ترى القوم حوله * كأنهم الكروان أبصرن بازيا
 مرمين من آيت عليه مهابة * تقادى أسود العاب منه تقاديا
 وما الخرق منه رهبون ولا الخنى * عليهم ولكن هيبته هي ما هيا

قوله مذكر جي يقول هروري فاما قوله سم في المثل تحير من دب ومن درج فعناه من سبي ومن مات يردون من دب على وجه الارض ومن درج عنها فذهب وقوله أرازا لها بالبصرة العام ثاوياناه يقال في هذا المعنى ثوى الرجل فهو ثار يافئ اذا أقام وهي أكثر ويقال آثوى فهو مثوى ياقى وهي آئل من ثلاث قال الأعمش

آثوى وقصر ليله ليزودا * قضى وأخلف من قتيبة موعدا

وقوله قسا فهو موضع من بلاد بني عيم وقوله لا كسبه الدهنا فاكسبة جمع كسب وهو أقل العدد والكثير كسب وكسبان والدهنان من بلاد بني عيم ولم آمع الا القصر من أهل العلم والعرب وسمعت بعد من يروي مدها ولا أعرفه قال ذو الرمة

حنت إلى سم الدهنا قننت لها * أعي هلالا على التوفيق والرشد

يعني هلال بن أحمور المازني وقال جرير * باز يصنع بالدهنا قطاجونا * وقوله كأنهم الكروان أبصرن بازيا فالكروان جماعة كروان وهو طائر معروف وليس هذا الجمع لهذا الاسم بكامله ولكنه على حذف الزيادة والتقدير كرا وكروان كما تقول آخ وإخوان وورل وورلان وورق وبرقان والبرق أجمعي ولكنه قد أعرب وجمع كما تجمع العربية واستعمل

المكروان جمعاً على حذف الزيادة واستعمل في الواحد كذلك تقول العرب في مثل من أمثالها

أَطْرُقَ كَرَا أَطْرُقَ كَرَا * إِنَّ النَّعَامَ فِي الْقَرْيِ

يريدون المكروان وقوله من آل أبي موسى ترى القوم حوله فقال ترى ولم يقبل زين وكانت
المخاطبة أولاً امرأة الأتراه يقول

وما كنت مذأبصرتي في خصومة * أراجع فيها يا ابنه الخير فاضياً

ثم حوّل المخاطبة إلى رجل والعرب تفعل ذلك قال الله عز وجل حتى إذا كنتم في الفلك وجرى
هم ريح طيبة فكانت التقدير والله أعلم كان للناس ثم حوّل المخاطبة إلى النبي صلى الله عليه
وسلم قال صنترة بن شداد

شطت حزار العاشقين فاصبغت * صبراً على طلابك ابنه محمراً

وقال جرير

ما للمنازل لا تحيب حزيناً * أصه من أم قدم المدى فليبا

وترى العواذل يتدبرن ملامتي * وإذا أردن سوى هو الـ عصبيا

قال أولال رجل ثم قال سوى هو الـ وقال آخر

فدى لك والدي وسمرة قومي * ومالي أنه منه أتاني

على نحو بل المخاطبة وقوله من يريد سكوتاً مطرقين يقال أرم إذا أطرق ساكناً
وقوله ففادى أسود العاب معناه ففدى منه بعضها ببعض وفي الخبران سليمان بن عبد
المالك أمر برفع عيال الججاج ولجته إلى يزيد بن المهلب ففادى منهم تأويله فدى نفسه من
ذلك المقام بغيره وقوله

وما انطرق منه يرهبون ولا الخفي * عليهم ولكن هيبه هي ما هيا

إذا رفعت هيبه فالعني ولكن أمره هيبه كما قال الله عز وجل لم يلبسوا إلا ساعة من نهار بلاغ

أى ذلك بلاغ ومثله قوله عز وجل طاعة وقول معروف يكون رفعة على ضربين أحدهما
 أمر طاعة وقول معروف والوجه الآخر طاعة وقول معروف أمثل ومن نصب هيبة أراد
 المصدر أى ولكن ياب هيبة وأحسن ما قيل فى هذا المعنى

يُنْفِى حَيَاءً وَيُنْفِى مِنْ مَهَابَةٍ * فَمَا يَكَلِّمُ الْآخِثِينَ بِنَتْنِهِمْ

وقال الفرزدق يعنى يزيد بن المهلب

فإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم * خضع الرقاب وأكس الأبصار

وفى هذا البيت شئ يستطرقه التصوير وهو أنهم لا يحجمون ما كان من فاعل نعمته على
 فواعل ثلثا يلتبس بال مؤنث لا يقولون ضارب وضوارب وقائل وقوائيل لأنهم يقولون فى جمع
 ضاربة ضوارب وقائلة قوائيل ولم يأت ذلك إلا فى حرفين أحدهما فى جمع فارس قواريس لأن
 هذا مما لا يستعمل فى النساء فأمِنُوا الالتباس ويقولون فى المثل هو هالك فى الهالك فاجروده
 على أصله أكثر استعمالاً لأنه مثل فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجزأه على أصله
 فقال فواكس الأبصار ولا يكون مثل هذا أبداً إلا فى ضرورة

* (باب) *

قال جرير روتل بقوم من بني العنبر بن عمرو بن قيس فلم يقره حتى اشتري منهم القرى فانصرف
 وهو يقول

يا مالك بن طريف ان يبعكم * وقد القرى مفسد الدين والحسب

قالوا نبيعك يباعفنت لهم * يبعوا الموالى واستصموا من العرب

لولا كرام طريف ما عفرت لكم * يعنى قمرى ولا انساؤكم غضبى

هل أتم غير أو شاب زعافه * ريش الذنابى وليس الرأس كالذنب

قوله يا مالك بن طريف فن نصب فاعها هو على انه جعل ابنا تابعا لما قبله كالشيء الواحد وهو
 أكثر في الكلام اذا كان اسما معلما منسوب الى اسم علم جعل ابن مع ما قبله بمنزلة الشيء الواحد
 ومثل ذلك * يا حاكم بن المنذر بن الجارود * ومن وقف على الاسم الاول ثم جعل الثاني نعتا لم
 يكن الا الرفع لانه مفرد نعت بضم الف خصار كقولك يا زيد ذا الجملة وقوله ولا أنسا أنكم غصبي
 يقول لم أوخره عنكم يقال نسا الله في آياتك وأنسا الله آياتك والنسي من هذا ومعناه تأخير
 شهر عن شهر وكانت النساء من بنى مدليج بن كنانة فانزل الله عز وجل اغما النسي زيادة في
 الكفر لانهم كانوا يؤخرون الشهور فيصرون غير الحرام ويحفلون غير الحلال لما يقدرونه
 من حروبهم وتصرفهم فاستوت الشهور ولما جاء الاسلام وأبان ذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في قوله ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض وقوله هل أنتم
 غير أو شاب زعانفه والأشابهة جماعة تدخل في قوم وليست منهم وانما هو مأخوذ من الامر
 الآشب أي المختلط ويزعم بعض الرواة أن أصله فارسي أعرب يقال بالفارسية وقع القوم
 في آشوب أي في اختلاط ثم تصرف فقيل تأشب النبات فصنع منه فعل (هذا وهم من أبي
 العباس ليس الأشابه ولا الآشب من الأوشاب لان فاء الفعل من الأشابه همزة ومن أوشاب
 وأوولكنه مثله في المعنى يحتمل أن يكون أصله وشابه وأبدلت الواو المضمومة همزة) وأما
 الزعانف فأصلها أجنحة السمك هي بذلك الأذنياء لأنهم التصقوا بالصميم كالتصفت تلك
 الأجنحة بعظام السمك قال أوس بن حجر

(وما زال يفرى الشدحى كأنها) * قوائمه في جانيه زعانف

وتزم الرواة أن ما أنفت منه حلة الموالى هذا البيت يعنى قول جرير

* يبعو الموالى واستحيوا من العرب * لانه حطهم ووضعهم ورأى أن الاساءة اليهم غير
 محسوبة عيبا ومثل ذلك قول المتنبي لرجل من الاشراف ما علمت ولدنا قال الفرائض قال

ذلك علم الموالي لا أبالك عليهم الرخافه سميت أشداقهم ومن ذلك قول الشعبي ومر يقوم من
الموالي بتذاكرون الصوف قال لئن أصلمتموه أنكم لأول من أفسده ومن ذلك قول عنتره

فأوجدونا بالفروق أشابة * ولا كُشفوا ولا دعينا مواليا

ومن ذلك قول الآخر

يسهونا الأعراب والعرب اسمنا * وأسمأؤهم فينار قاب المزويد

يريد اسمأؤهم عندنا الجراء وقول العرب ما يخفى ذلك على الأسود والأحمر يريد العربي
والعجمي وقال المختار لأبراهيم بن الأشتر يوم خازر (وقعت الرواية كافي الأصل ووجدت بخط يد
أبي علي البغدادي رحمه الله جازر بالجيم) وهو اليوم الذي قتل فيه عبيد الله بن زياد
عامة جنده هؤلاء الجراء وإن الحرب انضمتهم هرير فاجل العرب على متون الجبل
وأرجل الجراء أممهم ومن ذلك قول الأشعث بن قيس لعلي بن أبي طالب رحمه الله وأناه
يتخطى رقاب الناس وعلى المنبر فقال يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الجراء على قربك قال
فركض على المنبر رجلاه فقال صعصعة بن صوحان العبدي مالنا ولهذا يعني الأشعث ليقولن
أمير المؤمنين اليوم في العرب قول لا يزال يذكر فقال علي من بعد ذري من هذه الضيافة
يتمرغ أحدهم على فراشه تمرغ الخمارو بهجر قوم للذكرفيا من أن أطردهم ما كنت
لاطردهم فأكوت من الجاهلين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليضربنكم على الدين عودا
كما ضربتموهم عليه بدأ قوله الضيافة واحدهم ضيطرو وضيطار وهو الحجر العصل
الفاحش قال خدائش بن زهير

وركب خيل لا هوادة بيها * ونشقي الرماح بالضيافة الحجر

واعمال قال جرير بن العبير * هل أنتم غير أوشاب زعانفة * لان السابين يزعمون أن العنبر
ابن عمرو بن عجم اعما هو ابن عمرو بن بهراء وأمهم أم خارجة البجائية التي يقال لها في المثل

أسرع من نكاح أم خارجة فكانت قد ولدت في العرب في نيف وعشرين حياً من آباء
 متفرقين وكان يقول لها الرجل خطب فتقول نسك كذلك قال يونس بن حبيب فنظر بنوها
 الى عمرو بن تميم قد ورد بلادهم فأحسوا بأنه أراد أمهم فبادروا اليه ليمنعوه رزقها وسبقهم
 لانه كان راكبا فقال لها ان فيك ابنة فقالت ان شئت بخاؤا وقد بتي عليها ثم نقلها بعد الى
 بلده فترجم الرواة أنها جاءت باعتبار مدها صغيرا وأولدها عمرو بن تميم أسيد والهجم والقلب
 فخرجوا ذات يوم يستقون فقل عليهم الماء فارتلوا ما نحا من تميم فجعل الماشح إلا اللواذا
 كانت للهجم وأسيد والقلب فاذا وردت دلو العنبر تركها اضطرب فقال العنبر
 قد رايتني من دلو اضطرابها * والمأى عن بهرا واغترابها
 * الأتحي ملاهي يحيى قرابها *

فهذا قول النساءين ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لعائشة رجه الله وقد
 كانت تدرت أن تعنى قوما من ولد اسمعيل فسبي قوم من بني العنبر فقال لها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان ترك ان تعنى الصميم من ولد اسمعيل فأعنتي من هؤلاء فقال
 النساءون فبهرا من قضاة وقد قيل قضاة من بني معد فقد رجعوا الى اسمعيل ومن زعم
 أن قضاة من بني مالك بن حنير وهو الحق قال فالنسب الصحيح في قحطان الرجوع الى
 اسمعيل وهو الحق وقول المبرزين من العلماء انما العرب المتقدمة من أولاد عابر ورخطه
 عاد وطهم وجديس وجرهم والعماليق فأما قحطان عند أهل العلم فهو ابن الهميسع بن تميم بن
 نبت بن قيس بن ابن اسمعيل صلوات الله عليه فقد رجعوا الى اسمعيل وقد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم من خزاعة وقيل من الأنصار ارموا يا بني اسمعيل فان
 أباكم كان رامبا قال يحيى بن نوفل يهجو العريان بن الهيثم بن الأسود النخعي وكان العريان
 تزوج زباد من ولدها بن قبيصة الشيباني وكانت عند الوليد بن عبد الملك فطلقها فزوجها

العريان وكان ابن نوفل له هجاء فقال

أعريان ما يدري أمر وسيل عنكم * أمن مذبح تدعون أم من أباد
فإن قائم من مذبح ان مذحجا * لبيض الوجوه غير بعد جعاد
وأنتم صغار الهام حذل كما * وجوهكم مطلة بمداد
فإن قلتم ألقى البمانون أصلنا * وناصرنا في كل يوم جلال
فأطول بأبر من معد وثروة * تزت أباد خلف دار مراد
لعمري نبي شيبان اذ ينكحونه * زياد لعمد ما قصر وازباد
أبعد الوليد أنكم واعبد مذحج * كزيرة غير اخلاف جواد
وأنكها لافي كفا ولا غنى * زياد أضل الله سعي زياد

قوله أمن مذحج تدعون أم من أباد فينوم مذحج بنو مالك بن زيد بن صريب بن زيد بن كهلان بن
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وأباد بن زار بن معد بن عدنان ويقال ان النخع وثقيفا
أخوان من أباد فأما ثقيف فهو قسي بن مبيته بن بكر بن هرازن بن منصور بن عكرمة بن
خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر فهذا قول قوم فأما آخرون فيزعمون أن ثقيفا من بقايا
ثمود وإن بهم عامض على شرفهم في أخلاقهم وكثرة مناسكهم فربنا وقد قال الججاج على المنبر
ترعمون أنتم من بقايا ثمود والله عز وجل يقول وعود فإني وقال الججاج يومالابى العسوس
الطائي أي أقدم أزول ثقيف الطائف أم زول طي الجبلين فقال أبو العسوس ان كانت
ثقيف من بكر بن هوازن فزول طي الجبلين قبلها وان كانت ثقيف من ثمود فهي أقدم فقال
الججاج يا أبا العسوس أنتي فاني مريع الخطفه للاحق المتهول فقال أبو العسوس (رواية
عاصم رحمه الله العسوس والعسوس وفي رواية ش كافي داخل الكتاب)

يؤدبني الججاج نأديب أهله * فلو كنت من أولاد يوسف ماعدا

وَأَنى لَأَخشى ضَرْبَةَ تَقْفِيَةٍ * يَهْدِيها مِن عَصاهُ الْمُقْلَسِدا
 على أَنى مما أُحاذِرُ آمِنُ * إِذا قَبِلَ بِوما قَدَعَتِ المَرءُ وَاَعْتَدَا

وقد كان المغيرة بن شعبه وهو والى الكوفة صار الى دير هند بنت النعمان بن المنذر وهي فيه
 غميا مترهبة فاستأذنها فاقبل لها أمير هذه المدرة بالباب فقالت قولوا له آمن ولد جيلة بن
 الايمم أنت قال لا قالت آفن ولد المنذر بن ماء السماء قال لا قالت فن أنت قال المغيرة بن شعبه
 التقني قالت فما حاجتك قال جئتك خاطبا قالت لو كنت جئتني لمال أو لمال لأطلبتك ولكنك
 أردت أن تتشرف بي في محافل العرب فتقول تكلمت ابنة النعمان بن المنذر والآقاي خير
 في اجتماع أعور وجمياء فبعث اليها كيف كان أمرهم فقالت سأخبرك الجواب أمسينا
 مساء وليس في الأرض عربي الا وهو يرغب الينا ويرهبنا ثم أصبحنا وليس في الأرض عربي
 الا ونحن نرغب اليه وترهبه قال فما كان أبوك يقول في تقيف قالت اختصم اليه رجلان
 منهم أحدهما آية الي اباد والآخر الى بكر بن هوازن فقضىهما اللدايدي وقال

اِنَّ تَقْفِيًا لَمْ تَكُنْ هَوازِنا * وَلَمْ تَناسِبْ عَما هَوازِنا

يريد عامر بن صعصعة ومازن بن منصور فقال المغيرة أما نحن فن بكر بن هوازن فلبق أبو بكر
 ماشاء وقالت أخت الأشر وهو مالك بن الحرث الخبي بكبه وهذا الشعر رواه أبو اليقظان
 وكان متعصبا

أَبَعَدَ الأَشْرَ الخَبِي زَبْجُو * مَكاذِرُهُ وَنَقَطَ بطنِ وادِ

وَتَقَصَّبُ مَذْجًا بِأَخا صَدِيقِ * وَإِنْ نُسِبَ فَمَنْ ذِرا إِبادِ

تَقِيفُ عَمَّنا وَأَبُو أَيْبِنا * وَأَخوتُنا زارُوا لَوِ السِّدادِ

قوله وأتم صغارها م حذل فالاحذل المائل العنق يقال قوس حذلا إذا عوجت سببها

قال الراجز لها متاع ولهاة فارض * حذلا كالزق تعاه المناخض

(كذا وقعت الرواية لها والصواب له لانه يعنى الفعل من الابل لان الشقيقة لا تكون
للذئبي قاله ش) وأما قوله زياد يفتي فله باب نذكره على وجهه باستقصائه بعد قراننا من
تفسير هذا الشعر وقوله لقد ما قصر وانما زائدة مثل قوله تعالى مما خطنائهم أعرفوا ولو قال
لقد ما قصر والم يكن جيدا ودخل الوليد في الذم وقوله كثرية غير اخلاف جواد يقول بعد
جواد قال الله عز وجل فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وقوله لاني كفاء يقال هو
كفؤك وكفؤنا وكفيتك وكفاؤنا اذا كان عدلك في شرف أو ما أشبهه كما قال الفرزدق
* وتسبح في أشمائها الحبيطات * (أول هذا البيت بنوداريم كفاؤهم آل مسمع * وآل
مسمع بنت بكر بن وائل والحبيطات هم بنو الحرث بن عمرو بن تميم وانما قال هذا الفرزدق حين
بلغه أن رجلا من الحبيطات خطب امرأه من بني داريم بن مالك فأجابته رجل من الحبيطات
أما كان عبدا كفاؤا لداريم * بلى ولا يبات بها الحجرات
عباد يعني بني هاشم وقد تقدم هذا البيت للفرزدق في مواضع) وقال الله عز وجل ولم يكن له
كفؤا أحد وقال عمر بن الخطاب رحمه الله لا تمنن النساء الا ان الاكفاء وتحدثت أمها بناعن
الاصمعي عن اسحق بن عيسى قال قلت لأمير المؤمنين الرشيد أو المهدي يا أمير المؤمنين من
اكفاؤنا قال أعداؤنا يعني بني أمية وزيد الذي ذكر كان أمها

وهذا تفسير ما كان من المؤنث على فعال مكسورا لا تحرو هو

على أربعة أضرب والاصل واحد

قال أبو العباس اعلم انه لا يتي شئ من هذا الباب على الكسر الا وهو مؤنث معرفة معدول
عن جهته وهو في المؤنث بمنزلة فعل نحو محمرو فتم في المذكر وهو فعل معدول في حال المعرفة عن
فاعل وكان فاعل ينصرف فلما عدل عنه فعدل لم ينصرف وفعال معدول عن فاعله وفاصلة
لا ينصرف في المعرفة فعدل الى البناء لانه ليس بعد ما لا ينصرف الا المبنى وبني على الكسر

لان في فاعلة علامة التأنيت وكان أصل هذا ان يكون اذا اردت به الامر ساكنا
 كالجزوم من الفعل الذي هو في معناه فكسرت له لالتقاء الساكنين مع ما ذكرنا من علامة
 التأنيت والكسر مما يثبت به فلم يتحل من العلامة تقول للمرأة أنت فعلت بالكسر علامة
 التأنيت وكذلك انك ذاهبة وضمير تليها امرأه فما لا يكون الا معرفة مكسورا ما كان اسما
 للفعل نحو زال يافتي ومعناه انزل وكذلك ترال زيد أي اتركه فهما مصدران عن المتاركة
 والمنازلة وهما مؤنثان معرفتان يدلك على التأنيت القياس الذي ذكرنا قال الشاعر
 تصديقا لذلك ولعم حشو الدرع أنت اذا * دعيت ترال ولح في الذعر
 فقال دعيت لما ذكرته لك من التأنيت وقال الآخر وهو زيد النليل
 وقد علمت سلامة أن سبني * كرية كعاد دعيت ترال

وقال الشاعر

ترأكها من ابل ترأكها * أما ترى الموت لذي أوراكها

أي اتركها وقال آخر (هوروبه) * حذار من أرمنا حذار * وقال آخر (هو أبو النجم)
 * نظاركي أركبه تظار * فهذا باب من الاربعة ومنها أن يكون صفة غالبه فتحل محل
 الاسم نحو قواهم للضبيع جار يافتي والمنية حلاق يافتي لانها حانقة والدليل على التأنيت بعد
 ما ذكرنا قوله لحقت حلاق بهم على أشكائهم * ضرب الرقاب ولا بهم المنعم
 وتقول في النداء يا فساق ويا خباث ويا لكاح تريد يا فاسقة ويا خبيثة ويا لكعاء لانه في النداء
 في موضع معرفة كما تقول للرجل يا فسق ويا خبث ويا لكع فهذا باب ثان (حكى ابن السراج
 عن أبي عبيدة فرس لكع للمذكر وللكع للمؤنث) ومن ذلك ما عدل عن المصدر بحوقوله
 (هو المتليس يذم النجر)

جاء لها جاد ولا تقولي * طوال الدهر ما ذكرت جاد

وقال النابغة الذبياني

أنا اقتسمنا خطبتنا بيننا * فحملت برة واحتمت بخار

يريد قولها جوداً ولا تقول لها حمداً هذا المعنى ولكنه عدل مؤثماً وهذا باب ثالث (برة) اسم علم لجميع البر والخير بجميع النعم والبر لا ينحصر في تخصيصه برة بقولت بخار يا فتعلت مثل قوله تعالى إلهاماً كسبت وعليها ما اكتسبت فكسبت الخيروا كسب للشئ) والباب الرابع أن تسمى امرأة أو شيئاً مؤثماً باسم تصوغه على هذا المثال نحو رفاش وحذام وطاقم وما أشبهه فهذا مؤثمت معدول عن راقته وحاذمة وقاطمة إذا سميت به وأهل الجواز يجرونه على قياس ما ذكرت لأنه معدول في الأصل وتسمى به فنقل إلى مؤثمت كالباب الذي كان قبله فلم يغيروه فعلى ذلك قالوا استقر رفاش انها سقاية وقال آخر

إذا قالت حذام فصددقوها * فإن القول منافات حذام

وينشدون * واقض من سلمى ثمراء فيسدل * (كذا وقع والصحيح فقد أقضت سلمى ثمراء لان قبله * تأب من أطلال جرة أسل * والشعر للفريرين قول) وأما بنو عجم فإذا أزالوه عن البعت فسموا به صرفوه في السكره ولم يصرفوه في المعرفة وسيبويه يختار هذا القول ولا يرد القول الآخر فيقول هذه رفاش قد جاءت وهذه غلاب قد جاءت وهذه غلاب أخرى ولا اختلاف بين العرب في صرفه إذا كان ككرة وفي إعرابه في المعرفة وصرفه في السكره إذا كان اسم المذكر نحو رجل تسميه تزال أو رفاش أو حلاق فهو بمنزلة رجل سميت به عناق أو آتان لان التأنيت قد ذهب عنه فاحتج سيبويه في تصحيح هذا القول بانك لو سميت شيئاً بالفعل الذي هو مأخوذ منه لا عرته نحو أرل واضرب لومحبت ماربل البحرى مجرى اصبيج وأخذوا تسيدي ونحو ذلك فهذا يحيط بجميع هذا الباب * قال أبو العباس وقالت امرأة أحسبها من نبي عامر بن صعصعة زوجت في طي

لَا تَحْمَدَنَّ الدَّهْرَ أَخْتُ أَخَانَهَا * وَلَا تَرْتَمِينَ الدَّهْرَ بِنْتُ لُؤَالِدِ
 هُمْ يَجْعَلُوهَا حَيْثُ لَيْسَتْ بِجُرَّةٍ * وَهُمْ طَرَحُوهَا فِي الْأَقَاصِي الْأَبْعَدِ
 وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت إنما الذكاح ريق فليستظر امرؤ من ريق سكر عينه
 وعلى هذا جاءت اللغة فقالوا كذا في أملاك فلان وفي ملك فلان وفي ملك فلان وفي ملكه
 فلان وفي ملكان فلان ويحول الرجل ملكت المرأة وأملكنيها وليها ومن ذلك أن يمين
 الطلاق إذا وقع فيها حثت اغما يكون محلها محل الأقارب يترك ما كان يملكه كالعتاق وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصبكم بالنساء فإنهم عندكم عوان أي أسيرات ويقال عني
 فلان في بني فلان إذا أظام فيهم أسيرا ويقال فلان يفتن العنافة وأصل التفتية التذليل وأصل
 الإسار والوثاق ويقال للفتن مأسورا إذا شذب بالقيد هذا أصل هذا فاما المتسل في قولهم إنما
 فلان غل غل فأنهم كانوا يتخذون الأغسال من القيد فكانت تقبل وقال رجل يذكر امرأة
 زوجت من غير كف

تَقْدِرُ حِ الْوَاشُونَ أَنْ نَالَ تَعْلَبُ * شَبِيهَةٌ طَبِي مَقْلَتَاهَا وَجِيْدُهَا
 أَضْرَبَهَا فَتَقْدِرُ الْوَلِيَّ فَاصْبَتْ * بَكَفٍ لَسِيمِ الْوَالِدِينَ يَقُودُهَا
 ولما زوج إبراهيم بن النعمان بن بشير الانصاري يحيى بن أبي حفصة مولى عثمان بن صفان
 ابنته على عشرين ألف درهم قال قائل يعبره
 لَعَمْرِي تَقْدِرُ حَلَّتْ نَفْسُكَ خَزِيَّةً * وَخَالَفَتْ فَمَلَ الْأَكْثَرِينَ الْأَكْرَمِ
 وَلَوْ كَانَ جَدَّكَ اللَّذَانِ تَتَابَعَا * يَسْدِرُ لِمَا رَامَا صَبِيحَ الْأَلَامِ
 فقال إبراهيم بن النعمان برده عليه

مَا زَكَّكَتْ عَشْرُونَ الْقَائِلِ * مَقَالًا فَلَا تَحْفَلُ مَلَامَةً لَأَمِّ
 وَإِنْ أَلُّكَ قَدْ زُوِجْتَ مَوْلَى فَقَدْ مَضَتْ * بِسَنَةِ قَبْلِي وَحِبِّ الدَّرَاهِمِ

وتزوج يحيى بن أبي حفصة وهو جد عمر بن الشاعر وبرزعهم النساءون ان اباہ كان يم وديا سلم
على يدى عثمان بن صفان وكان يحيى من أجود الناس وكان ذابسا فتزوج خولة بنت مقاتل
ابن طلبة (الرواية المشهورة باسكان اللام وتساع ابن سراج في فتح اللام) ابن قيس بن عاصم
سيد أهل اليربوع بن سنان بن خالد بن منقر ومهرها خرقا في ذلك يقول القلائخ بن حزن
لم أر أثوبا أجزت نكزية * والام مكسوا والام كاسيا
من الحرق اللاتي صبين عليكم * بحجر فكنت المبقيات البواليا
فقال يحيى بن أبي حفصة يجيبه

تجاوزت حر نار غبة عن بناته * وأدركت قيسا نانيا من صنانيا
يقال ذلك للسابق اذا تقدمت قدما يبا فبلغ الغاية فن شأه ان يتي عناه في نظر الى الخيل قال
الشاعر فن يفخر بمثل أبي وجدى • يحيى قبل السوابق وهو ثاى
يريد ثاى عناه وقال القلائخ في هذه القصة

نبئت خولة قالت حين أنكهها * اظلمما كنت منك العار أنتظر
أنكمت صيدى ترحو فضل مالهما * في فيك مما رجوت الترب والجر
لله در جيباد أنت سائسها * برذنتها وبها التمسيل والعرد
وقال جرير يعبرهم

رأيت مقاتل الطلبات حلى * فزوج بناته كسر الموالى
لقد أنكمت عبد العبد * من الصهب المشوهة السبال
فلا تفخر بقيس ان قيسا * خرتم فوق أعظمه البوالى

وقال آخر في مثل هذه القصة

الا يعباد الله قلبى منيم * بأحسن من صلى راقبهم نعل

يَدُّبُ عَلَى أَحْسَانِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ * وَيَدْبُ الْقَرْنَبِيُّ بَاتَ يَهْرُونَ تَقْسَهُلَا
 الْقَرْنَبِيُّ دَوَيْسَةُ عَلَى هَيْئَةِ الْخَنْفَسِ مِنْقَطَةُ الظَّهْرِ وَرُبَّمَا كَانَتْ فِي ظَهْرِهَا قِطْعَةٌ حَسْرَاءُ وَفِي
 قَوَائِمِهَا طَوْلٌ عَلَى الْخَنْفَسِ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ الْمَشْيِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ بَعْنَى عَطِيَّةَ أَبَا جَرِيرٍ
 قَرْنَبِيٌّ يَحْمَلُ تَفَامُ قَرْنَبِيٍّ * كَتِيمٌ مَا زُرُّهُ قَعْدُدُ

(ألف قرنبي ألف الحاق وليست للتأنيث والتعدد اللثيم ووجهه قعادد) وفي هذا الشعر يقول

أَلَمْ تَرَانَا بَنِي دَارِمٍ * زُرَارَةٌ مِثْلُ أَبِي عَبِيدٍ
 وَمِثْلُ الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ * وَأَحِبُّ الْوَيْدِ فَمِثْلُ تُوَادٍ
 أَلَسْنَا بِأَحِبَابِ يَوْمِ النَّسَارِ * وَأَحِبَابِ الْوَيْدِ الْمُرِيدِ

(النسار جبل تألفه النسور كثيرا فاذن لك سمى بهذا الاسم)

السُّنَا الَّذِي تَمِيمٌ م-م * نُسَامِيٌّ وَتَهْمُرِي الْمَشْهَدِ
 وَنَاحِيَةُ الْخَيْرِ وَالْأَقْرَعَانِ * وَقَبْرُ بَكَاظِمَةَ الْمَوْرِدِ
 إِذَا مَا أَقَى قَسِيرٌ عَائِدٌ * أَيْتَاحٌ عَلَى الْقَبْرِ بِالْأَسَدِ
 أَيَطْلُبُ حَجْدَبِي دَارِمٍ * عَطِيَّةٌ كَالْجَلِّعِ الْآسُودِ
 وَحَجْدُبُ بَنِي دَارِمٍ دُونَهُ * مَكَانُ السَّمَاكِينَ وَالْفَرْقِدِ

(الرفع في مكان أقوى وهو الوجه الجيد في العربية) قوله ألم ترأنا بني مفر من صوب على
 الاختصاص وقدمضى تفسيره وزرارة الذي ذكره وزرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن
 دارم وكان زرارة يكنى أبا معبد وكان له بنتون معبد وتقيط وحاجب وعلقمة والمأموم ويزعم
 قوم أن المأموم هو علقمة ومم شيبان بن زرارة وابنه زيد بن شيبان النساء وكان حاجب
 أذ ذكر أنه وم ورووا أن عبد الملك ذكر يوم بني دارم فقال أحد جلسائه يا أمير المؤمنين
 هؤلاء قوم محظوظون فقال عبد الملك أتقول ذلك وقد مضى منهم لقيط بن زرارة ولم يخلف

عقباً ومضى القمحاغ بن معبد بن زرارة ولم يخلف عقباً ومضى محمد بن هير بن عطار بن
 حاجب بن زرارة ولم يخلف عقباً والله لا تنسى العرب هؤلاء الثلاثة أبداً وكان لقب بن زرارة
 قتل يوم ببيعة وأسر حاجب ففودى فزعم أبو عبيدة أنه لم يكن حكماً على أغلى فداء من حاجب
 وكان أسره زهدم العبيدي (أخو كردم) فلقه ذوالرقبة الفشيري وبنو عبيس يوم سد نارلة
 في بني عامر بن صعصعة فأخذ ذوالرقبة بعزم وأه في محل قوميه فقال حاجب لما تنازعني
 الرجال خفت أن أقتل بين ما فعلت حكماً في نفسي ففعلت بحكمتي بسلاحي وركابي لزهدم
 وبنفسه لذى الرقبة وكان حاجب بكى أبا عكرشة وكان أحلم قومه وفي ذى الرقبة يقول
 الشاعر (هو المسيب بن علس واسمه زهير ويكنى أبا الفضة)

ولقد رأيت القائلين وفعالهم * فاذى الرقبة مالك فضل

كفاه متلفه وخائفه * وعطاؤه متدفق جزل

فقدى حاجب وقتل في ذلك اليوم لقيط وأسر عمرو بن عمرو بن عدس فلذلك يقول جرير يعبر
 الفرزدق لأن الفرزدق من بني مجاشع بن دارم وقد مضى ذكر هذا في الكتاب والجرير في قيس
 خوؤة فلهاجها الفرزدق قيساً في أمر قتيبة بن مسلم الباهلي قال

أتاني وأهلي بالمدينة وقعة * لال غيم أقدت كل قائم

كان رؤس الناس إذ سمعوا بها * مشدحة هاماتها بالآمام

(حجارة تشدخيم الرؤس الواحدة أمية)

وما بين من لم يهط معاً وطاعة * وبين عسيم غير عز الخلاقم

أغضب إن أذنا قتيبة حزناً * جهاراً ولم تغضب لقتل ابن حازم

وما من ما إلا نقلت دماغه * إلى الشام فوق الشاجات الروام

تذبذب في المخلاة تحت بطونها * محذفة الأذنان جلع المقاديم

وما أنت من قيس فتنج دونها * ولا من تميم في الرأس الأماظم
 تحسوفاً أيام قيس ولم تدع * لعيلاق أنقامستقيم الجباضم
 لقد شهدت قيس فما كان نصرها * قتيبة الأعضسها بالآباهم

وقال جرير بحسبه

أباهل ما أحببت قتل ابن مسلم * ولا أن تروعا قومكم بالمظالم

ثم قال يخوف الفرزدق

تخصص يا ابن القين قيساً ليعملوا * لهومسك يوماً مثل يوم الأراقم
 كأنك لم تشهد لقيطاً وحاجبا * وعمرو بن عمرو أذ دعوا بالدارم
 ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا * وشذات قيس يوم ديرا الجاهم
 فيوم الصفا كتم عبيدا لعامي * وبالذنوا أصبتم عبيد الأهارم
 إذا عدت الأيام أخزبن دارما * وتخريلك يا ابن العين أيام دارم

أما قول الفرزدق

كان رؤس الناس اذ سمعوا بها * مشدخسة هامة بالآمام

فإن الشجاج مختلفة الأحكام فإذا كانت الشجة شقيقة يدي فهي الدامية وإذا أخذت من
 اللحم شيا فهي الباضعة وإذا أمعت في اللحم فهي المتسلاحة فإذا هشمتم العظم فهي الهاشمة
 وإذا كان بينا وبين العظم جليدة رقيقة فهي السمحاق من أجل تلك الجليدة يقال ما على
 رتب الشاة من الشحم الاسماحيق أي طرائق فاذا خرجت منها عظام سمعها فهي المتقلة
 وانما أخذ ذلك من النمل وهي الجارة الصغار فاذا أوضعت عن العظم فهي الموضحة وإذا
 خرفت العظم وبلغت أم الدماغ وهي جليدة قد ألبست الدماغ فهي الآمة وبعض العرب
 يسميها المأمومة واشتقاق ذلك افضاؤها إلى أم الدماغ ولا غاية تعدها قال الشاعر

يُحجُّ مَأْمُومَةً فِي قَعْرِهَا جِلْب * فَاسْتُ الطَّيِّبُ قَدَّاهَا كَلْمَا رِيدِ

وقال ابن علقمة الهجيمي يرد على يزيد بن عمرو بن الصعق في هيباته بنى عم

فأنت من هيبه بنى عميم * كثر داء العسرام إلى العرام

هم تركوك أسلخ من حباري * رأيت صقرا أو أشر من أعام

وهم ضربوك أم الرأس حتى * بدت أم الشئون من العظام

إذا يأسونها جشأت إليهم * شربيشة القوائم أم هام

(يريد غليظة القوائم) وابن خازم هو عبد الله بن خازم السلمي وهو أحد عربان العرب

في الإسلام وكان من أشجع الأصفياء وقتله بنو تميم بحراسان وكان الذي ولي قتله منهم وكيع

ابن الدورقبة القريني وقوله فوق الشاجحات يعني البغال والرسم ضرب من السبر وانما عني

هنا بعال البريد لقوله * محذفة الأذنان جلع المقادم * كما قال امرؤ القيس

على كل معصوم الدبابي معاود * يريد السري بالليل من خيل بربرا

وكانت برد مأول العرب في الجاهلية الخيل وأما قول جرير الجوني فقد مضى ذكرهما ويوم دير

الجحاجم يريد الخاج في وقته يدبر الجحاجم بعد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي

وقوله وبالخصيوا صبحتم عبيد الهارم فاللهارم بنو قيس بن ثعلبة وبنو ذهل بن ثعلبة وبنو تميم

اللات بن ثعلبة وبنو عجل بن جبير بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل وبنو مازن بن صعيب بن علي

ثم تلهزمت حنيفة بن بلعيم فصار معهم وأما علقمة بن رزاره فانه قتلته بنو ضبيعة بن

قيس بن ثعلبة وقتل به حاجب أخوه أشيم بن شراحيل القيسي فقال حاجب في ذلك

فان يقتلوا منا كرمنا فاسا * أبأنا به مأوى الصعاليك أشجما

قلنا به خير الصعاليك كاهما * ضبيعة س لا ضبيعة أصحما

وكان يقال لأشيم مأوى الصعاليك وضبيعة أشجيم الذي ذكره وضبيعة بن ربيعة بن رار

رَهْطُ الْمُتَّسِّسِ هَذَا الْقَبِيهِمْ وَأَمَّا مَعْبِدُ بْنُ زُرَّارَةَ فَتَانَ قَبِيْسًا أَمْرُهُ يَوْمَ رَحْرَحَانَ فَسَارَ وَابَهُ إِلَى الْخِجَازِ
فَاقَى لَقِيْطًا فِي بَعْضِ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ لِيَقْبِيْدِيَهُ فَطَلَبُوا مِنْهُ أَلْفَ بَعِيْرَةٍ فَقَالَ لَقِيْطٌ أَنْ أَبَا أَمْرِنَا أَنْ لَا
تَزِيْدَ عَلَيَّ الْمَائَتَيْنِ فَمَطَّحَ فَيَسَاذُ وَبَانَ الْعَرَبُ فَقَالَ مَعْبِدٌ يَا أَخِي أَفَدَنِي بِعَالِي فَايَ مَيْتَ قَابِي
لَقِيْطٌ وَأَبِي مَعْبِدٌ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَ فَكَانُوا يَشْحُونُ فَأَهْوَى بِصَبُونٍ فِيهِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ لِمَا
يَهْلِكُ فَيَذْهَبُ فِدَاؤُهُ فَلَمْ يَرَلْ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ فَقَالَ حَرِيْرٌ بَعِيْرًا فَرَزْدَقٌ وَقَوْمُهُ بِذَلِكَ
تَرَكَتُمْ بَوَادِي رَحْرَحَانَ نِسَاءَكُمْ * وَيَوْمَ الصَّفَا لَا قِيَمَ الشَّعْبُ أَوْعَرَا
سَهَعْتُمْ بِي مَجْدِدَ عَوَايَالَ عَامِرٍ * فَكَيْتُمْ تَعَامَا عِنْدَ ذَلِكَ مُسْقَرَا
وَأَسَلْتِ الْقَلْبَاءُ فِي الْعَلِّ مَعْبِدَا * وَلَا قِيَّ لَقِيْطٌ حَتْفَهُ فَتَقَطَّرَا

قوله سَهَعْتُمْ بِي مَجْدِدَ عَوَايَالَ عَامِرٍ يَعْنِي مَجْدِدَ بِنْتِ الْمَضْرِبِ بْنِ كَمَا هِيَ وَوَلَدَتْ زُرَّارَةَ بِنْتِ عَامِرِ بْنِ
صَعْسَعَةَ وَوَلَدَهُ بَنُو كَلَابِ وَبَنُو كَعْبٍ وَبَنُو عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْقَلْبَاءُ الْقَبُ وَالْقَلْحُ أَنْ تَرَكَتْ
الْأَسْنَانَ صَفْرَةً تُصْرَبُ إِلَى السَّوَادِ وَيُقَالُ لَهَا الْحَبْرَةُ لَشِدَّةِ تَأْثِيرِهَا أَنْتَدَى الْمَازِنِي
أَسْتُ بِسَعْدِي عَلَى فِيهِ حَبْرَةٌ * وَأَسْتُ تَعْدِي حَقِيْبَتُهُ الْقَمْرُ

وَزَعَمَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ (مَعْبِدُ بْنُ مَعْبِدَةَ) أَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي أَسْمَاءِ حَبْرَةٍ
وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَعْرُوفٍ وَلَمْ يَأْتِ اسْمُ عَلِيٍّ فَعِلَ الْإِبِلُ وَالطَّلُ (وَأَمْرٌ أَيْ بِلِرَأْيِ ضَمِّمَةٌ قَالَهُ ابْنُ قَيْبَةَ
أَمَّا بَسَلٌ فَكَأَذْكُرٌ وَأَمَّا طِطْلٌ فَلَيْسَ كَأَذْكُرٍ وَالطَّلُ أَصْلُهُ أَطْلُ ثُمَّ حُرِّكَتِ الطَّاءُ أَتْبَاعًا حُرِّكَتْ
الْهَمْزُ كَمَا قَالُوا فِي الْجِلْدِ الْجِلْدُ قَالَ سَيَبَوِيهِ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ فَعِلَ الْإِبِلُ) وَقَوْلُهُ
وَلَا قِيَّ لَقِيْطٌ حَتْفَهُ فَتَقَطَّرَا يُقَالُ قَطَّرَهُ بِلُغْنِيَّةٍ وَقَطَّرَهُ لَعْنًا لِأَنَّ السَّمَاءَ مِنْ مَجْرَجِ الطَّاءِ وَأَنَّ رَمِيَّ
بِهِ عَلَى قَفَاءٍ قِيلَ سَلَفَهُ وَسَلَفَاؤُهُ وَنَطَحَهُ لَوَجْهَهُ فَانْزَعِيَّ بِهِ عَلَى رَأْسِهِ قِيلَ نَكَتَهُ فِي رَجْعِ التَّمْيِيرِ
إِلَى شِعْرِ الْفَرَزْدَقِ الْأَوَّلِ * أَمَّا قَوْلُهُ وَمَا الَّذِي مَعَ الْوَأْدَانِ فَابَهُ يَعْنِي جَدَّهُ صَعْسَعَةَ بْنَ بَابِيَةَ
ابْنَ عَقَالٍ وَكَانَتْ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَدْبُلُ الْبَنَاتِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي جَمِيعِهَا أَعْمَالًا كَمَا كَانَ فِي تَمِيمِ بْنِ

ثم استفاض في جيرانهم فهذا قول واحد وقال قوم آخرون بل كان في عميم وقيس وأسيد
 وهذيل وبكر بن وائل لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أشد دوطأناك على مضر
 واجعلها عليهم سنين كسني يوسف وقال بعض الرواة أشد دوطأناك والمعنى قريب يرجع إلى
 الثقل فأجدوا سبع سنين حتى أكلوا الورد بالدم فكانوا يسمونه العلهز ولهذا آيات الله عز وجل
 تحريم الدم ودل على ما من أجله قتلوا البنات فقال ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق وقال ولا
 تقتلن أولادهن فهذا خير بين أن ذلك للعاجلة وقد روى بعضهم أنهم إنما فعلوا ذلك آفة وذكر
 أبو عبيدة معمر بن المثنى أن عميا منعت النعمان الأثوة وهي الأديان فوجه اليهم أخاه
 الريان بن المنذر وكانت للنعمان خمس كتاب أحداها الوضائع وهم قوم من القرى كان
 كثير يضعهم عنده عدة ومدد فيقيمون سنة عند الملك من ملوك نهم فإذا كان في رأس
 الحول ردهم إلى أهلهم وبنت بنتهم وكنية يقال لها الشهباء وهي أهل بيت الملك وكانوا
 بيض الوجوه يسمون الأشاهب وكنية ثالثة يقال لها الصنائع وهم صنائع الملك أكثرهم من
 بكر بن وائل وكنية رابعة يقال لها الرهائن وهم قوم كان يأخذهم من كل قبيلة فيكونون
 رهنا عنده ثم يوضع مكانهم مثلهم والخامسة دوسروهي كنية تقبله تجمع فرسا ما وشجعانا
 من كل قبيلة فأغزاهم أخاه وجل من معه بكر بن وائل فاستاق التسم وسبب الذراري وفي ذلك
 يقول أبو المشعرج البشكري

لما رأوا راية النعمان مقبلة * قالوا ألايت أدي دارنا عدن
 يا ليت أم عميم لم تكن عرفت * مرأوا كانت كن أودي به الزمن
 ان تقتلونا فاعيار مجدعة * أو ننعوا فقتلنا منكم المن
 منهم زهير وعتاب ومختصر * وإساقيط وأودي في الوغاطن

ويقول النعمان في جواب هذا

لله بكرة فداة الروح لويهم * أرى ذرا حسن زالت بهم حصن

اذلا أرى أحدا في الناس أشبههم * الأفوارس خامت عنهم اليمن

وهذا خبر طويل فوعدت إليه بنو قميم فلما رأوها أحب البيا فقال

ما كان ضرميما لو تعمدتها * من فضلنا ما عليه قيس عيلان

فأجاب القوم وسألوه النساء فقال النعمان كل امرأة اختارت أباهما ردت إليه وإن اختارت

صاحبها تركت عليه فكلمهن اختارت أباهما إلا ابنة قيس بن عاصم فاتها اختارت صاحبها

عمرو بن المشمرج فنذر قيس أن لا تولد له ابنة الا قتلها فهذا الشيء يعتل به من وأدو يقول فعلمناه

أنفة وقد أكذب بما أنزل الله تعالى في القرآن وقال ابن عباس رحمه الله في تأويل هذه

الآية وكانوا الأيورثون ولا يخذون إلا من طاهن بالرحم ومنع الحريم يريد الذكرا ووروث

الرواة ان صعصعة بن ناحة لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم قال يا رسول الله اني

كنت أعمل عملا في الجاهلية أفينفعني ذلك اليوم قال وما عملك قال أضللت ناقين عشرين

فركبت جملًا ومضيت في بغائم ما هرقت لي بيت عريذ فقصصته فاذا شيخ جالس بقناه الدار

فسألته عن الناقين فقال ما نارهما قلت ميسم هي داريم فقال هما عندي وقد أحيا الله بهما

قوما من أهلك من مضر فخلصت معه لغير جالي فاذا عجوز قد تحريمت من كسر البيت فقال لها

ما وضعت فان كان سقيا شاركا في أموال داران كانت حائلا وأدناها فقلت العجوز وضعت

أنتي فقلت أتبيعها قال وهل تبيع العرب أولادها قال قلت انما اشترى منك حياتها ولا اشترى

رقها قال فيكم قلت احتمكم قال بالناقين والجمل قال قلت ذلك على ان ييلعي الجمل وياها قال

ففعول فاستبكت يا رسول الله وقد صارت لي سئة في العرب على ان اشترى كل مؤودة باقتين

عشرا وبن وجه لي فعدي الى هذه العاينة عثمانون رمانا مؤودة فقد أهدتها فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا ينفك ذلك لانك لم تبذره بوجه الله وان تعمل في اسلامك محلا صالما

تُبِّ عليه وكان ابن عباس يقرأ إذا المُرْوَدَةُ سَأَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ وَقَالَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ فِي قَوْلِ
 اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا الْمُرْوَدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ أَفَأَسْأَلُ بِكَيْمَاتِ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهَا كَقَوْلِ اللَّهِ
 تَعَالَى يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ آأَنْتَ قُلْتِ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ الْهَيْمِينَ مِنْ دِنِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ وَوَدَّتُ أَنْعَاهُ
 أَنْتَقَلْتُ بِالْغُرَابِ يُقَالُ لِلرَّجُلِ أَنْتَدَى تَثَبُّتٌ وَتَثَبُّتٌ كَمَا يُقَالُ تَوَقَّرَ قَالُ قَصِيرٌ صَاحِبُ جَدِيحَةٍ
 (هَذَا رُوِيَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ وَأَعْمَاحُ وَالزَّبَّاءِ)

مَا لِلْعِيَالِ مَشِيئًا وَتَيْدًا * أَجْدَلًا يَحْمِلُنَّ أُمَّ حَدِيدًا
 (أُمَّ صَرَفًا مَا يَأْرِدُ شَدِيدًا)

وقوله أَضَلَّتْ نَاقَتِي عَشْرًا وَبِئْسَ أَضَلَّتْ ضَلَّتْ مَا نِي وَتَحْفِيفُهُ صَادَقْتُهُمَا ضَلَّتْ سَبِينِ كَقَوْلِ (الرَّجُلِ)
 مِنْ قَضَاعَةَ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو وَقَبْلَهُ

لَا وَجِدْتُكَى كَمَا وَجِدْتُ وَلَا * وَجِدُّ هَجُولٍ أَضْلَاهُ رُبِعٌ
 أَوْ وَجِدُ شَيْخٍ أَضَلَّ نَاقَتَهُ * حِينَ تَوَلَّى الْجَبِيحُ فَاذْفَعُوا

وَالْعَشْرَاءُ النَّاقَةُ الَّتِي قَدَاتِي عَلَيْهَا مِنْ ذَخَلَتْ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَأَعْمَاحُ الْجُلُ النَّاقَةُ سَنَةٌ وَقَوْلُهُ
 مَا نَارُهُمَا يَرِيدُ مَا وَسَمَهُمَا كَقَوْلِهِ

قَدِ سَقَيْتَ آبَا لِهَسْمٍ بِالسَّارِ * وَالذَّارُ قَدِ تَشْفِي مِنَ الْأَوَارِ

أَيُّ عُرْفٍ وَسَمَهُمْ فَلَمْ يَمْعُرُوا الْمَاءَ وَقَوْلُهُ فَاذْأَيْتَ تَرِيدُ يَقُولُ مُنْتَخِجٌ عَنِ النَّاسِ وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ
 ائْتَرِدُ الْجُلُ إِذَا تَعَيَّنَ عَنِ الْإِنَاثِ فَلَمْ يَبْرُكْ مَعَهَا وَيُقَالُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ حَرْدٌ حَرْدَةٌ أَيْ قَصْدٌ
 قَصْدُهُ قَالَ الرَّاجِزُ

قَدْ جَاءَ سَبِيلُ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ * يَحْرِدُ حَرْدًا لِحَبَّةِ الْمَعْلَةِ

وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَغَدَا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ أَيُّ عَلَى قَصْدٍ كَذَا كَرَارًا قَالُوا هُوَ أَيْضًا عَلَى
 مَنَعٍ مِنْ قَوْلِهِمْ حَارَدَتِ النَّاقَةُ إِذَا مَنَعَتْ أَبْنَاهَا حَارَدَتِ السَّنَةُ إِذَا مَنَعَتْ مَطَرَهَا وَبِالْبَعِيرِ

الاحرود هو الذي يضرب بيده وأصله الامتناع من المشى وأما قوله

وقبر بكاطمة المأورد * اذا ما أتى قبره خائف * أناخ على القبر بالأسعد

فانه يعني قبر أبيه غالب بن صعصعة بن ناجية وكان الفرزدق يُجبر من استجار به برأيه
 وكان أبوه جواداً مشرفاً دخل الفرزدق البصرة في امرأة زياد فباع ابلا كثيرة وجعل
 بصراً ثمانها فقال له رجل انك لتصراً ثمانها ولو كان غالب بن صعصعة ماصراً فافزع
 الفرزدق تلك الصرر وترا المال وبلغ الخبر زياداً فطلبه فهرب الفرزدق وله في هربه حديث
 طويل واستجار به بسعيد بن العاص بالمدينة ذكره بعد هذا ان شاء الله فمن استجار به
 غالب فأجاره الفرزدق امرأة من بني جعفر بن كلاب خافت لما هجا الفرزدق بني جعفر بن
 كلاب أن يسميها ويسبها فعادت بقبر أبيه فلم يذكرها اسمها ولا نسبها ولكن قال في كلبه التي
 بهجوتها بني جعفر بن كلاب

بجوز أصلي الخمس عادت بغالب * فلا والذي عادت به لا أضربها

ومن ذلك أن الجراح لما أتى تميم بن زيد القيني السند دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها من
 شاء فبان جهوز إلى الفرزدق فقالت ابى استجرت قبراً يبك وأنت منه بحصيات فقال لها
 وما شأنك فقالت ان تميم بن زيد خرج باني معه ولا قرّة أعيني ولا كاسب لي غيره فقال لها
 وما اسم ابنتك فقالت خبيس فكتب الى تميم بن زيد مع بعض من شخص

تميم بن زيد لا تصكون حاجتي * بظهور فلا يبيع علي جوابها

وهب لي خيلاً واحسب فيه منة * لسيبرة أم ما يوغ شرابها

أنتي فعادت يا تميم بغالب * وبالطهرة الساق عليها ترابها

وقد علم الاقوام أنك ما جسد * وليت اذا ما الحرب شب شهابها

فلاورد الكتاب على تميم تشكك في الاسم فقال أحبيش أم خميس ثم قال انظر وأمن له مثل

هذا الاسم في عسكرنا فأصيب ستة ما بين حبيش وخبيس فوجه بهم اليه ومنهم مكاتب لبني
منقر ظلم بكاتبته فأتى قهر غالب فاستجار به وأخذ منه حصيات فشدهن في حمايته ثم أتى
الفرزدق فأخبره خبره وقال اني قد قلت شعر الفحال هاته فقال

بقرابن لبني غالب عدت بعدما * تحبب الردي أوان أردت على قسر

بقرامري نقرى المثين عظامه * ولم يك الاغالب ميت يقري

فقال لي استقدم أمامك اغما * فكأك أن نلقى الفرزدق بالمصر

فقال له الفرزدق ما سمعنا قال له ذم قال بالهذم حكمت مسه طاقا قال ناقة كوما سوداء الحسنة
قال يا جارية أطرحي الينا حبلا ثم قال يا هذم اخرج نالي المرية فالتقه في صق ماشئت قضير
العبد على عينه ثم رمى بالحبل في عنق ناقة وجاء صاحبها فقال له الفرزدق اعدي في ثما
لجمل له ذم بقودها والفرزدق بسوقها حتى اذا نقضت بها من البيوت الى العصراء صاح به
الفرزدق يا هذم قبح الله أخسرنا (قوله نقرى المثين عظامه يريد أنهم كانوا يتحرون الابل
عند قبور عظمائهم فيطعمون الناس في الحياة وبعد الممات وهذا معروف في أشعارهم) قوله
ولم يك الاغالب ميت يقري فانه نصب غالبا لانه استنماء مقدم وانما انصب الاستنماء المقدم
لما ذكره ذلك أن حق الاستنماء اذا كان الفعل مشغولا به أن يكون جاريا عليه
لا يكون فيه الا هذا تقول ما جاءني الاعداء الله وما رأيت الاعداء الله وما مرت الاعداء الله
فان كان الفعل مشغولا بغيره فكان موجبا لم يكن في المستثنى الا انصب فهو جار في اخوتك
الازيدا كما قال تعالى اقشربوا منه الاقلية لا منهم ونصب هذا على معنى الفعل والادليل على
ذلك فاذا قلت جاءني القوم لم يؤمن أن يقع عند السامع أن زيدا أحدهم فاذا قال الازيدا
فالمعنى لا أعني فيهم زيدا أو أستثنى من ذكرت زيدا وليس يوييه فيه تمثيل والذي ذكرت لك أبن
منه وهو مترجم عما قال غير مناقض له وان كان الاول منفيًا جازا البذل والنصب والبذل

أحسن لان الفعل الظاهر أولى بان يعمل من المختزل الموجود بدليل وذلك قولك ما أتاني أحد
الازيد وما مررت بأحد الازيد والفصل بين المنق والموجب أن المبدل من الشيء يتفرغ له
الفعل فانت في المنق اذا قلت ما جاءني أحد الازيد اذا حذفته على جهة البديل صار التصدير
ما جاءني الازيد لانه بدل من أحد والموجب لا يكون فيه البديل لانه اذا قلت جاءني اخوتك
الازيد لم يحذف الاول لا تقول جاءني الازيد وان شئت ان تقول في المنق ما جاءني أحد
الازيد اجاز ونصبه بالاستثناء الذي شرحته لك في الواجب والقراءة الجيدة ما فعلوه الا قليل
منهم وقد فرى الاقليسا منهم على ما شرحته لك في الواجب والقراءة الاولى فاذا قدمت
المستثنى بطل البديل لانه ليس قبله شيء يدل منه فلم يكن فيه الاوجه الاستثناء فتقول
ما جاءني الا أبالك أحد وما مررت الا أبالك بأحد وكذلك تنشد هذه الاشعار وقال كعب بن مالك
الانصاري لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الناس آلب علينا فيك ليس لنا * الا السيوف وأطراف القناويزر

وقال الكمي بن زيد

فمالي الا آل أحمد شيعه * ومالي الا مشعب الحق مشعب

لا يكون الا هذا وليونس قول مرغوب عنه فلذلك لم تذكره وقوله فقال لي استقدم أمامك
تخبر عن الميت بالقول فان العرب وأهل الحكمة من الجهم تجعل كل دليل قولاً فن ذلك قول
زهير * أمين أم آو في دمنه لم تكلم * وإنما كلامها عنده أن بين عماري من الآتار فيها من
قدم أهلها وحداث عهدهم ويروى عن بعض الحكماء أنه قال هلا وقفت على المعاهد والجنان
فقلت أينها الجنان من شقي أنهارك وغرم أشجارك وحنى عمارك فانها ان لم تجب لك حواراً
اجابك اعتباراً وأهل النظر يقولون في قول الله عز وجل فانما آياتنا ظاهرين لم يكن كلام
انما فعل عز وجل ما أراد فوجد قال الراجز

قد خنق الحوض وقال قطني * سارويدا قدملا تبطني

ولم يكن كلام اغمار جذاذك فيه وكذلك قوله

فقال لي استقدم امامك انما * فكأكلت ان تلقى انفرزدق بالمصر

أي قد حُرب مثل هذا منك في المسخير بقبره وحدثني العباس بن القزح الرياشي في اسناد

قد ذهب عنى أكثره قال نزل السعمان بن المنذر ومعه عدى بن زيد في ظل شجرة مؤنسة

ليتهو والنعمان هناك فقال له عدى بن زيد أي الملك آيت اللعن آدرى ما تقول هذه الشجرة

قال وما الذي تقول قال تقول

(من رانا فلجئنا أنفسه * أه موفى على قرن زوال

وصروف الدهر لا يبقى لها * ولما نأتى به صم الجبال)

رب ركب قد آمانوا حولنا * يمزجون النهر بالماء الزلال

(والأباريق عليها فقدم * وجباد الخيل تردى في الجلال

تمروا الدهر بعيش حسن * قطعوا دهرهم غير عجال)

ثم أخصوا عصف الدهر بهم * وكذلك الدهر حال بالاحمال

قال فتعص النعمان وهذا في الامثال كثير وفي الاشعار السائرة وأما قوله حكمتك مسطحا

فاعرابه أنه أراد لك حكمتك مسطحا واستعمل هذا فكثير حتى حذف استخفا فالعلم السامع بما

يريد القائل كقولك انه لال والله أي هذا الهلال وأغنى عن قوله هذا القصد والاشارة

وكان يقال لرؤية كيف أصبحت فيقول حير عاقل الله لم تُصغر حرف الخفض ولكنه حذف

كثرة الاستعمال والمسقط المرسل غير المرود والكوما العظيمة السام

(باب)

قال أبو العباس قال الليثي (هو الجاحظ) أعتق سعيد بن العاصي أبارافع الاسهتا واحدا فيه

من أسهم لم يسلم عددها لنا واشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك السهم فأضقه وكان
 لأبي رافع بنون أشرف منهم عبيد الله بن أبي رافع وحديثه أثبت الحديث عن علي بن أبي
 طالب وكان كالكاتب له وكان عبيد الله بن أبي رافع شريفاً وكان عبيد الله ينسب إلى ولده
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولي عمرو بن سعيد الأشدق المدينة لم يعمل شيئاً قبل
 إرساله إلى عبيد الله بن أبي رافع فقال له مولى من أنت فقال له مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأبرزه فضر به مائة سوط ثم قال له مولى من أنت فقال له مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فضر به مائة أخرى فلما رأى عبيد الله أخاه غير راجع وأن عمراً قد ألح عليه في ضربه قام
 إلى عمر وقال له اذكر الملح فأمسك عنه والمخ ههنا **اللبن** يريد الرضاع كما قال أبو
 الطعمان القيبي

واني لأرجو ملهاني بطونكم * وما بسطت من جلد أشعت أعبرا

(كذا وقعت الرواية والصواب أعبر لان قبله

ولو علمت مرقى اليسوع لسرها * بكة أن تمناع حصاً بأذخر

قاله ش) وكما قال الآخر

لا يهد الله رب العبا * دوالمخ ما ولدت خالده

ويروي ان عبيد الله بن أبي رافع أتى الحسن بن علي بن أبي طالب فقال انا مولا فقال في ذلك

مولى لتمام بن عباس بن عبد المطلب بهذله ويعبره

بجهدت بنى العباس حق أبيهم * فما كمت في الدعوى كريم العواقب

مضى كان أولاد البنات كوارث * تجوز ويدعي والداني المناسيب

يريد ان العباس أولى بولاه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان العم مدعو والداني كتاب

الله تعالى وهو يجوز الميراث وقال رجل من الثقفيين أنشدت مروان بن أبي حفصه هذين

البيتين فوقع عندي أنه من هذا أخذ قوله

أبي يكون رابس ذالكة بكائين * ابني البنات وراثه الأعمام

ألقى سهامهم الكلاب فآلهم * أن يشرعوا فيه بغير سهام

وقال مطهر بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس للطالبيين

لو كان جسدكم هناك وجدنا * فتنازعنا فيها لوقت خصام

كان التراث جلدنا من دونه * سخواء بالقرني وبالاسلام

حق البنات فريضة معروفة * والعم أولى من بنى الأعمام

وذكر الزبير بن عوف عن ابن المساجشون قال جاءني رجل من ولد أبي رافع فقال اني قد قاتلت

رجلا من موالى بعض العرب قتلت أنا خير منك فقال بل أنا خير منك فما الذي يجب لي عليه

فقلت ليس في هذا شيء فقال أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرزعم انه خير مني قال قلت

قد يتصرف هذا على غير الحسب قال فلما رأي لا أقضي له بشئ قال لي أنت دافع معرما لأن

ولائي عنده ليس في موضع مرعي قال وصدق في بني تميم لتسيم من هو أشرف ولأه مني

يوجدت ان أسامة بن زيد قال عمرو بن عثمان في امر ضيعة يدعيها كل واحد منهما فبلغت

بها الخصومة فقال عمرو يا أسامة أنا نأف ان تكون مولاى فقال أسامة والله ما يبرني

بولائي من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبتك ثم ارتفعها الى معاوية فلقبها بن يديه في

الخصومة فتقدم سعيد بن العاصي الى جانب عمرو فجعل يلقيه الحجة فتقدم الحسن الى جانب

أسامة يلقيه فتوب عتبة بن أبي سفيان فصار مع عمرو وثب الحسين فصار مع أسامة فقام

عبد الرحمن بن أم الحكم فجلس مع عمرو فقام عبد الله بن العباس فجلس مع أسامة فقام

الوليد بن عتبة فجلس مع عمرو فقام عبد الله بن جعفر فجلس مع أسامة فقال معاوية الجلية

عندي حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أقطع هذه الضيعة أسامة فانصرف

الهاشميون وقد قضى لهم فقال الأمويون لمعاً وبه فلاذ كانت هذه القضية عندك بدأت
 بهم اقبل العرب أو آخرتهم عن هذا المجلس فتكلم بكلام يدفعه بعض الناس وكان الذي
 اعتد به الججاج بن يوسف على سعيد بن جبير لما أتى به إليه بعد انقضاء أمر ابن الأشعث وكان
 سعيد عبد الرجل من بني أسد بن خزيمه فاشتراه سعيد بن العاصي في مائة مبيد فأعتقهم جميعاً
 فقال له الججاج يا شقي بن كسير أما قدمت الكوفة وليس يومها الا عروى فجعلتلك اماما قال بلى
 قال انما وليتلك القضاء فضح أهل الكوفة وقالوا لا يصلح القضاء الا لعربي فاستقضيت أبا
 بردة بن أبي موسى الأشعري وأمرته ان لا يقطع أمرادونك قال لي قال أو ما جعلتلك في شاري
 وكأهم من رؤس العرب قال بلى قال أو ما أعطيتك مائة ألف درهم لتفريقها في أهل الحاجة
 ثم لم أسألك عن شيء منها قال بلى قال فما أخرجتك علي قال بيعة كانت لابن الأشعث في عنق
 فعصب الججاج ثم قال أما كانت بيعة أمير المؤمنين عبد الملك في عنقك قبل والله لاقتلتك
 يا سومي أضرب عنقه ونظرا الججاج فاذا أجل من خرج مع عبد الرحمن من الفقهاء وغيرهم من
 الموالي فأحب ان يريلهم عن موضع الفصاحة والآداب ويحطهم باهل القرى والأنباط
 فقال انما الموالي علوج وانما أتى بهم من القرى فقراهم أولى بهم فامر بتسييرهم من الامصار
 واقرار العرب بهم أو امر بان ينقش على بكل انسان منهم اسم قريته وطالت ولايته فتوالد
 القوم هناك نخبات لعنت اولادهم وفسدت طبائعهم فلما قام سليمان بن عبد الملك أخرج من
 كان في سجن الججاج من المظالمين فيقال انه أخرج في يوم واحد ثمانين ألفا ورد المنقوشين
 فرجعوا في صورة الأنباط في ذلك يقول الراجز

جارية لم تدر ما سوق الابل * أخرجها الججاج من كين وظل

لو كان بدر حاضر او ابن حل * ما نقتت كة ال في جلد جلال

وقال شاعر لاهل الكوفة لما استقضى عليها فوح بن دراج (ينسب للفرزدق)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ قَامَتْ قِيَامَتُكُمْ * اذْصَارُوا ضَيْكُمُ فَوْحَ بِنِ دِرَاجٍ

لَوْ كَانَ حَيَالَهُ الْجُحَاجُ مَا سَلَّتْ * كَفَّاهُ نَاحِيَةً مِنْ نَهْشِ حَاجِجٍ

و يروى عن حسان المعروف بالنبطي صاحب منارة حسان في البطحاء بال أريت الجحاج

فهي أرى النائم فقامت أصح الله الامير ما صنع الله بك فقال يا نبطي أهدنا عيسى قال فرأيتنا

لا نقلت من نقشه في الحياة ومن شتمه بعد الوفاة و يروى عن حسان انه قص هذه الرؤيا على

محمد بن سيرين فقال له ابن سيرين لقد رأيت الجحاج بالبحر قال أبو العباس وحدثت من ناحية

الزبيرين أن الجحاف بن حكيم دخل على عبد الملك والاحطل عنده فلما بصم به الاخطل قال

الْأَبْلَغُ الْجَحَافُ هَلْ هُوَ نَائِرٌ * بَقْنَتِي أَصِيبَتْ مِنْ سَلِيمٍ وَهَامِرٍ

فقال الجحاف

بَلَى سَوْفَ تَبْكِيهِمْ بِكُلِّ مَهْدٍ * وَتَبْكِي عَمِيرًا بِالرِّمَاحِ وَالخَوَاطِرِ

ثم قال يا ابن النصرانية ما ظننتك تجترى على عيش هذا ولو كنت ما سورا لك فم الاخطل

خوفا فقال له عبد الملك أنا جارك منه فقال يا أمير المؤمنين هبنا أجزتني منه في البقطة فن

يجيرني منه في النوم ومن هذا أرنحوه أخذنا السلي قوله (قال أبو الحسن هو أشجع السلي

بقوله للرشد) وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصداً ضوء الصبح والاطلام

فاذا نبسه رعته وازاهدا * سات عليه بيوفك الاحلام

وكان العديل بن الفرج الجبلي هاربا من الجحاج فجعل لا يحل بيده الاربع لا يرى اراه من

آثار الجحاج فيهرب حتى أبعده في ذلك يقول العديل

يُخَسِّنُونِي الْجَحَاجَ حَتَّى كَانَمَا * يُجَحَّرُونَ عَظْمٌ فِي الْفَوَادِ مَهِيضُ

و دون يد الجحاج من أن تنالني * بساط لا يدي ابعملات عريص

فلم ينشب أن أتى به الجحاج في ذلك يقول العديل

فَوُكِّنْتُ فِي سَلْمَى أَجَاوِسَ عَابِيهَا * لَكَّانَ لِحِجَّاجٍ عَلَى دَيْسَلُ
بَنَى قَبَّةَ الْإِسْلَامِ حَتَّى كَانَمَا * أَيْ النَّاسَ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالِ رَسُولُ

أَجَاوِسَ سَلْمَى جِبِلَّاطِيٍّ وَأَجَامَهُمُوزَاوَانِمَا هُوَ أَجَامٌ مَقْصُورٌ فَأَعْلَمَ قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ

جِبِلْنَا الْخَيْلَ مِنْ أَجَاوِسَ سَلْمَى * تَحِبُّ نَرَانًا عَاجِبَ الذَّنَابِ

وَالشَّاعِرُ إِذَا احْتِاجَ إِلَى قَلْبِ اللَّهِ - مَرَّةً قَلْبَهَا إِنْ كَانَتْ اللَّهُمَّةَ مَكْسُورَةً جَعَلَهَا يَا أَوْسًا كُنْةً

جَعَلَهَا عَلَى حَرْكَةٍ مَقْبَلَهَا وَإِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً وَقَبْلَهَا فَحَصَّةً جَعَلَهَا أَنْفَاوَانًا كَانَتْ مَفْتُوحَةً

وَقَبْلَهَا كَسْرَةً جَعَلَهَا يَا إِرَانَ كَانَتْ قَبْلَهَا ضَمًّا جَعَلَهَا وَإِرَاوَالِ الْفِرْزْدِقِ

رَاحَتْ بِمَسَلَةِ الْبِغَالِ عَشِيَّةً * فَارَعَى فَرَارَةً لِأَهْنَالِكِ الْمَرْتَعِ

وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ

سَأَلْتُ هَذِيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً * ضَلَّتْ هَذِيْلٌ بِمَا سَأَلْتُ وَلَمْ تُصِبِ

وَقَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَانَ

وَكُنْتُ أَدَّلُّ مِنْ وَدَيْدِ بَقَاعِ * يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفُهِرِ وَوَجِي

وَأَمَّا قَوْلُ الْفِرْزْدِقِ فَإِنَّهُ يَقُولُ لِمَا عَزَلَ مَسَلَةَ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الْعِرَاقِ بَعْدَ قَتْلِهِ بِزَيْدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ

لِحَاجَةِ الْخَلِيْفَةِ إِلَى قُرْبِهِ وَرَوَى عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ قَمَالٌ

رَاحَتْ بِمَسَلَةِ الْبِغَالِ عَشِيَّةً * فَارَعَى فَرَارَةً لِأَهْنَالِكِ الْمَرْتَعِ

وَلَقَدْ صَلَّتْ إِذَا فَرَارَةً أَمَرْتُ * إِنْ سَوْفَ تَطْمَعُ فِي الْإِمَارَةِ أَشْجَعُ

فَارَى الْأُمُورَ تَنَكَّرَتْ أَعْلَامُهَا * حَتَّى أَمِيَّةٌ عَنِ فَرَارَةِ تَنْزِعُ

عَزَلَ ابْنُ عَمْرٍو وَابْنُ شَرِيْقَةَ * وَأَخْذُ هَرَاءٍ لِمَثَلِهَا يَتَوَقَّعُ

(تَنْزِعُ رَوَايَةٌ عَاصِمٌ فِي رُؤْيِ تَنْزِعُ ضَمُّ التَّاءِ يَعْنِي تَعَزَلَ وَمِنْ رُؤْيِ بَضْحِ التَّاءِ وَكَسْرُ الزَّيِّ فَهُوَ

مِنَ التَّرْعِ فِي الْقَوْسِ وَهُوَ الزَّيُّ يَشِيرُ إِلَى أَهْلِهَا حَتَّى إِذَا رَأَى رَأْيَهَا وَأَنْهَا تَرَى عَنْ قَوْسِهَا) فَنِي

جواب هذا يقول الأسيدي لما ولي خالد بن عبد الله القسري

بكت المنابر من قزارة تمصوها * فالآن من قسرتضج وتخشع
وملوك نخندق أساونا للعدى * لله درملوك كنا ما تصنع
(كانوا كارككة بنهم اجانبا * سفها او غيرهم تصمون وترضع)

وأما قول حسان سألت هذيل رسول الله فاحشه فليس من لغته سألت أسأل مثل خفت أخاف
وهما يتساولان هذا من لغة غيره وكانت هذيل سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يحول لها الزنا يروي ان أسديا وهذليا تفاخرا فريضيا برجل فقال اني ما أفضى بينكما الا ان
تجعلاني عقدا وثيقا ان لا تضرباني ولا تشتماني فاني لست في بلاد قومي ففعلوا فقال يا أخا بني
أسد كيف تفاخر العريب وأنت تعلم انه ليس حتى أحب إلى الجبش ولا أبغض إلى الضيف ولا
أذل تحت الرايات منكم وأما أنت يا أخا هذيل وكيف تسكلم الناس وفيكم خلال ثلاث كان
منكم دليل الحبشة على الكعبة ومنكم خولة ذات التصيين وسألتهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يحول لكم الزنا ولكن اذا أردت عابتي مضر فعليك كما بهذين الحبتين من تمسيم وقيس قوما
في غير حفظ الله وأما بيت عبد الرحمن بن حسان فإنه يقوله لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي
العاصي وكان يهاجيه فقال له في كلبته

* وأما قولك الخلفاء منا * فهم ممنوعوا ويريدك من وداج
ولولا هم لكنت تكون بصير * هوى في مظلم الغمرات داجي
وكنت أذل من وند بقاع * يشجع رأسه بالفهر واجي

وكان أحد من هرب من الججاج سوار بن الأضرِب (بفتح الراء) ففي ذلك يقول

أفاني الججاج ان لم أزرله * دراب وأترك عند هندی فؤاديا
فان كان لا يرضيك حتى تردني * الى قطري ما انحالك راضيا

اذا جاؤزت دَرَبَ الجُمَيْرِينَ نَاقِي * فبَاسَتِ أبا الجِجَاجِ لِمَا نَابَا
أَبْرَجُو بِنُومِرَوانَ مَهِي رِطَاعِي * وَقَوِي عَسِيمُ وَالْفَلَاحُ وَرِثَا

(فاعل برضيك مضمرا أو منوي تقديره فان كان لا برضيك الا رضاه ولا يجوز ان يكون ما بعد برضيك الفاعل لان سيبريه رحمه الله قال الفاعل لا يكون جملة وحتى ترد في جملة قاله ابن الأبرش) ووراني ها هنا بمعنى أمانى قال الله عز وجل واني خفت الموالي من ورائي وقال جسر تناؤه وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ومن هرب من الججاج محمد بن عبد الله بن عمير التقي وكان يشب بزيب بنت يوسف أخت الججاج وهو القائل فيها

تَضَوَّعَ مَسْكَابُنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ * بَهْزِيبُ فِي نَسْوَةِ عَطْرَانِ
يُخَبِّئُ أَطْرَافَ البَنَانِ مِنَ التَّقِي * وَيَخْرُجُنَّ شَطْرَ اللَّيْلِ مَعْتَجِرَانِ

في كلمة فلما أتى به الججاج قال

هَالِكُ بَدِي ضَا قَتَّبِي الأَرْضُ رَحْبَهَا * وَأَنْ كُنْتُ قَدْ طَوَّفْتُ كُلَّ مَكَانِ
فَلَوْ كُنْتُ بِالْعَنْقَاءِ أَوْ بِأَسُومِهَا * نَحَلْتُكَ الآنَ نَصْدَ دَرَانِي

(من رفع رحبها فعلى البسمل ومن نصب فعلى الظرف قاله ش وأسومها افتح الهمزة وبالضم والفتح أحسن ش) ثم قال والله أيها الأمير ان قلت الاخير انما قلت

يُخَبِّئُ أَطْرَافَ البَنَانِ مِنَ التَّقِي * وَيَخْرُجُنَّ شَطْرَ اللَّيْلِ مَعْتَجِرَانِ

فعفا عنه ثم قال له اخبرني عن قولك

وَلِمَارَاتِ رَكْبِ القَمِيرِي أَعْرَضَتْ * وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ

ما كنتم قال كنت على حمار هذيل ومعى صاحب لي على آتان مثله ومن هرب منه مالك بن الربيب المازني أحد بني مازن بن مالك بن عمرو بن عيم وفي ذلك يقول

أَنْ تُنْصَفَ وَنَايَالُ حِرْوَانَ نَفْسَتَرِبُ * إِلَيْكُمْ وَالْأَفَادِنُ ابْتِعَادِ

فَإِنَّا عَنكُمْ مِّنْ أَحَاوِرٍ حَلَا * بَعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْقَلَاةِ صَوَادِي
 فِي الْأَرْضِ عَن دَارِ الْمَذَلَّةِ مَذْهَبٌ * وَكُلُّ بِلَادٍ أَوْطَتْ كِبْلَادِي
 (كذا وقعت الرواية بضم الهمزة وكسر الطاء والاصح أَوَطَّتْ فَتَحِ اللَّهُ - مَرَّةً وَفَتَحِ الطَّاءُ قَالَهُ
 ش) فَذَا تَرَى الْجَبَّاحَ يَبْلُغُ جَهْدَهُ * إِذَا نَحْنُ جَاوِزْنَا حَفَا - بِرِزْيَادِ
 فَلَوْلَا بَسُومَرُ وَإِنْ كَانَ ابْنُ يَوْسُفَ * كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَيْدِ أَبَادِ
 زَمَانَ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقْرَبُ بِذَلَّةِ * بِرَاوِحِ صَبِيَانِ الْقُرَيْيِ وَيُعَادِي

قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْجَبَّاحَ كَانَ هَوَاؤُهُ مَعْطِينَ بِالطَّائِفِ وَكَانَ لِقَبِهِ كَلْبِيًّا وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْقَائِلُ
 أَبَيْسِي كَلْبِي زَمَانَ الْهَزَالِ * وَتَعْلِيهِ سُورَةُ الْكُوَيْثِرِ
 رَغِيْفٌ لَهُ فَلْسُكَةٌ مَا تَرَى * وَآخِرُ كَالْفَمِّ الرَّاهِرِ

يقول خبر المعلن يأتي مختلفا لانه من بيوت صبيان مختلفي الاحوال وانشد أبو عثمان عمرو بن
 بجر الجاحظ

أَمَّا رَأَيْتَ بَنِي بَجْرٍ وَقَدْ حَفَلُوا * كَانَتْهُمْ خُبْرٌ بِزَقَالٍ وَكُتَابِ
 هَذَا طَرِيقٌ وَهَذَا حَبْلٌ جَدُّ * بِمَشُونِ خَلْفِ عَمِيرِ صَاحِبِ الْبَابِ

وفي لقبه يقول آخر من أهل الطائف

كَلْبِيٌّ تَمَكَّنَ فِي أَرْضِكُمْ * وَقَدْ كَانَ فِينَا صَغِيرًا لَطِيفًا

ولما دخل الجباج مكة اعتذر إلى أهلها لقلة ما وصلهم به فقال قائل منهم إذا والله لا نعتذكرك
 وأنت أمير العراقين وابن عظيم القرينين وذلك ان عروة بن مسعود ولدته من قبل أمه
 وتأويل قول الله عز وجل وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم مجازة
 في العربية على رجل من رجلين من القريتين عظيم والقريتان مكة والطائف والرجلان
 عروة بن مسعود والآخر الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وروى ان أبا بكر

المصدق رحمه الله من قبره ومعه خالد فقال أصبح جرة في النار فأجاب خالد في ذلك يجواب
غير مرضي وأما عروة بن مسعود فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى الطائف يدعوهم
الى الاسلام فرقى سطحه فرماه رجل بسهم فقتله فلما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
العباس بن عبد المطلب رحمه الله الى أهل مكة أبطأ عليه فقال ردوا عليّ أبي أمالئن فعملت
به قريش ما فعلت تغيب بعروة بن مسعود لأضرمها عليهم ناراً يقال رقيت السطح وما كان
مثله أرقاه مثل خشبته أخشاه كما قال الله تبارك وتعالى أو ترقى في السماء ويقال رقيت اللديغ
أرقبه مثل رميته أرميه ويقال مارقات عينه من الدمع مهموز ترقياً يافقي مثل قرأت تقرأ
يا فقي وكان الجحاج رأى في منامه ان عينيه قلعتا فطلق الهنديين هنداً بنت المهلب وهنداً بنت
أمعاء بن خارجة فلم يلبث ان جاءه نبي أخيه من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال

هذا والله نأويل رؤياي ثم قال يا الله وانا اليه راجعون محمد ومحمد في يوم واحد

حَسْبِي بَقَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَيِّتٍ * وَحَسْبِي رَجَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ

إِذَا كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ عَنِّي رَاضِيًا * فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ فِيهَا هَالِكٍ

(ويروى فان سرور النفس) وقال من يقول شعراً يسئني به فقال الفرزدق

إِن الرِّبِّيَّةَ لَأَرِزِيَّةَ مِثْلُهَا * فُقُودَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ

مَدِ كَانِ قَدْ خَلَّتِ الْمَنَارُ مِنْهُمَا * أَخَذَا الْجَمَامُ عَلَيْهِمَا بِالْمَرْحَدِ

فقال لوزدني فقال الفرزدق

أَبِي لَبَابٍ عَلَى ابْنِي يَوْسُفَ جَرَّأ * وَمِثْلُ فَقْدِهِمَا لِلدِّينِ يُكْبِنِي

مَسَدْحِي وَلَا مَيِّتَ مَسَدِّهِمَا * إِلَّا الْخِلَافُ نَفَّ مِنْ بَعْدِ الدِّيَشِينِ

فقال له ما صنعت شيئاً انغردت في حزني فقال الفرزدق

لَسَنْ جَزَعَ الْجَحَّاجُ مَا مِنْ مَصْصِيَّةٍ * تَكُونُ لَهْرُونَ أَبْحَلَّ وَأَوْجَعَا

من المصطفى والمصطفى من خيارهم * جناحيه لما فارقاه فسودما
 أخ كان أغنى آمن الأرض كله * وأغنى ابنه أهل العراقين أجمعاً
 جناح عقاب فارقاه كلاهما * ولو تزعمنا غيره لفضضنا

فقال الآتي أمثوله الانحلاف من بعد النيشين فخفض هذه النون وهي نون الجمع وإنما
 فعل ذلك لأنه جعل الأعراب في الأقباقبها ووجه هذا الجمع كسائر الجمع نحو أفلس ومساجد
 وكلاب فان اعراب هذا كاعراب الواحد وإنما جاز ذلك لان الجمع يكون على أبيسية شتى
 وإنما يلحق منه منهاج التنبيه ما كان على حد التنبيه لا يكسر الواحد عن بناءه والافلا فان
 الجمع كالواحد لا اختلاف معانيه كما تختلف معاني الواحد والتنبيه ليست كذلك لانها ضرب
 واحد ولا يكون اثنان أكثر من اثنين عدداً كما يكون الجمع أكثر من الجمع فاجام على هذا
 المذهب قولهم هذه سنين فاعلم وهذه عشرين فاعلم قال العدواني

أني أي ذومحافظه * وابن أبي أي من أبيين
 وأنتم معشر زيدا على مائة * فأجمعوا كيدكم طراف كيدوني

وقال عقيم بن ويليل

وماذا يدري الشعراء مني * وقد جاوزت حد الأربعين
 أخوتهم مجتمع أشدي * ويخلفني مداورة الشؤون

وفي كتاب الله عز وجل ولا طعام إلا من غسلين فإن قال قائل فإن غسلها واحد فانه كل ما كان
 على بناء الجمع من الواحد فاعرابه كاعراب الجمع ألا ترى ان عشرين ليس لها واحد من
 لفظها واعرابها كاعراب مسلمين واحد هم مسلم وكذلك جميع الاعراب وتقول هذه
 فاستطون يا فتى ورأيت فاستطون يا فتى هذا القول لا يوجد كذلك يترين وفي الرفع يترين يا فتى
 وكل ما أشبه هذا فهو بمنزلة تقول قسرون ورأيت قسرين والاجود في هذا البيت (هو

(للإعشى) وشاهدنا الجبل واليباء * ن والمسعات بقصاها
 (الجبل الورد والقصاب الاوتار وقيل الزمار) وفي القرآن ما صدق ذلك قول الله عز وجل كاذ
 ان كتاب الابرار في عتقين وما أدراك ما عتقون فن قال هذه قيسرون ويسبرون فقرب الى
 واحدة منهم مار جلا أو شيئا قال هذا رجل قيسري ويبري يحذف الون والواو لحي وحرف
 النسب ولو أثبتهما النكان في الاسم رفعا ونصبان وجران لان الياء مرفوعة والواو علامة
 الرفع ومن قال هذه قيسرين كما زى قال في النسب قيسري لان الأعراب في حرف النسب
 وانكسرت النون كما ينكسر كل ما لحقه النسب وأما قوله ويحدثني مداررة الشؤون فعناه
 فهمني وعرفني كما يقال حنكته التجارب والناجذ آخر الأضراس من ذلك قولهم ضمنت
 حتى بدت نواجذها والشؤون جمع شأن مهموز وهو الأمر وقال المفسرون من أهل الفقه
 وأهل اللغة في قول الله تبارك وتعالى ولا طعام الا من غسلين هو غسله أهل النار وقال
 الثعوبون هو غسلين من الغسالة وروى ابن عمر بن عبد العزيز خرج يوما فقال الوليد
 بالشام والججاج بالعراق وقره بن شمر بن بصر وعثمان بن حيان بالججاز ومحمد بن يوسف باليمن
 امتلأت الأرض والله جورا وكتب الججاج الى الوليد بن عبد الملك بعد وفاة محمد بن يوسف
 أخيرا أمير المؤمنين أكرمه الله أنه أصيب لمحمد بن يوسف خمسون ومائة ألف دينار فان يكن
 أصابها من حيا فرجه الله وان آكن من خيانة فلارجه الله فكاتب اليه الوليد أما بعد فقد
 قرأ أمير المؤمنين كتابك فيما حلف محمد بن يوسف وانما أصاب ذلك المال من تجارة أهلها
 له فترحم عليه رحمه الله وروى أن يزيد بن معاوية قال لمعاوية في يوم يبيع له على عهده
 فجعل الناس يدحونه ويقرطونه يا أمير المؤمنين والله ما تدري أتخضع الناس أم يخذعوننا
 فقال له معاوية كل من أردت تخديه فخذع لك حتى يبلغ منه حاجتك فقد خذعته
 وروى أن الججاج كتب الى عبد الملك بن مروان وبلغني أن أمير المؤمنين عطس عطسة

فَشَهِدَهُ قَوْمٌ فَقَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ فَبِأَلَيْسَى كُنْتُمْ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا وَرَضِعُوا الْأَصْحَى
 قَالَ خَرَجَ الْوَلِيدُ يَوْمًا عَلَى النَّاسِ وَهُوَ مُشْتَدٌّ مَاتُ الرَّأْسِ فَقَالَ مَاتَ الْجُحَّاجُ بْنُ يُوْسُفَ وَقُرَّةُ بْنُ
 شَرِيكٍ وَجَعَلَ يَتَفَجَّعُ عَلَيْهِمْ مَا قَوْلُهُ مَشَعَاتُ الرَّأْسِ يَعْنِي مَتَفَخَّ الشَّعْرُ مَتَفَرَّقَهُ (الرَّوَايَةُ
 مَتَفَخَّ وَالصَّحِيحُ مَتَفَشَّ قَالَهُ ابْنُ مِرْيَاحٍ) وَمِثْلُ هَذَا لَا يَكُونُ فِي شَعْرَانِ فِي هَذَا التَّقَاءِ سَاكِنِينَ
 وَلَا يَتَقَعُ مِثْلُ هَذَا فِي وَزْنِ الشَّعْرِ إِلَّا فِي مَا تَقْدِمُ ذِكْرَهُ فِي الْمُتَقَارِبِ وَلَا يَسْ ذَا عَلَى ذَلِكَ الْوِزْنِ
 وَحَدَّثْتُ أَنَّ هَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَوَى أَنَّ اللَّهَ وَجَّهَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ عَدْنِ
 إِلَى الْيُونَنِ فَقَالَ الْعَدْنِيُّ نَخْلَ أَبِي عَمْرٍو وَنَهَى وَقَالَ لِي أَحْفَظُ كُلَّ مَا يَكُونُ مِنْهُ فَلَمَّا صَرْنَا إِلَيْهِ
 صَرْنَا إِلَى رَجُلٍ عَرَبِيٍّ أَلْسَانُهَا نَشَأُ بِمَرْعَشٍ فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ لِيَتَكَلَّمَ فَعَلْتُ عَلَى رِسَالَتِكَ
 فَحَدَّثْتُ اللَّهَ وَصَلَيْتُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قُلْتُ أَنِي وَجَّهْتُ بِالَّذِي وَجَّهَ بِهِ هَذَا وَإِن
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُونَكَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ تَقَبَّلْتَهُ تَصِيبُ رُشْدِكَ وَإِنِّي لَأَحْسِبُ أَنَّ الْكِتَابَ قَدْ مَبَّحَ
 عَلَيْكَ بِالشَّقَاءِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ غَيْرَ ذَلِكَ فَإِنْ قَبِلْتَهُ وَالْإِفَاقُ كَتَبْتُ بِجَوَابِ كِتَابِنَا قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ عَبْدُ
 اللَّهِ فَحَمْدُ اللَّهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ فِي الْقَوْلِ وَكَانَ مَقْرُوهًا فَقَالَ لَهُ الْيُونَنِيُّ
 يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْمَسِيحِ فَقَالَ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ فَقَالَ أَيْ يَكُونُ وَلَدَهُ مِنْ غَيْرِ خَلْقٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
 فِي هَذَا تَطَرُّقًا أَيْ تَطَرُّقًا فِي هَذَا أَمَّا نَعْمٌ وَإِنَّمَا لَقِيَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ تَرَابٍ فَقَالَ إِنْ
 هَذَا أُخْرِجَ مِنْ رَحِمٍ قَالَ فِي هَذَا تَطَرُّقًا لَهُ الْيُونَنِيُّ بِالرُّومِيَّةِ أَنِي أَعْلَمُ أَنَّكَ لَسْتَ عَلَى دِينِي وَلَا
 عَلَى دِينِ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ قَالَ وَأَنَا أَفْهَمُ بِالرُّومِيَّةِ ثُمَّ قَالَ أَنَّهُ طَمُونٌ يَوْمًا غَيْرَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَالَ نَعَمْ
 فَقَالَ وَمَا ذَلِكَ الْيَوْمُ مِنْ أَعْيَادِكُمْ هُوَ فَقَالَ لَا قَالَ فَلَمْ تُعْظَمْ وَنَهَى قَالَ عِيدٌ لَكُمْ وَنَهَى قَالَ كَانُوا صَالِحِينَ
 قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَيْكُمْ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْيُونَنِيُّ بِالرُّومِيَّةِ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَسْتَ عَلَى دِينِي وَلَا عَلَى دِينِ الَّذِي
 أَرْسَلْتُكَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ تَدْرِي مَا يَقُولُ أَهْلُ السَّفْهِانِ وَمَا يَقُولُونَ قَالَ يَقُولُونَ قَالَ ابْلِيسُ
 أَمَرْتُ أَنْ لَا أُسْجُدَ لِلَّهِ ثُمَّ قَبِلَ لِي أُسْجُدَ لِأَدَمَ قَالَ فَتَالَ بِالرُّومِيَّةِ الْإِمْرَ فَيَا أَبِينُ مِنْ ذَلِكَ

قال ثم كتب جواب كُنِينَا قال فرجعنا الى عمرها قال تخبرنا عما اردنا ثم نهضنا فردني اليه
 من باب الدار فخَلَّيْنِي فَأَخْبَرْتَهُ فَقَالَ لَعَنَهُ اللَّهُ لَعْدًا كَانَتْ نَفْسِي تَأْبَاهُ وَلَمْ أَحْسِبْهُ يَجْتَرِي عَلَيَّ
 مِثْلَ هَذَا قَالَ فَلَمَّا خَرَجْتُ قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ مَا الَّذِي قَالَ لَكَ قَالَ قُلْتُ قَالَ لِي أَنْظِمَّ فِيهِ قُلْتُ لِوَمَا
 وَجَّهَ عَبْدُ الْمَلِكِ الشَّعْبِيَّ إِلَى صَاحِبِ الرُّومِ فَكَلَّمَهُ قَالَ لَهُ صَاحِبُ الرُّومِ يَا رَأْفَتُ مَا بَيْنَهُمَا آمِنٌ
 أَهْلِي بَيْتِ الْمَمْلُوكَةِ أَنْتَ قَالَ قُلْتُ لِأَوْلَادِي رَجُلٌ مِّنَ الْعَرَبِ قَالَ فَكَتَبَ مَعِيَ رُقْعَةً وَقَالَ لِي إِذَا
 أَدَيْتَ جَوَابَ مَا جِئْتُ لَهُ فَأَذِهِهِ الرُقْعَةَ إِلَى صَاحِبِنَا قَالَ فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَعْطَيْتَهُ
 جَوَابَ كِتَابِهِ وَتَخَبَّرْتُهُ بِعَمَلِ أَرِيئِنَانِ فَصَدَّقْتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ الرُقْعَةَ فَرَجَعْتُ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَلَمَّا وَبَّيْتُ
 دَعَانِي فَقَالَ لِي أَنْدَرِي مَا فِي هَذِهِ الرُقْعَةِ قُلْتُ لِأَقَالَ فِيهَا النِّجْبُ لِقَوْمٍ قِيَمُهُمْ مِثْلُ هَذَا كَيْفَ رَوَّاهُ
 أُمُورُهُمْ غَيْرَهُ قَالَ فَلَمَّا وَبَّيْتُ دَعَانِي فَقَالَ لِي أَقْتَدِرِي مَا أَرَادَهُمْ إِذَا قُلْتُ لِأَقَالَ حَسَدَنِي عَالِمًا
 فَارَادَ أَنْ أَقْتَلَنِي قَالَ قُلْتُ إِنَّمَا كَثُرَتْ عِنْدَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِكْ قَالَ فَرَجَعَ الْكَلَامُ إِلَى
 مَلِكِ الرُّومِ فَقَالَ لِلَّهِ أَبُوهُ يَا عَدَامَانِي نَمْسِي وَنَمْسِي تَشْتَانُ مَعَارِيَةَ كَانَ إِذَا آتَاهُ عَنِ الطَّرِيقِ مِنْ
 بَطَارِقَةِ الرُّومِ كَيْدًا لِأَسْلَامِ أَحْتَالُ لَهُ فَأَعَدَدِي إِلَيْهِ وَكَانَ حَتَّى يَنْزِي بِهِ مَلِكُ الرُّومِ فَكَانَتْ
 رُسُلُهُ تَأْتِيهِ فَتُخْبِرُهُ بِأَنَّ هُنَاكَ بِطَرِيقًا يُؤَدِّي الرُّسُلَ وَيَطْعُنُ عَلَيْهِمْ وَيَسِيءُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ فَقَالَ
 مَعَاوِيَةَ أَيُّ مَا فِي عَمَلِ الْإِسْلَامِ أَحَبُّ إِلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ الْخَفَاءُ الْخُرُودُ هُنَّ الْبَيَانُ وَالطَّفَّةُ بِهَا حَيٌّ
 عَرَفَتْ رُسُلُهُ بِأَهْتِيَادِهِ ثُمَّ كَتَبَ كِتَابًا إِلَيْهِ كَانَهُ جَوَابُ كِتَابِهِ مِنْهُ يُعَلِّمُهُ فِيهِ أَنَّهُ وَثِقٌ بِمَا عَدَدَهُ مِنْ
 نَصْرِهِ وَتَحَدَّ لَأَنَّ مَلِكَ الرُّومِ وَأَمْرَ الرُّسُولِ بَانَ بِمَعْرِصٍ لِأَنَّ بَطْرُقَهُ عَلَى الْكِتَابِ فَلَمَّا ذَهَبَتْ رُسُلُهُ
 فِي أَوْقَاتِهَا ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَيْهِ قَالَ مَا سَدَّتْ هَذَا قَالَ الْوَاقِلَانُ الْبَطْرُقِيُّ رَأْيُنَا مَقْتُولًا مَصْلُوبًا عَمَلًا
 وَإِنَّا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَحَدَّثْتُ أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ فِي ذَلِكَ الْوَأَيْنِ وَجَّهَ إِلَى مَعَارِيَةَ أَنَّ الْمَلِكُ قَبْلَكَ
 كَانَتْ تَرَاوَعَتْ الْمَلُوكُ مَنَارًا يَجْعَلُهَا مَعَهُمْ فِي أَنْ يَغْرِبَ لِي بَعْضُ أَقْبَانٍ فِي ذَلِكَ فَادَّيْنَهُ

فوجه اليه برجاين أحدهما طويل جسم والآخر أيد فقال معاوية لعمر وأما الطويل فقد
أسبنا كفاً وهو قيس بن سعد بن عبادة وأما الآخر الأيد فقد احتجنا الى رأيك فيه فقال
ههنا رجلا ن كلاهما اليك بغيض محمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير فقال معاوية من هو
أقرب اليك على حال فلما دخل الرجلان وجهه الى قيس بن سعد بن عبادة فبذره فدخل قيس فلما
مثل بين يدي معاوية ترزع سراويله فرمى بها الى العلي فلبسها فنالت ثدونه، الثدوة ما سود
حول الحلمة) فأطرق مغلوباً حدثت ان قيساً يم في ذلك فقبل له لم يذات هذا التبدل بمصره
معاوية هلاً وجهت الى غيرها فقال

أردت انك ما تعلم الناس أنها * سراويل قيس والوفود شهود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه * سراويل حادي غمته عود
واني من القوم اليانين سيدي * وما الناس الا سيد ومسود
وبد جميع الخلق أصلي ومنصبي * وجسم به أعلو الرجال مديد

وكان قيس سناً طائفاً كانت الانصار تقول لو ددنا أنا نشتريناه لطيفة بانصاف أموالنا
وسند كرخبره بعد انقضاء الحبر ان شاء الله (السناط والسوط أن يكون في الذقن شيء من
الشعر ولا يكون في العارضين شيء فان لم يكن فيهما شيئاً فهو النقط) ثم وجهه الى محمد بن
الحنفية فدخل فغير عارحى له فقال قولوا له ان شاء فليجلس وليعطني يده حتى أفيمة أو يتعدني
وان شاء فليكن القائم وانا انا اعدنا اختيار الرومي الجلوس فاقامه محمد وعجز هو عن اقعاده
ثم اختار ان يكور محمد والقاعد فغذبه فأقعده وعجز الرومي عن اقامته فانصر فامغلوبين
وحدثني أحد الهاشميين ان ملاك الروم وجهه الى معاوية بتجارة فقال ابعث الى فيها من كل
شيء فبعث ابي ابن عباس فقال لئلا له ماء فلما ردد بها على مرث الروم قال لله أبوه ما أدهاه فتيل
لابن عباس كيف اخترت ذلك فقال بقول الله عز وجل وجعلنا من الماء كل شيء حي وقيل

لرجل من بني هاشم وهو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وكان يقدم في معرفته ما طعم الماء
 فقال طعم الحياة وأما عبد الله بن الزبير فذكر أهله أنه قال عالجت طيبي لتتصل لي إلى ان
 بلغت سنين سنة فلما أكلتها ينست منها وكان قيس بن سعد شجاعا جوادا سيدا وجاهته عجوز
 قد كانت تألفه فقال لها كيف حالك فقالت ما في بيتي برد فقال ما أحسن ما سألت أما والله
 لا أكثرن جردان بيتك وكان سعد بن عبادة حيث توجه إلى حوران فمعه ماله بين ولده وكان له
 جمل لم يشعر به فلما أولده قال له عمر بن الخطاب يعني قيسا لا تهضن ما فعل سعد بخاءه قيس فقال
 يا أمير المؤمنين نصيبي لهذا المولود ولا تنقض ما فعل سعد قال أبو العباس حدثت بهذا
 الحديث من حيث أتى به أن أبا بكر وعمر رجعما الله متهما إلى قيس بن سعد يسألاه في أمر
 هذا المولود فقال نصيبي له ولا أعير ما فعل سعد وكان معاوية كتب إلى قيس بن سعد
 وهو إلى مصر لعلي بن أبي طالب رجه الله أما بعد فإني يومئذ ابن يهودي ان غلب أحب
 الفريقين إليك عزلك واستبدل بك وان غلب أبغضهما إليك قتلك ومثل بك وقد كان أولك
 فوق سهمه ورمى عرضه فأكثر الحزب وأخطأ المقصل حتى خذله قومه وأدرك يومه فأت غريبا
 بحوران والسلام فكتب إليه قيس أما بعد فإني وثني ابن وثني لم يقدم إيمانك ولم يحدث
 نفاقا دخلت في الدين كرها وخرجت منه طوعا وقد كان أبي فوق سهمه ورمى عرضه فسميت
 عليه أنت وأولك ونظراؤك فلم تشقوا غباره ولم تدركوا شأوه ونحن أنصار الدين الذي
 خرجت منه وأعداء الدين الذي خرجت إليه والسلام وكان قيس موصوفا مع جماعة قد بدوا
 الناس طولاً وجمالاً منهم العباس بن عبد المطلب رجه الله وولده جري بن عبد الله الجبلي
 والأشعث بن قيس الكندي وعدي بن حاتم الطائي وابن جندب الطعان الكلابي وأبو زيد
 الطائي وزيد الخليل بن مهدي الطائي وكان أحدهم ولا يقبل المرأة على اليهودج وكان يقال
 للرجل منهم مقبل الطعن وكان طلحة بن عبيد الله موصوفاً بالتمام

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال السليمان بن السلوك وهي أمه وكانت سوداء حبشية وكان من غربان
العرب وهو السليمان بن عمير السعدي

الاعتبت على فصار منسى * وأجها ذروا للمم الطوال
فاني يا ابنة الأرقام أربي * على فعل الوضي من الرجال
فلا تصلي بصعلوك تؤوم * إذا أمسى بعد من العيال
ولكن كل صعلوك ضروب * ينصل السيف هامات الرجال
(كل خبر ابتداء والتقدير همك)

أشاب الرأس أني كل يوم * أرى لي حالة وسط الرجال
يشق على أن يلهم ضمياً * ويعجز عن تحاصهم مالي
قوله وأجها ذروا للمم الطوال يعني الجهم وإن شئت قلت الجمام يقال جهم وجهه كقولك غلله
وظلم ويقال جمام كقولك جفرة وجفار (الجفرة هي الحفرة العظيمة) وبره وبرام قال
الشاعر أما ترى لتي أودى الزمان بها * وشيب الدهر أصداعى وأعوادى
وقوله على فعل الوضي من الرجال يريد الجمل وهو فعيل من وضو وضواياتي فقد بره كرم
بكرم وهو كرم ومصدره الوضاه وكذلك قبح يقبح قباحه وسبح يسبح سمباحة ويقال
ما كنت وضيا وتعد وضوت بعدنا وقوله فلا تصلي بصعلوك يقول لا تتصلي به كما قال ابن حجر
ولا تصلي بطروق إذا ما * تترى في القوم أصبح مستكينا
إذا تهرب المرضة قال أوي * على ما في سقائك قدورينا
(إذا صب لبن حليب على حامض فهي المرضة) والصعلوك الذي لا مال له قال الشاعر
(جابر بن ثعلبة الطائي)

كانت الفتى لم يعرف يوما اذا اكتسى * ولم يك صعلوا كما اذا ما عمولا

وقوله نؤوم يصفه بالبلادة والكسل وكانت العرب تمدح بحففة الرأس عن النوم ويذم
النومة كما قال عبد الملك المؤدب ولده عليهم العموم وخذهم بهمة النوم وانما توجع لحالاته
لانهم كن اماء ويروي عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب
فقال لي يوما من اخوالك فقلت ابي فتاة فكاتبني فقصت في عينه فامهلت حتى دخل عليه سالم
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رحمه الله فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا فقال يا سبحان
الله اجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت من امه قال فتاة قال ثم اتاه
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رحمه الله فجلس عنده ثم نهض فقلت يا عم من هذا
فقال اجهل من اهلان مثله ما اجهب هذا هذا القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق قلت من
امه قال فتاة فامهلت شيئا حتى جاءه علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسلم
عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلمان يجهله هذا علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب قلت من امه قال فتاة قال قلت يا عم رايتني فقصت في عينك لما علمت اني
لام ولد افعالى في هؤلاء اسوة قال فجلست في عينه جدا وكانت ام علي بن الحسين سلافة من
ولدي زجرود معروفة بالسب وكانت من خيرات النساء ويروي انه قيل لعلي بن الحسين رحمه
الله انك من ابر الناس وانت تأكل مع امك في صحفة فقال اكره ان تسبق يدي الى ما قد
سبقت اليه حينها فكون قد عرفت ما كان يقال له ابن الخبيرين (بمعنى الابداء اوضح) لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله من عباده خير نان نخبرته من العرب قريش ومن العجم
فارس وكانت سلافة همة ام يزيد الناقص واختها وقال رجل من ولد الحكم بن ابي العاصي
يقال له عبيد الله بن الحر وكان شاعرا متقدما وكان لام ولد وهو من ولد مروان بن الحكم
فان تك ابي من نساء افاها * جباد القنا والمرفعات الصفايح

قَبَاً فَضَّلَ الْحَرَّانَ لَمْ آتِلْ بِهِ * كَرَامَتِ أَوْلَادِ النَّسَاءِ الصَّرَاحِ
وَإِنَّمَا أَخَذَ هَذَا مِنْ قَوْلِ عَنَتْرَةَ

وَإِنَّمَا أَمْرٌ وَمِنْ خَيْرِ عِبَسٍ مَنَصِبًا * شَطْرِي وَأَخِي سَائِرِي بِالْمَنْصَلِ

(شطري مبتدأ والخبر في الخبر ورفعه) وَأَشَدُّ لِبَلَالِ بْنِ جَرِيرٍ وَبَلَسَهُ إِنْ مَوَسَى بْنِ جَرِيرٍ كَانَ

إِذَا ذَكَرَهُ نَسَبَهُ إِلَى أُمِّهِ لِأَنَّهُ ابْنُ أُمِّهِ وَلَدِ فَيَقُولُ قَالَ ابْنُ أُمِّ حَكِيمٍ فَقَالَ بِلَالُ

يَا رَبِّ خَالِي أَتَعْرَأُ بِلْبَاءَ * مِنْ آلِ كِسْرَى يَغْتَدِي مَتَوَجًّا

* لَيْسَ يَكْفَالُ لَكَ يَدِي عَشْتَجَا *

وَالْعَشْتَجُ الْمُنْتَقِضُ الْوَجْهَ السَّيِّئُ الْمُنْتَظَرُ وَكَانَ سَبَبُ أُمِّ بِلَالٍ عِنْدَ جَرِيرٍ أَنَّ جَرِيرًا فِي أَوَّلِ دُخُولِهِ

الْعِرَاقَ دَخَلَ عَلَى الْحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي عَقِيلِ الثَّقَفِيِّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْحَجَّاجِ وَعَامَلَهُ عَلَى الْبَصْرَةِ

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ

أَقْبَلَنْ مِنْ تَهْلَانِ أَوْ رَادِي خَيْمٍ * عَلَى قِلَاصٍ مِثْلِ خَيْطَانِ السَّلْمِ

إِذَا قَطَعَنَّ عَلَّمًا بَدَأَ عَالِمٌ * حَتَّى أَصْنَاهَا إِلَى بَابِ الْحَكْمِ

تَحْلِيفَةَ الْحَجَّاجِ عَسْبَ الْمَتَمِّ * فِي ضَيْضِي الْمَجْدِ وَبِحُبُوحِ الْمَكْرَمِ

فَكَتَبَ الْحَكَمُ بَعْدَ أَنْ فَاطَنَهُ إِلَى الْحَجَّاجِ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ سَبَبِهِ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ بِأَقْبَعِهِ لَمْ أَرْمَسْهُ

(يُرِيدُ دَاهِيَةَ وَالْبَاقِعَةَ طَائِرٌ حَذِرٌ) فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ أَنْ يَحْمِلَهُ مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ

بَلِّغْنِي الْمَنْزُوبَةَ فَعَلَّ فِي هَذِهِ الْجَارِيَةِ جَارِيَةً قَائِمَةً عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ جَرِيرٌ مَالِي أَنْ أَقُولَ فِيهَا

حَتَّى آتَا مَلَهَا وَمَالِي أَنْ أُمَلَّ جَارِيَةَ الْأَمِيرِ فَقَالَ بَلِّغْنِي مَثَلَهَا وَأَسْأَلُهَا فَقَالَ لَهَا مَا أَسْأَلُهَا بِجَارِيَةٍ

فَأَمْسَكَتْ فَقَالَ لَهَا الْحَجَّاجُ خَيْرِيهِ بِالنَّهَاءِ فَقَالَتْ أُمَامَةُ فَقَالَ جَرِيرٌ

وَدَعِ أُمَامَةَ حَانَ مَنَدَرِ حَيْلٍ * إِنَّ الْوَدَاعَ لِمَنْ تُحِبُّ قَلِيلُ

مِثْلُ الْكَتَابِ تَمَّ بِلْتِ اعْطَافَهُ * فَالْرِيحُ تَجِبُّ بِرَمْتِهِ وَتَهْبِلُ

هذى الله لوب سوادياً نحتها * وأرى الشفاء وما إليه سبيل

فقال له الجراح قد جعل الله لك السبيل إليها أخذها هي لك فضرب يده إلى يدها فقتلت عليه

فقال ان كان طبكم الدلال فانه * حسن دلالك يا امام جميل

(من بنصب الطب ورفع الدلال وبالعكس برفع الطب ونصب الدلال والطب هنا المذهب

والدلال الدالة) فاستصحت الجراح وأمر بتجهيزها معه إلى اليمامة ونجرت أنها كانت من أهل

الري وكان اخوتهم أحراراً فاتبعوه فأعطوه بها حتى بلغوا عشرين ألفاً فلم يفعل في ذلك يقول

إذا عرضوا عشرين ألفاً تعرضت * لأم حكيم حاجه هي ماها

لقد زدت أهل الري عندي مودة * وحببت أضعافاً إلى المواليا

فأولدها حكيماً وبلالاً وحرية بنى جرير هؤلاء من أذكركم من ولدها ويقال ان الحماني قال

بلال ذات يوم فيما كان بينهما من الشر فقال يا ابن أم حكيم فقال له بلال ما نذكر من ابنة

دهقان وأخيدته ورماح وعطيته ملك ليست كأمك التي بالمزوت تغدو على أرضها كما كنا

عقبها حافراً حار فقال له الحماني أنا أعلم بأمك انما عتب عليهم الجراح في أمر الله أعلم به خلف

ان بدفعها إلى الأم العرب فلما رأى أبالك لم يشكك فيه قال وأنشدت لرجل من رجاز بنى سعد

أنا ابن سعد وتوسطت النجم * فأنا فمما شئت من خال وعم

وقال عمر بن الخطاب رحمه الله ليس قوم أكيس من أولاد السراي لانهم يجمعون عز

العرب ردها النجم وكتب أمير المؤمنين المنصور إلى محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن

علي بن أبي طالب رحمه الله لما كتب إليه محمد واعلم اني لست من أولاد الألقاء ولا أولاد

اللغناء ولا أعرفت في الأما ولا حضنتني أمهات الأولاد وقد علمت ان هاشماً ولد علي امرتين

وان عبد المطلب ولد الحسن مرتين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدني مرتين من

قبل جدتي الحسن والحسين يعني ان أم علي فاطمة بنت أم عبد الله وأم الحسن فاطمة

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وان أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم فكتب إليه المنصور اماماذا كرت من ولادة هاشم عليها مرتين وولادة عبد المطلب الحسن مرتين خيرا الأولين والأخيرين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأنه هاشم الإمرة واحدة ولا عبد المطلب الإمرة واحدة وله السبق إلى كل خير ولقد علمت انه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمومه أربعة فآمن به اثنتان أحدهما أبي وكفر به اثنتان أحدهما أبوك واماماذ كرت انه لم تعرق فيك إلا ماء ففقدت نخوت علي بن هاشم طرا أولهم ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علي بن الحسين الذي لم يولد فيكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مولودا مثله وهذه رسالة للمنصور طريفة مستحسنه جدا سألني في ذلك وذمها من هاشم الكفاية ان شاء الله تعالى وأشدني الرياء

ان اولاد السراى * كثروا ياربينا

رب ادخلني بيلادا * لا أرى فيها جينا

والهجين صد العرب الذي أبوهم شريف ربه ووضعه في الأصل في ذلك ان يكون أمة وانما قيل هجين من أجل المياض وكانهم قصدوا معد الروم والمعاقبة ومن أشبههم والدليل على أن الهجين الأبيض انهم سرب تقول ما يحق ذلك على الأسود والاحمر أي العربي واليهي ويسعون الموالى وسائر الجعم الحمر أمرفدد كرتاذا لك ولدك هال ريد الحيل

(وأسلم عرسه لمرايا) * وأيضا صاحب السبال

أي كهؤلاء العدو من الجعم وقال ابن أرقيات

ان تربى تسمير ليدون عسى * وعسلا السيب مذرقى وندالى

نظلال السيوف شيبين رأسي * وطعاني في الحرب عراب السبال

فقيل هجين من ههنا وادا كانت الام كريمة والاب خبيسا ميل له المدح وقال الفرزدق

إذا باهلي تحته حنظلية * له ولد منها فذاك المدرع

وقال الآخر

إن المدرع لأخي نحووتته * كالبعل يجز عن شوط الحاضر

(جمع محضير وهو الفرس السريع) وانما سمي مدرعاً للرقبتين في ذراع البعل وانما صار تافيه من ناحية الجار قال هذبة

ورثت رفاش اللوم عن آباءها * كتوارث الحرات رقة الأدرع

وقال عبد المدين العباس في كلام يوجب به ابن الزبير والله ابد لصلوب قرش ومتى كان عوام
ابن عوام يطعم في سفينة بنت عبد المطيب من أبولده يا بعل فقال خال العريس

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال اعرابي

كل امرئ ذي مائة عشوائيه * يقوم عليها لمن ان له فضلا

وما الفضل في طول السبيل وعرضها * دا الله لم يجعل اصابعه اعقلا

ويروي حاملها عشوية يقول كثيرة والمستعمل يقال رجل عشول اذا كان كثير الشعر وأصل

ذلك في الرأس والعبية وباء الاعرابي شامجول كانه شول ثم سب اليه والسبلة مقعد

العبية يقال لما أسبل من الشاربين سببتان وتعول العرب احدولات مصرية قلت مأسبلة

بعيره أي فخره والتم الشق فهذا ما أسبل من جرائه وقال بعض المحدثين

وما حسن الرجال اهم محسن * ذاما خطا الحسن البيان

صكتي بالمرحيبا ان راء * له رجسه وايس له اسان

وقال آخر ابي علي ما تردري من دماعتي * اذا قمت ذرعي بالرجال طول

وقطر يزيد بن مزيد الشيباني الى رجل ذي طية عظيمة وقد تلقت على صدره فاذا هو حاض
فقال انك من طيبتك في مؤنة فقال اجل ولذلك اقول

اهادرهم للدهن في كل جمعة * واخر للعتاء يتسدران
ولولا نوال من يزيد بن مزيد * لصوت في حافات الجلمان

وقال اسحق بن خفاف يصف رجلا بالقصر وطول اللحية

ماسر في أنسى في طول داود * وأنى عسلم في البأس والجلود
ما شئت داود فاستضكت من عجب * ككاس والديشى بمسولود
ما طول داود الا طول طيته * يطل داود فيها غسر موجود
تكنه حصاة منها اذا نقت * ربح الشتاء وجب الماء في العود
كالا نيباني مضمولا عوارضا * سودا في لبين خد العادة الرود
أجزي وأعي من انظر الصفيق ومن * بيض انقطاع نوم القرو والسود
ان هبت الريح أدته الى عدن * ان كان مالف منها غير مفعود

(القمر بالقاف بريد البرد ويروي بالعين يربد السحاب البيض وجعلها غر البياضها) وفي
الحديث من سعادة المرحة عارضية وليس هذا بناقض لما جاء في اعفاء اللحن واحفاء
الشوارب فقد روي أنهم قالوا الالباس بأخذ العارضين والتبطين وأما الاعفاء فهو التفسير
وهو من الاضداد قال الله عز وجل حتى عفوا أي حتى كثروا ويقال عفوا وبر الساقية اذا كثرت

قال الشاعر ولما هض السيف منها * أسوق عايات اللحم كوم
والكوم العظام الأسمه واحدها كوما ويقال عفوا الربع اذا درس ومن ذلك

* على آثار من ذهب العمام * أي الدرهم وقال مسلمة بن عبد الملك اني لأعجب من ثلاثة
من رجل قصره - عمره ثم عاد فأطاله أو شمر نوبه ثم عاد فأسبله أرتمع بالسراري ثم عاد الى

المهيرات واحسدة المهيرات مهيرة وهي الحرة الممهوره ومفعول يخرج الى فاعيل كقتول
وقيل ويجروح ويرجح قال الاعشى

ومشكوحه غير ممهوره * وأخرى يقال لها فادها

(فادها من قديت الاسير وهو يعنف سبياً أخذ نفسه اماً وحرانث) فهذا المعروف في كلام
العرب مهرة المرأة فهي ممهوره ويقال وليس بالكثير أمهرتها فهي ممهورة أشد في المأري

أخذن اغتصبا بخطبة بخرافية * وأمهرن أرماحا من الخط ذبلا

(بخرافية جافية خطبة مصدر معنى) وأهل الحجاز يرون السكاح العتد دون الفعل ولا
يشكرونه في الفعل ويحتجون بقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم
طلقتموهن من قبل أن تنسوهن فما لكم عليهن من عدوة تعدونها فهذا الإتياع في كلام

العرب قال الاعشى

وأعتت نفسي من العانيا * ت أمنا نكاحاً واما أزن

ومن كل بيضاء رعبوبة * لها بشر باصع كاللبن

(قوله أزن أراد أزي ثم حذف الياء ونخف النون فقال أزن) ويكون النكاح الجماع وهو

في الاصل كسايه قال الراجز

إذا زويت فأجد نكاحاً * وأعمل العدو والرواحا

والنكايه تقع عن هذا الباب كثيرا والاصل ما ذكرناك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما من نكاح لا من سفاح ومن خطب المسلمين إن الله عز وجل أحل النكاح وحرم السفاح
والنكايه تقع عن الجماع قال الله عز وجل أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فهذه
كسايه عن الجماع قال أكثر الفصحى في قوله تبارك وتعالى أولامستتم النساء قالوا كسايه
عن الجماع وليس الامر عندنا كذلك وما أصف مذهب أهل المدينة قد فرغ من النكاح

نصرها وانما الملازمة ان يلبسها الرجل يبدأ ويأدنا، جسد من جسد فذلك يقضى الوضوء
 في قول أهل المدينة لا به قال تبارك وتعالى بعد ذكر الجنب أو لا تستم النساء وقوله عز وجل
 كلاباً كلان الطعام كناية بإجماع عن قضاء الحاجة لان كل من أكل الطعام في الدنيا أنجى
 يقال نجوا وأنجى اذا قام بالحاجة الا لسان وكذلك وقالوا الجند لهم لم شهدتم علينا كناية عن
 الفروج ومثله اوجاء أحد منكم من العائط فانما العائط كالوادي وقال عمرو بن معدى كرب

وكم من فائط من دون سلتى * قليل الانيس ليس به كتييع

يقال وهم الرجل يومهم اذا شئت وهو الاجود ويجوز يومهم ويومهم ويأهم لعل وكذلك ما كان
 مثله نحو وجل يوجل ويوجل ويوجل ويوجل ويوجل ويوجل ويوجل ويوجل ويوجل ويوجل ويوجل
 هذا يحيى على مثال نصب بحسب مثل ولي الامير بلى وورم الطرخ برم وهذا جميع معنى هذا
 الباب وقال رجل أحسبه من بني قميم

لا تسألن الخليل يا سعد ما لها * وكن أنثريان الخليل علك تجرح

لعلك تحمي عن حجاب بطعنة * لها عانديني في الحصاصين ينفع

وأكرم كريمات انك الحاجة * لعاقبة ان العضاه تروح

(بذا فامدحيني وانديني فاشي * فتى تعزبه هره حين يمدح

اذا أدبر القبط وبرد الليل فحرك للشجر ورق رطاب فيقال أحلف الشعر وروح قوله
 لا تسألن الخليل يا سعد ما لها يقول لا تختلف عن القتال وتسال عن أخبار القوم ولكن كن
 فيهم كما قال مهمل

ليس مثلي يحبر القوم عن آ * يا هم قتلوا ربي القتالا

لم أرم حومة الكتيبة حتى * حدى الورد من دماء بالالا

يقول كسبني حومة القتال وصليت الطرب أكثر ما صليها عيرى وبروى عن رجل من بني

أسد بن عبد العري يقال لعفلان (ش هو عبد الله) بن السائب انه زوج ابنته عمرو بن
 عثمان بن عفان فلما نصت عليه طهرها على المنصة بخاء أبوها إلى عبد الله بن الزبير فقال ان
 عمرو بن عثمان طلق ابنتي على المنصة وقد ظن الناس ان ذلك لعاهة وانت عمها فاقم فادخل
 اليها فقال عبد الله أو حيرام من ذلك جيئني بالمصعب فخطب عبد الله فزوجها من المصعب
 وأقسم عليه ليدخلن بها في ليلته فلا تعرف امرأه نصت على رجلين في ليلتين ولا غيرها
 فأولدها المصعب عيسى وعكاشة فلما كان يوم مسكن وهرب أكثر الناس عن المصعب
 دخل إلى سكينه أمة الحسين بن علي بن أبي طالب وكانت له شديدة المحبة وكانت تخفي ذلك
 فليس غلالة وتوشح عليها وانصت السيف فلما رأت ذلك علمت انه عزم أن لا يرجع فصاحت
 من وراءه وحرابه والتفت اليها فقال أو هذا لي في قلبك فقالت اى والله وأكثر من هذا فقال
 أما لو علمت ان كان لي ولك شأن ثم خرج فقال لابنه عيسى يا بنى انح إلى لجائك فان القوم
 لا حاجة بهم إلى غيري وسملت بحيلة أو بقيا فقال يا أبناء لا أحدث والله عنك أبدا فقال
 أما والله اسئ قلت ذلك لما زلت أتعرف الكرم في أمرارك وأنت تقلب في مهديك (ش
 الأشرار جمع سيروهي الطرائق في الجبهة) فقتل بين يدي أيسه فني ذلك يقول شاعر أهل
 الشام من الجانية

نحن قتلنا مصعبا وعيسى * وابن الزبير البطل الرئيسا

* محمد إذ قنا مضر التبئيسا *

وقال رجل يعاتب رجلا

فلو كان شهيم النفس أو ذا حفيظة * رأى ما رأى في الموت عيسى بن مصعب

وقال بلال بن جرير مدح عبد الله بن الزبير (يقال ان به اللام يلحق ابن الزبير الا ان

يكون مدحه ميتا)

مَدَّ الزُّبَيْرُ عَلَيْكَ اذِ بِنِي الْعَلَا * كَفَيْهِ حَتَّى نَالْنَا الْعَبُوقَا

(وَيُرْوَى كَفَيْهِ وَهُوَ أَظْهَرَ لِقَوْلِهِ حَتَّى نَالْنَا)

وَلَوْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ فَانَّرَ مِنْ تَرَى * فَاتِ السَّبْرِيَّةَ عِرَّةً وَهُوقَا

قَرَّمَ إِذَا مَا كَانَ يَوْمَ نُفُورَةٍ * جَمَعَ الزُّبَيْرُ عَلَيْكَ وَالصِّدِيْقَا

لَوْ شِئْتَ مَا فَاتُوكَ إِذْ جَارَيْتَهُمْ * وَلَكِنَّتَ بِالسَّبْرِ الْمُسَبَّرِ حَقِيْقَا

لَكِنْ آيَاتُ مَصَلِيَّا بِرَأْسِهِمْ * وَلَقَدْ تَرَى وَزَى لَدَيْكَ طَرِيْقَا

عَادَ الْحَدِيثُ إِلَى تَفْسِيرِ الْآيَاتِ الْمَتَقَدِّمَةِ قَوْلُهُ لَعَلَّكَ تَحْمِي عَنْ سَحَابٍ بِطَعْنَةٍ يُقَالُ حَمَيْتُ

النَّاحِيَةَ أَجْمَعًا جَاءَ وَحَايَةً كَمَا قَالَ الْقُرَزْدِيُّ

وَإِذَا التَّفُوسُ جَشَانٌ طَأْمَنَ جَأَشَهَا * نَفْسَهَا بِحَمَايَةِ الْأَدْبَارِ

وَمَعْنَى ذَلِكَ مَنَعَتْ وَدَفَعَتْ وَيُقَالُ أَحَمَيْتُ الْأَرْضَ أَي جَعَلْتُهَا حَيْثُ لَا تَقْرُبُ وَأَحَمَيْتُ الْحَدِيدَ

أَحَمَيْتُ إِجْمَاعًا وَحَمَيْتُ أَيْ تَحَمَيْتُ يَأْتِي إِذَا أَنْتَ آيَاتِ الضَّمِيمِ وَسَحَابٌ جَمْعُ سَاحِبٍ وَقَدْ يُقَالُ هُوَ

جَمْعُ سَحَابٍ كَمَا تَقُولُ تَاجِرٌ وَيَجْرُورُ كَبُورٌ كَبٌّ وَنَحْوُ ذَلِكَ ثُمَّ تَجْمَعُ سَحَابًا عَلَى سَحَابٍ كَقَوْلِكَ كَلْبٌ

وَكَلابٌ وَفَرَحٌ وَفَرَّاحٌ فَهَذَا مَذْهَبُ حَسَنٍ وَمَنْ قَالَ هُوَ جَمْعُ سَاحِبٍ فَمَنْظَرُهُ قَائِمٌ وَقِيَامٌ وَتَاجِرٌ

وَتِجَارٌ وَقَوْلُهُ لَهَا عَاذِ بِنِي الْحَصَا يَعْنِي الدَّمُ يُقَالُ عَسَدَ الْعَرِيقِ إِذَا خَرَجَ الدَّمُ مِنْهُ بِحِدَّةٍ وَيُنْفَى

الْحَصَا يَعْنِي الدَّمُ بِشِدَّةِ جَرِيهِ كَمَا قَالَ

مَهْصِيْحَةٌ تَنْبِي الْحَصَا عَنْ طَرِيْقِهَا * (يُقَطِّعُ أَحْشَاءَ الرَّعِيْبِ ائْتِنَارُهَا)

يَعْنِي طَعْنَهُ وَقَالَ آخَرُ فِي صِفَةِ طَعْنَةٍ

وَمُسْتَنَّةٌ كَأَسْتِنَانِ الطَّرْوِ * فِي قَدْ قَطَّعَ الْحَبْلَ بِالْمِرْوَدِ

وَالْحُرُوفُ هَهُنَا ائْتِنَا هُوَ الْفُلُ وَالصَّغِيرُ وَقَوْلُهُ

وَأَشْرَمُ كَرِيْمًا أَنْ تَأْتِيَ لِحَاجَةٍ * لِعَاقِبَةِ إِنْ الْعِضَاءُ تَرَوُّحٌ

يقول الشجر بصيبيه الندى في آخر الصيف فينشأ له ورق فيقول لك تحتاج الى هذا
الكريم وقد قدر ومثله

ولا تهين الكريم تلك ان * تركع يوما والدهر قدره

أراد ولا تهين بالنون الخفيفة فحذفها الالتقاء الساكنين وهذا الحكم فيها ومثله في المعنى
قول عباد بن عباد بن جيب بن المهلب

إذا خلة نابت صدقنا فاعتنم * مرمتها فالدهر بالداس قلب
وبادر معروف إذا كنت قادرا * زوال اقتدارا وعنى عندك يعقب

(زوال مفعول لبادر قاله ش) ومثل هذا كثير وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رحمه
الله أي لا سارع الى حاجة عدوي خوفا من أن أرده فيستغنى عني وقال رجل من العرب
ماردت رجلا من حاجة فولي عني الأريأت الغنى في قضاء وقال عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب مارأيت أحدا أسعفتني في حاجة إلا ضام يني وبينه ولا رأيت رجلا رددته عن حاجة
الإظلم ما بيني وبينه وقال عمر بن الخطاب رحمه الله من يس من شيء استغنى عنه وقال عبد
الله بن همام السلولي

فأخلف وأتلف أعمال المال عارة * فكله مع الدهر الذي هو آكله
فاهون مفقود وأبسر هالك * على الحى من لا يبلغ الحى ناله

حارة أي معار ووزنه فعلة وقال أحد المحدثين (هو محمود الوراق) وليس من هذا الباب ولكنه
ذكرناه في الأعاره

أعارك ما له تقوم فيه * بطاعته وتعرف فضل حقه
فلم تشكره نعمته ولكن * قويت على معاصيه برزقه
فحاهره به عودا ونداء * وتستغنى ما من من خلقه

وقال جرير

واني لا أستحي أني أن أرى له * على من الحق الذي لا يرى ايا

هذا بيت يحمله قوم على خلاف معناه وانما أنا وربه اني لا أستحي أني أن يكون له على فضل
ولا يكون لي عليه فضل ومنى اليه كفاة واستحي أن أرى له على حقا المأفول الى رلا أعمل
اليه ما يكون لي به عليه حق وهذا من مذاهب الكرام ومما تأخذ به أنفسها فاما قول عائذ

الكلب الزبيرى (اسمه عبد الله بن مصعب الزبيرى وسمى عائذ الكلب بقوله
مالى مرضت فلم يمسدنى عائذ * منكم ويمرض كلكم فأعود
وأشد من مرضى على صدودكم * وصدود كلكم على شديد)

لعبد الله بن حسن بن حسن

له حق وليس عليه حق * ومهما قال فالحسن الجليل
وقد كان الرسول يرى حقا * عليه لغيره وهو الرسول

فانه ذكره بقوله الانصاف فقال يرى له حقا على الناس ولا يرى لهم عليه حقا من أجل تسميه
برسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ذلك بقوله

وقد كان الرسول يرى حقا * عليه لغيره وهو الرسول

فالذى يفتخر به عبد الله يرى للناس عليه حقا والمفتخر به أجدر وقد قيل لعلى بن الحسين وكان
بين الفضل ووجه الله ما بالك اذا ساعرت كتمت نسبتك أهل الرقة فقال أكره ان آخذ برسول
الله صلى الله عليه وسلم مالا أعطى مثله وانما يعتري هذا الباب من الظلم وقوله الانصاف
والبعد من الرقة علمهم الجهة من أهل هذا النسب والله جميل ذكره يقول لبيد صلى الله
عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال تعالى انى أخاف ان عصت ربي عذاب يوم عظيم فاذا
كان هو صلى الله عليه وسلم يخاف من المصيبة فكيف يأنها غيره وأما قول جرير لهشام

ابن عبد الملائك فهو المدح الصحيح على خلاف هذا المعنى قال

وَأَنْتَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى هِشَامٍ * صَرَفْتَ بِنَجَارٍ مُنْتَجِبٍ كَرِيمٍ
وَلَى الْحَقِّ حَسْبُ يَوْمَ حَمَّا * صُفُوفًا بَيْنَ زُهْرَمٍ وَالْحَطِيمِ
يَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ حَقًّا * كَفَعَلَ الْوَالِدَ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ
إِذَا بَعْضُ السَّنِينِ تَعَرَّقَتْهَا * كَفَى الْإِيْتَامَ قَسْدَ أَبِي الْيَتِيمِ

وفي هذا الشعر

أَمِيرُ الْمُؤْمِسِينَ عَلَى مِرَاطٍ * إِذَا عَوَّجَ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمِ
أَمِيرُ الْمُؤْمِسِينَ جَعَّتْ دِينًا * وَحَلًا وَأَضْلًا لِدَوَى الْحُلُومِ
لَكَ الْمُحَسِّرَانِ أَبَا وَخَالًا * فَأَكْرَمَ بِالْحَوْلَةِ وَالْعُمُومِ
فِي ابْنِ الْمُطْعَمِينَ إِذَا شَتَوْنَا * وَيَا ابْنَ الذَّائِدِينَ عَنِ الْحَرِيمِ
سَمَابِلُ خَالِدٍ وَبَنُو هِشَامٍ * إِلَى الْعَلْيَاءِ فِي الْحَسْبِ الْجَسِيمِ

(وهم أبو العباس في قوله وبنو هشام وإنما وقع في شعره وأبو هشام وهو الصحيح يريد أمهيل

ابن هشام وهو جده من قبل أمه)

وَنَزَلَ مِنْ أُمَيْةٍ حَيْثُ تَلَقَى * شُونَ الرِّأْسِ مَحْتَمِعِ الصَّهِيمِ
تَوَاصَتْ مِنْ تَكْرُمِهَا قَرِيشٌ * بِرِدِّ الْخَيْلِ دَامِيَةِ الْكَلُومِ
فَمَا أَلَمَ السُّتَى وَلَدَتْ قَرِيشًا * بِجُفْرِ مَسَّةِ النَّعَارِ وَالْأَعْقِيمِ
وَمَا غَسَلَ بِأَنْجَبٍ مِنْ أَيْسَكٍ * وَلَا خَالَ بِأَكْرَمٍ مِنْ تَمِيمِ
سَمَا أَوْلَادِ دُبْرَةَ بِنْتِ مِرٍّ * إِلَى الْعَلْيَاءِ فِي الْحَسْبِ الْعَظِيمِ
لَكَ الْعُرَا سَوَاتِقُ مِنْ قَرِيشٍ * قَدْ عُرِفَ الْأَعْرَمُ مِنَ الْبُهْمِ

قوله حين يوم حهما فيكون الخبيج جمع حاج كما يقال تاجر وبحروردا كبوركب قال الجاح

بواسيط أكرم داردارا * والله معي نصرنا الانتصارا

فأخرجته على ناصر ونصر قال ويجوز أن يكون مع أصحاب حج كما قال الله عز وجل واسأل
القرية يريد أهلها وقوله كفعل الوالد الرؤف الرحيم قال رؤف على فعل مثل يقظ وحذر
ورؤوف على وزن ضروب وقال الانصاري (هو كعب بن مالك)

نطبع نبتنا ونطبع ربنا * هو الرحمن كان بنا رؤونا

وقد قرئ ان الله رؤوف بالعباد ورؤوف أكثر وأغنا هو من الرأفة وهي أشد الرحمة ويقال
رأفة وفريولا بأخذكم - مارأفة في دين الله على وزن الصرامة والسفاهة وقوله اذا
بعض السنين تعرفنا بضم على وجهين أحدهما ان يكون ذهب الى ان بعض السنين
سنون كما قال الأعشى

وتشرق بالقول الذي قد أدعته * كما سرق صدر القناة من الدم

لان صدر القناة قنأة ومن كلام العرب ذهبت بعض أسابه لان بعض الاصابع اصبع فهذا
قول والاجود ان يكون الخبر في المعنى عن المضاف اليه فاقسم المضاف اليه توكيداً لانه خبر
خارج من المعنى وفي كتاب الله عز وجل فظلت أعناقهم لها خاضعين انما المعنى فظنوا لها
خاضعين والخضوع بين في الاعناق فأخبر عنهم فاقسم الاعناق توكيداً وكان أبو زيد
الانصاري يقول أعناقهم جماعاتهم تقول أنا في عنق من الناس والاول قول عامه الخو بين
وقال جرير لما أتى خبر الزبير تواضعت * سور المدينة والجبيل الخلع
وقال أيضا وأتمر السنين أخذت مني * كما أخذ السرار من الهلال
وقال ذو الرمة

مشين كما اهتزت رماح نسفت * أعانها من الرياح التواسيم

(زعم بعضهم أن البيت مصنوع والعصج فيه مرعى الرياح التواسيم والمرعى التي تهب بلين)

ومثل هذا كثير وعلى مثل هذا القول الثاني تقول يا تيم نيم هدي لانك أردت يا تيم هدي
وأفحمت الاول تو كيدا (كذا وقع وأفحمت الاول تو كيدا وانما الصحيح وأفحمت الثاني
تو كيدا) وكذلك لا أبالك لان الاف لا تثبت في الاب في النصب الا في الاضافة أو بدلا من

التنوين فانما أراد لا أبالك ثم أقحم اللام تو كيدا للاضافة وأنشد المازني

وقدمات شامخ ومات مزرد * وأي كريم لا أبالك يحمد

وقال آخر أبالموت الذي لا بداتي * ملاق لا أبالك تخوفيني

وقوله على صراط فالصراط المهراج الواضح وكذلك قالت العلماء في قول الله عز وجل اهتدنا
الصراط المستقيم وقوله ما بك خاندريد خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن
مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب لان أم هشام بنت هشام بن معبل بن هشام بن المغيرة بن
عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان هشام بن المغيرة أجل قرمي حليما وجودا وكانت قريش تورخ
بعونه كما كانت تورخ بعام القيل وببطن فلان قال الشاعر * زمان تنأى الناس موت هشام *
ومن أجله يقول القائل

فاصبح بطن مكة مشعرا * كان الارض لبس بها هشام

يقول هو وان كان مات فهو مدفون في الارض فقد كان يجب من أجله ان لا ينالها جذب

وقال الآخر ذر بني اصطخ يا سلم ابي * رأيت الموت نقب عن هشام

قوله نقب أي طوف حتى أصاب هشاما قال الله عز وجل فقبوا في البلاد أي طوفوا ومثله

قول امرئ القيس

وقد نقبت في الافاق حتى * رصبت من الغنمة بالاياب

فأما التاريخ الذي يورخ به اليوم فأول من فعله في الاسلام عمر بن الخطاب رحمه الله حيث

دوت الدواوين فقبل له لو أرخت يا أمير المؤمنين لكنت تعرف الامور في أوقاتها فقال وما

التاريخ فاعلم ما كانت العجم تسميه له فقال اريخوا فقالوا منذ آتى سنة فاجتمعوا على سنة الهجرة
 لانه الوقت الذي حكم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير تقية ثم قالوا في أي شهر
 فقالوا نستقبل بالناس أمورهم في شهر الحرم اذا انقضى حجهم وكانت هجرة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في شهر ربيع الاخير (الذي اتفق عليه ان هجرة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كانت في ربيع الاول وفيه مات صلى الله عليه وسلم) فقدم التاريخ على الهجرة هذه
 الاشهر وجاء في تصحيح هذا الوقت اعنى المحرم ما روى لنا من ابن عباس رحمه الله فانه قال
 في قول الله عز وجل والفجر وابل عثم قال فاقسم بغير السنة وهو المحرم وقوله فما الام التي
 ولدت قريشا يعني برة بنت امر كانت أم النضر بن كنانة وهو ابو قريش ومن لم يكن من ولده
 فليس قريشى ونعيم بن مرخاله وكان يقال من عرف حق أخيه دام له اخاؤه ومن تكبر على
 الناس ورجان يكون له صديق فقد ضر نفسه وقيل ليس للبويج تدبير ولا السبي الخلق عيش
 ولا المتكبر صديق وقيل من بسط بالير لسانه انبسطت في القلوب حبيته والمدة تفسد الصنعة
 ويروي ان شاعرا أتى أبا البختري (البحثري بقح الباء وبالهاء المهج) وهب بن وهب وكان
 من أجود الناس وكان اذا سمع مدح المادح ضحك ومضى السمرور في جوارحه وأعطى وزاد
 فاتاه هذا الشاعر فانشده

لكل أخي فضل نصيب من العلا * ورأسه الاطراف اعقيد الندى وهب
 وما ضر وهب اقول من غمط العلا * كالا يضر البدر ينصسه الكلب

(غمط كفر النعمة وغمط ويقال ايضا انتقص) فثنى له الوسادة وحش اليه ورفده وجهه وأضافه
 فلما ان أراد الرجل الرحلة لم يتخذ منه أحد من غلمان أبي البختري ولا عقده ولا حل معه فانكر
 ذلك مع جليل ما فعل به وانه قد فجا وزبه آمله فعائب بعضهم فقال له العلامة انما غاب عن النازل
 على الإقامة ولا تعين الراحل على الفراق فبلغ هذا الكلام جليلا من القرشيين فقال والله

أَفْعَلُ هُوَ لَا الْعَبِيدُ عَلَى هَذَا الْقَصْدِ أَحْسَنُ مِنْ رُقْدِ سَيِّدِهِمْ

﴿بَاب﴾

قال عبد الملك بن مروان يوماً جلسائه وكان يجتنب غير الأدياء أي المناديل أفضل فقال
قائل منهم مناديل مصر كأنهم غرقى البيض (الغرقى مع مزولا يمزو وكذلك فعله) وقال آخر
مناديل اليمن كأنها أفوار الربيع فقال عبد الملك ما صنعت ما شياً أفضل المناديل ما قال أنوعهم
يعنى عبدة بن الطبيب (عبدة باسكان الباء)

لمازلنا نصيبنا ظل أخبية * وفارلقوم باللحم المراجيل

وردوا شقراً ما يؤنيه طابخه * ما غير الغلي منه فهو ما كؤل

ثقتنا إلى جرد مسومة * أعرافهن لا يدينا مناديل

قوله غرقى البيض يعنى القشرة الرقيقة التى تتركب البيضة دون قشرها الاعلى وقشرها
الاعلى يقال له القبض وقوله المراجيل اغماضه المراجيل ولكن لما كانت الكسرة لازمة
أشبهها للضرورة كما قال * نقي الدرهم تنقاد الصباريف * (الجهة فى الصباريف) وقد
من تفسير هذا وقوله وردوا شقراً ما يؤنيه طابخه يقول ما تعير من اللحم قبل نُضجه وقوله
ما يؤنيه طابخه يقول ما يؤخره لانه لو آناه لا نُضجه لان معنى آناه بلغ به آناه أى ادراكه قال
الله عز وجل الى طعام غير ناظرين آناه وتقول انى يانى انى اذا أدرك وآن يبين مثله وقوله
تعالى يطوفون بينهم وبين حبيب ان أى قد بلغ آناه وقوله ما غير الغلي منه فهو ما كؤل يقول
فمن أصحاب صيد وهذا من فعلهم (العرب لا تُضج اللحم اما الاستحجالها للضعيف واما لان
ذلك مستحب عند ما فذلك قال لا يؤنيه وقيل لتجميل القرى) وقوله مسومة تكون على
ضربين أحدهما ان تكون معللة والثانى ان تكون قد أُسميت فى المرعى وهى ههنا معللة

وقدم في هذا التفسير وإنما أخذت في هذه الآيات من بيت امرئ القيس فإنه جمع

ماني هذه الآيات في بيت واحد مع فضل التقدم

شمس بأعراف الجياد أكفنا * اذا نحن قناعن شوا مضهب

وهو الذي لم يدرك رخش غمخ ويقال للمندبل المشوش وكانت لعرب تألف الطيب وتطرح

ذلك في حالتين في الحرب والصيد قال النابغة

سهكين من صدأ الحديد كأنهم * تحت السنور حنة البقار

وقال آخر وأسيافكم مسك محل أكفكم * على أن يارج الدماء تضوع

(تضوع رواه) معنى تضوع تفوح وروى عن ابنة هاني بن قبيصة (ذكر يعقوب أنها

ابنة قيس بن خالد الشيباني ش) أنه لما قيل عنها لقيط بن زُرارة بن عدس بن زيد بن عبد

الله بن دارم بن مالك بن حنظلة فتزوجها رجل من أهلها فكان لا يزال يراها تدكر لقيطاً فقال

لهذا ذات مرة ما استحسنيت من لقيط فقالت كل أمورهِ كانت حسنة ولكني أحدثك أنه نرج

عرة إلى الصيد وقد أنشئ فرجع وبقيصه نضح من دم صيده والمسك يضوع من أعطافه

وراشحه الشراب من فيه فصنعت صفة وشعني صفة فليمتني كتمت صفة قال ففعل زوجها مثل

ذلك ثم ضمها إليه وقال أبو أنان لقيط فقالت ماء ولا كصداء مثل حراء ووزها فعلاء

وموضع اللام همزة وهي بئر مقدمة واسمها ما ذكرنا عن الأصمعي وأبي عبيدة وكذلك

سمعنا العرب تقولون من ثقل فقد أخطأ ومثل ذلك رجل ولا كالك (فما يقال فتي ولا كالك

وقد تقدم لابي العباس فتي وهو الصواب) يعنون مالك بن نويرة ومرعى ولا كالسعدان

وحدثني علي بن عبد الله عن ابن عائشة قال كان ذوالأصابع العذواني رجلاً غيوراً وكانت

له بنات أربع وكان لا يزوجهن ضميرة فاستمع عليهن يوماً وقد دخلن يتحدثن فقالت فائلة مهنت

انقل كل واحدة منكن ماني نفسها ولنصدق جميعاً قال فقالت كبراهن

الآيت زوجه من أناس ذوي غنى * حديث الشاب طيب الشعر والذکر
أصوق بأكباد النساء كأنه * خليفته جان لا يقسيم على غير

قال وقالت الثانية

الآيتتة يعطى الجمال يدبته * له بجنه تشقى بها النيب والجزر
له حكايات الدهر من غير كبرة * تشين فلافان ولا صرع عغر

(أخذت الجارية وهو ما أخذ من حكمة اللجام ش) فقلن لها أنت تريدين سيداً فقالت الثالثة

الأهل تراها مرة وحليتها * أتم كصم السيف عين المهند
عليها أدواء النساء ورهطه * إذا ما اتقى من أهل بيتي ومحمدى

(حليتها بفتح اللام وبالضم واتهم مثله) فقلن لها أنت تريدين ابن عمك فقصده عرفته وقلن

للصغرى ما تقولين فقالت لا أقول شيئاً فقلن لا ندعك وذلك انك اطلعت على أمرارنا ونسكتين

سرك فقالت زوج من عود خبير من قعود قال لخطبتن فزوجهن جمع ثم أمهلن حولا ثم زار

الكبرى فقال لها كيف رأيت زوجك فقالت خير زوج بكرم أهل وبنسى فصله قال لها فإما لكم

قالت الأبل قال وماهى قالت نأكل لحماً ممرماً ونشرب ألبانها جرماً ونحملنا ورضعفتنا معاً

فقال زوج كريم ومال عظيم ثم زار الثانية فقال لها كيف رأيت زوجك قالت بكرم الحليمة

ويقرّب الوسيلة قال فما مالكم قالت البقر قال وماهى قالت تألف القضاء وغلا الإناء

وتودك السقاء ونساء مع نساء قال لها رضيت وخطبت ثم رار الثالثة فقال لها كيف رأيت

زوجك فقالت لا سمح بذرو ولا بحيل حكرك قال فما مالكم قالت المعزى قال وماهى قالت لو كنا

فولدها فطما ونسجها أدماء تبغ بها عمامة فقال لها اجنود معنية ثم زار الرابعة فقال لها كيف

رأيت زوجك فقالت شر زوج بكرم نفسه ويهين عرسه قال لها فما مالكم قالت شر مال الضان

قال لها وماهن قالت بحوق لا يشبعن وهيم لا ينقعن وصم لا يسمعن وأمر مغويتهن يتبعن

فقال أشبه امرؤ بهض بزه (أشبه امرؤ بهض بزه رواية) فأرسلها متلا قال علي بن عبد الله
قلت لابن عائشة ما قولها أو امر مغويتهن يتبعن فقال أما تراهن يمررت فتسقط الواحدة منهن في
ماء أو وحل وما أشبه ذلك فيتبعنهما إليه قول الثانية له حفصة تشق بها النيب والجرز فالنيب
جمع ناب وهي المسنة وإنما قيل لها ناب الطول نابها قال أوس بن حجر

* تشبه نابا وهي في السين بكثرة * وتهدير نيب من الفعل فعمل ولكن ما كان من دوات
الياء كسيرة موضع الفاء من الفعل تصح الياء لان الياء اذا سكنت وانضم ما قبلها كانت
واو في الاصل نحو موقن ومومروان فارقتهما الضمة عادت الى أصلها نحو قولك مباسير ومثل
ذلك أبيض وبيض وانما يبيض فعل كاتخرو وجرو واصفرو وصفرو ولكن كسرت النون تصح
الياء ولو كانت واوا في الاصل لم تغير نحو اسود وسود وقوله ناب تقديرها فعل من حركة العين
ولا تنقلب الياء ولا الواو الفاء الا وهما في موضع حركة وما قبلها ما مفتوح نحو باع وقال وردي
وغر الان التقدير فعمل ولو كان على فعل لصحت الياء والواو كما تقول يسع وقول وقعل قد
يجمعونه على فعل كقولهم اسدوا اسدورين وروثن وقولها تشق بها النيب والجرز فانما
عطف أحدهما على الآخر لان من الابل ما يكون جزوا النحر لا غير وأما قولها ولا ضرع
غمر فالضرع الضعيف والغمر الذي لم يجرب الامور ويروي ان الحاج لما ورد عليه ظفر
المهلب بن أبي صفرة وقتله عبد ربه الصمغير وهرب قطري عنه فمئل فقال لله در المهلب
وانه لكانه ما وصف لقيط الأيادي حيث يقول

وقلوا أمركم الله دركم * رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا
لامترفا ان رنما العيش ساعده * ولا اذا عص مكرور به تشبعا
ما زال يحلب هذا الدهر اشطره * يكون تشبعا طوراً ومثبعا
حتى استمرت على شرير مريته * من العزيمة لارنا بلا صريحا

فقام اليه رجل فقال أيها الامير والله لكان في أعجم هذا القليل من قطري في المهلب قسراً

الججاج بذلك سرورنا بين في وجهه وقولها كنصل السيف عين المهنتد والمهندا المنسوب الى الهند وقولها من اهل بيتي ومختدي فالمختدا الاصل قال الشاعر

وفي السير من قطنان اولاد حرة * عظام الله ابيض كرام المختاد

وقوله مال عميم يقول جامع اخذه من عميم وقوله جذومغنية والجذوم جمع جذوة وهي القطعة واصل ذلك في الخشب ما كان منه فيه نار قال الله عز وجل اول جذوة من النار وتجمع ايضا جذا قال ابن مقبل

بانث حواطب سلى يلقن لها * تجزل الجذبا غير نحو اريادعير

الجوار الضعيف والدعير الكثير الثقب يقال عود دعير وقولها اجوف لا يشبه من قول عظام الاجواف وهي لا ينقعن الهيم العطاش يكون الواحد من هيم آهيم ويقال في هذا المعنى هيمان وقال بعض المفسرين في قول الله عز وجل فشاربون شرب الهيم قال هي الابل العطاش وقال ذو الرمة (بصف حيرا)

فراحت الحقب لم تقصع صرارها * وقد تشن فلاري ولاهيم

(الحقب البيض الاجاز من الحبير) ويقال قصع صاربه اذ اروي واصاره شدة العطش والنشوح ان شرب دون الري يقال شح يشح ومثله تقعر اذ لم يرو ويقال التقذح الصغير العور من هذا وقال بعض المفسرين الهيم رمال بعينها واحدها هيماء ياقى وقولها لا ينقعن اى لا يروين يقال نقعت ماشية بنى فسلان ربي اذ لم تبلغ من الماء حقها ويقال للماء النقع ويقال النقع في غير هذا الموضع للغبار يقال اثاروا النقع بينهم والنقع اسم موضع بعينه قال الشاعر

لقد حبيت نعم ائينا بوجهها * مساكن ما بين الوتار والنقع

(الوتار بالهاء منقوطة بانثتين من فوق) والنقع الصراخ قال لبيد

فنى ينقع صراخ صادق * يخلبوه ذات حرس وزجل

وقواها وصم لا يسمعون طريقتا من كلام العرب وذلك انه يقال لكل صم لا يبصر ولا يسمع
بصره أعمى وانما يراد به انه قد سئل محمل من لا يبصر البتة اذ لم يسمع به مرة وكذلك يقال
للمسمع الذي لا يقبل أصم قال الله جل ذكره صم بكم ^{ووهو} كما قال جل ثناؤه أم على قلوب أظفاله
وكذلك انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وقوله عز وجل كمثل الذي ينعق بما لا يسمع
الا دعاء ونداء وتقول العرب ابلد ما رعى الضأن ويقال احق من راعي ضأن عثمان بن (قوله
أحق من راعي ضأن عثمان بن المثل لكسرى في أعرابي خيرة فاختر ذلك ذكره أبو عبيد وهذا
غير ما أشار اليه أبو العباس) وتحدث عمرو بن بحر قال كان يقال لا ينبغي لعاقل ان يشار
واحد من خمسة القطان والفزال والمعلم وراعي ضأن ولا الرجل الكثير المهادمة للنساء
وقيل في مثل هذا الأذع أم صيدك تضربه فانه أعدل منها وان كان طفلا وقال الأحنف بن
قيس اني لأجالس الاحق الساعة فأتبين ذلك في هفتي وقال جل ثناؤه في صفة النساء أو من
ينشأ في الحلية وهو في الخصاص غير مبين وحديث ان عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة أتى
المدينة فاقام بها في ذلك يقول

يا خليلي قد ملأت سؤالي * بالمصطفى وقد شئت البقيما

قال أراد التخصيص مخصص معه الاحوص بن محمد فلما نزل اودان صار اليهما نصيب قضى
الاحوص لبعض حاجته فرجع الى صاحبيه فقال اني رأيت كثيرا بموضع كذا فقال عمر
فابعثوا اليه ليصير الينا فقال الاحوص اهو بصيرا اليكم هو والله أعظم كبرا من ذلك قال فاذا
نصير اليه فصاروا اليه وهو جالس على جلد كبش فوالله ما رفع منهم أحدا ولا انقروا شي ثم
أقبل على القرشي فقال يا أخا قریش والله لقد قلت فاحسنت في كثير من شعرك ولكن
خبرني عن قولك

قالتاها أنتما تعاتبها * لا تفسدن الطواف في عمر

(كذا وقعت الرواية لا تفسدن على النهى والصحيح تفسدت على القسم كأنها قالت والله

تفسدن) قومي تصدئي له ليُبصرنا * ثم اغمرز به يا أخت في خنصر

قالت لها قد غمزتني فإبي * ثم اسبطرت تشدني آري

والله لو قد قلت هذا في هرة أهلك ما عدت أردت أن تنسب به ما فسدت بنفسك أهكذا يقال

للمرأة إذا غمزتها فأنصف بانطقروا أنها مطلوبة بمنتهى هلاقت كما قال هذا وضرب بيده على كتف

الأحوص أدور وولولاً أن أرى أم جعفر * باي باتكم ما درت حيث أدور

وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى * اذالم يزلا بد أن سسيزور

لقد منعت معروفها أم جعفر * واني الى معروفها ألف قير

قال فامتلا الأحوص سروراً ثم أقبل عليه فقال يا أحوص تخبرني عن فوك

فان تصلي أصلي وان نعوي * لهجر بعد وصلك لأبالي

أما والله لو كنت من فحول الشعراء لبأيت هلاقت مثل ما قال هذا وضرب بيده على

جنب نصيب

بريب الم قبل ان يظعن الركب * وقل ان عملينا غمامك القلب

قال فانتفخ نصيب ثم أقبل عليه فقال له ولكن اخبرني عن قولك يا أسود

أهيم بدد ما حبيت وان أمت * فواخرنا من ذاهيمهم ابعدي

كأنك اغتمت ان لا يفعل بها بعدك ولا يكتفي فقال بعضهم لبعض قوموا قصد استوت

الفرقة وهي لجة على خطوط فاستوارها انقضاؤها (قال أبو الحسن الطيبي هي السدر فاذا

زيد في خطوطه سمته العرب الفرقة ونسجها العامة السدر) قال وحدهم ان كثير ادخل

على عبد الملك بن مروان وعندده الاخطل فانشده فالتفت عبد الملك الى الاخطل فقال

كيف ترى فقال مجازي مجموع مقرور دعني أضغمه يا أمير المؤمنين فقال كثير من هذا يا أمير

المؤمنين فقال له هذا الاخطل فقال له كثير مهالها ضغمت الذي يقول

لا تظلمن خوولة في تغليب * فالنجم اكرم منهم اخوالا

والتغليبي اذا تصحح للقرى * حثاسته وتغل الامتالا

(أخوالا منصوب على الحال ومن زعم أنه تعبير فهدأ خطأ) فسكت الاخطل فما أجابه بحرف

قال أبو العباس سمعت من ينشد هذا الشعر وهو التغلبي اذا تفتح للقرى وهو ابلغ قال وخبرت

ان نصيبا نزل بامر أم تكتي أم حبيب من أهل ملل وكانت نصيب في ذلك الموضع وتقرى

ولا يزال الشريف قد نزل بها فأفضل عليها الفضل الكندي ولا يزال الشريف عن لم يتحلل بها

يتناولها بالبريعة على من وتما فترل بها نصيب ومعه رجالان من قرينش فلما أرادوا الرحلة

هنأرسلها القرشيان وكان نصيب لا مال معه في ذلك الوقت فقال لها ان شئت فلك أن أوجه

الدين بمثل ما أعطاك أحدهما وان شئت قلت فيك شعرا فغزلت أم حبيب (أي مالت إلى أن

يتغزل بها) فقالت بل الشعر فقال

الأخي قبل البين أم حبيب * وان لم تكن منا غسدا بقريب

وان لم يكن آني أحبك صادقا * فما أحسد عندى إذا بجيب

تهام أصابت قلبه ملبسة * غريب الهوى وأهال الكل غريب

وحديث أن نصيبا أتى عبد الملك فأشده فاقه حسن عبد الملك شعره وممر به فوصله ثم دعا

بالغداء فطعم معه فقال له عبد الملك يا نصيب هل لك فيما يتأدم عليه فقال يا أمير المؤمنين

تأمتي قال قد أرا لك فقال يا أمير المؤمنين جدي أسود وخلق مشوه ووجهي قبيح وابت

في منصب رافعا بلغي مجالسك ومواكالتك عظمى وأنا أكره يا أمير المؤمنين أن أدخل

عليه ما يتعصبه فأجبهه كلامه فأعفاه وقال الوليد بن عبد الملك للعباج في وفدة وقدها

عليه وقد أكل أهل لك في الشراب فقال يا أمير المؤمنين ليس بحرام ما أحلته ولكني أمتنع

أهل على منه وأكروه أن يخالف قول العبد الصالح وما أريد أن أخالفكم اليها إنما هم
 عنه فاعفاه وقال مسله بن عبد الملك يوم ما نصيب أمدحت فلانا لرجل من أهله فقال قد
 فعلت قال أوسر من قال قد فعل قال فهلا هبوته قال لم أفعل قال ولم قال لاني كنت أحمق
 بالهباء منه اذ رأيتُه موضع المدحى فأعجب به مسله فقال اسئلي قال لا أفعل قال ولم فقال لان
 كفت بالهطبة أجود من اساني بالمسئلة فوهب له ألف دينار وحدثت أن الكميت بن زيد
 أنشد نصيباً فاستمع له فكان فيما أنشده

وقدر أبنابها حورا منعمة * بيضا تكامل فيها اللؤلؤ والشب

فثنى نصيب خنصره فقال له الكميت ما تصنع فقال أحصى خطأك تباعدت في قولك
 تكامل فيها اللؤلؤ والشب هلاقت كما قال ذو الرمة

لمياء في شفقتها حوة لعس * وفي اللثات وفي أنيابها شب

ثم أنشده في أخرى

كان الغطامط من جريها * أراجيز أسلم تهجو غفارا

(وقعت الرواية من جريها وصوابه من غليها لانه يصف قدر اقبه لحم فشبهه غليان القدر
 وارتفاع اللحم فيه بالموج الذي يرتفع) فقال له نصيب ما هجت أسلم غفارا قط فاستجبا
 الكميت فسكت قال أبو العباس والذي عابه نصيب من قوله تكامل فيها اللؤلؤ والشب قبيح
 جدا وذلك أن الكلام لم يتجر على نظم ولا وقع الى جانب الكلمة ما يشاكلها وأول ما يحتاج
 اليه القول أن ينظم على نسق وأن يوضع على رسم المشاكلة وخبرت أن عمر بن الخطاب قال
 لابن عم له انا أشعر من شئت قال له وكيف قال لاني أقول البيت وانما وأنت تقول البيت وابن
 عمه وأنشد عمرو بن بحر

وشعر كبحر الكيش فرق بينه * لسان دعي في القرين دخیل

وبع الكباش يقع متفرقا من ذلك قول ابنه الخطيب له لما نزل في بني كليب بن يربوع تركت
الثروة والعدد وزلت في بني كليب بع الكباش يقال بعو وبعو وشعر وشعر وتمتع وتمتع
ويقال للمصدر قص وقصص وكذلك ثم وثمر وزعم الاصمعي أنه سال أعرابيا وهو بالموضع
الذي ذكره وهو

ثم استمروا وقالوا ان مشربكم * ماء بشرقي سلى فيداورك

قال الاصمعي قتلت لأعرابي أعرف رك كافتال لا ولكن قد كان ههنا ماء يسمى ركاف هذا
ليست فيه لغتان ولكن الشاعر إذا احتاج إلى الحركة أتبع الطرف المتحرك الذي يليه
الساكن ما يشاء كاه خرك الساكن بتلك الحركة قال عبيد مناف بن ربيع (ش ربي) الهذلي

إذا تجاوب نوح قامامه * ضربا ألبا سبت يلعب الجلدا

يريد الجلد فهذا مطرد (قال ابن القوطية لعم الحب قلبه والصد جسد أحرقه) ومن
مذاهبهم المطردة في الشعر أن يلقوا على الساكن الذي يسكن ما بعده التقييد بحركة
الأصراب كما قال الراجز (قال ابن السبدي أحسبه لتعبيد بن ماوية)

* أنا ابن ماوية إذ جدد النقر * يريد النقر ياقى وهو النقر بالجميل فلما أسكن الراء التي حركتها
على الساكن الذي قبلها (التصير صويت باللسان يسكن به الفرس إذا اضطرب بفارسه

قال امرؤ القيس

أنخضه بالنقر لما علوته * ويرفع طرفا غير جاني غضيهض

وشبهه بهذا قوله

عجبت والدهر كثير عجه * من عتري سبني لم أضر به

أراد لم أضر به ياقى فلما أسكن الهاء التي حركتها على الباء وكان ذلك في الباء أحسن خلفا
الهاء وقال أبو النجم * أقول قرب ذا وهذا أزحله يريد أزحله ياقى (أقول قرب ذا وهذا

ازحله كذا عن ش) وقال طرفه

حاسبى ربيع وقفت به * لو أطبع النفس لم أرمه

ولم يلزمه رد اليا ملما تحركت الميم لان تحركها ليس لها على الحقيقة وانما هي حركة الهمزة
وأما قول الشاعر

حديث بى بدر إذا ما لقيتهم * كثر والدينى فى العرقج المتقارب

فليس كقوله وشعر كبحر الكباش وإنما وصفهم بضوالة الاصوات وسرعة الكلام وادخال
بعضه فى بعض والذي يحمدا الجهارة والقمامة وأنشدت لرجل قال يدح الرشيد

جهير الكلام بهير العطاس * جهير الروابج بهير النعم

ويخطو على الأين خطوا الظلم * ويملو الرجال بحلق عمم

(الرجل هو العماتى الشاعر وقوله عمم أى جسم والين الاعمياء ويكون الين الحية وهى
الايتم) وروى ان الرشيد كان يأتز فى الطواف فيدتب أزاره ويباعد بين خطاه فاذا رجع
بيده كاد يفتن من يراه فعند ذلك مدحهم - هذا الشعر وروى ان عائشة رجمها الله نظرت الى
رجل ممتاوت فقالت ما هذا فقالوا أحد القراء فقات قد كان عمر بن الخطاب قارئاً فكان
إذا قال أسمع وإذا مشى أسرع وإذا ضرب أوجع وروى ان عمر بن الخطاب رجمه الله نظر
الى رجل مظهر للنسك ممتاوت تحفته بالدره وقال لا تمت عبيداً يننا أماتك الله ويرى ان
عبد الملك بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس أنه وقود من الروم وقام السباطان فأتى
برجل منهم وعطس أحد من فى السباطين فاختفى عطسته فقال له عبد الملك لما انقضى أمر
الوقد هلاً إذ كنت نسيم العطاس أتبع عطستك صبغة حتى صلحتم اقلب العليج وكان
العباس بن عبد المطاب رجمه الله أجهر الناس صوتاً ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما تم زوم الناس يوم حنين يا عباس اصرخ بالناس وروى ان غارة أتتهم يوماً فصاح العباس

باصباحه فاستسقطت الحوامل لشدة سوته وقد طعن في قول النابغة الجعدي

(وَأَزْبُرُ الْكَاتِمِ الْعَدُوَّ إِذَا غَشَّ تَابَنَ عِنْدِي زَجْرًا عَلَى آخِمْ)

زجر أبي عمرو السباع إذا * أشقوقان يحنطن بالغنم

وذلك ان الرواة احتملت هذا البيت على انه كان يزجر الذئب وهو هامم أغير على الغنم فيفتق
مراة السبع في جوفه (يروى زجر أبي عمرو السباع يخفض السباع كما قيل قيس الرقيات
فصار على هذا يعرف بأبي عمرو السباع مثل ذلك) فقال من يطعن في هذا السبع أشد أيدا
من الغنم فاذا فعل ذلك بالسبع هلكت الغنم قبله فقال من يحجج له ان الغنم كانت قد آنت
بهذا منه والصوت الرائع أنس لمن أنس به كالعد القاصف الذي لولا خشية صاعقته لم يفرغ
كبير فرغ ولوجاء أقل منه من جوف الارض لذعر ولم يبعد ان يقتل اذا أتى من حيث
لم يعتد وجملة هذا البيت انه وصف شدة صوت المذكور وتأويله انه من تكاذيب الأعراب
وحدثت ان الحسن نظر الى رجل يجود بنفسه فقال ان أمر هذا آخره جدير بان يزهد في
أوله وان أمر هذا أوله جدير ان يخاف آخره وقيل لرجل من أشرف الجهم في عتبه التي
مات فيها ما بك قال فكر عجيب وحسرة طويلة فقبل مم ذاك فقال ما ظمكم عن يقطع سفرا
قفر بلا زاد ويسكن قبرا موحشا بلا مؤنس ويقدم على حكم عادل بلا حجة وقال بعض
المحدثين وهو محمود الوراق

بأى اعتذار أم بآية حجة * يقول الذي بدري من الأمر لا أدري

إذا كان وجه العذريس بين * فان أطراح العذر خير من العذر

واعذر رجل الى سلم بن قتيبة من أمر بلغه عنه فعذره ثم قال له يا هذا لا يهمانك الخروج من
أمر تخلصت منه على الدخول في أمر اهلك لا تخلص منه وقيل لخالد بن صفوان أي اخوانك
أحب اليك فقال الذي يسد خللي وينفرد لى ويقبل على وافتقد عبد الله بن جعفر بن

أبي طالب صديقاً له من مجلسه ثم جاءه فقال له أين كانت غيبتك فقال خرجت إلى عرض من
 أعراض المدينة مع صديق لي فقال له إن لم تجد من حجة الرجال بدأ فاعلمك بحجة من إن
 هبته زانك وإن خفقت له صانك وإن احتجت إليه مأنك وإن رأيت منك نخلة سدها أو حسنة
 عدها وإن وعدك لم تجر ضك وإن كثرت عليه لم رقصك وإن سألته أعطاك وإن أمكت
 عنه ابتدأك قال أبو العباس وامتدح نصيب عبد الله بن جعفر فامر له بنجيل وابل وأثان
 ودنانير وداهم فقال له رجل أمثل هذا الأسود يعطى مثل هذا المال فقال له عبد الله بن
 جعفر إن كان أسود فان شعرة لا يبص وان ثناء لعربي ولقد استحق بما قال أكثر مما نال
 وهل أعطيناه إلا بما أتى وما لا يقنى ومطاباً ننصى وأعطانا ما سد حاروى وثناء يبق وقبيل
 لعبد الله بن جعفر أنك أتيت الكثير إذا سئلت وتضييق في القليل إذا توجرت فقال انى أبذل
 مالى وأضن بعقلي وقيل ليزيد بن معاوية ما بال جود فقال اعطاء المال من لا تعرف فانه لا يصبر
 إليه حتى يقضى من تعرف وتخيرت عن رجل من الانصار قال لابن عبد الرحمن بن
 عوف ما ترك لك أبوك قال ترك لى مالا كثيراً فقال ألا أعلمك شيئاً هو خير لك مما ترك أبوك انه
 لا مال لها جز ولا ضباغ على حازم والرقيس جبال وليس بمال فاعلمك من المال بما عولك
 ولا تعولك وقال معاوية الخفض والدمعة ساعة المنزل وكثرة الخدم وقيل لخريم المري وهو
 المبرج بخريم الناعم ما النعمة فقال الامن فانه ليس خلف عيش والغنى فانه ليس لفقير عيش
 والعمه فانه ليس لسقيم عيش قيل ثم ماذا قال لا مزيد بعد هذا وقال سلم بن قتيبة الشباب
 العمه والسلطان الغنى والمرأة الصبر على الرجال وقال المهذب بن أبي صفرة لا يحب لمن
 يشتري المماليك بما لا يشتري الاحرار بعروقه وكان يقول لبيته اذا عدا عليكم الرجل
 وراح مستلياً فكنى بذلك تقاضياً وقال خالد بن عبد الله القسري محض الجود مالم تسبقه مسألة
 ومالم يتبعه من ولم يزد به نصرو ووافق موضع الحاجة وقال بعض المحدثين وهو (حبیب) الطلق

أَسْأَلُ تَصْرِيفًا لِنَسَبِهِ فَانَهُ * أَمَّنَ إِلَى الْأَرْفَادِ مِنْكَ إِلَى الرَّفْدِ

وقال آخر وهو أبو العتاهية

لَأَسْأَلَنَّ الْمَرْءَ ذَاتَ يَدَيْهِ * فَلْيَعْرِفَنَّكَ مِنْ رَغَبَتِ الْبَيْتِ

الْمَرْءُ مَا لَمْ تَرِزْهُ لَكَ مُكْرِمٌ * فَأَذَارِزَاتِ الْمَرْءِ هُنَّتْ عَلَيْهِ

وَمَا يَكُونُ لَدَيْكَ مِنْ طَائِفَتِهِ * فَكَذَلِكَ فَارِضٌ بِأَنْ تَكُونَ لَدَيْهِ

ودخل الصَّارِ الْعُدْرِيُّ عَلَى معاوية في عباة فاحتقره فرأى ذلك الحارثي وجهه فقال له يا أمير المؤمنين ليست العباة تكلمك اغباي كما كمن من فيها ثم تكلم فلا سمعته ثم نهض ولم يسأله فقال معاوية ما رأيت رجلاً أحقر أو لا ولا أجل آخر آمنه ودخل محمد بن كعب القرظي على سليمان بن عبد الملك في ثياب رثة فقال له سليمان ما محمد لك على لبس مثل هذه الثياب فقال أكره أن أقول الزهد فأطرى نفسي أو أقول الفقر فأشكروني وحده في التوزي قال دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب على هشام بن عبد الملك في ثياب وعليه عمامة تخالفها فقال له هشام كأن العمامة ليست من الثياب قال انها مستعارة فقال له كم سنن قال ستون سنة قال مع رأيت ابن سنان أبقى كذبة منك (كذبة قوة الجسم قال ابن القوطية في الأفعال كذبت الشفة كذوباً أسودت وأكذبت البعير كثير لجه وشحمه) ما طعامك قال الخبز والزيت قال أما تأجهم ما قال إذا أجهتم أتركنهم ما حى أشبههم ما ثم خرج من عنده وقد صدع فقال أترؤن الأحول لقعني بعينه فمات من تلك العلة (قال ابن الأعرابي لقع فلان فلا ما بعينه وزلقه وزلقه وأراقه وشقه وشوهه ويقول الرجل إذا أجاد في عمله لا تشوه على أي لا تقل لي أجدت قصصيني بالعين ورجل معين إذا أصيب بالعين وشاه وشائه وشقه وشقذان) ونظر أعرابي إلى رجل جيد الكد فقال يا هذا اني لارى عليك دطيفة محكمة من نسج أضر اسك ودخل أبو الاسود الدؤلي (اسم أبي الاسود الدؤلي ظالم بن عمرو بن سفيان وقيل

ابن عمرو بن جندل بن سفيان وأمه من بني عبد الدار بصري تابعي ثقة من أصحاب علي من
 كتابه) علي عبيد الله بن زياد في ثياب رثة فكساه ثيابا حسنا فأخرج وهو يقول
 كسائه وما استكسيتُهُ فشكرته * أخ لك به طيبك الجزيل وناصر
 وإن أحق الناس إن كنت مملوحا * بمدحك من أعطاك والعرض وافر
 وحدثني الرياشي قال دخل أبو الأسود الدؤلي علي عبيد الله بن زياد وقد أسن فقال له عبيد
 الله هزأ به يا أبا الأسود أنك لجيل فلونه ألفت تميمه ترد عند بعض العيون فقال أبو الأسود
 أفني الشباب الذي ألفت جدته * كرا الحديد من آت ومنطلق
 لم يتر كالن في طول اختلافهما * شيا أضاف عليه لذعة الحدق

قوله فلونه ألفت تميمه هي المعازة بعاقها الرجل قال ابن قيس الرقيات

صدر واليلة أفضى الحج فيهم * طفلة رانها أظرو سيم
 يتسقى أهلها العيون عليها * فهي جيدها الرقي والتيم

وقال أبو ذؤيب

وإذا المية أنشبت أظفارها * ألفت كل تميمه لا تنفع

وقوله لذعة الحدق فهو من قولك لذعته النار إذا الفصته ويقال لذع فلان فلانا بأدب إذا أدبه
 أديب سيرا كأنه كالمقدار الذي وصفناه من النار وقول ابن قيس الرقيات رانها أظرو سيم
 فالأخر لا يبيض بعنى الوجه والوسيم الجويل والمصدر الوسامة والوسام وقال بعض المحدثين
 ذكرناه بقول أبي الأسود

قد كنت أرتاع للبيضا في ذلك * فصرت أرتاع للسوداء في يقين
 من لم يشب لبس ثم لا فاحلته * وصاحب الشيب للسوان ذوملق
 قد كن يفرقن منه في شيبته * فصار يفسرُق من كان ذا فرق

ان الخضاب لتدليس نفس به * كاتب في السوق مطوياً على حرق

و يروي يطوي تدليس على حرق وشيبه بهذا المعنى قول أبي تمام

طال انكارى البياض وان تهرت شيئاً انكرت لون السواد

وحدثني الزبيدي قال قيل لاهرابي ألا تخضب بالونمة فقال لم ذاك فقال تصبوا بلك النساء

فقال أما ساؤنا فأبردني بنابيل وأما غيرهن فالتيس صبوتهن وقال العتيبي

وقائلة تبيض والغواني * فوافر عن معالجة القتير

(و يروي معالجة بكسر اللام من فتح اللام جعله مصدرًا ومن كسر اللام فهي الجماعة التي

تعالج ذلك الشيء)

عَلَيْسَ الْخَطْرُ هَلَّا أَنْ تَدْنَى * إِلَى بَيْضِ رَأْيِهِنَّ حُجُورِ

فعلت لها المشيب تذر صمري * ولست مسوداً وجه التذير

وقال آخر وهو أبو خالد يزيد بن محمد المهلب

صَبَّغْتُ الرَّأْسَ خَيْلاً لِلغَوَانِي * كَمَا غَطَّى عَلَى الرَّبِّ الْمُرْبُ

أَعْلَسُ مَرَّةً وَأَسَاءُ أُخْرَى * وَلَا تُحْصَى مِنَ الْكِبَرِ الْعُيُوبُ

أَسْوَفُ نَوْبِي خَمْسِينَ طَامًا * وَظَنِّي أَنْ مِثْلِي لَا يَنْوِبُ

يَهْوَمُ بِالْثِقَافِ الْعُودُ لَدُنَّا * وَلَا يَنْقُومُ الْعُودُ الصَّلِيبُ

وقال مالك بن دينار جاهداً أهواكم كالتجاهدون أعداءكم وكان يقول ما أشد فظام الكبير

وقال آخر دعي لومي ومعتني أماناً * فاق لم أعود أن الأمان

وكيف ملامتي إذ شاب رأسي * على خلق نشأت به غلاماً

وقيل لاهرابي ألا تغير شيبنا بالخضاب فقال بلى ففعل ذلك مرة ثم لم يعاود فقيل له لم لا تعادد

الخضاب فقال يا هناه فقد شدت حياي فعملت خالتي ميتاً وقال بهن المحدثين وهو محمود الوراق

يا خاضب الشيب الذي * في كل نائسه يعود
 ان التصول اذا بدا * فكأنه شيب جديد
 وله بدمه لوعة * مكروهها ايداعيد
 فدع المشيب لما ارا * دقلن بهود كتر يد

وقال محمود أيضا

أليس عجيبا بان الفتي * يصاب ببعض الذي في يديه
 من بين بال له موجع * وبين معزز مغذ اليه
 ويسلبه الشيب ثمخ الشباب * فليس بعزيمه خلق عليه

وقال أيضا

يا خاضب الشيبه فخذها * فانما ندرجها في كفن
 أما تراها منسدا يفتها * تزيد في الرأس بنقص البدن
 اعتم غفلة المنية واعلم * أعمال الشيب للبنية جسر
 كم كبير يوم القيامة يقضى * وصغير له هنالك قدر

وقال أيضا

(قال أبو الحسن يقال جسر وجسر وهو مأخوذ من الناقه الكبيرة يقال لها الجسر) وقال
 أعرابي (هو أبو النجم)

قالت سلمى أنت شيخ أزع * فقلت ما ذلك واني أصنع
 ثم حسرت عن صفاء تلح * فاقبلت فانه تسترجع
 * ما رأس ذا الاجبين أجمع *

وقال آخر وهو روبة

قدرت الدهر صفاتي صففا * فصار رأسي جهة الى القفا
 كأنه قد كان ربعا صففا * يمضي ويضي للمياه صففا

وكان نصر بن حجاج بن عطاء السلمي ثم البهزي جدي لأفستر عليه همر بن الخطاب رحمه الله
 في أمر الله أعلم به فخلق رأسه وكان عمراً أصح لم يبق من شعره الا حفاف كذلك قال الاصمعي
 فقال نصر بن حجاج

لَصْنُ ابْنِ عَطَّابٍ عَلَى بَجْمَةٍ * اِذَا رَجَلَتْ تَهْتَزُّ هَزَّ السَّلَاسِلِ
 فَصَلِّعَ وَأَسْأَلُ نَصْلَهُ رِيَةً * يَرْفُ رَفِيْقًا بَعْدَ اسْوَدِّ جَائِلِ
 لَقَدْ حَسَدَ الْفُرْعَانَ أَصْلَعُ لَمْ يَكُنْ * اِذَا مَا مَشَى بِالْفُرْعِ بِالْمُتَخَائِلِ

قوله بالفرع بالمتخايل ليس أنه جعل بالفرع من سمة المتخايل فيكون معناه بالذي يتختم
 بالفرع فيكون قد قدم الأصل على الموصول ولكنه جعل قوله بالفرع تبيينا لفصاحة
 التي تقع بعد مر جبال التبيين وقد مر تفسير هذا مستقصى في الكتاب المقتضب وقال آخر

تُغَطِّي غَيْرَ بِالْعِمَامِ لُؤْمَهَا * وَكَيْفَ يَغَطِّي اللُّؤْمُ طِيَّ الْعِمَامِ
 فَاِنْ تَصْرَبُوا بِالسِّبَاطِ فَاِنَا * ضَرَبْنَاكُمْ بِالْمُرَهَقَاتِ الصَّوَارِمِ
 وَاِنْ تَحْلِقُوا مَنَا الرُّؤْسَ فَاِنَا * حَلَقْنَا رُؤْسًا بِاللَّهَاءِ وَالغَلَّاصِمِ
 وَاِنْ تَعْنَعُوا مَنَا السَّلَاحَ فَعِنْدَنَا * سِلَاحٌ لَنَا لَا يَشْتَرِي بِالدَّرَاهِمِ
 جَلَامِيدُ امْلَاءِ الْاَكْفِ كَانَهَا * رُؤْسُ رِجَالٍ حَلَقَتْ بِالْمَسْوَامِ

وكان يزيد بن الطخيرة غزلاً وكان أخوه ثور ذامال فكان يزيد يأتي العطار فيقول ادهي دهنه
 بناقة من ابل ثور فيضعل ذلك وكان ذابحة حسنة فاذا كثر عليه الدين هرب فخبى حتى فاذا
 ذكر حوشية وهي امرأة كان يشيب بها (حوشية بنت أبي فديك بن قرة ولها مع يزيد

حديث طريف) قد تم فاقطع من ابل أخيه ما يقضي به دينه وفي ذلك يقول
 قَضَى غُرْمَانِي حُبَّ امْرَأَةٍ بَعْدَمَا * تَخَوَّفَنِي ظُلْمَ لَهْمٍ وَجُورِ
 فَذَلِكَ دَأْبِي مَا حَبِيبٌ وَمَا مَشَى * لِثَوْرِ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاةِ بَعِيرِ

فاستعدى عليه نور السلطان فأمر بمحاق رأسه فقال

أقول ثور وهو يخلق لى * بعقواء مردود عليها نصاها
 ترقيش بها ينور ليس ثواها * جهذا ولكن عند ربي ثواها
 الأربما يا نور رقى بينها * أنا مل رخصات حديث خضاها
 فبهلك مدري العاج في مدلهمة * إذا لم تفسر حمان عماسواها
 نجابها نور رقى كانها * سلاسل برقي ليشها وانسكابها
 ورحت برأس كالصبرة أتمرت * عليها عقاب ثم طارت عقابها
 خدارية كالشربة الفرد جادها * من الصيف أنواع مطير عصابها

﴿باب﴾

قال رجل من المتقدمين وهو قيس بن ماصم المنقري

أيا ابنه عبد الله وابنة مالك * ويا ابنه ذي البردين والقر من الورد
 إذا ما أصبت الزاد فالتمس له * أكبلا فاني لست آكله وحدي
 قصيا كريما وقرىبا فاني * أخاف مدمن الأحاديث من بعدى
 واني لعبد الضيف مادام ثوبا * وما من خلال غير هاشية العبد

غيرها استثناء مقدم وقدمضى تفسيره وقوله قصيا كريما من طرف المعاني وذلك انه
 لم يحتج الى ان يشترط في نسبه الكرم لانه قد ضمن ذلك واشترط في القصي ان يكون كريما
 لانه كره ان يكون مواكبه غير كريم وهذا ليس من الباب الذي ذكره جريحيت يقول
 في هجائه بنى هراة

ضيفكم جاع ان لم يبت غزلا * وجاركم يا بنى هراة مسروق

رَأَيْتُ هِرَّانَ فِي أَحْرَاحِ نِسْوَتِهَا * رَحِبٌ وَهِرَّانٌ فِي أَخْلَاقِهَا ضَيْقُ

وَقَالَ آخَرُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَهُوَ يَحْيَى بْنُ قُوفَلٍ أَنْشَدَهُ دِعْبِلُ

كُنْتُ ضَيْقًا بِرَمَانِيَا لِعَبْدِ اللَّهِ وَالضَّيْفُ حَقُّهُ مَعَ لَوْمْ

فَأَنْبَرِي يَدْحُ الصِّيَامِ إِلَى أَنْ * صُمْتُ يَوْمًا كُنْتُ فِيهِ أَصَوْمٌ

ثُمَّ أَنْشَأْتُ بِرِذْوَنِ الْوَرْدِ * دَمْلًا كَمَا يُلْحِقُ الْعَرَبِيمُ

(قال الاخفش يروي برذون الزرد وهو الاصفر)

وَلَعَمْرِي أَنَّ ابْنَ قَيْلَةَ إِذْ بَسَّسْتَامُ رِذْوَنُ ضَيْفِهِ لِلتَّيْمِ

وَقَالَ رَجُلٌ أَنْشَدَنِيهِ السَّجِسْتَانِيُّ قَوْلَهُ لَا بِنَ دَعْلُجٍ وَكَانَ ابْنُ دَعْلُجٍ يَتَوَالَى بَنِي تَيْمِ

إِذَا جِئْتَ الْأَمِيرَ فَقُلْ سَلَامٌ * عَلَيْهِ نَارُ رَحْمَةِ اللَّهِ الرَّحِيمِ

وَأَمَّا بَعْدُ ذَلِكَ فَعَلَى غَرِيمٍ * مِنَ الْأَعْرَابِ قُبْحٌ مِنْ غَرِيمِ

لَزُومٌ مَا عَلِمْتُ بَبَابِ دَارِي * لَزُومُ الْكَهْفِ أَصْحَابُ الرَّقِيمِ

لَهُ مِائَةٌ عَلَى وَنِصْفُ أُخْرَى * وَنِصْفُ النِّصْفِ فِي صَلَاتِهِ قَدِيمِ

دِرَاهِمٌ مَا انْتَفَعْتُ بِهِ أَوْلَكُنْ * حَبْرُونَ بِهَا شَبِيحُونَ بَنِي تَيْمِ

(زاد أبو الحسن)

أَتَوْنِي فِي الْعَشِيرَةِ بِسَأَلِي * وَلَمْ أَلِكْ فِي الْعَشِيرَةِ بِالْمَلِيمِ

قال أبو الحسن لم يعرف أبو العباس هذا البيت الا خيرو وهو صحيح (وجاورة قبس بن عاصم بن

سيان بن خالد بن ميثم بن عبيد تاجر اجار افشرب شرابه واخذ مناعه ثم اوثقه فقال اقد

نفسك وقال في ذلك

وَتَاجِرٌ فَاجِرٌ جَاءَ الْإِلَهَ بِهِ * كَانَ عَشْوَرُهُ إِذَا بَابُ الْجِبَالِ

(قال ذلك لأن ذئب البعير يصرب إلى الصهبة وفيه استواء وهو يشبه اللعينة) وقال العير بن

تَوَلَّى إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأَمَلْتَهُمْ * غَرِيْبًا إِذْ لَيْقُرْرُكَ خَالَكَ مِنْ سَعْدٍ
فَإِنَّ ابْنَ أَخْتِ الْقَوْمِ مُصَنِّفِ الْوَأُوهُ * إِذَا لَمْ يُرَاحِمِ خَالَهٖ بَابِ يَجْلِسُ
وَاسْتَعْمَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سَعْدٍ قَتَوِي رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَسَمَهَا قَيْسٌ عَدُوًّا فِي بَنِي مُنْقَرٍ وَقَالَ

مَنْ مَبْلُغٌ عَسْنِي فَرِيثًا رَسَالَةً * إِذَا مَا أُنْتَهَى حَكَاةُ الْوَدَائِعِ
حَبُوتٌ بِمَا صَدَّقْتُ فِي الْعَامِ مِنْقَرًا * وَأَيَّاسُتْ مِنْهَا كَلَّ أَطْلَسَ طَامِعِ
وَجَادُ عُسْرُورَةٌ بِنِ مَرَّةٍ أَخُو أَبِي خِرَاشِ الْهُدَلِيِّ عُمَالَةٌ مِنَ الْأَزْدِ بَخْلَسِ يَوْمًا بِفَنَاءِ بَيْتِهِ آمِنًا
لَا يَخَافُ شَيْئًا فَاسْتَدْبِرَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي بِلَالٍ بِسَمِّهِمْ فَكَسَمَ صَدَبَهُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو خِرَاشِ
لَعَنَّ الْإِلَهَ وَجَوْهَ قَوْمِ رَضِيعِ * غَدَرُوا بِعُرْوَةَ مِنْ بَنِي بِلَالِ

وَأُمِّ رِخْرَاشِ بْنِ أَبِي خِرَاشِ أَسْرَتُهُ عُمَالَةٌ فَكَانَ فِيهِمْ مَقِيمًا فَدَخَلَ أَسْرَهُ يَوْمًا رَجُلًا مِنْهُمْ لِلْمَنَادِمَةِ
فَرَأَى ابْنَ أَبِي خِرَاشِ مَوْثِقًا فِي الْقَيْدِ فَامْتَهَلَ حَتَّى قَامَ الْأَسْرُ طَاحِمَةً فَقَالَ الْمَدْعُوُّ لِبْنِ أَبِي
خِرَاشِ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ابْنُ أَبِي خِرَاشِ فَقَالَ كَيْفَ دَيْسَلَالَةٌ قَالَ قَطَاةٌ قَالَ فَكَمَ فَا بَخْلَسِ وَرَأَى
وَأَتَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ وَرَجَعَ صَاحِبَهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَصَلَّتْ بِالسَّيْفِ وَقَالَ أَسِيرِي فَسَلَّ الْهَبِيرُ
كَذَا نَتْنُهُ وَقَالَ وَاللَّهِ لَا رَمِيْنَتَانِ رَمْتَهُ فَأَيُّ قَدْرٍ أَحْرَقَتْ نَفْسِي عَنْهُ بِغَاءِ إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ لَهُ
مَنْ أَجَارَكَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ أَبُو خِرَاشِ وَقَالَ الرَّوَاةُ لَا تَعْرِفُ أَحَدًا مَدَحَ مَنْ
لَا يَعْرِفُ غَيْرَ أَبِي خِرَاشِ

حَدَّثَ الْهَبِيَّ بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَا * خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرَاهُونَ مِنْ بَعْضِ
فَوَاللَّهِ لَا أَسَى قَيْسًا لَرَزِيْنُهُ * بِجَانِبِ قَوْمِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ
بَلَى إِنَّمَا تَعْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا * نُؤَكِّلُ بِالْأَدْبِيِّ وَإِنْ جَسَلٌ مَا يَمْنَعِي
وَلَمْ أَذْرِ مَنْ أَتَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ * عَلَى أَنَّهُ قَدْ سَلَّ مِنْ مَا جَدَّ حَضِي

(ولم يكُ مشلوج الفؤاد مهبباً * أضع الأسباب في الريلة واتلفض
ولكنه قد لوتحتة فغامض * على أنه ذميرة صادق التخص)
كانهم يتسعون في اژطائر * خفيف المشاش عظمه غير ذي فخص
يسادرجع الليل فهو مهابذ * بحث الجناح بالتسط والقبض
قوله قبح الآله وجود قوم رضع فهو جماعة راضع وقوم يقولون هو تو كيد ذلكم كما يقولون
جائع نافع وحسن لسن وهطشان نطشان وأجمع أضع وقوم يقولون الراضع هو الذي يراضع
من الصرع لئلا يسمع الضيف أو الجارصون الحلب في طلب منه وتصديق ذلك ما أنشدناه أبو
عثمان عمرو بن بحر لرجل من الاعراب ينسب ابن عمه الى اللؤم والتوحش

أحب شيء اليه أن يكون له * حلقوم وادله في جوفه غار
لا تعرف الريح مساه ومصحه * ولا يتب اذا أمسى له نار
لا يحلب الصرع لوما في الاناء ولا * يرى له في فواحي الصحن آثار

وقوله كيف ديبلاك فهي كثرة الدلالة والفحوى انما تستعمل في الكثرة يقال القيتني لكثرة
الشمعة ويقال الهجيري لكثرة الكلمة المترددة على لسان الرجل يقال ذكرك هجيراى
أى هو الذى يجرى على لسانى وفي الحديث كان هجيري أبى بكر الصديق رحمه الله بلا اله
الا لله يقال كان بينهم ربه الكثرة الرضى وكذلك كل ما أشبهه هذا وقوله بجانب قومى فهو
بلد تحمله عمالة بالمرأة وقوله بل انها تعفوا الكلام فهي الجراح والاسرار التى تشبهها قال
جرير تلقى السليطى والابطال قد كلفوا * وسط الرجال سليما غير مكوم
وينشد وسط الرجال وتعفونند من وقوله عظمه غير ذي فخص التخص اللحم يقال يأكل فخصا
ويروى الرجال فخصا وقوله فهو مهابذ يقول مجتهد وهذا يدل فيها معنى شديد وفي جماعة من
القبائل التى تحمل بأكناف الحجاز ولقى الزبير بن بدر وهو قاصد بصدق قومى الى أبى بكر

الصديق رحمه الله الحطيبه في طريقه فقال له الزبرقان من أنت فقال انا ابو مليكة انا حسب
 موضوع فقال له الزبرقان اني اريد هذا الوجه ومالك منزل فامض الى منزلي بهذا السهم فسل
 من القمر بن القمر وكن هناك حتى اعود اليك ففعل فأنزلوه واكرموه فأقام فيهم خمسة ايام
 عليهم بنو صهم من بني قريبع وذلك ان الزبرقان من بني همدان بن عوف بن كعب بن سعد
 بن زيد مناة بن شيم وحاسه سدوه بنو قريبع بن عوف بن كعب بن سعد ولم يكن اعرف الا قريبع
 وعطار ذو همدان وكان الذين حسدوه منهم بنو لاي بن شماس بن آف الناقية بن قريبع
 فدمسوا الى الحطيبه ان تحول اليها فطلب مائة ناقة ونشد كل طنب من اطنا بيتك بجيلة
 بحونة قال فاقبل بذلك قالوا انهم يريدون النجعة فاذا احتملوا فحذف عنهم ثم دسوا الى امرأة
 الزبرقان من شبر بان الزبرقان انما قدم هذا الشيخ ليترج ابنته فقد دح ذلك في قلبها فلما
 تحمل القوم تخلف الحطيبه فاحتملها القرية بيوت فبنوا له ووقوا له فلما جاء الزبرقان صار
 اليهم فقال ردوا علي جاري فقالوا اليس لك جبار وقد طرحتك فذلك حيث يقول الحطيبه

وان التي نكبتها صن مما شير * على غضاب ان سدوت كما سدوا
 انت آل شماس بن لاي وانما * اتاهم بها الاحلام والحب العد
 فان الشقي من نعاذي صدورهم * وذا الجدم لانوا اليه ومن ودوا
 يسوسون احلاما بعيدا آتاهم * وان غضبوا جاء الحفية فله والجدم
 اقنوا عليهم اسم لا ابلايسكم * من اللوم اوسدوا المكان الذي سدوا
 اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا * وان ما هدوا اوفوا وان عقدوا امثدوا
 وان كانت النعماء فيهم جزوا بها * وان انعموا لا كدروها ولا كدوا
 وان قال مولا هم على جلي حاديت * من الدهر ردوا افضل احلامكم ردوا
 واعذتني اثناء سعد عليهم * وما قلت الا بالذي علمت سعد

قوله بحة بحونة أي ضحمة يقال ذلك المناقة والفضة إذا استعملت وطالت وقوله نكبتها يقول
هدلت بها وقوله والحسب العبدُ معناه الجليل الكثير وأصل ذلك في الماء يقال بترصد إذا
كانت ذات مادة من العيون لانتقطع وكل ماء ثابت فهو عود وقوله بسوسون احلاما بهيدا
أناها يقول يقال لا يبلغ آخرها وأصل الأناة من التأتى والانتظار فيقول لا يبلغ آخرها
قَسَفَهُ وقوله أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البناء ان شئت قلت البناء هما مقصوران يقال
بني بنية وبنية بجمع بنية بني وجمع بنية بني فبنية وبني ككسرة وكسرو وبنيه وبني كظلمة
وظلم فأما المصدر من بنيت فمدود يقال بنيت بنا حسنا وما أحسن بناك وقوله وان عاهدوا
أوفوا أوفى أحسن اللغتين يقال ووفى وأوفى قال الشاعر بجمع اللغتين

أما ابن يبيض فقد أوفى بذمته * كما ووفى به لاص النجم حاديا

وفى القرآن بلى من أوفى به - وقال الله تبارك وتعالى وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم وقال
عز وجل والموفون بعهدهم إذا عاهدوا فهذا كله على أوفى وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما روى من انه قتل مسلما عاهدا وقال أنا أولي من أوفى بذمته وقال السهول في اللغة

الانحرى وقيت بأدراع الكندي أي * إذا عاهدت أقواما وقيت

وقال المنكبر الضبي (قال أبو الحسن حفظي المكبر)

وقيت وفاءم بر الناس مثله * شعشأرا ذموا إلى الاكابر

وقوله وان كانت النعماء فيهم جزواها * وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا

يقول مقال جرير مثله

واني لا استحي أخى أن أرى له * على من الحق الذي لا يرى ليا

يقول استحي ان أرى نعمته على ولا يرى على نفسه لى مثلها وقوله على جبل حادث فهو

الجليل من الامر يقال فلان يدعى للجليل قال طرفة * وان ادع للجليل أكن من جياتها *

وفيهم يقول الخطيئة

لقد صدقتم لوان درتكم * يوم يحيى بهما منى وابناسى
 لما بدالى منكم غيب أنفسكم * ولم يكن يسراحي فيكم آسى
 أزمعت بأسامينا من نوالكم * ولا ترى طاردا للعسر كالباس
 ما كان ذنب بغيض لأبالكم * فى بائس جاء تجسدوا آخر الناس
 جارتقوم أطالوا هون منزله * وغادروه مقيمابسين أرماس
 ملوا قسرا وهزنته كاذم * وجرحوه بانباب وأضراس
 دح المكارم لا زحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكامى
 من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس

قوله لقد صدقتم أصل المرى المصح يقال مرىث الناقة اذا مسحت ضرعها لتدرو ويقال مرى
 الفرس والناقة اذا قام أحدهما على ثلاث ومسح الأرض بيده الاخرى قال الشاعر
 اذا حط عنها الرجل ألقى رأسها * الى شذب العيدان أوصفت ترمى
 وهذا من أحسن أوصافها وقال بعض المحدثين يصف برذونا بحسن الأدب (الشعر للمحمد بن
 يزيد من ولده مسلمة بن عبد الملك يصف فرسه وقبله

عـودته فيها أزور حبابي * أهماله وكذالك كل مخاطري

وإذا احتبى قربوسه بعنانه * علك اللجام الى انصراف الزائر

ويقال مرأه مائة سوط ومائة درهم اذا أوصل ذلك اليه ولمس رأه موضع آخر ومعناه مرأه حقه
 اذا دفعه عنه ومنعه منه وقد قرئ أفقرته على ما يرى أى تدفعونه وعلى فى موضع عن قال

العامري (هو الضعيف العقيلي)

اذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله أعجبني رضاها

وبنو كعب بن ربيعة بن عامر يقولون رضى الله عليك وأما الأيساس فان نده هو الناقة باسمها
 أو تليها الطريق الى الحلب يقول أرمع أو ما أشبه ذلك فاذا كانت الناقة تدر على الدعاء
 والملقى قيل ناقة بسوس وذلك من صفاتها في حسن الخلق وقوله ولم يكن لجراسي فيكم آسى
 يقول مداور والاسمى الطبيب قال الفرزدق بصدق بصدق شعبة

إذا نظرت الآسور فيها تقلبت * جماليتهم من هول آنيابها العصل

والإساء الدواء ممدود قال الخطيئة

هم الآسور أم الرأس نأ * توأكلها الأظية والإساء

وأما الآسى فقصود وهو الحزن من ذلك قول الله جل ثناؤه فلأتأس على القوم
 لكافرين وقال الجاهج

بأصاح هل تعرف رمة ما كرسا * قال نعم أعرفه وأبلسا

* وأتخلىت عيناه من قرط الآسى *

فاذا قلت الآسى قصرن أيضا وهو جمع أسوة يقال فلان أسوقى وقدينى قال الله جل وعز
 لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة والرمس التراب يقال رمس فلان في قبره وأشعار
 الخطيئة في هذا الباب كثيرة ولولا انها معروفة مشهورة لا ينال على آخرها ولا كان ذكر منها
 شيئا مختارا من ذلك قوله

بجزى الله خيرا والجزاء بكفه * على خير ما يجزى الرجال بغيضا

فسلو شاء اذ جننا ضن فلم يلم * وصادف منافي البلاد عريضا

(كذا وقعت الرواية مناصب الصواب من أى بعدا ما خوز من نأيت اذا بعدت ومنه النأى)

يقول كثرت محاسنه حتى كذب ذامه فاستغنى عن ان يكثر مادحه ثقة بان هاجبه غير
 مصدق فاعتبر هذا الكلام فانك تجد مرأسا في بابهم من ذلك قوله

وإني قد علققت بجبل قوم * أماتهم على الحسب التراء
 إذ أنزل الشتاء بجبار قوم * تجنّب جاريتهم الشناء
 هم إلا سون أم الراسمنا * نواكلها الأظبية والإساءة

ثم قال يخاطب الزرقان ورهطه

ألم أكن نائبا فدعوتوني * بخاءني المواعد والدعاء
 فلما كنت جاركم أبيتهم * وشتم موطن الحسب الأباة
 ولما كنت جارهم حبوتني * وفيكم كان لو شتمت جباة
 فلما أن مدحت القوم قلتم * هجوت وهل يحل لي الهجاء
 ولم أشتم لكم حسبا ولكن * حدوت بجهت يستعج الحداء

ويروى أن الخطيبنة واهمه جرول بن أوس وبكى أبا مليكة مر بحسان بن ثابت وهو ينشد
 (من أدخله سيوي يبرحه الله على أن الجففات من الجمع الكثير)

لنا الجففات الغريلة من بالفضى * وأسيافنا يطرّن من تجدة وما

فالتفت إليه فقال كيف ترى فقال ما أرى بأسا فقال حسان انظروا إلى الأعرابي يقول
 ما أرى بأسا أبو من قال أبو مليكة قال حسان ما كنت على أهون منك حيث اكنيت باهراة
 ما سمكت قال الخطيبنة قال أمض بسلام وكان الخطيبنة في حبس عمرو بن الخطاب برحه الله
 باستدعاء الزرقان عليه في هذه القصة ولعمري يقول

ماذا تقول لأفراخ بذي مراح * حنجر الحوام ليل لاما ولا تمجر
 ألقيت كاسهم في قعر مظلمة * فأعفر عليك سلام الله يا عمر
 أنت الامام الذي من بعد صاحبه * ألقيت اليك مقابلا يد الهى البشر
 ما أتروك بها إذ قد دمرك لها * لكن بك استأثروا إذ كانت الأثر

ويروى عن أبي زيد الأنصاري أنه قال ويروى الأثر والواحدة أثر وأثره ومعناه الاستفثار
 فرق له عمر فأخرجه فيروى أن عمر رجه الله دعا بكرسى يجلس عليه ودعا بالخطيئة فأجلسه
 بين يديه ودعا بالشيء وشفرة يؤهيه أنه على قطع لسانه حتى ضحك من ذلك فكان فيما قال له
 الخطيئة يا أمير المؤمنين إن الله قد هجوت أبي وأمي وهجوت امرأتي وهجوت نفسي فتبسم
 عمر رجه الله ثم قال فما الذي قلت قال قلت لأبي وأمي والمخاطبة للام

ولقد رأيتني في النساء ذنوبي * وأبائنيك فساءني في المجلس

وقلت لها تضحى فاجلسي معي بعدا * أراح الله منسك العالمينا

أعزب بالآذا استودعتي مرأ * وكانونا على المصدايما

(قوله كانوا قبل الكافون المأم وقيل الثقيل وقيل الذي ادادخل على القوم كواحد يشهم

منه وقيل هو المصطلي وقيل انه هو كانوا الدار لانه يؤدى ويحرق) وقالت لامرأتي

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى بيت قعيدته لكعاج

فقال له عمر رجه الله فكيف هجوت نفسك فقال اطلعت في ثمر رأيت وجهي فاستفجنته

قلت أبت شفتاي اليوم الاكلما * بسوء فما أدري لمن أنا فانه

أرى لي وجهها فتح الله خلقه * فقصح من وجهه وفتح حامله

ونزل أعرابي من طيئ يقال له المشي بن معروف أبي جبير الهرازي فسمعه يوما يقول والله

لو ددت أني أبيت الليلة خاليه ابابه عبيد الملك بن مروان فقال له المشي أحلا أم حراما فقال

ما أبالي فوثب عليه فصر به رأسه برحالة ثم انتقل وهو يقول

أبلغ أمسيرا المؤمنين رسالة * على الداي أني قد ورت أباجر

كسرت على اليا فوخ منه رحالة * لنصر أمير المؤمنين وما يدري

على غير شيء غير أني سمعته * بى بناء المسلمين بالامهر

ويروى أن الخجاج جلس لقتل أصحاب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقام رجل منهم فقال
أصلح الله الأميران لي عليك حقا قال وما حقت قال سببت عبد الرحمن يوما فردت عليه قال من
يعلم ذلك قال أنشد الله رجلا مع ذلك الأشهد به فقام رجل من الأمراء فقال قد كان ذلك
أيها الأمير قال خلوا عنه ثم قال للشاهد فما منعك أن تسكر كما أنكرك قال لقد تم بغضي أياك قال
ويحطني عنه لصدقه وقال عمر بن الخطاب لرجل وهو أبو مريم السلولي والله لا أحبك حتى
تحب الأرض الدم قال أفصعني حقا قال لا قال فلا بأس انما يأسف على الحب النساء (وهم أبو
العباس رجه الله في قوله أبو مريم السلولي انما هو أبو مريم الحنفي وكان سبب بغضه اياه أنه
قتل أخاه يزيد بن الخطاب وكان أبو مريم صاحب مسيلة الكذاب واهم أبي مريم اياس بن
صبيح ثقة كوفي واهم أبي مريم السلولي مالك بن ربيعة من الصحابة روى عنه ابنه يزيد
وغيره) وقال الخجاج لرجل من الخوارج والله اني لا بغضكم فقال له الطاربي أدخل الله أشدنا
بغضا لصاحبه الجنة وأتى الخجاج بامرأة من الخوارج فجعلت لا تنظر اليه وكان يزيد بن أبي
مسلم يرى رأى الخوارج ويكتم ذلك فأقبل على المرأة فقال انظري الى الأمير فقالت لا أنظر
الى من لا ينظر الله اليه فكلمها الخجاج وهي كالتاهية فقال لها يزيد اسمي ويكتم من الأمير
فقالت بل الويل لك أم الكافر الردي والردي ضد الخوارج الذي له عقدهم ويظهر خلافه
رقبة في الديار وكان صالح بن عبد الرحمن كاتب الخجاج وصاحب دواوين العراق والذي
قلب الدواوين الى العربية ثم كان على شعراخ العراق ايام ولي يزيد بن المهلب فأشجى يزيد وقد
كان يرى رأى الخوارج فكابده يزيد بن أبي مسلم مولى الخجاج فأشار على الخجاج ان يأمره
بقتل جواب الصبي وهو رأس من رؤس الخوارج وقال يزيد ان فعل برئت منه الخوارج
وقلتها وان أممنا قتله الخجاج فقتله وخبرته أنه قال والله ما قتلتها ورغبة في الحياة ولو لم يكن
خفت بسبي الخجاج بناتي وكان يقول اني حين أقتل جوابا لخرابص على الدنيا فلما عذبه عمر

ابن هبيرة في خلافة يزيد بن عائكة روى به على قمامة وهو لما رآه فسمع يحكم عليها وحكم مالك بن
 المنذر بن الجارود وهو بآخر رمق في سجن هشام بن عبد الملك ودخل يزيد بن أبي مسلم على
 سليمان بن عبد الملك وكان دميمًا لما رآه قال فبج الله رجلاً أجزأه رسته وأشركاً في أماته
 فقال له يزيد يا أمير المؤمنين رأيتني والآخر لك وهو عنى مذبر ولو رأيتني والآخر على مقبل
 لاستكبرت متى ما استصعرت واستعظمت منى ما استصعرت قول أنزى الحاج استعقرى
 فعر الجحيم بعد فقال يا أمير المؤمنين لا تغل ذلك فان الحاج وطأ لكم المنابر وأذل لكم الجبابر
 وهو يحيى بن يوم القيامة عن عيينة عن سار أخيك فبث كانا كان

(باب)

قال أبو العباس وهذا باب من تكاذيب الأعراب حدثني أبو عمر الجرمي قال سألت أبا عبيدة
 عن قول الرازي

أهدموا بيتك لا أبالك * وأنا أمشي الدآل آحوالك

فقلت لمن هذا الشعر فقال هذا بقوله الضب للعليل أيام كانت الأشياء تتكلم الدآل أمشي
 كمشي الذئب يقال هو يدآل في مشيه إذا مشى كمشية الذئب من ذلك قول امرئ القيس

* أقب حثيث الركض والدآل * ومن قال في بيت ابن عمه الضبي

(حقيبه رطلها بدن وسرج) * تعارضه مربية ذرول

فإنما أراد هذا ومن قال ذرول فأنما أراد السرصة يقال مريدآل إذا مرسرع وقوله حوالكا

يقال هو يطوف حواله وحوله وحواليه ومن قال حواليه بالكسر فقد أخطأ وفي القرآن نودي

أن بوركا من في النار ومن حولها وحواليه تسمية حوال كما تقول حنائبه الواحد حنان

قال الشاعر فقالت حنان ما أتى بك ها هنا * إذوسب أم أنت بالملح عارف

والحنان الرحمة قال الله عز وجل وحنانا من لدنا وقال الشاعر (وهو الخطيبه) لعمر بن الخطاب رحمه الله

فحنن على هذا المليك * فان لكل مقام مقالا

وقال طرفة

أبا منذر أقيبت واستبقي بعضا * حنانا يلبس بعض الشراهن من بعض

وحدثني خبر واحد من أصحابنا قال قيل لرؤية ما قولك

لو اني همرت من الحسل * أو همرت من الفطعل

* والصخر مبتل كمثل الوحل *

ماز من الفطعل قال أيام كانت السلام رطبا بقوله من الحسل مثل تضرب به العرب في طول العمر (ذكر ابن جنى أن الحسل يهيش ثلثمائة سنة) وأشدني رجل من بني العنبري أعرابي فصيح لعبيد بن أبوب العنبري

كأنى وليلى لم يكن حل أهلنا * بواد خصيب والسلام رطاب

وحدثني سليمان بن عبد الله عن أبي العمير مولى العباس بن محمد قال تكاذب أهرابيان

فقال أحدهما خرجت مرة على فرس لي فاذا بظلمة شديدة فيمسهما حتى وصات إليها فاذا قطعة

من الليل لم تتببه فازلت أحمل بفرسي عليها حتى أنمها فأنجابت فقال الاخرة قدر ميت قريبا

مرة بهم فعدل الظبي بعنه فعدل السهم خلفه فقياسر الظبي فقياسر السهم خلفه ثم علا

الظبي فملا السهم خلفه فأنحدر فأنحدر عليه حتى أخذه وترجم الرواقان عروة بن عتبة

ابن جعفر بن كلاب قال لابني الجون الكندي بين يوم جملة أن لي عليك كما حقار حتى ووفادتي

فدعوني أنذر قومي من موضعي هذا فإني لأشأت أن فصرخ بقومه بعد أن قال له شأنك فاسمعهم

على مسبرة ليسة ويروي عن حماد الراوية قال قالت لبيلى بنت عروة بن زيد الخليل لا يها

آراء قول أبيك

بني عامر هل تعرفون اذا غدا * أبو مكنف قد شد عقد الدواب
 بجيش تفضل الباق في ججراته * ترى الاكم منه سجد اللعوافر
 وجع كتل الليل من تجس الوغى * كثير قواله سريع البوادر
 ابت عادة للوردان بكرة الوغى * وحاجه رضى في غير بن عامر

فقلت لابي احضرت هذه الوقعة فقال نعم قات فكم كانت خيلكم قال ثلاثة افراس احدها
 فرسه قال فذكرت هذا ابن ابي بكر الهذلي فحدثني عن ابيه قال حضرت يوم جبهه قال وكان
 قد بلغ مائة سنة وكان قد أدرك أيام الحجاج قال فكانت الخيل في الغريتين مع ما كان مع
 ابني الجون ثلاثين فرسا قال فحدثت بهذا الحديث الثلثي وكان راوية أهل الكوفة
 فحدثني ان شتمت رجل من بني سليم بن منصور فقالت اخته زينة

لعمرى وما عمري على يمين * لنعم الفتى فادرت آل خثعما
 وكان اذا ما أورد الخيل بيته * الى جنب أسراج أباخ فألجنا
 فأرسلها رهوارا لا كانوا * جرادره منه ريح نجد فأنهما

فقبل لها كم كانت خيل أخيك فقالت اللهم اني لا أعرف الا فرسه قوله قد شد عقد الدواب
 يريد عقد دواب الريح فان الفارس اذا حى فعل ذلك وقوله تفضل البلق في ججراته يقول لكثرة
 لا يرى فيه الأبق والابق مشهور والمنظر لا اختلاف لونه من ذلك قوله

فلئن رقت لخطفتك رماحنا * ولئن هربت ليعرفن الأبق

وججراته فواحيه وقوله ترى الاكم منه سجد اللعوافر يقول لكثرة الجيش تطعن الاكم حتى
 تلصقها بالارض وقوله كتل الليل يقول كثره فكاد بسواده الأبق ولذلك يقال كتيبة
 خضراء أى سوداء وكانت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هو فيها والمهاجرون

والانصار يقال لها الخضراء والمرجس الذي يجمع صوته ولا يبين كلامه يقال ارجس الرعد
من هذا والوحي الاصوات والتوالي اللواحق يقال تلاه يتلوه اذا اتبعه وتلوت القرآن اى
اتبعت بعضه بعضا والمتبىة التى معها اولادها وقوله فأرسلها رها يقول ساكنه قال الله
جل وعزوازل البحر رها ويقال عيش رها يافى اى ساكن ورعال جمع رعييل وهو ما تقدم
من الخيل يقال جاء فى الرعييل الاول قال عترة

اذلا ابادرى المضيق فوارسى * ولا اوكل بالرعيل الاول

وقوله زهنه ربح نجد فاتم ما يقول رفعتة واستخفته قال ابن ابي ربيعة

فلما اتوا ففنا رسلت اشرفت * وجوه زهاها الحسن ان تتقنا

ومعنى اتم اى تمامة وزعم ابو عبيدة عن حدثه ان بكر بن وائل ارادت الغارة على قبائل
بنى نعيم فقالوا ان علم بنا السليل انذرهم فبعثوا فارسين على جوادين بريغان السليل فبصرابه
فقصدها وخرج بمحص كانه ظبي فطار داه مصابة يومها هذا المهار ولو جن عليه الليل
لقد فتر فخر اى طلبه فاذا باثره قد بال فرغانى الارض وخذها ففلا لاقاه الله ما اشد متبىة واعل
هذا كان من اول الليل فلما امتد به الليل فتر فابعاه فاذا به قد عثر بأصل شجرة فسد منها
ككان تلك وانكسرت قوسه فازترت قصدة منها فى الارض فاشبتت قفا لاقاه الله والله
لا اتبعه بعد هذا فرجع عنه واتم الى قومه (ش يروى اتم بانصوتم بغير ألف وتم بالنون

ومعنى تم الى قومه اى نفذ) فانذرهم فلم يصد قوه لبعده الغاية فى ذلك يقول

يكذبى العمران عمرو بن جذب * وعمرو بن كعب والمكذب اكذب

ثكلكم ان لم اكن قد رايتها * كراديس جديها الى الحى موكب

كراديس فيها الخوقراى وحوله * فوارس همام متى يدع يركب

فصدقه قوم فجبوا وكذبه قوم فورد عليهم - م الجيش فاكتسبهم وحدثنى التوزى قال سألت

أبا عبيدة عن مثل هذه الاخبار من أخبار العرب فقال لي ان الهم تكذب فتقول كان رجل
ثلثه من نخاس وثلثه من رصاص وثلثه من تلح فتعارضها العرب به نادوا ما أشبهه ومن ذلك
قول مهلهل بن ربيعة

فلونشر المقابر عن كليب * قضيب بالذائب أي زير
يوم السعفة من لقرعينا * وكيف لقاء من تحت القبور
كانا غمدوة وبني آينا * يجنب عنسيرة رجيا مدير
كان رماحهم أشطان بر * بعيد بين جاليم بحرور
فلولا الريح أسمع من مجير * صليل البيض تخرج بالذكور

(قال أبو الحسن يقال فلان زير نساء وطلب نساء وتبع نساء وطلب نساء إذا كان صاحب
نساء وذلك أن مهلهلا كان صاحب نساء فكان كليب يقول ان مهلهلا زير نساء ولا يدرك بثار
فلما أدرك مهلهل بثار كليب قال أي زير فرجع أبا بالابتداء والخبر محذوف فكانه قال أي زير أنا
في هذا اليوم) قال أبو العباس وحدثني عمرو بن بحر قال أتيت أبا الربيع العنوي وكان من
أفصح الناس وأبلغهم ومعي رجل من بني هاشم فقلت أأبو الربيع ههنا فخرج الى وهو يقول
خرج البلد رجل كريم فلما رأى الهاشمي استجبا من فخره بحضوره فقال أكرم الناس رديقا
وأمر فهم خليه فما قصدنا مليا ثم نهض الهاشمي فقلت لابي الربيع يا أبا الربيع من خير الخلق
فقال الناس والله فقلت من خير الناس قال العرب والله فقلت فن خير العرب قال مضرو والله فقلت
فن خير مضرو قال قبس والله فقلت فن خير قبس قال بعصرو والله فقلت فن خير بعصرو قال غني
والله فقلت فن خير غني قال مخاطب لك والله فقلت أفأنت خير الناس قال نعم أي والله فقلت
أيمرك ان تحتك بنت يزيد بن المهلب قال لا والله فقلت ولك ألف دينار قال لا والله فقلت فأذا
دينار قال لا والله فقلت ولك الجنة فأطرق ثم قال علي ان لا تلامني وأنشد

تَأْتِي لِعَصْرٍ عِرَاقٍ مَهْدِيَّةٌ * مِنْ أَنْ تَنَاسَبَ قَوْمًا غَيْرًا كُفْرًا

فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ حَتْمًا لَمْ يَرِدْ لَهُ * فَإِذَا كَرِهْتَ ذَيْفَ فِئْتِي غَيْرِ آبَاءِ

قوله اكرم الناس رديفا فان ابا امرئ القيس الغنوي كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
 واشرفهم حابفا كان ابو امرئ حليف حمزة بن عبد المطلب وقوله فاذا كره حذيفه اراد
 حذيفه بن بدر الفزاري وانما ذكره من بين الاشراف لانه اقر بهم اليه نسبا وذلك ان
 يعمر بن سعد بن قيس وهو لابي نؤير بن غطفان بن سعد بن قيس وقد قال عيينة بن حصن
 في جوارده يعمر وهم غني وباهلة والطفارة

أَبَاهِلٌ مَا أَدْرِي أَمِنْ لَوْثٍ مَنصِبِي * أَحَبُّكُمْ أُمِّي جَسُونٌ وَأَوْلَى

أَسِيدُ أَخْوَالِي وَيَعَصُرُ أَحْسَوِي * فَنَ ذَا الَّذِي مَنِي مَعَ الْأَوْثَمِ أَحَقُّ

فقال الباهلي يحببه

وَكَيْفَ تُحِبُّ الدَّهْرَ قَوْمَهُمُ الْأُولَى * نَوَاصِيكُمْ فِي سَائِفِ الدَّهْرِ حَلَقُوا

أَلَسْتَ فَرَارِيًّا عَالِمًا غَضَاضَةً * وَإِنْ كُنْتَ كُنْدِيًّا فَانْظُرْ مَا صَقُّ

وتحدث الرواة بان الججاج رأى محمد بن عبد الله بن غير التقي وكان ينسب بنسب ابي يوسف

فارتاع من نظرا الججاج فدعا به فلما عرفه قال مبتدئا

هَالِكٌ يَدِي ضَاقَتْ فِي الْأَرْضِ رَحْبًا * وَإِنْ كُنْتُ قَدْ طَوَّعْتُ كُلَّ مَكَانٍ

وَلَوْ كُنْتُ بِالْعَمَقِ أَوْ بِيَسُومِهَا * حَلَلْتُكَ الْآنَ أَتُصَدِّقُ تَرَانِي

ثم قال والله ان قلت الاخير انما قلت

يُحِبُّنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التُّقَى * وَيَخْرُجْنَ جُنْحَ اللَّيْلِ مُعْجِرَاتٍ

قال اجل ولكن اخبرني عن قولك

وَلِمَارَاتٍ رَكَبَ النُّهْرِيَّ أَعْرَضْتُ * وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتٍ

في تم كنت قال والله ان كنت الاعلى حماره زيل ومعي رقبتي على آتان مشله ومن ذلك ما يحكون في خبر لقمان بن عاد فانهم بصرفون ان جارية له سئلت عما بقي من بصره لدخوله في السن فقالت والله لقد ضعف بصره ولقد بقيت منه بقية انه لي فصل بين اثرائتي والذكر من الذر اذا دب على الصفا في اشياء تشاكل هذا من الكذب وحديث ان امرأة عمران ابن حطان السدوسي قالت له اما حلفت انك لا تكذب في شعرة فقال لها اركان ذلك قالت نعم قلت فكذلك حجارة بن تو * وكان اشجع من اسائه

ايكون رجل اشجع من اسد فقال لها ما رايت اسدا فتح مدينة قط وجزاه بن ثور فدفع مدينة (جزاه بن ثور جعل له عمر رجه الله رناسة بكر فلما اسن فعل عثمان بن عفان رسي الله عنه ذلك مع ابنه شقيق بن حجارة وقتل رجه الله على شتر هو والبر ائمن مالك وكا امن ابطال المسلمين) ومهر عمران بن حطان بالقرزوق وهو اشدفوف عليه فقال

أبها المادح العباد أعطى * ان الله ما بأبدي العباد

فاسأل الله ما طلبت اليهم * وارح فصل المقسم العواد

لا تقل للجواد ما ليس فيه * وتسم الجليل باسم الجواد

وانشدني الحسن بن رجاء لرجل من المحدثين لم يسمه (وهو بكر بن الطاح في أبي داب)

أبادف يا كذب الناس كلهم * سواي فاني في مديح أكذب

وانشدني آخر لرجل من المحدثين (ايضا قال أبو الحسن هو بكر بن الطاح)

اني امتدحتك كاذبا فاني * لما امتدحتك ما شاب الكاذب

قال الا صهي قلت لا عرابي كنت اعرفه نالك كذب اصدت قط قال لولا ان اذاني ان اسدق

في هذا القلب لك ويحدثوا من عير وجه ارمحرون مومى كرت كرت عير وقال كذب رسة سل

نلتب الاحر وكان شديدا تعصب لعمن كان عمور بن مودى كرت يكذب فقال كان يكذب

في المقال ويصدق في الفعل وذكروا من غير وجه أن أهل الكوفة من الاشراف كانوا
 يظهرون بالكاسية فيصدون على دوابهم الى أن يطردهم حر الشمس فوقهم عمرو بن
 معدى كرب وخالده بن الصقعب الهدي فأقبل عمرو بحديثه فقال آخر نامرة على بني تميم
 فخرجوا من ترعين بخالده بن الصقعب فمات عليه فطمنته فازرته ثم مات عليه
 بالصومامة فأخذت رأسه وقال له خالد ألا أبأثوران قبيلك هو المحدث فقال يا هذا اذا
 حدثت واسمع فانما تحدث بمنزل ما تسمع لترهب به هذه المديته قوله مترعين يقول مقدمين
 له يقال جاء فلان برعف الجاش ويوم الجاش اذا جاء متقدما لهم ويقال في الرعاف رعف
 برعف لا يقال غير رعف ويجوز يرعف من أجل العين وليس من الوجه وسند ذكر هذا الباب
 بعد انقضاء هذه الاخبار ان شاء الله وقوله لا أبأثور يقول اسمنش يقال حاف ولم يتحالف
 أي لم يستن وخبرت أن قاصا كان يكثر الحديث عن هرم بن حبان (الهرم الضب يقال
 انه في الشتاء يأكل حوله ولا يخرج قال الشاعر * كما آكب على ذي بطنه الهرم * قيل
 ان هرم بن حبان حلت له أمه أربع سنين ولذلك معنى هرما) فانفق هرم معه في مسجد وهو
 يقول حدثنا هرم بن حبان مرة بعد مرة بأشياء لا يعرفها هرم فقال له يا هذا انزع فري أبا هرم
 ابن حبان ما حدثت من هذا شي قط فقال له القاص وهذا أيضا من عجائبك انه ليصلي معنا
 في مسجدنا خمسة عشر رجلا اسم كل رجل منهم هرم بن حبان كيف توهمت انه ليس في الدنيا
 هرم بن حبان عيرك وكان بالرقبة قاص يكتفي بأه قبيل يكثر الحديث عن بني اسرائيل فيظن
 به الكذب فقال له يوما الجاج بن حنيفة ما كان اسم بقرة بني اسرائيل قال حنيفة فقال له رجل
 من ولد أبي موسى الانصاري في أي الكتب وجدت هذا قال في كتاب عمرو بن العاص وقال
 القيني أما صدق في صغير ما يصغرني الجوز كذني في كبير ما ينفخني وأشد المازني للداشي
 وليس مما روت الرواة متصلة بقصيدة

فصدقتهم وكذبتهم * والمرء ينطقه كذابه

و يروى أن رجلا وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فكذبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أأسألك فسكذبتني لولا أنني فيك ومقتن الله عليه لشردت بك من وافد قوم معنى ومقتن أحببت يقال ومقتنه أمقه وهو على فعلت أفعل ونظيره من هذا المعتل ويرمى وروى بلى وكذلك وسع اسع كانت المسين مسورة وانما فقت للعين ولو كان أصلها افتح لظهرت الواو نحو وجل يوجل ويوجل ويوجل والمصدر مقة كقولك وعد عدة ووعد وعد جده و يروى أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم قال يا رسول الله انما أوعدت من الذنوب بما ظهر وأنا أستتر بخلال أربع الزنا والسرق وشرب الخمر والكذب فأخبرني أحببت تركت لك سراقة قال رسول الله دع الكذب فلما رأت من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم هم بالزنا فقال يا أنى رسول الله فان جحدت نقضت ما جعلت له وان أقررت جحدت فلم يزدني ثم هم بالسرق ثم هم بشرب الخمر فكفر في مثل ذلك فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد تركت ما كنت أجمع وشهدت أعرابي عند معاوية بشهادة فقال له معاوية كذبت فقال له الاعرابي الكاذب متزمل في ثيابك فقال معاوية هذا جزاء من يحل وقال معاوية يوما لأحمد بن محمد أنه حديثنا أنكذب وقال والله ما كذبت منذ علمت أن الكاذب يشين أهله ودخل عبد الله بن الزبير يوما على معاوية فقال اسمع أبا تالفة لم يكن وكان واجدا عليه فقال معاوية هات فأشده

إذا أنت لم تهصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيقه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مفرحل

فقال له معاوية تصد شعرت بعد ما يا أبا بكر ثم لم يتدب معاوية أن دخل عليه معن بن أريس

المزني فقال له أقأت بعدنا شيأ قال نعم يا أمير المؤمنين فأشده

لعمرك ما أدري واني لا وجل * على اين تغدو المنية اول

حتى صار الى الابيات التي انشدها ابن الزبير فقال له معاوية يا ابا بكر انا ذكرت انفا ان هذا الشعر لك قال انا اصلحت معانيه وهو الف الشعر وهو بعد ظنري فما قال من شيء فهو في وكان عبد الله بن الزبير مسترضعا في مزينة وحدثت ان عمر بن عبد العزيز كتب في اشتمائين ايا ابن معاوية المزني وعدي بن اربعة الف زاري أمير البصرة وقاضيها يومئذ فصار اليه عدي فحرب ان يجره عند الخليفة فقال يا ابا واثمة ان لنا حقا ورجما فقال ايا من اعلى الكذب تريدني والله ما يسرني اني كذبت كذبة يغفرها الله لي ولا يطلع عليها الا هذا رأود ما لي ابيه ولي ما طاعت عليه الشمس (قال ابو الحسن الترمذي المدح ولم اجمع هذه اللفظة الا من ابي العباس وهي عندي مشتقة من المازن وهو النمل وبهذا سميت مازن كانه اراد منه ان يكسره و يروي يكثره قال القتيبي المازن بيض النمل قال الشيخ قوله ان يجره عند الخليفة اى كانه يجعله سيد مزينة لانه كان مزيئا والصواب يجره قال الموصلي

* واني مع ذال شيب حاو مزير * ولم يكن في القضاة وانما كان أمير اعلى البصرة

ان مات عمورا كتب عمر الى عدي اجمع ناسا من قبيلك وشاورهم في ايا من معاوية والقاسم بن ربيعة واستقض أحدهما قولي عدي اياسا) و يروي أن انا ايا من صار الى ابن هبيرة فقال طرقتني اللصوص فخارتهم فجزمتهم وظفرت منهم بهذا المعول فجعله ابن هبيرة تحت مصلاه ثم بعث الى الصياقلة فاحضرهم فقال ايعرف منكم الرجل عماله قالوا نعم فانخرج المعول فقال من عمل ابيكم هذا فقال قائل منهم انا عماله هذا واشتراه مني هذا أمس (المعول سيف صغير)

كذا يبايض بالاصل في الموضوعين

بواب ما يجوز فيه بفعل فيما مضيه فعل مفتوح العين

اصل ان كل فعل على فعل فهو غير متعد الى مفعول لانه فعل الفاعل في نفسه وتأويله

الانتقال وذلك قولك **كُرم** عبد الله و**ظُرف** عبد الله وتأويل قولى الانتقال انما هو
 انتقال من حال الى حال تقول ما كان كريمةا وقد كُرم وما كان شريفا وقد شُرف فهذا
 تأويله فلما قولهم **كِدْتُ** أو **كَاذُفَانَا** كِدْتُ معترضة على **أَكَاذُومَا** كان من فعل الصحيح فانه
 بفعل نحو **شَرِبَ** و**شَرِبُوا** و**عَلِمَ** و**فَرِقَ** ويكون متعدبا وغير متعدبا تقول **حَذَرْتُ** زيدا و**عَلِمْتُ**
 عبد الله ويكون فيسه مثل **تَمَيَّنْتُ** و**بَحَلْتُ** غير متعدوكاه على **يَفْعُلُ** نحو **يَسْنُو** و**يَبْخُلُ** و**يَعْلَمُ**
 و**يَطْرِبُ** فاما قولهم فى الاربعه من الافعال **يَحْسِبُ** و**يَيْدُسُ** و**يَسْعِمُ** و**يَيْدِسُ** فهى معترضة
 على **يَفْعُلُ** تقول فى جميعها **يَحْسِبُ** و**يَسْعِمُ** و**يَيْدُسُ** و**يَيْدِسُ** وما كان على **فَعَلَّ** جابا بفعل
 و**يَفْعُلُ** نحو **قَتَلَ** و**بَضَلَ** و**ضَرَبَ** و**ضَرِبَ** و**فَعَدِيَ** و**جَلَسَ** و**جَلَسَ** ففعل **أَبَى** ان لا يكون منه ديا
 وغير متعد فاما **يَأْبَى** و**يَقْبَى** فلهما علة تبين عند ما ذكره لك ان شاء الله ولا يكون فعل يفعل
 الا ان يكون يعرض له حرف من حروف الخلق الستة فى موضع العين أو موضع اللام فان كان
 ذلك الحرف عينا فتح نفسه وان كان لاما فتح العين وحروف الخلق الهـ مزنة والهاء والعين
 والحاء والغين والخاء وذلك قولهم **قَرَأَ** و**قَرَأَ** و**قَرَأَ** و**قَرَأَ** و**قَرَأَ** و**قَرَأَ** و**قَرَأَ** و**قَرَأَ**
 يذهب وتقول **صَنَعَ** و**صَنَعَ** و**صَنَعَ** و**صَنَعَ** و**صَنَعَ** و**صَنَعَ** و**صَنَعَ** و**صَنَعَ** و**صَنَعَ**
 يجوز ان يحى الحرف على أصله وفيه أحد الستة يجوز أن يزرع و**قَرَعَ** و**قَرَعَ** و**قَرَعَ** و**قَرَعَ** و**قَرَعَ**
 الا ان الفتح لا يكون فيما مضيه فعل الا واحده هذه الحروف فيه واما **يَأْبَى** فله علة واما **يَقْبَى**
 فليس ثبت وى ويذهب فى **يَأْبَى** الى انه انما انفتح من أجل ان الهـ مزنة فى موضع فانه
 والقول عندى على ما شرحته لك من انه اذا فتح حدث فيه حرف من حروف الخلق فانه
 انفتح لانه يصير الى الالف وهى من حروف الخلق ولكن لم نذكرها لانها لا تكون أصلا عما
 تكون زائدة أو بدلا ولا تكون متحركة فانهما فى حرف ساكن ولا تعد اللسان به على موضع
 فهذا الذى ذكرت لك من أن **بَسَعَ** و**بَطَأَ** هما **فَعِلَ** يفعل فى المعتل **كَتَبَ** **بَحَبَ** من

الصحيح ولكن فقصم ما العين والهمزة كما تقول ولغ الكلب يبلغ والاصل يبلغ فحرف الخلق قصه

(باب)

يروى عن علي بن أبي طالب رحمه الله عليه انه افتقد عبد الله بن العباس رحمه الله فقال ما بال
أبي العباس لم يحضر فقالوا ولده مولود فلما صلى علي رحمه الله قال امضوا بنا اليه فاتاه فهنأه
فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميت به قال أو يجوز لي ان أسميه حتى نسميه
فأمر به فأخرج اليه فاخذه وحذكه ودعاه ثم رده اليه وقال خذك ابنا الأملاك قد سميت
عليا وكنيته أبا الحسن فلما قام معاوية قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته قد كنيت أبا
محمد فحرت عليه وكان علي سيدا شريفا بليغا وكان له خمسمائة أصل زيتون يصلي في كل
يوم الى كل أصل ركعتين فكان يدعى ذاللقينات وضرب بالسوط مرتين كلتاها ضربه
الوليد احداهما في تزوجه ابنة بنت عبد الله بن جعفر وكانت عند عبد الملك فعض تفاحة ثم
رمى بها اليها وكان ابجوف قد عتبت بسكين فقال ما تصنعين به قالت أميط عنها الأذى فطلقها
فتزوجها علي بن عبد الله فصر به الوليد وقال انما تزوج بأهات الخلفاء لتضع منها لان
مروان بن الحكم زوج أم خالد بن زيد بن معاوية لتضع منه فقال علي بن عبد الله انما
أرادت الخروج من هذه البلدة وأما بنهما فتزوجتها الا كون لها مخرجا وأما ضربه اياه في المرة
الثانية فانارويه من غير وجه ومن أم ذلك ما حدثني أبو عبد الله محمد بن شعاع البجلي (هو
محمد بن شعاع البجلي كذا صوابه) في اساده متصل است أحفظه يقول في آخر ذلك الاسناد
رأيت عليا ضروبا بالسوط يدأربه علي بهير ووجهه مما يلي ذنب البهير وصاح يصيح عليه
هذا علي بن عبد الله الكذاب قال وأئنته فقات ما هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب قال
بلغهم قولي ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكون فيهم حتى يملكهم عبيد هم الصغار

العيون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المهان المطرقة ومع هذا الحديث آخر في شبيهه
 باسناده أن علي بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك ومعه ابنا ابنته الخليفةان أبو
 العباس وأبو جعفر قال أبو العباس وهذا غلط لما ذكره لنا إنما ينبغي أن يكون دخل على
 هشام فأوسع له على سريره وسأله عن حاجته فقال ثلاثون ألف درهم على دين فأمر بقضائها
 قال له وتستوصي بابني هذين خيرا ففعل فشكره وقال وصلتك رحم فلأوتى علي قال الخليفة
 لا صحابه ان هذا الشيخ قد اختل وأسئ وخلط فصار يقول ان هذا الامر سينقل الي
 ولده فسمع ذلك علي فالتفت اليه فقال والله ليكونن ذلك وأيمسكك هذان قال أبو العباس
 أما قولي ان الخليفة في ذلك الوقت لم يكن سليمان فلان محمد بن علي بن عبد الله كان يمنع من
 تزوج الحارثية للحديث المروي فلما قام عمر بن عبد العزيز جاءه محمد فقال له اني أردت أن
 أتزوج بنت خالي من بني الحارث بن كعب أقتأذن لي فقال عمر تزوج رجلا الله من أحببت
 فتزوجها فأولدها أبا العباس أمير المؤمنين وعمر بعد سليمان فلا ينبغي أن يكون تهيأ له أن
 يدخل على خليفة حتى يترعرع (ش كذا وقع في الأم والرواية والصحيح لها أن يدخل على
 خليفة حتى يترعرع) فلا يتم مثل هذا الا في أيام هشام وكان عبد الملك يكريم هليما ويقدمه
 فحدثني التوزي قال قال علي بن عبد الله سأرت يوما عبد الملك فاحاروا بالايدي حتى لقيه
 الججاج فادما عليه فلما رآه رجل ومشى بين يديه فقب عبد الملك فأمرع الججاج فزاد عبد الملك
 فهوول الججاج فقلت لعبد الملك أبن موجد على هذا فقال لا ولكنه رفع من نفسه فأحييت
 أن أعرض منه وحدثني جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشمي قال حضر علي عبد الملك وقد
 أهدي له من خراسان جارية به وقص وسيف فقال يا أبا محمد ان حاضر الهدية شريفة فيم افاخر
 من الثلاثة واسد افاخر الجارية وكانت نومي سعادتي وهي من سبي الصغد من رهط
 مجييف بن عتبة فأولدها سليمان وصالحا ابني علي وذكر جعفر بن عيسى أنه لما أولدها

سليمان اجتنبت فراشه فرض سليمان من جذري خرج عليه فانصرف علي من مصلاه فاذا
 بها علي فراشه فقال مرحبا بيا أم سليمان فوقع مافأ ولدها صالحا واجتنبت بعد فسا لها عن
 ذلك فقالت خفت أن يموت سليمان فينقطع النسب بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فالآن اذ ولدت صالحا فبالخري ان ذهب أحدهما ان يبقى الآخر وليس مشي اليوم من
 وطنه الرجال وزعم جعفر أنه كانت فيم أرتة فالرثة تعدد الكلام اذا اراده الرجل فهو
 الا ان معروفة في ولد سليمان وولد صالح وكان علي بقول أكره أن أوصي الي محمد وكان
 سيد ولده خوفا من أن أشينه بالوصية فأوصي الي سليمان فلما دفين علي جاء محمد الي سعدى
 فقال أخرجني الي وصية أبي فقالت ان أبالك أجل من أن تخرج وصيته ليلا ولا يكنها تأبئك
 فدا فلما أصبح قد ابها عليه سليمان فقال يا أبي ويا أخي هذه وصية أبيك فقال محمد جزاك الله
 من ابن وأخ خير اما كنت لا تُرب علي أبي بعد مونه كالم أرب عليه في حياته قال أبو العباس
 التَّمَمَةُ الترددي التاء والفاء التردد في الفاء والعقله التواء اللسان عند ارادة الكلام
 والحُبْسَةُ تعدد الكلام عند ارادته واللفف ادخال حرف في حرف والرثة كالرَّحْمِج تمنع أول
 الكلام فاذا جاء منه شيء اتصل والغمغمه أن تسمع الصوت ولا يتبين لك تقطيع الحروف
 والطمطمه أن يكون الكلام مشبها لكلام العجم واللكنه أن تعترض على الكلام اللغنة
 الاجمبية وسنفسر هذا بحجبه حرفا حرفا وما قيل فيه ان شاء الله واللثة أن يعدل بحرف
 الي حرف والغنة أن يشرب الحرف صوت الخيشوم والحنة أشده منها والترخيم حذف الكلام
 يقال رجل فافأ يفتي تقديره فاعال وتظيره من الكلام ساباط وخاتم قال الرايزر

يا هي ذات الجورب المنشق * أخذت خاتمي بغير حق

(كذا ذكره أبو العباس بغير همز الالف الاولى والصحيح أنه بالهمزة على فعلال مثل
 خضضاض وقممام فالذي حكى أبو العباس غلط لان سيبويه رحمه الله قال ليس في الصفات

فأما قال أبو الحسن يمال خاتم على وزن دائق وخاتم على وزن ضارب ونخنام على وزن ديان
وخانام على وزن ساباط وقال ربيعة الرقي في مدحه يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب
وربيعة أخرج به الأصمعي وذمه يزيد بن أسيد السلمي

لشأن ما بين اليزيد بن في الأزدى * يزيد سليم والأغرب بن حاتم
فهم الفتي الأزدى اتلاف ماله * وهم الفتي القيني جمع الدراهم
فلا يحسب التتنام أي هجوته * ولكنني فضات أهل المكارم

وقال آخر أيضا

أيس بفاوا ولا تتنام * ولا تحث بقط الكلام

وقال الشاعر

وقد تستر به عقله في لسانه * إذا هرصل السيف غير قريب

وزعم عمرو بن بحر الجاحظ عن محمد بن الجهم قال أقبب على الفكري أيام محاربة الرظ
فاعترني جنبه في لساني وهذا يكون لأن اللسان يحتاج إلى التمرين على القول حتى يعتف
له كما يحتاج اليد إلى التمرين على العمل والرجل إلى التمرين على المشي وكما يعاينه مؤثر
القرص ورافع الحجر ليصلب ويشد قال الراجز

كان فيه لفظا إذا نطق به من طول تحبير وهم وأرق

وقال ابن المقفع إذا كثرت قلب اللسان رقت جواربه ولا تعدتة وقال لغتاني إذا حيس
اللسان عن الاستعمال اشتدت عليه فتخرج الحرف فإما لونه فإما يكون نريفة قال
الراجز فيما أيم الخفاط الأرت ويريقال إهم أنكر في الأسماء ولم توجد حصر واحد أو واحد
وأما العمغة فقد تكون من الكلام وغيره لأن صوتها لا يفهم تصحيح مع فهمه من
لأصمعي من أصحابه عن الأصمعي عن ثعلبة بن قتادة قال قال معاوية بن أبي سفيان

فقام رجل من السباط فقال قوم نباعدوا عن فرايسة العراق وتبا منواعن كشكشة تميم
وتبا سروعن كشكشة بكر ايس فيهم ثمغمة قضاة ولاطمطمانية حير فقال له معاوية من
اولئك فقال قومي يا امير المؤمنين فقال له معاوية من انت قال انا رجل من حرم قال الاصحى
وحرم من فضاء الناس قوله تبا منواعن كشكشة تميم فان بي عمرو بن عويم اذا ذكرت كاف
المؤنث فوقف عليها ابدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف في التخرج وانها مهموسة
مثالها فارادوا البيان في الوقف لان في الشين فتنبا فيقولون لامرأة جعل الله لك البركة
في دارك ويحمل ما تشي والى يدرجونها يدعونها كافا والى يقفون عليها يسدلونها شينا واما
بكر ففتن في الكسكة فقوم منهم يبدلون من الكاف سيبا كما فعل التميميون في الشين
وهم اقلهم وقوم يبتدون حركة كاف المؤنث في الوقف بالسبب فيزبدونها به سدها فيقولون
اعطيتكس واما النعممة فماد كرت لك وقال الهارب لامرأته يوم الخندمة وذلك انها
نظرت البسه بعد حرية في يوم فتح مكة فقالت ما تصنع بهذه قال اعددتها لمحمد واهله فقالت
والله ان اراه يقوم لمحمد واهله شيء فقال لها الى لارجوان اخذت من بعضهم وانشأ يقول
(الهارب هو ابو عثمان الهذلي ويقال له الرعاش ويقال ان الرجز المذكور بعد هذا الحماين بن
قيس اخي بنى بكر بن عبد مناة انشده له ابو احق والخندمة جبل دخل منه النبي صلى الله
عليه وسلم مكة يوم الفتح وقبل الخندمة مشى فيه امرأع فاضيف الى اليوم لما كثر فيه)

ان تقبلوا اليوم قباي عله * هذا سلاح كامل وآله

* وذو غرارين مريع السلة *

الالة الحربية والعرار ههنا سديني يذى غرارين السيف فلما اتقىهم خالد يوم الخندمة

انهزم الرجل فلامته امرأته فقال

تلا لوشهدت يوم الخندمة * ذفره فوان وفر عكره

وَلَقَدْ نَبَّأْنَا بِالسُّيُوفِ الْمُسَلَّمَةِ * يَفْلَقْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجِجَمَةٍ

ضُرْبًا وَلَا تَسْمَعُ الْأَنْعُمَةَ * إِيَّاهُمْ نَبَّأْنَا حَوْلَنَا وَجِجَمَةَ

* لَمْ نَنْطِقْ فِي اللَّوْمِ أَدْنَى كَلِمَةٍ *

وَأَمَّا الطُّمَّانِيَّةُ فَفِيهَا يَقُولُ عِنْتَرَةُ

تَبْرَى لَهُ حَوْلُ النَّعَامِ كَانَهَا * حَزَنٌ بِمَائِيهِ لَا تَجْمَعُ طَمَطِيمَ

وكان صهيب أبو يحيى صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرتضخ لكثرة رومية

ويذكرون أن نسبه في النمر بن قاسط صحيح وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيب

سابق الروم وسلمان سابق القرى وسيلال سابق الحبشة وقال عمر صهيب في قوله إياه من

النمر بن قاسط قد سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن انتهى إلى غير نسبه فقال

صهيب أنا من القوم ولكن وقع على سبباً وكان عبد بن الحنظل يرتضخ لكثرة حبشية

فلما أشد عمر بن الخطاب

مُهَيَّرَةٌ وَدَعِ انْ تَجْهَرَتْ غَالِيَا * كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

فقال عمر لو كنت قدمت الإسلام على الشيب لأجزت فقال ما سمعت يريد ما سمعت وكان

عبيد الله بن زياد يرتضخ لكثرة فارسية وإنما أنته من قبل زوج أمه شبرويه الأسواري

ويقال إن علياً عليه السلام عاد زياداً في منزل شبرويه فقال عبيد الله يومئذ بل كلفه نطق بـ

رأى الخوارج (الرجل الذي كلفه عبيد الله بن زياد ووطن أنه من الخوارج هاني بن قبيصة)

أحروري منذ اليوم يريد أحروري وهذه الهاء مشتركة في قلبه من الحاء أمه نافي من الجهم

وكان زياداً لا تجم وهو رجل من عبد القيس يرتضخ لكثرة أجمية يذهب فيها إلى مذهب قوم

بأعيانهم من الجهم وأنشد المهلب بن أبي صفرة في مدحه إياه

فَتَى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الْمَدْحِ رَغْبَةً * إِذَا غَيْرَ السُّلْطَانِ كُلِّ تَلِيلِ

يريد السلطان وذلك أن بين الماء والطاء نسبة فإذا ذلك قلبها تاء لان التاء من مخرج الماء فقال
السلطان واما الغنة فَنَسْتَسْنُ من الجارية الحديثة السن لانها مالم تُفْرِطْ تُغْمِلُ الى ضرب من
التغمة قال ابن الرقاق العاملي يصف الطيبة وولدها

تُرْجِي أَغْنِ كَانِ اِبْرَةَ رَوْقِهِ * قَلَمِ اَصَابِ مِنَ الدَّوَاةِ مَدَادُهَا

(باب)

قال محمد بن عبد الله بن غير التقي

لَمْ تَرَعِبْنِي مِثْلَ سِرْبِ رَأَيْتُهُ * نَخْرَجَنَّ مِنَ التَّعْمِيمِ مَعْتَبِرَاتِ
مَرَرْنَا بِفَيْحٍ ثُمَّ رُحْنٌ عَشِيَّةً * يَلْبَسِينَ لِلرَّحْنِ مَوْجِعَاتِ
تَضَوَّعَ مَسْكَاطُنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ * بِهِ زَيْبٌ فِي نَسْوَةِ عَطِرَاتِ
وَقَامَتْ رَأَى أَيُّ يَوْمٍ جَمَعَ فَأَقْنَتْ * بِرُؤْيَاهَا مِنْ رِاحِ مِنْ عَرَفَاتِ
وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ النُّمَيْرِيِّ أَعْرَضَتْ * وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ
دَعَتْ نِسْوَةَ سَمِّ الْعَرَانِسِينَ بَدَأًا * فَوَاعِمٍ لِأَشْعَثَا وَلَاغْبِرَاتِ

(و يروي ولاغبيرات بالفاء أخت القاف من الغقرو وهو الشعر الذي ينبت في اللسعين يقال

عَفَرَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا بَتَ لَهَا ذَلِكَ الشَّعْرُ)

فَأَدْنَسِينَ لِمَا قُنَّ يَحْبِبْنَ دُونَهَا * حِجَابًا مِنَ الْقَسْبِيِّ وَالْحَبْرَاتِ
أَحَلَّ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ هَرَشُهُ * أَوَانِسٍ بِالْبَطْحَاءِ مَعْتَمِرَاتِ
يَحْبِبْنَ أَطْرَافَ الْبِنَانِ مِنَ التَّقَى * وَيَخْرُجَنَّ جُحَّ الْبَلْبَلِ مَحْتَمِرَاتِ

قوله مثل سرب رأيت هو القطعة من النساء أو من الأطباء أو من البقرا ومن الطير كما قال

لَمْ تَرَعِبْنِي مِثْلَ سِرْبِ رَأَيْتُهُ * نَخْرَجَنَّ عَلَيْنَا مِنْ زُقَاقِ ابْنِ وَاقِفِ

فهذا يعني نساء (القطيع من السباع يقال له سرب قاله ابن جنى وكذلك من المشابهة كلها)

ويقال هربت بناسرية من الطير في هذا المعنى قال ذوالرمة

سوى ما أصاب الذئب منه وسرية * أطافت به من أمهات الجوازيل

ويقال فلان واسع المريب يعني بذلك المصدر ويقال نزل لفلان سربة أي طريقه الذي

يسرب فيه ويقال للابل كذلك بما الفتح لاذعرت سربك ويقال جذرات وجذرات ويقظ

ويقظ قال ابن أحر

هل ينسج يوي إلى غيره * أي حوالي وأى حذر

وقوله ركن من أن يلقينه جذرات الاصل من أن يلقينه ولكن الهمزة اذا خفت وقبلها

ساكن ليس من حروف اللين الزوائد فتخفيفها متصلة كانت أو منقطعة أن تأتي حركتها على

ما قبلها وتحدفها تقول من ابوك فتفتح التون ويحدف الهمزة ومن اخوانك ون أم زيد

فتضم التون وتكسر ها وتفتحها على ما ذكرنا في قول الذي يخرج الخب في السموات

وقلان له هبة وهذه مرة اذا خفت الهمزة في الخب والهبة والمرأة وعلى هذا قوله تعالى

سأل بني اسرائيل لانها كانت استنزل فلما حركت السين بحركة الهمزة سقطت ألف الوصل

لتعرك ما بعد ها وانما كان التخفيف في هذا الموضع يحدف الهمزة لان الهمزة اذا خفت

قربت من الساكن والدليل على ذلك أنها لا تبدأ الا بحقة كما لا تبدأ الا بتحرك فلما اتى

الساكن وحروف تجرى بحرى الساكن حذف المعتل منها كما تحذف لالتقاء الساكنين

وقوله دعت نسوة شم العرائين فالشماء السابعة الاثني والاصدرا لشمهم وقال أحد ذلك مرأ

يدع قثم بن العباس

فجوت من حل ومن رحلة * ياتق ان قسرتي من قثم

ان ان قرتني غدا * عاش لدا السرويات العدم

في باعه طول وفي وجهه * نور في العرب من عندهم

لم يدركه إلا وبلى قد درى * فعافها واعتاض منها تم

(قال أبو الحسن أنشدني أبي سليمان بن قته زادني

أصم عن ذكر الخنا سمعه * وما عن الخبير به من صمم)

والعزيب والمرين والانع والاحلما يحيط بالجيسع والبدين واحدها يادن كقولك شاهد

وشهد وخامر وضم وهو العظيم البدن يقال بدن فلان اذا كثرت لحمه وبدن اذا أسن وفي

الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد بدت فلان سقوى بال كوع والصبود

(من رواد بدت تضم الدال فقد أخطأ لان بدت بمعنى ضم ولم يكن صفة عليه السلام انه

ضمم الجسم وإنما كنه الرجل بين الرجلين ومعنى بدت بان شد يد أسن) والاشعث والشعثاء

الطالبان من الدهن وكان عمر بن عبد العزيز يقتل

من كان حين تمس الشمس جفته * أو العبار يخاف الشين والشعثا

ويألف الظل متى بقي بشاشته * فسوف يسكن يوما راحما جدنا

(قال أبو الحسن وزادني أبي

في بطن مطلة عبراء مقفرة * كما يطبل ما في بطنها اللبنا

بجهرى بيهار تبلعين به * يانفس واقتصدي لم تخلقى عبثا)

وقال عمر بن أبي ربيعة ونظر الى أم عمر بنت مروان بن الحكم وكانت صارت اليه متنكرة

فراثة وقضت من محادثته وطرا ثم اصروت فلارجعت من منى عرفها فعات ذلك فبعثت اليه

لا ترفعى صوتا وأهدت له ألف دينار واشترى بها عطر او بر أو أهداه لها فأبت أن تقبله فقال

إذا والله أنيعة فيكون أدبع له فضيلته وفي ذلك يقول

وكم من قتييل لا ياء به دم * ومن علق رهننا اذا ضمته منى

وكم ما في عينيه من شيء ظيره * اذ اراع نحو الحجره اليه كالمدنى

يبحررن أذيال المروط بأسوف * خسدال اذا ولين أعجاز هاروى

أَوَانِسُ يَسْلُبُ الْحَلِيمَ فُوَادَهُ * فَيَا طَوْلَ مَا حُرِّينَ وَيَا حُسْنَ بَحْتَلِي
فَلَمْ أَرَ كَالْحَبِيبِ مِنْظَرًا نَاطِرٍ * وَلَا كَالْبَيْتِ الْحَلِجِ أَفْتَنَ ذَاهِرِي

وفيها أيضا يقول

أَمَا الرَّاحُ الْمُجْدُّ ابْتِكَارًا * قَدْ قَضَى مِنْ تَهَامَةٍ الْإِطَارَا
لَيْتَ ذَا الْحَلِجِ كَانَ حَتْمًا عَلَيْنَا * كَلَّ شَهْرَيْنِ حِجَّةً وَعَقْمَارَا

قوله وكم من قبيل لا يبا به دم يقول لا يباد به قاتله وأصل هذا أنه يقال آيات فلانا بضلان قبالة
به إذا قتله به ولا يكاد يستعمل هذا الا والثاني كُفُّ الدَّوَلِ فمن ذلك قول مهلهل بن ربيعة
حيث قتل بجير بن الحرث بن عباد فقبيل للحرث ولم يكن دخل في حربهم ان ابنه قتل فقال ان
ابني لا عظم قبيل بركة إذا صلح الله به بين ابني وائل فقبيل له أنه لما قتل قال مهلهل بئس شيع
نعل كليب ففضل ذلك أدخل الحرث يده في الحرب وقال

قَرَّبَ أَمْرِي بِطِ النَّعَامَةِ مِنِّي * لَقَمَّتْ حَرْبٌ وَائِلِي عَن حِيَالِ
لَا يَجِيرُ أَقْنِي قَبِيلًا وَلَا رَهْمًا * طُكَّتْ بِرَأْسِهَا عَن ضَلَالِ
لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا صَلَّى اللَّهُ وَاتَى بِحَمْرِهَا الْبِسُومَ صَالِي

وقالت ليلى الأخيلية

فَإِنْ نَكُنَ الْقَتْلَى بَوَاءَ فَا نَكُمْ * قَتِي مَا قَاتَلْتُمْ آلَ عَوْفٍ بِنِ عَامِرِ

وقال عمرو بن حبي التغلي

أَلَا تَنْهَى عَنَّا مَلُوكًا وَتَبْقَى * حَمَارَ مَنَا لَابِيؤُا لَدُمُ بِالْأَمِّ

ويقال يا فلان بذنبه أي يجمع به وأقر قال الفرزدق لمعاوية

فَلَوْ كَانَ هَذَا الْحَكْمُ فِي غَيْرِ مَا لَكُمْ * لَبُؤْتُ بِهِ أَوْ غَضَّ بِالْمَا شَارِبُهُ

ويقال يا فلان بالشئ من قول أو فعل أي أحمله فصار عليه وقال المفسرون في قول الله جل
وعزائي أريد أن تجوب بائني واثمك أي يجمعها عليه قصده لمه ما وأما قواهم ومن غلق رهن فمن

عرفهم ومن قولهم رهن غلِق فلما قدم النعت اضطراراً أبداً منه المذموم ولو قال ومن غلِق
 رهنًا فذهب على الحلال من المعرفة بنى الاسم المظهر في غلِق وقوله إذا ضمه منى فافعال سميت
 منى لما يمتنى فيها من الدم يقال في المنى وهي النطفة منى الرجل وأمنى والقراءة أفرايتهم ما غننون
 ويقال مذى الرجل وأمذى وودى وأودى فقوله من ودى بمعنى البيلة (بكسر الباء رواية عامم
 وبفتحها رواية ابن سراج) التي تكون في عقب البول كالمذى وأما المذى فيعزى من الشهوة
 والحركة وقال علي بن أبي طالب رحمه الله كل غلٍ مسدأ ومن كل دم العرب كل غلٍ يمدنى
 وكل أنتى تغدنى وهو أن يكون منها مثل المذى ولما موضع آخر يقال منى الله لك خير أرى
 قدر لك خير أو يقال منى الله أن ألقى فلاناً أي قدره والذبة من ذاب قال لبي فلان منينه أي
 ما قدر له من الموت فإما الذببة بالهـ فهي المدبغة وهي المكان الذي يدبغ فيه وقوله إذا راح
 نحووا بجمرة البيض كالدعى الجمرة الخماسية لاجتماع الحمى فيها ومن ثم قيل لا تجمروا
 المسلمين فقتلنوهم وتفتنوا نساءهم أي لا تجمعوهم في المغازي والتجمير التجميع وكذلك
 قيل في جرات العرب وهم بنو عمرو بن عبد شمس بن عامر بن صعصعة وبنو الحرث بن كعب بن علة بن جلد
 وبنو نسيبة بن أد بن طابخة وبنو عبد شمس بن غنم بن ربيث لأنهم نجموهوا في أنفسهم ولم يدخلوا
 معهم غيرهم وأبو عبيدة لم يعدد فيهم عبيات في كتاب الديباج ولكنه قال فقطقت جمرتان وهما
 بنو نسيبة لأنها صارت إلى الرباب مخالفت وبنو الحرث لأنها صارت إلى مذحج وبقيت بنو عمرو
 إلى الساعة لأنها لم تخالف وقال الفهري يجب جبراً

غمير جمرة العرب التي لم * تزل في الحرب التي لها
 واني إذا سب بها كليباً * قحمت عليهم للفساد

وقال في هذا الشعر

ولو لآن يقال هجانميرا * ولم ندع لشاعرها جواباً

رَعِينًا عَنْ هِجَابِ بَنِي كَلْبٍ * وَكَيْفَ يَشَامُ النَّاسُ الْكَلَابِيَا

وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ لِرُكْبٍ * بِفِلاَةٍ هُمُ لَدِيمُ أَحِبِّ رَوْعٍ
ظَالِمًا عَرَّسْتُمْ فَاسْتَقُولُوا * حَانَ مِنْ نَجْمِ الثَّرِيَا طُورُوعُ
أَنْ هَمِّي فَسَدَنِي النُّومُ عَنِي * وَحَدِيثُ النَّفْسِ ثَمِيٌّ وَرَوْعُ
قَالَ لِي فِيهَا عَتَيْقٌ مَقَالًا * بَقَّرَتْ مِمَّا يَقُولُ الدَّمُوعُ
قَالَ لِي وَدَعَّ سُلَيْمِي وَدَعَا * فَأَجَابَ الْقَلْبَ لِأَسْمَطِيعُ
لَا بَأْسِي فِي أَشْتِيَا قِي إِلَيْهَا * وَأَبْنِي لِي مِمَّا نَجِي الصُّلُوعُ

قوله حان من نجم الثريا طلوع كناية وانما يريد الثرييات على بن عبد الله بن الحرث بن أمية
الاصغر وهم العيلات وكانت الثريا واختها عائشة أعمقة العريضة المعنى واسمه عبد الملك
ويكنى أبا يزيد ويقول امحق بن ابراهيم الموصلي انما هي العريضة بانطاع لان الطلع يقال
له الاخرى وليس هو عدي كما قال انما هي العريضة لظرا تدي قال لم عريضة وكانت
الثريا موصوفة بالجمال وتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري فمقلها الى مصر
فقال عمر يضرب لهما المثل الكوكبين

أَيُّ الْمُنْكَحِ الثَّرِيَا سَهِيلًا * عَمَّرَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ * وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

وقوله قال لي فيها عتيق مقالا يرغم الرواة ان كل شئ ذكر فيه عتيقا وتكررا ونما هي ابن أبي
عتيق (ابن أبي عتيق هو عبد الله بن أبي عتيق بن عبد الرحمن بن ابن بكر الحديق بن أبي
قحافة وأبو عتيق اسمه محمد وهو صحابي رآه عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن
أبيه أبو قحافة صحابي ولم يكن أحدا من الصحابة كذلك انما يريد عبد الله بن أبي عتيق غلبت

عليه الصلاة وشهرها) وكان ابن أبي عتيق من نُسك قريش وظرفاءم - م بل كان قد بدتهم
 نظرفا وله أخبار كثيرة سيجر بعضها في الكتاب إن شاء الله فنظرف أخباره انه سمع وهو
 بالمدينة قول ابن أبي ربيعة

فما نلت منها محرما غير أننا * كذا من الثوب المطرف لا بس

فقال أنبا يام ابن أبي ربيعة فأني محرم نبي فركب بغلته متوجها إلى مكة فلما دخل أنصاب
 الحرم قيل له أحرم قال إن ذالحاجة لا يحرم فأتى ابن أبي ربيعة فقال أما زعمت أني لم رك
 حراما قط قال بل قال فما قولك * كذا من الثوب المطرف لا بس * فقال له إذا أخبرك
 خرجت بعله المسجد فصرت إلى بعض الشعاب فأخذت السماء فأمرت بطرفي فسترنا الغلمان
 به ثلاث رواج أبلة فيقولوا له لاس تترت بسة فائف المسجد فقال له ابن أبي عتيق يا عاهر هذا
 البيت يحتاج إلى حاضنة وهو الذي سمع قول عمر بن أبي ربيعة

من رسول إلى الثربأني * ضقت ذرعها جرها والكتاب

فلبس ثيابا به وركب بغلته وأتى باب الثربأني فاستأذن عليها فمات والله ما كنت لنا زوارا فقال
 آجبل ولكني جئت برسالة يقول لك ابن عمر بن أبي ربيعة ضقت ذرعها جرها والكتاب
 فلامه عمر وقال له ابن أبي عتيق اغار آيتك من مثل ذلك أتت رسولنا فخفت في حاجتنا فأنما
 كان ثوابي أن أشكرو من نظرف أخباره أن عائشة بنت طلحة سمعت علي مصعب بن
 الزبير فجهزته فقال مصعب هذه عشرة آلاف درهم من احتال لي أن تكلمني فقال له ابن
 أبي عتيق عدل المال ثم صار إلى عائشة فجعل يستعنيهم بالمصعب فقالت والله ما عزي إن أكله
 أبدا فلما رأى جددها قال لها يا بنت عمته انه قد ضمن لي إن كتبه عشرة آلاف درهم فكلمه
 حتى أخذها ثم عودى إلى ما عودك الله من أخباره أن مروان بن الحكم قال يوماني
 لم شعوف ببغلة الحسن بن علي رجهما الله فقال له ابن أبي عتيق ان دعوتها اليسك أنقض لي

الثلاثين حاجة قال نعم قال اذا اجتمع الناس عندك العتبية واني آخذ في ما تزقريش ثم
 أمسك عن الحسن فطسني على ذلك فلما أخذ الناس بحالهم أخذ في ما تزقريش فقال له
 مروان الا تذكر أولياءه أبي محمد وله في هذا ما ليس لاحد فقال انما كفا في ذكر الاشراف ولو
 كذا في ذكر الالبياء لقد منما لابي محمد فلما خرج الحسن ايركب تبعه ابن أبي عتيق فقال له
 الحسن ونسب ألك حاجة فقال ذكرت البغلة فعزل الحسن ودفنها اليه ومن طريق أخباره
 أن عثمان بن حيان المرئي لما دخل المدينة والبا عليها اجتمع الاشراف عليه من قريش
 والانصار فقالوا له انك لا تعمل عملا أبدي ولا آتيا من تعريم العماء والرياء وفعال وأبناهم
 فلا تافضد من أبي عتيق في الليلة الثالثة فخط رحله بباب سلامة الزرقاء وقال لها ما أت بك
 قبل أن أصير الى منزلي فقالت أوما تدري ما حدث وأخبره الخبر فقال أفهي الى السكوت حتى
 ألقاه فقالت انا صاف أن لا تعني شيئا وشكط (عني تالماشدة) فقال ايه لا بأس عليك ثم
 مضى الى عثمان واستأذن عليه فأخبره أن أخذ ما أقدمه عليه حب السليم عليه وقال له ان
 من أفضل ما عملت به تعريم العماء والرياء قال ان أهلك أشاروا على بذلك قال ذلك قد وقعت
 وانكى رسول امرأة اليك تقول قد كانت هذه صناعتي فتبت الى الله منها وأنا أسألك أيها
 الامير أن لا تحول بينها وبين مجاورة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال عثمان اذن أذهبها لك
 قال اذن لا يذعهما الناس ولكن ندعوهم افنظر اليها فاب كانت ممن يترك زكمتها قال وادع بها
 قال فامرها ابن أبي عتيق فتنسفت وأخذت سبحة في يدها وصارت اليه وحدثته عن ما تز
 آياته فضكها لها فقال لها ابن أبي عتيق أقرني للا مسير ففعلت فأعجب بذلك فقال لها واحدي
 للا ميسر فركه جدا وها ثم قال لها اغيري للا ميسر ففعلت بذلك عثمان وقال له ابن أبي عتيق
 فكيف لو سمعتم في صاعها فقال قل لها قل قل فأمرها وتحت

سددن خصاص الحميم لما دخله * بكل آباء واضح وجبين

فقرئ عثمان بن حبان من سريره حتى جلس بين يديه ثم قال لا والله ما منك يخرج من المدينة
فقال له ابن أبي عمير إذا يقول الناس أدن لسلامة في المقام ومنع غيرها فقال له عثمان قد
أدنت لهم جميعاً وقال ابن غير الثقي

أشقتك الطعان يوم بانوا * بذى الزى الجبل من الآث
طعان أسلكت قب المنى * فحث إذا وثت أى احتث
كأن على الطعان يوم بانوا * نعا جارتى بقسل البراث
يحيى الحمام إذا نعسى * كما جمع النوايح بالمراى

قوله الطعان واحدتها طعنة وانما قيل لها طعنة وهم يريدون منظر ونام كقولك قيسل
في معنى مقبول ثم استعمل هذا وكثر حتى قيل للمرأة المتعبة طعنة وقوله بذى الزى الجبل
من الآث هي الرواية الصحيحة وقد قيل بذى الزى الجبل واسمهم وهم اليه قول الله جل
نساءهم أحسن أنا نورياً فالآث مناع البيت والرى ما ظهر من الزينة وانما أخذ من
قولك رأيت فالرى غير الآث والرى من الآث فمن ههنا غلطوا وقوله أسلكت قب المنى
والمنى موضع عينه والقب الطريق في الجبل والخل الطريق في الرمل فإن اتسع الطريق
في الجبل وعلا فهو نية قال ابن الأثير النعابي

وتراهن شرباً كالسعالى * يتطعن من ثابا النقاب

وقوله نعا جارتى نقل البراث فالنجة عند العرب البقرة الوحشية وحكم البقرة عندهم
حكم الضائفة وحكم الظبية عندهم حكم المعازرة والعرب تكنى بالنجة عن المرأة وبالضائفة
قال الله تبارك وتعالى إن هذا أخى له تسع وتسعون نجة وقال الاعشى

فرميت غفلة عينه عن شاته * فأصبت حبة قلبه او طمانها

يريد المرأة وأما البراث فهي الاماكن السهلة من الرمل واحدها برث مفتوح موضع الفاء

من الفصول وتشد يرها ككُلب وكلايب والسبع من الكلام أن ياتلف أو اخره على نسق أو
نألف القوافي وهو في البهايم موالاة الصوت قال ابن الدمينة

أَنْ سَجَّعَتْ وَرَقَاهُ فِي رَوْتِ النَّصِيِّ * عَلَى قَنْ غَضِ النَّبَاتِ مِنَ الرَّئِدِ

(الزند صغار الآسن) وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة

قال لي صاحبي ليعلم ما بي * أتخبُّ القسولَ أختَ الرباب

قلت ووجدى بها كوجدك بالماء * إذا ما مُعَّتَ رَدَّ الشَّرَابِ

من رسولني إلى السُّرَّيَانِي * ضَعْتُ ذُرْعَاهُ بِعَرَاهَا وَالْكَتَابِ

سَلَبْتَنِي بِحَاجَةِ الْمَسْكِ عَقْلِي * فَسَأَلُوها بِمَا تَعْمَلُ اعْتَصَابِي

أَزَهَقَتْ أُمُّ فَوْقَلٍ إِذْ دَعَتْهَا * مَهَجَتِي مَا لِقَاسِي مِنْ مَتَابِ

حين قالت لها أجبني فقلت * مَسْنُ دَعَايَ قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ

فاستجابت عند الدعاء كما لي * رجالٌ يرجونُ حَسَنَ التَّوَابِ

أَبْرَزُ وَهَامِثِلَ الْمَهَاةِ تَهَادِي * بَيْنَ خَمْسِ كَوَاعِبِ أَرْبَابِ

وهي مكنونة تَحْمِيرُ مِنْهَا * فِي أَدِيمِ الْبَلَدَيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ

ثم قالوا نُحِبُّهَا قُلْتُ بِهَسْرًا * حَدَّادُ النَّعْمِ وَالْحَمَى وَالشُّرَابِ

دُمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي اجْتِهَادٍ * صَوَّرُوها فِي جَانِبِ الْمَهْرَابِ

قوله قلت ووجدى بها كوجدك بالماء، معنى صحيح وقد اعتوره الشعراء وكلامهم أباد فيه وقوله

إذا ما مُعَّتَ برد الشراب يريد عند الحاجة وبذلك مع المعنى ويروي عن علي بن أبي طالب

رحمه الله أن سائلا له فقال كيف كان - بكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان

والله أحب إلي من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظما وقال

آخر وأحبه قيس بن ذريح

حَلَقَتْ لَهَا بِالْمَشْعَرَيْنِ وَزَمَّرِم * وَفَوَالْعَرْشِ فَوْقَ الْمُفْصَمِينَ رَقِيبُ

(قال أبو الحسن ويروى والله فوق المفصمين وهو أحب اليّ)

لئِنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ سَرَّانٍ صَادِيًا * أَلَى حَبِيبِ أَمِّ الْحَبِيبِ

وَقَالَ الْقَطَائِيُّ

يَقْتَلِنَا بِحَدِيثِ نَيْسٍ يَهْلُهُ * مَنْ يَنْقَسِينِ وَلَا مَكْنُوبُهُ بَادِي

فَهَنْ يَنْبِذَنَّ مِنْ قَوْلِ بَصِيْبٍ بِهِ * مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْغَنَّةِ الصَّادِي

والقول فيه كسبر وقوله ضفت ذرعها حجرها والكاب قوله والكاب دهم وقوله أز هفت أم
توفيل اذ دعتهما هجتي تأويله أبطلت وأذهبت قال الله جل وعز قد صدعته فاذا هو زاهق
وللزاهق موضع آخر وهو السهين المفرط قال زهير

الْقَائِدُ الْخَلِيلُ مَنكُوبٌ بَادٍ وَأَرِيهَا * مِنْهَا الشُّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الزَّهَمُ

وقوله ما لقا تلي من متاب يقول من توبة والمصدر اذا كان بزيادة الميم من فعل يفعل فهو على
مفعل قال الله جل وعز فانه يتوب الى الله متابا وأما قوله جل ذكره غافر الذنب وقابل التوب
فيكون على ضربين يكون مصدرا ويكون جماعا والمصدر قولك تاب يتوب توبا كقولك قال
يقول قولوا والجمع توبة وتوب مثل غمرة وغمر وجرة وجر وقوله أرزوها مثل المهاة تهادى
المهاة البقرة في هذا الموضع ونسبته المرأة بالبقرة من الوحش لحس عيها ولبثتها والبقرة
يقال لها العيساء والجماع العين وكذلك يقال للمرأة وتكون المهاة البقرة في غير هذا الموضع
وقوله تهادى يريد يهدى اعضاءها مشيتها ومشيبة البقرة تسخن قال ابن أبي ربيعة

أَبْصَرْتُهَا الْبَيْسَلَةَ وَنِسْوَتَهَا * بِمَشِينِ بَيْنِ الْمَقَامِ وَالْجَرِّ

بِمْشِينِ فِي الرِّبِّطِ وَالْمُرُوطِ كَمَا * بِمَشَى الْهُوسِ سِوَا كُنِّ الْبَقْرِ

وقوله كواعب الواحدة كاعب وهي التي قد كعبت ذباها للنهود وأثراب أقران يقال ترب

فلان والمكورة المكتنزة وقوله ثم قالوا نحبها قلت بهر قال قوم أراد بقوله نحبها الاستفهام
 كما قال امرؤ القيس * أحار ترى برقا أربك ومبضه * فحذف ألف الاستفهام وهو يريد
 أترى وقالوا أراد نحبها وهذا خطأ فاحش إنما يجوز حذف الألف إذا كان في الكلام دليل
 عليها ويستفسر هذا ونذكر العوَاب منسه إن شاء الله قوله نحبها إيجاب عليه غير استفهام
 إنما قالوا أنت نحبها أي قد علمنا ذلك فهذا معنى صحيح لا ضرورة فيسه وأما قول امرئ القيس
 فأما جازلانه جعل الألف التي تكون للاستفهام تنبيه للنداء واستغنى بها ودلت على أن
 مدها ألفا منوية فحذفت ضرورة لدلالة هذه عليها وتفسير قول امرئ القيس أحار ترى برقا
 فاكنتي بالألف من أن يبدها في ترى قول ابن هرمة

ولا أراها تزال ظالمة * تطهر لي قرحه وتنكوها

استغنى بلا الأولى عن إعادتها كما قال التميمي وهو اللعين المنقري

لعمرك ما أدري وان كنت داريا * شعيت بن سهم أم شعيت بن منقر

يريد أشعيت فدللت أم على ألف الاستفهام وقال ابن أبي دبيعة

لعمرك ما أدري وان كنت داريا * بسبع رمين الجرام ثمان

مثل ذلك وبيت الأخطل فيه قولان وهو

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * فأس الظلام من الزباب خيالاً

قال أراد كذبتك عينك كما قلنا فيما قبله وليس هذا بالاجود ولكنه ابتدأ متيقنا ثم شك

فأدخل أم كقولك إنما لا بل ثم شك فتقول أم شاء يا قوم وقوله قلت بهر يكون على وجهين

أحدهما حياً بهرني بهر أي علوي ويقال للقمر ليلة البدر باهر أي بهر النجوم أي علوها كما

قال ذوالرمة * كما بهر البدر النجوم السواريا * وقال الأعشى

حكمه تموه ففضي بينكم * أبلغ مثل القمر الباهر

والوجه الآخر أن يكون أراد به الركن أي تبا لكم حيث لو موثني على هذا كما قال ابن مفرغ

تفاد قومي أذبيهمون مهجني * بجارية بهم والهم بعد هاجرا

وقوله عدد النجم والحصى والتراب فيه قولان أحدهما أنه أراد بالنجم النجوم ووضع الواحد

في موضع الجمع لأنه للجنس كما تقول أهلك الناس الدرهم والذي يثار وقد كثرت الشاة واليه يبروكا

قال الله جل وعزاق الإنسان لني خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال الشاعر

فبات بعد النجم في مستجيرة * سريع بايدي الأكلين جودها

يريد النجوم ويعني بالمستجيرة أهالة الوجه الآخر أن يكون النجم ما نجم من التبشوه ومالم

يقم على ساق والشجر ما يقوم على ساق واليتقطن ما انتشر على وجه الأرض قال الله عز وجل

والنجم والشجر يسجدان وقال الحرث بن ظالم للأسود بن المنذر بن ماء السماء

أخمي حياربان تكدم بحجة * أبو كل جيرانى وجارك سالم

ومن طريق شعره قوله

فما فقدت الصوت منهم وأطفئت * مصابيح شئت بالعيشاء وأنور

وغاب سير كنت أرجو غيبوبه * وروح رعيان وفوم ممسر

ونقضت عنى العين أقبات مشية المشعباب وركي خيفة القوم أزور

فحيت اد فاجأتها فتواهت * وكادت بتكون القية تجهر

وقالت وعضت بالبنان فضعتى * وأنت امرؤ بسور أمرئ أعسر

أريتك إذ هما عليت لم تخف * رقيباً وحولى من هدوك حصر

فوالله ما أدري أنعمىل حاجة * سمزت بك أم قد نام من كنت تحذر

فقلب لها بل قاذى الشوق والهوى * اليك وما عين من الناس تنظر

فيا لك من ليل قاصر طوله * وما كان لي قبل ذلك يقصر

وبالك من تاهي هناك وحباس * لنالم يكدره علينا ~~مستكدر~~
 بجم ذمى المسان منها مقلج * رقيق الحوامى ذر غروب مؤثر
 يرف اذا بقتر عنه كانه * حصي بردا ارقعوان منسود
 وترفو بعينها الى كمارنا * الى ررب زسط انجيسة جودر
 فلما تقضى اللبيل الا اقله * وكادت توالي نجومه تتورد
 اشارت بان الحى قدحان منهم * هبوب ولكن وعدلك عزور
 فمارعنى الامناد برشلة * وقد لاج مقتوق من الصبح اشقر
 فبارت من تسد ثور منهم * وايضا نطهم قالت اشرف زهر
 فقلت اباديهم فاما افوتهم * واما ينال السيف ثارا فيثار
 فقلت اتحقيقا لما قال كالمع * عليا وتصديقا لما كان يؤر
 فان كان مالا بد منه فعيره * من الامر اذنى للحقاء وانستر
 اقص على اخسى بد حسدينا * ومالى من ان اعلمنا مناسر
 اهلها ما ان تبقالك فخرجا * وان ترجبا امر باعما كتب احصر
 فقامت كذبا ليس في رجهها دم * من الحزن تاذرى عيرة تندر
 فقلت لا ختها اعني على فسى * اني زارا والامر للامريرة لدر
 فاقبلنا فارتاعنا ثم قالتسا * اقل عليك الله والخطيب ايسر
 يقوم فيشى بننا متكرا * فلا سونا يتشمس ولا هو يتاهر
 فكان محبى دون من كنت انى * ثلاثه وهو بحر كعب ان يهصر
 فلما اجزنا ساحرة الحى قلندر * والبتن الامار ان من هصر
 وقلن ادسنا وانا الدرس اندر * والسنس اوتى محبى رشمك

تسمع صدورهما من قوله فلان رجب الصدر وقوله أحضر أخينك به ذرعا وقد مضى تفسيره
 وقوله مجنى يريد ترمي وقوله ثلاث شعوص والوجه ثلاثة أشخص ركبه لما قصد آل النساء
 أنت على المعنى وإبان ما أراد بقوله كاعبان ومعه ومثله قول الشاعر

فإن كلاباً هذه عشر أبطن * وأنت ترى من قبائلها العشر

فقال عشر أبطن لأن البطن قبيلة وإبان ذلك في قوله من قبائلها العشر وقال الله جل وعز
 من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها إلا المعنى حسنة ويروي أن يزيد بن معاوية لما أراد
 توجيه مسلم بن عقبة المري إلى المدينة اعترض الناس فرب رجل من أهل الشام معه رأس
 قبيح فقال له يا أبا أهلك الشام بمن ابن أبي ربيعة أحسن من مجنى يريد قول ابن أبي ربيعة
 فكان مجنى دون من كنت اتقى * ثلاث شعوص كاعبان ومغص

وقوله أما تنسى يريد تنسى وله تفسير يهدى في العربية قليلا وسنذكره إذا ان شاء
 الله تعالى

باب

قال أبو العباس وحديث أن عمر الوادي قال أقبلت من مكة أريد المدينة جعلت أسير في صفر
 من الأرض فسمعت غناء من القصر ولم أسمع مثله فقلت والله لا توصلن إليه ولو ذهبت
 نفسي فأنحدرت إليه فاذا عبد أسود فقامت له أمد على ما سمعت فقال لي والله لو كان هندي
 قرى أقريلك ما فعلت ولكني أبعده قرأ فاني ربح ما غنيت هذا الصوت وانا جامع فاشهر
 وروبع غنيت وانا كسلان فأنشط وروبع غنيت وانا عطاء فأنظر فأنظر فأنظر فأنظر
 وكنت اذا ماررت سعدي بأرضها * أرى الأرض تطوى لي وتدنو بعيدها
 من الحفريات البيض ودجليها * اذا ما قضت الدوة لو يسدها

(وبعد) قُحِّلُ أَحْقَادِي إِذَا مَا لَقَيْتُهَا * وَتَسْقَى بِالذُّنْبِ عَلَيَّ حُودَهَا

وكيف يحب القلب من لا يحبه * بلى قد زيد النفس من لا يريد لها

قال عمر حفظته عنه ثم تغنيت به على الحلال التي وصف فاذا هو كاذكرو تحدث الزبير بن
عن خالد الصامة أنه كان من أحسن الناس ضربا بالعود قال فقدمت على الوليد بن يزيد وهو
في مجلس ناهلته به مجلسا فألقته على سريره وبين يديه معبد ومالك بن أبي السَّمْعِ وابن عائشة
وأبو كامل عزير الدمشقي فجعلوا يغنون حتى بلغت السورة إلى فغذته

مَرَى هَمِي وَهَمُّ الْمَرْءِ يَسْمَرِي * وَنَارَ النَّجْمِ الْأَقِيمِ دَقَرِي

أَرَأَيْتَ فِي الْمَجْرَةَ كُلَّ نَحْسِمِ * تَعْرَضُ أَوْ عَلَى الْمَجْرَةَ يَجْرِي

لَهُ سَمٌّ مَا أَرَأَى لَهُ قَرِيْبَا * كَأَنَّ الْقَلْبَ أَبْطَنَ مَرْجَسِي

عَلَى بَكْرٍ أَخِي فَارْقَتْ تَكْرًا * وَأَيُّ الْعَيْشِ يَصْلُحُ بَعْدَ بَكْرِي

فقال لي أعديا صام ففعلت فقال لي من يقول هذا الشعر فقلت هذا يقوله عمرو بن أذينة يرى

أخاه بكر فقال لي الوليد * وأي العيش يصلح بعد بكر * هذا العيش الذي نحن فيه

والله قد تحببوا وساعا على رغم أنفسه وحدثت أن سكينه بنت الحسين أنشدت هذا الشعر

فقلت ومن بكر فوصف لها فقالت أذاك الأسيء الذي كان عبر بنا والله لقد طاب كل

شيء بعد ذلك حتى الحيز والزيت وروى أصحابنا أن يزيد بن عبد الملك وأمه عائكة بنت

زيد بن معاوية قالوا ما كان ينسب قال يوما يقال ان الدين لم تصف لاحد قط يوما

بإخاء لوت يوحى هذا أطو وواعى الاخبار ودعوني ولدتى وماخذ لوت له ثم دعا بحبابة فقال

لعتبني وغيبني فغابوا في أطيب عيش فتناولت حبابة حبسة رمان فوضعت في فيها ففتت

ها فانت بجزع بزد جزعا أنه لم يسمع من دفنها حتى قال له مشايخ بني أمية ان هذا

حب لا يستقال واعا هذه حبيفة فأذن في دفنها وتبع جنازتها فلما واراها قال أميت

والله فيك كمال كثير

فان نسل عنك النفس أو تدع الهوى • فبايأس تسأل عنك لا بالتعبد
وكل خليل رأيت فهو قائل • من أجل هذا هامة اليوم أو غد

فقد بينما خمسة عشر يوما قوله رأيت بريدا في وراكته قلب فأخر الهمة وتظير هذا من
الكلام قيسى في جمع قوس وانما الاصل قوس ولما آخر الوارين أبدل منهم ما يمين كما يجب
في الجمع تقول دلو ودلي رعات وعني وان شئت قلت عني ودلي من أجل الياء فان كان قول
لواحد قلت عمو ويحوز القلب والوجه في الواحد اثبات الواو كما تقول معرو ومذعو
ويجوز معزي ومذعي وفي القرآن وعتموا عتموا كبير او قال أيهم أشد على الرحمن عتبار قال
أرجحى الى والراضية مرضية والاصل مرضوة لانه من الواو من الرضوان ومن القلب
قولهم طامن ثم قالوا اطمان فأخروا الهمة وقدموا الميم ومثل هذا كثير جدا وله هذا هامة
اليوم أو غد يقول ميت في يومه أو في غده يقال انما قلان هامة أي بصير في قبره وأصل ذلك
شيء كانت العرب تقول قد مضى تفسيره وحديثي عبد الصمد بن المدد قال سمعت ابا

بن ابراهيم الموصلى يتحدث قال سمعت مع أمير المؤمنين بن الرشيد فلما أقفنا افرلدا المدد منه
آسيت بهار جدا كان له سن ومعرفة وأدب فكان يمتعي في ذات اليد في منزلي اذا آما
بصوت يثأذن علي فظننت امرأ قد ندمه ففزع فيه الى فامرعت نحو الباب فقلت ما جاءك
فقال اذن أخبرك دعاني صديق لي الى طعام عتيدي وثراب قد اتقى طرفاه وشواير شرراش
وحديث ممنوع وغشاء مطرب فأجبتسه وأقت معه الى هذا الوقت فأخذت مني حيا الكافر
ما أخذها ثم غيبت بقول أصيب

برينب ألم قبل أن يرسل الركب • وقل ان عميا انما لان التلب

فكذت أظير طربا ثم وجدت في الطرب همما اذ لم يكن من يفهم هذا كما همته فزرعا

الملك لأصف لهذه الحال ثم أرجع إلى صاحبي وضرب عليه مولياً عنى فقلت قف أكلمك
 فقال ما بي إلى الوقوف اليس من حاجة واحدة غير واحدة من أهلكا بنا عن أبي زيد سعيد بن
 أوس الأنصاري بسنده قال كانت ولجعة في أخوالنا وهم سعي فقال لهم بنو نبيط من الأنصار
 قال فخصم الناس وجاء حسان بن ثابت وقد ذهب بصره ومعه ابنه عبد الرحمن بقوده فلما
 وضع الطعام وجي بالثريد قال حسان لابنه يا بني أطعم يد أم طعام يدني فقال بل طعام يد
 فأكل ثم جى بالشواء فقال أطعم يد أم طعام يدني فقال طعام يدني فأمسك في المجلس
 فبئذان تغيبان بشعر حسان

أنظر تخليبي بباب جلق هل * نؤس دون البلقام من أحد

قال وحسان يكي يد كرم ما كان فيه من همه البصر والشباب وعبد الرحمن بن بوي الأهمان
 زيد قال أبو زيد فلا تجبني ما أعجبه من أن تبكيا أباه يقول عجبت ما الذي اشتهى من أن
 تبكيا أباه فله أعجبي أي تركي أعجب ومثله قول ابن قيس الرقيات
 الأهرنت بما قسر شيبه * ترمسوكيها
 رأيت بي شيبه في الرا * من عني ما أغيبها
 فقالت ابن قيس ذا * وبهض الشيب يجيبها

أي تعجب منه وحدثني عبد الصمد بن المعدل قال كان خديلان الأموي يتعنى ويرى ذلك
 زاندا في العنوة وكان خديلان ثم يفارذ انعمه واسعة فخصر يوماً من عقيبته بن سلم الهناني
 وهو أمير البصرة وكان طابا جباراً فلما أطعمه أوحسوا أنظر خديلان إلى هود موضوع في جانب
 البيت فعلم أنه عرض له به فأخذه فنهى

انه الأردني فاي كبيب * منهمام عدها ما يروب
 ولقد لا مواهقات دعوى * ان من تكون فيه حبب

فَجَلَّ وَجْهَهُ عَقِبَهُ يَتَغَيَّرُ وَخَلِيلَانُ فِي سَهْوٍ صَافِيَةٍ عَقِبَهُ يَرَى أَنَّهُ مَحْسَنٌ ثُمَّ فُظِنَ لِتَغْيِيرِ وَجْهِهِ
عَقِبَهُ فَعَلِمَ أَنَّهُ لِمَا تَغَيَّرَ بِهِ فَتَطَّحَ الصَّوْتُ وَجَعَلَ مَكَانَهُ

الَاهْرَثُ بِنَا قَرَشِيَّةً يَهْتَرُمُوكِمَا

فَسُرِّيَ عَنِ عَقِبِهِ فَلَمَّا انْقَضَى الصَّوْتُ وَرَضِعَ خَلِيلَانُ الْعُودَ وَوَكَّدَ عَلَى نَفْسِهِ الطَّائِبَ الْإِنْفِي
عِنْدَ مَنْ يَجُوزُ أَمْرُهُ عَلَيْهِ أَبَدًا وَحَدَّثَتْ أَنَّ رَجُلًا تَغَيَّرَ بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ بِشَيْءٍ مَدْحٍ بِهِ عَلَى بَنِي
رَبِطَةٍ وَهُوَ عَلَى ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيِّ وَتَغَيَّرَ الْمَغْنَى عَلَى جَهْلٍ وَهُوَ

قَالَ لِعَلِيٍّ أَيُّ قَتْلِ الْعَرَبِ * وَخَيْرٌ نَامٍ وَخَيْرٌ مَنْتَسِبِ

أَعْلَاكَ جَدَّكَ يَا عَلِيُّ إِذَا * قَصَرَ جَدُّكَ فِي ذُرْوَةِ الْحَسَبِ

فَنَشَّ مِنْ الْمَغْنَى فَوَجَدَهُ لِهَيْدَرِيٍّ مِنَ الشَّعْرُفِ فَجَمَعَتْ عَنْ أَوَّلِ مَنْ تَغَيَّرَ فِيهِ - فَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ رَحِمَهُ
الرَّوَّاسُ فَأَمْرُهُ بِضَرْبِ أَرْبَعِ مِائَةٍ سَوْطٍ * وَحَدَّثَتْ أَنَّ مَعَاوِيَةَ اسْتَمَعَ عَلِيٌّ يَزِيدُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَمِعَ
مِنْ هُنْدِهِ ضَمًّا أَعْجَبَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لِيَزِيدُ مَنْ كَانَ مُلْهِبًا لَكَ الْبَارِحَةَ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ ذَلِكَ
سَائِبُ خَائِرٍ قَالَ إِذَا فَأَخْبَرَهُ مِنَ الْعَطَا وَحَدَّثَتْ أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَالَ لِعَمْرٍو امْضُ بِنَا إِلَى هَذَا الَّذِي
قَدْ تَشَاغَلَ بِاللَّهِ وَرَسَمِي فِي هَدْمِ مَرُودِي حَتَّى تَنْتَهِيَ عَلَيْهِ أَيُّ نَجِيبٍ عَلَيْهِ فَوَدَّهَ يَزِيدُ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَلَمَّا لَاحَظَهُ رَعْنَدَةُ سَائِبُ خَائِرٍ وَهُوَ يُبْقِي عَلَى جَوَارِ عَبْدِ اللَّهِ فَأَمْرُ
عَبْدِ اللَّهِ بِتَجْبِيَةِ الْجَوَارِيِّ لَدَى حَوْلِ مَعَاوِيَةَ وَتَبَّتْ سَائِبُ مَكَانَهُ وَتَغَيَّرَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ مَرَرِهِ لِمَعَاوِيَةَ
فَرَفَعَ مَعَاوِيَةَ عَمْرًا فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ أَعَدْنَا كُنْتَ فِيهِ فَأَمْرُ بِالْكَرَامِيِّ
فَأَلْقَيْتُ وَأَنْجَرَ الْجَوَارِيَّ فَتَغَيَّرَ سَائِبُ بِمَوْلَى قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ

دِيَارُ اتِّي كَادَتْ رَفَعْنَ عَلَى مَنِي * تَحَلُّ بِنَالِ الْوَلَايَةِ الْوَلَايَةِ الْوَلَايَةِ الْوَلَايَةِ

وَمَثَلِكِ قَدْ أَصْبَيْتُ لَيْسَتْ بِكُنْهَةٍ * وَلَا جَارِيَةٍ وَلَا حَلِيلَةٍ صَاحِبِ

وَرَدَّهَ الْجَوَارِيُّ عَلَيْهِ فَحَرَكَ مَعَاوِيَةَ يَدَيْهِ وَتَحَرَّكَ فِي مَجْلِسِهِ ثُمَّ مَدَّ رِجْلَيْهِ جَعَلَ بِضَرْبِ بِيَمَانِهِ

وجه السرير فقال له عمرو **واشد يا أمير المؤمنين فان الذي جئت لتطأه أخذر**
حركة فقال معاوية **اسكت لا أبالك فان كل كريم طروب** * وحدثت من غير وجهه **السرير**
ابن عيينة قال جلسائه يوم ما لي أرى جارنا هذا السهمي قد أثرى وانفسحت له نعمة وصار ذا
جاه عند الامراء ووافدا الى الخلفاء **فيم ذال** يعني يحيى بن جامع فقال له جلساؤه انه يصير الى
الخليفة فيتعني له فقال سفيان فيقول ماذا فقال **أحد جلسائه يقول**

أطوف نهاري مع الطائفين * وأرفع من مئذرى المسبل

فقال سفيان ما أحسن ما قال فقال الرجل

وأشهر ليلى مع العاكفين * وأنلوم من الحكم المنزل

قال حسن والله جميل قال ان بعد هذا شيأ قال سفيان وما هو قال

عسى فارج الكرب من يوسف * يسخر لي ربة المحمل

فروى سفيان وجهه وأوما بيده أن كفى وقال **حلا لا حلا لولقي ابن أيجر عطاء بن أبي رباح**

وهو يطوف فقال اسمع صوتنا للغرض فقال له **عطاء يا خبيث أفي هذا الموضع فقال ابن أيجر**

ورب هذه البنية لتسمعنه خفية أول الشبث به فوقف له فتعنى

عوجي علي نار ربة الهودج * انك ان لا تفهني تخجرجي

أني أتيت لي يمانية * احدى بنى الحرث من مذبح

نابت حولاً كاملاً كله * لا تلتقي الاعلى من هج

في الحج ان جئت وما ذامني * وأهله ان هي لم تقبج

قال له عطاء الكنبر الطيب يا خبيث وسمع سليمان بن عبد الملك متعنيا في صكركه فقال

ليسوه بخاؤبه فقال **أعد ما نغزبت فتعنى واحتفل وكان سليمان مفرط الغيرة فقال لا يهابه**

ككائنهم بجريرة الفصل في الشول وما أحسب أنني تسمع هذا الا نبت ثم أمر به فخصي

حدثني قدم المدينة فزل على الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت

الافلح فقال له الاحوص الأأمعك غنما من غناء القرى فأتاه غنن فجعل يغنيه فكان

مما غناه * أنسى أن نود عسائلي * بفرع شامة سقى البشام
ولو وجد الخمام كما وجدنا * بسلمان لا كآب الخمام

فقال الفرزدق لمن هذا فقالوا الجري ثم غناه

أسرى نالدة الخيال ولا أرى * شيئا ألد من الخيال الطارن
إن البلية من قبل حديثه * وأنتم ذؤادك من حديث الوامق

فقال لمن هذا فقيل جري ثم غناه

إن الذين عسوا أبك عادروا * وشك لا يعينك ما زال معينا
غيبضن من عبراتهم وقلمن لي * ماذا أقيت من الهوى وثمينا

فقال لمن هذا فقالوا الجري فقال الفرزدق ما أحوجهم مع عفاه إلى شوق شعري وأحوجهم

مع فسوقى إلى رقة شعره وقال الأحوص يوما لمعبد أفض بدالي عقيله حتى عدت إليهم أو سدع

من غنائم أو غناء جواريمها فضيا فألفبها على بابها معاذًا إلا عماري ثم الزرن واهن ما نذ

التجاري فاستأذنوا عليهم أجبرها فاذنت لهم إلا الأحوص فاستأذنت من عاصم بن أبي الأحوص

فأنصرف الأحوص وهو يوم أصحابه على ما تبداهم فقال

صنعت عقيلًا لم يأت بالزاد * وآثرت حاجة إذاوى على السادي

فقلت والله لولا أن تتسول له * قد باح بالتمترأ عداثي وصاد

فلا المبر لها حيت من طلل * وأهريق الأحييسه - - -

أني جعلت صابى من مودتها * أعبد رة عادر من مسية

لابن الأيمن الذي يحما الدخابه * وللمعنى رسوب لزيد بن وادى

أما معاذُ فاني لسبذا كره * كذاك أجداده كانوا لأجدادك

قال الزبيرى وكان معاذ جليداً خاف الاحوص أن يضر به فخاف معبداً أن لا يكلم الاحوص

ولا يتغنى في شعره فشق ذلك على الاحوص فلما طالت هممته ايام رجل عبيباً له وجه طلائى

مذرع (والمذرع زق سلخ حين سلخ مما يلي الذراع) في حقيبته رجلاه وأعدت انير وهضى نحو

معبد فأتاها بيا به ومعبد جالس بفناءه فنزل اليه الاحوص وسكاه فم يكاه ومعبد فقال يا أبا

عباد أتتهجرتي فخرت اليه امر أنه أم كردم فقالت أتتهجرت أبا محمد والله لك كاهه قال فاحمله

الاحوص فأدخله البيت وقال والله لا رميت هذا البيت حتى آكل الشواء وأشرب الطلاء

واسمع العناء فقال له معبد قد أخرى الله الأبعد هذا الشواء اكلته والعناء سمعته فاني لك

بالطلاء قال قم الى ذلك المذرع فقيهه طلاء، ومعه دنائير فأصلح بها ما تريد من أمرنا ففعل كل ما

قال فقالت أم كردم لعبد أتتهجرت من ان رارنا أعذر فينا فاضلا ونيلوان فارقتنا خلف فينا

عقلا ونيلان فانصرف الاحوص مع العصر ففسر بن الدارين وهو عييل بن شعبي رحله

وحدثت ان سعد بن مصعب بن الزبير أتتهجرتهم بامرأة في ليلة مناجحة أو عرس وكانت تحتها ابنة

حرة من عبد الله بن الزبير فقال الاحوص وكان بالمدينة رجل يقال له سعد البار

ليس بسعد النار من تذكره * ولكن سعد النار سعد بن مصعب

ألم تر ان القوم ليلتهم جمعهم * بغوه فأففسو لذي شمر مركب

فما يتغنى بالثمر لا دردره * وفي بيته مثل الغزال المررب

امر سعد بن مصعب بطعام فصنع ثم جعل الى خباب العرب وقال للاحوص وكان له صديقما

عض فضعيب منه فلما حلاب امر به وأوثق وأراد ضمير به فقال له الاحوص دعني فلا والله

انحرز يا برباً ابد اخله ثم قال اني والله ما ألتك على مرضك ولكنى أكرت توك

سئل الغزال المررب * وحدثت ان ابن أبي عتيق ذكر له ان الخف من الماء

في الدلال فيهم فقال انا ته اما والله لئن فعل ذلك به لقد كان يحسن

لمن رجع بذات الجيوش امسى دارها خلقا

ثم استقبل ابن ابي عتيق القبلة يصلي فلما كبر سلم ثم التفت الى اصحابه فقال اللهم انه كان
يحسن خفيقه فاما ثقبه فلا الله اكبر وحدثت ان مدينا كان يصلي مذطاعت الشمس الى
ان تارب النهار ان ينتصف ومن ورائه رجل يتعمى وهما في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا رجل من المشرك قد قبض على المعنى فقال ارفع عقيرتك بالغما في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاندوه فانفتل المديني من صلاته فلم يرل يطأ اليه فيه حتى استندذه
ثم اقبل عليه فقال ائدرى لم شفقت فينا قال لا ولكني اخطأت رحمتي قال اذا فلارحمني الله قال
فاحسبك عرفت قرابة بننا قال اذا قطعها الله قال فليسد تقدمت مني البسك قال لا والله
ولا عرفتك قبلها قال نعم في قال لا في همتك غشيت انفا فاقمت واوان معبد اما والله لو اسأت
التادية لكنت احد الاعوان عليه السلام والصوت الذي ينسب الى واواته بعد شعر الاعشى
الذي يعاتب فيه يزيد بن مسهر الشيباني وهو قوله

هريرة ودعها وان لام لائم * غداة عدام أنت للبين واجم
لقد كان في حول نواثرينه * تقصى لبات وبتام سائم

قوله هريرة ودعها وان لام لائم منصوب بفعل مضمر تفسيره ودعها كما قال ودع هريرة فلما
اختزل الفعل اظهر ما يدل عليه وكان ذلك اجود من ان لا ضمير لان الامر لا يكون الا بفعل
فاضمر الفعل اذا كان الامر احق به وكذلك زيد الصر به وزيدا فأكرمه وان لم ضمير ودفعه
جاز وليس في حسن الاول رفعه على الاستداء وتصير الامر في موضع خبره فاما قول ال
وجل والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهم او كذلك الزانية والزاني فاحدوا كل واحد
اقتطعوا فليس على هذا الرفع الوجه لان معناه الجزاء كما قوله الزانية ات التي
لابن ابي عمير

وجب القطع للمرق والجلد للزنا فلهذا مجازاة ومن ثم جاز الذي يأتيه فله درهم

لأنه استحق الدرهم بالآتيان فإن لم ترد هذا المعنى قلت الذي يأتيه درهم ولا يجوز

درهم على هذا المعنى ولكن لو قلت زيد فله درهم على معنى هذا زيد فله درهم أو هذا زيد

حسن جميل جاز على أن زيدا خبر وليس بإستداء وللإشارة دخلت الفاء في القرآن الذين

ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ودخلت الفاء لأن

الثواب دخل للأنفاق وقد قرأت القرأ الزانية والزاني فاجلدوا بالسارق والسارقة فاقطعوا

بالتصديق وجه الأمر والوجه الرفع والنصب حسن في هاتين الآيتين وما لم يكن فيه معنى

جزاء فالنصب الوجه ويروي أن مبدأ بلغه أن قنينة بن مسلم فتح مدائن خمس فقال لقد

ضئبت خسة أصوات من أشد من فتح المدائن التي فتحها قنينة بن مسلم والأصوات

ودع هريرة أن الركب مر فحل * وهل تطبق وداعا أم الرجل

قوله هريرة ودعها وان لام لائم * غداة قدأم أنت للبين واجم

قوله رأيت عرابه الأومي يسمو * إلى الخيرات منقطع القرين

وقوله ودع لبابة قبل أن تترحلا * وأسأل فان قابلة أن تسألا

وقوله لعمرى لئن شطت بعمة دارها * لقد كنت من خوف الفراق الجح

أما قوله ودع هريرة أن الركب مر فحل وقوله هريرة ودعها وان لام لائم فلا زعشي يعاتب

بأبي زيد بن مهران الشيباني يقول

أبلغ زيد بن شيبان مألوكه * أبأبيت أما تنفك نأكل

أنت منتها عن نحت أنلتنا * ولست ضارها ما أطت الأبل

كناطح ضصرة يوم اليفلقها * فلم يضرها واوهي قرنه الوعل

أخرى يعاتبه أيضا

يريد بغض الطرف دوني كأنما * زوى بين عينيه على الحاجم
 فلا يتبسط من بين عينيك ما تزوى * ولا تلقى إلا وانفسك راغم
 فأقسم أن جسد التقاطع بيننا * لتصطفقن يوما على كالماسم
 وتلقى حصان تصفأبسه عجمها * كما كان يلقى الناصفات النورام
 إذا اتصلت قالت أبكر بن وائل * ويكرسها أوالأوفى رواغم

فأما الشعر الثالث فلشجاع بن ضرار بن مرة بن غطفان بقوله لعرابة بن أوس بن قنطري

الانصاري

رأيت عرابة الأوسى يسمو * إلى الخيرات منقطع النفرين
 إذا ما رأته رفعت لجمدي * تلقأها عرابة بالأيمن
 إذا بلغتني وحلت رحلي * عرابة فأشرفي باسم الوهين

والرابع لعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بقوله في بعض الروايات

ودع لبابة قبل أن ترحلا * واسأل فان قليلة ان ثبالا
 امكث لعمرك ساعة فأنأها * فعمى الذي منلت به ان يبدلا
 لتنا نبالي حين نذكك حاجة * ان بات أو طسل المطن معقلا

والشعر الخامس لا أعرف قائله ولم يتفق من بعد في مدح قط الا في ثلاثة أشعار من إمامة كبراه

في عرابة ومنها قول عبد الله بن قيس الرقيات في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
 فقدت بي الشهباء فحوأين جعفر * سواء عليها أيلها ونهارها
 والثالث قول موسى شهوات في حرة بن عبد الله بن الزبير

حرة المبتاع بالمال الثنا * ويرى في ريعه ارة رعين
 وهوان أعطى عطاء كاملا * ذالخاله يسكدره بن

كتاب الكامل
في اللغة والادب للعلامة
أبي العباس محمد بن يزيد المبرد
العموي رحمه الله تعالى
ونفعنا به
آمين

﴿ في كشف الغنون مانعه ﴾

هو لأبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد العموي المتوفى سنة ٢٨٥ هـ وعثمان بن
وماثين شرحه محمد بن يوسف المازني السمرقندي المتوفى سنة ٥٣٨ هـ عثمان وثلاثين
وخمسة وروى عنه هذا الكتاب أبو الحسن علي بن سلیمان الأخفش العموي المتوفى
سنة ٣١٥ هـ عشرة وثلاثمائة أوله الحمد لله جدا كثيرا يبلغ رضاه الخ قول هذا كتاب
يجمع فنون الآداب بين منثور وشعر ومردف ومثل سائر موعظة بالغة واختيار من
خطبة شريفة ورسائل لطيفة وآلى فيه أن يفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام
غريب أو معنى مستغلق وأن يشرح ما يعرض فيه من الأعراب شرحا شافيا حتى يكون
هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعن أن يرجع واحسب في تفسيره إلى غيره مستغنيا ٥٥

﴿ الطبعة الأولى ﴾
﴿ بالمطبعة النابرية المنشأة بصحابة ﴾
﴿ مصر المحمية سنة ١٣٠٨ ﴾
﴿ هجرية ﴾